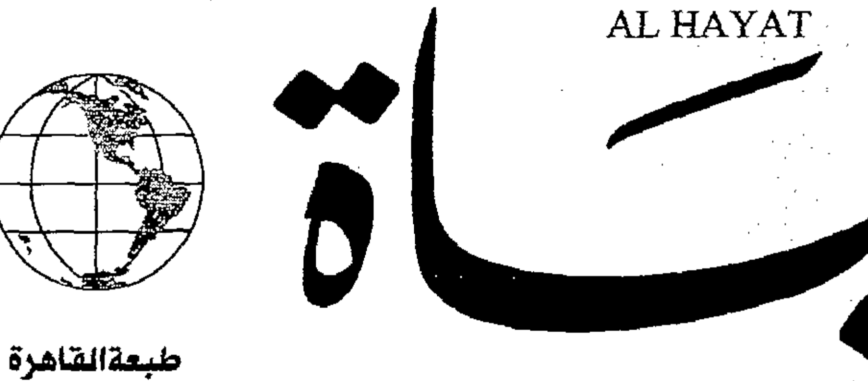
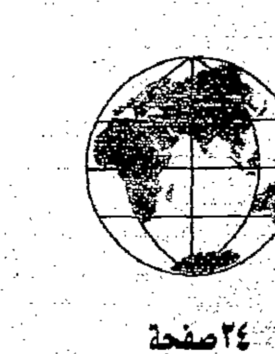








طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة: تيارات كل احد — منوعات كل احد — آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SATURDAY 6, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12005

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ١٥ شعبان ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٠٥

«مهندس» العمليات الانتحارية لـ«حماس» اغتيل بواسطة هاتف نقال

اسرائيل تخلصت من عدوها الرقم ١

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ قتل احد اشهر مخططي عمليات حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) الانتحارية يحيى عياش الذي لقبته اسرائيل بـ «مهندس» هذه العمليات صباح امس في قطاع غزة في انفجار لم تنف اسرائيل مسؤوليتها عنه بل لم تسع الى نفي التهمة عن جهاز استخباراتها في مقتله. وتعتبر اسرائيل عياش عدوها الرقم واحد. وقالت مصادر فلسطينية انه اغتيل عبر تفخيخ الهاتف النقال الذي يستخدمه.

وكانت الإذاعة الاسرائيلية اول من اعلن نبأ وقوع انفجار في منزل في مخيم جباليا للاجئين شمال القطاع وقالت استناداً الى مصادر اسرائيلية ان عياش قتل فيه. ثم تبارى الوزراء في الحكومة الاسرائيلية في الترحيب بتصفيته قبل ان يتمكن اي مصدر في مخيم جباليا من العثور على مكان وقوع الانفجار.

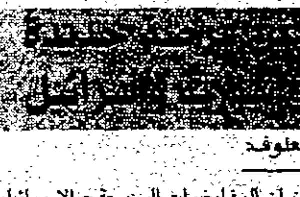
واعتبر عياش الذي تحول الى

التتمة في الصفحة (٦)





يحيى عياش (أ ف ب)



□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف

■ اعتبرت ادارة الرئيس بيل كلينتون ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي اختتمت جولتها الثانية امس في منتجع «واي بلانتيشن» في ولاية ميريلاند كانت ايجابية ومشجعة على احراز تقدم نحو التوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين. وكان أبرز ما شهدته هذه الجولة، التي بدأت الأربعاء الماضي مشاركة وزير الخارجية وارن كريستوفر في جانب من جلسات مساء الخميس الماضي عندما تناول العشاء مع المفاوضين السوريين والاسرائيليين والاميركيين وامضى معهم نحو ثلاث ساعات رفض المسؤولون الاميركيون الكشف عن تفاصيل ما جرى خلالها.

وأصدر المنسق الأميركي لعملية السلام السفير دنيس روس امس بياناً نيابة

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: حصار المخيم الفلسطيني مستمر ولا مهلة لاستسلام «أمير الأنصار»

□ بيروت - «الحياة»

■ استمرت القوى الامنية اللبنانية في اجراءاتها المشددة على مداخل مخيم عين الحلوة اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان للضغط من اجل تسليمها أمير «عصبة الانصار» الإسلامية المتشددة احمد عبد الكريم السعدي (ابو محجن) والمطلوب بتهمة قيادة ثلاث مجموعات تم توقيف معظم عناصرها، ويجري التحقيق مع احداها في عملية اغتيال رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي.

وحدد المحقق العدلي في قضية اغتيال الحلبي القاضي عبد الله بيطار، موعداً لاستجواب جدي لقتلة الشيخ المغدور، الذين اعترفوا بالجريمة، ولاحضار «ابو محجن» المعتصم في مخيم عين الحلوة، بعد غد الاثنين.

وفيما تكهنت وسائل اعلامية

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الامن السوداني لـ«الحياة»: معارضون يتدربون في لبنان

□ تونس - من محمد شقير:

■ كشف وزير الدولة السوداني للشؤون الأمنية الدكتور مصطفى عثمان الذي شارك الى جانب زميله وزير الداخلية السوداني العميد الركن بكري حسن صالح في اعمال الدورة الثالثة لمجلس وزراء الداخلية العرب المنعقد في تونس، أمس انه حضر الى بيروت عام ١٩٩٣ وسلم وزير الداخلية آنذاك (السيد بشاره مرهج) لائحة بأسماء شخصيات سودانية معارضة للحكم والنظام يعتقد انها موجودة في المخيمات الفلسطينية لتلقي التدريب، طالباً تعاون السلطات اللبنانية على ملاحقتها.

وكانت القرارات التي أتخذها مجلس الوزراء اللبناني في جلسته الأخيرة في حق الجهات المحلية التي تقف وراء المتهمين بالتخطيط لتنفيذ حوادث مخلة بالأمن في بيروت وطرابلس، والموقوفين في جريمة اغتيال الرئيس السابق لجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية الشيخ نزار الحلبي، استحوذت على اهتمام معظم وزراء الداخلية العرب. وظهر ذلك جلياً من خلال اللقاءات الجانبية التي عقدت على هامش الاجتماعات الرسمية.

وبلغ الاهتمام العربي بالقضية ذروته مع اختتام اعمال الدورة، خصوصاً في ضوء الاتهامات التي وجهت الى السودان عبر المعلومات غير الرسمية التي تناقلتها بعض وسائل الاعلام في بيروت. واضطر ذلك وزير الداخلية السوداني الى

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير نايف لـ«الحياة»: طرد المسعري شأن بريطاني

□ لندن - من سليمان نمر:
□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اعتبر الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ان قرار الحكومة البريطانية القاضي بطرد المنشق السعودي محمد المسعري من بريطانيا الى جزيرة دومينيكا امر يهم السلطات البريطانية. وقال في تصريح الى «الحياة» أدلى به بعد الجلسة الختامية لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس امس «ان هذا الاجراء اتخذته السلطات البريطانية وهو شأن يهمها».

وفي لندن، أكد وزير الداخلية البريطاني مايكل هاورد ان لندن اخذت في الاعتبار مصالحها حين قررت ابعاد المنشق السعودي. وقال في تصريح الى هيئة الاذاعة البريطانية أدلى به في الهند، التي يزورها حالياً: «ان حكومتنا تعمل لحماية مصالح شعب بريطانيا وتطويرها» ووصف ذلك بأنه «امر مشروع تماماً بالنسبة الينا».

ونفت الحكومة البريطانية امس ان تكون ابرمت اتفاقاً مالياً سرياً مع

التتمة في الصفحة (٦)

ارتياح في الرباط لإبعاد دمبري عن الديبلوماسية الجزائرية

حكومة اويحيى ضمت اسلاميين

□ الجزائر - «الحياة»
□ الرباط - من محمد الأشهب

■ صادق الرئيس اليمين زروال امس على التشكيلة الحكومية التي قدمها اليه السيد احمد اويحيى والتي تضم ٣١ وزيراً وكاتب دولة. وكان ابرز تغيير في الحكومة الجزائرية الجديدة تولي السيد احمد عطاف وزارة الخارجية خلفاً للسيد محمد صالح دمبري فيما احتفظ اويحيى بالفريق الاقتصادي للحكومة السابقة الذي لعب دوراً اساسياً في تحرير اقتصاد البلاد. وخرج من الحكومة وزير بارز هو السيد شريف رحماني الذي كان يتولى حقيبة التجهيزات والتهيئة العمرانية. ويتوقع ان توكل الى رحماني التي كان بين المرشحين لرئاسة الحكومة مهمات اساسية خارج الحكومة بعد النجاح الذي حققه في وزارته.

واثار ابعاد دمبري عن الخارجية ارتياحاً مغربياً، الا انه ليس معروفاً بعد ما اذا كان عطاف سيتابع السياسة المتشددة مع الرباط في شأن قضية الصحراء الغربية.

واحتفظ ١٣ وزيراً من الحكومة السابقة بمناصبهم ودمجت وزارات عدة بينها وزارتا الاتصال والثقافة، الاقتصاد واعادة الهيكلة، العمل والحماية الاجتماعية والتكوين.

واعطيت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكتابة الدولة للصيد البحري لحركة المجتمع الاسلامي «حماس» ووزارة السياحة لحزب التجديد الجزائري. ونال «التجمع الوطني» الذي يعمل لمصلحة الرئيس زروال كتابة دولة للتضامن والعائلة.

ولوحظ وجود اسلاميين في حكومة اويحيى هما احمد مراني (وزير الشؤون الدينية) المنشق عن الجبهة الاسلامية للانقاذ، والشيخ ابو جرة سلطاني (كاتب الدولة للصيد البحري).

والواضح ان اعضاء الفريق الذي دخل حكومة اويحيى هم من الدفعة نفسها التي تخرج فيها من معهد الادارة الوطنية وهم الطاهر قاسي، لحسن موساوي، عامر حركات، احمد عطاف، محمد أومي، كمال حكيمي. وبعضهم كان يعمل مع رئيس الحكومة بالرئاسة عندما كان مديراً للديوان مثل حكيمي وقاسي.

وهنا لائحة بأسماء اعضاء الحكومة:

١- احمد عطاف (وزير الشؤون الخارجية).
٢- محمد أومي (وزير العدل).
٣- مصطفى بن منصور (وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة).
٤- احمد بن بيتور (وزير المال).
٥- مراد بن اشنهو (وزير الصناعة وإعادة الهيكلة).
٦- عمار مخلوفي (وزير الطاقة والمناجم).

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس الامن يجدد العقوبات الشاملة المفروضة على العراق

□ نيويورك - من راغده درغام:

■ ابقى مجلس الامن امس نظام العقوبات الشاملة المفروض على العراق دون ادخال اي تغيير عليه في إطار المراجعة التي يجريها مرة كل شهرين. وشاركت مصر للمرة الأولى في هذه المراجعة بعدما احتلت مطلع السنة الجارية المقعد العربي في المجلس. وشدد مندوبها في الجلسة المغلقة على ضرورة تخفيف معاناة الشعب العراقي لكنه اكد في الوقت ذاته ضرورة تنفيذ العراق الكامل والتام لجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وشددت الولايات المتحدة على «السجل الخطير» للعراق، خصوصاً لجهة اثبات «نياته السلمية». واستشهد السفير الاميركي كارل اندرفورت بتعليق في الصحافة العراقية الرسمية لاثبات غياب مثل هذه النيات، وقال: «إن تصرف العراق ازاء كل مطلب من مطالب مجلس الأمن يشكل فشلاً كاملاً وبرهاناً واضحاً على عدم توافر النيات السلمية»، وتساءل: «هل يثبت سعي النظام المستمر (إلى الحصول على) اسلحة محظورة نيات سلمية؟».

وزاد السفير الأميركي أن «حكومة الولايات المتحدة سترحب بخطوات عراقية نحو تنفيذ التزامات العراق. ونحن على استعداد للتصرف على

التتمة في الصفحة (٦)

الاصلاحات الاقتصادية في اليمن تفجر خلافات داخل الائتلاف

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ تجددت الخلافات بين حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) في شأن المرحلة الثانية من الاجراءات الاقتصادية التي تنوي الحكومة تنفيذها خلال الايام القليلة المقبلة.

وقالت مصادر سياسية امس ان القيادة العليا للائتلاف الحاكم عقدت اجتماعاً مساء اول من امس برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح تخلله نقاش بين القيادتين ادى الى نشوب خلاف بينهما عندما اصر كل جانب على فرض رؤيته لكيفية تنفيذ الاصلاحات. وفي هذا المجال يرى المؤتمر الشعبي العام ان خبرة حليفه (الاصلاح) في الجانب الاقتصادي تكاد تكون «معدومة»، وان «تنفيذ المرحلة الثانية من الاجراءات الاقتصادية ضرورة حتمية لمعالجة الاختلال الاقتصادي وتدعيم عملية الاصلاح التي بدأت مطلع نيسان (ابريل) الماضي اضافة الى اهمية وفاء الحكومة اليمنية بالتزاماتها مع منظمات ومؤسسات دولية في طليعتها البنك الدولي وصندوق النقد وهي التزامات متعلقة بتنفيذ مراحل برنامج الاصلاح الاقتصادي في البلاد».

وتكررت المصادر نفسها ان التجمع اليمني للاصلاح يطالب المؤتمر الشعبي بضمانات «تكفل تزامن تنفيذ الاجراءات الاقتصادية مع تنفيذ برنامج الاصلاحات الادارية والمالية والقضائية مما يضمن تنفيذ برنامج الاصلاح الشامل في البلاد».

وتأتي هذه التطورات بعد فشل لجنة من الجانبين في التوصل الى ورقة اقتصادية مشتركة تتضمن وجهتي نظرهما ولا تتعارض مع ما اتفق عليه بين الحكومة اليمنية من جهة والبنك الدولي وصندوق النقد من جهة اخرى.

وفي تطور لاحق عقدت اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام اجتماعاً استثنائياً مساء امس برئاسة الرئيس اليمني كرس لمناقشة اجراءات تنفيذ المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية في ضوء ما توصل اليه المختصون في الحكومة اليمنية وتقويم نتائج المرحلة الأولى اضافة الى البحث في الاتفاقات والأوراق المشتركة التي توصلت اليها الحكومة مع المنظمات الدولية. وجاء هذا الاجتماع في وقت كان يعقد اجتماع آخر على المستوى نفسه للتجمع اليمني للاصلاح برئاسة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني.

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن تحذر ايران من التدخل في شمال العراق

مساعد خامنئي يطالب الاكراد برفض الوساطة الاميركية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وصل المبعوث الايراني علي آغا محمدي الى السليمانية في شمال العراق وكان متوقعاً ان يتوجه منها امس الى قلاتشوالان في شمال المدينة حيث مقر زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني.

وواصل محمدي، الذي يشغل منصب سكرتير «مقر قيادة نصر» المكلفة ملف العراق هجومه على الولايات المتحدة وتحرك الملك حسين مع المعارضة العراقية. وحض الاكراد في كلمة القاها اول من امس من شرفة البرلمان الكردستاني في اربيل، امام تجمع شعبي قدر مصدر في الاتحاد الوطني لـ «الحياة» عدد المشاركين فيه بـ ٧٠ الف شخص، على رفض الوساطة الاميركية الرامية الى التوصل الى

التتمة في الصفحة (٦)

لان يلتسن لم يعطه «ضوءاً أخضر»

كوزيريف يفضل النيابة على الخارجية الروسية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ قبل الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس استقالة وزير الخارجية اندريه كوزيريف الذي سيتفرغ لعمله كنائب في مجلس الدوما.

واكد المكتب الصحافي لرئيس الدولة ان يلتسن وقع مرسوماً باعفاء الوزير لكنه لم يعلن اسم خليفته.

وكان كوزيريف انتخب نائباً في البرلمان في دائرة مورمانسك الشمالية، وبموجب القانون الروسي الذي يمنع الجمع بين الوزارة والنيابة حددت لجنة الانتخابات المركزية يوم امس (الجمعة) موعداً نهائياً للاختيار بين المنصبين.

لكن مراقبين في موسكو رأوا ان كوزيريف كان يفضل الاستمرار في عمله الوزاري لو تلقى «ضوءاً اخضر» من رئيس الدولة، واعلن مراراً انه مستعد للتخلي عن مقعده النيابي.

وكان يلتسن اعلن عشية اجتماع القمة الأخيرة مع نظيره الاميركي بيل كلينتون انه «يبحث عن بديل» لكوزيريف لكنه عاد واكد بعد يوم واحد ان الوزير «باق في منصبه».

ويجمع المحللون على ان يلتسن الذي ينوي ترشيح نفسه لولاية جديدة قد يكون راغباً في كسب شرائح واسعة من الناخبين الذين صوتوا للشيوعيين والقوميين واتباع سياسة خارجية اكثر تشدداً.

ويذكر ان كوزيريف (٤٤ سنة) اقدم عضو في حكومات يلتسن وتولى الوزارة في ١٩٩٠ حين كانت روسيا الاتحادية جزءاً من الاتحاد السوفياتي.

وفي آخر حديث ادلى به الى صحيفة «ارغومنتي اي فاكتي» الاسبوعية قال كوزيريف ان هناك

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559019

رئيس مجلس الشيوخ الاسترالي زار الهراوي وبويز وممثل عون

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب رئيس مجلس الشيوخ في ولاية نيو ساوث ويلز في استراليا ماكس ويليس عن امله في «ان تكون معالم اعادة الاعمار في بيروت مؤشراً لاستعادة لبنان سيادته وازدهاره».

وكان ويليس وصل الى لبنان بعد ظهر اول من امس آتياً من استراليا عبر القاهرة، تلبية لدعوة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري يرافقه وفد اغترابي لبناني ضم عضو بلدية باراماتا جو بركات وخليل طرطق وجون ديب وطوني سليمان وجون مخلوف.

وتستمر الزيارة خمسة ايام يلتقي خلالها كبار المسؤولين اللبنانيين ويجري محادثات معهم من اجل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال ويليس الذي استهل نشاطه امس بزيارة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا: «ان لبنان يعتبر بوابة لمناطق اخرى في الشرق الاوسط، واستراليا تتطلع الى تبادل الاستثمارات معه بشكل اكثر متانة، ولكن بعد ان تتضح نتيجة عملية السلام ويستأنف لبنان عملية اعادة الاعمار في ثقة وامان اكبر».

ولفت الى ان بلاده «تراقب مسار العملية السلمية باهتمام كبير نظراً الى اهميتها ليس فقط للبنان والمنطقة الشرق الاوسط والعالم عموماً».

واضاف ان البحث مع الرئيس الهراوي «كان مستفيضاً في العلاقات الثنائية واهمية الجالية اللبنانية في استراليا» آملاً في «ان تكون معالم اعادة الاعمار في ارجاء بيروت مؤشراً الى استعادة لبنان سيادته وازدهاره واهميته في المنطقة».

في الخارجية

ثم زار ويليس قصر بسترس والتقى وزير الخارجية فارس بويز الذي شدد على الاثر على اهمية العلاقات اللبنانية - الاسترالية، وقال: «بحثنا في مستقبل العلاقات الاقتصادية، واطلعنا الزائر الاسترالي على ما برمجته الحكومة مستقبلاً في ما يتعلق بالمناطق الحرة».

وعبّر ويليس عن اهتمام بلاده بمستقبل لبنان وبدوره الاقليمي.

عند يونس

وزار ويليس والوفد المرافق النائب مانويل يونس في منزله في الحازمية، ودار حديث على طبيعة النظام الديموقراطي في كل من لبنان واستراليا ودور لبنان التاريخي والحالي في المنطقة وفي ما يمكن ان يؤديه لبنان في مرحلة ما بعد السلام.

وكان عرض للعلاقات بين البلدين، ووجه الوفد الى النائب يونس دعوة رسمية لزيارة استراليا للاطلاع على طريقة تطبيق النظام الديموقراطي هناك فوعد بتلبيتها عندما تسنح له الظروف بذلك.

مع المؤتمر الوطني

وبدعوة من الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة الدكتور يوسف سعد الله الخوري، التقى ويليس المنسق العام للمؤتمر الوطني اللبناني (التيار العوني) اللواء نديم لطيف الى غداء عمل، في حضور الوفد الاسترالي المفاوض وعدد من اركان المؤتمر.

وبحث الطرفان في تطورات الوضع اللبناني وقضية السلام في الشرق الاوسط وموقف المؤتمر منها، خصوصاً جلاء القوات الغريبة عن الارض اللبنانية كما جاء في بيان للمؤتمر الوطني.

ووعد ويليس بنقل وجهة نظر المؤتمر الى الحكومة الاسترالية.

الحريري اكد ضرورة إنشاء مجمعات استهلاكية

بري: المقاومة ورقة لبنان الاساسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنوعت نشاطات الرؤساء الثلاثة امس واستقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا، مجلس ادارة شركة لبنان المالية برئاسة ميشال فرنيني الذي قال: «إن الشركة التي يملكها ٥٠ مصرفاً خاصاً تنير السوق المالية في لبنان، وتمثل اليد اليمنى لمصرف لبنان واليد اليسرى للمصارف».

واستقبل الرئيس الهراوي مساء سفير قطر في لبنان محمد علي النعيمي.

واكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري على نهج المقاومة واستمرارها حتى التحرير، وشدد امام وفد من بلدة نحلة وعائلة المقاوم احمد قيس الذي سقط في المواجهات مع الاسرائيليين ان «هذه المقاومة هي التي ترفع رأس لبنان، وهي الورقة الاساسية له». واضاف «ليست المرة الاولى يستشهد بقاعي في الجنوب، فكما يعلم الجميع، البقاع هو خزان للمقاومة». واستقبل بري وفوداً شعبية من مناطق عدة وشخصيات سياسية وعسكرية وديبلوماسية ودينية.

واستقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري وزير الثقافة ميشال اده وعرض معه لشؤون وزارته، ثم التقى سفير لبنان في تركيا وعضو الوفد اللبناني الى مفاوضات السلام السفير جعفر معاوي، ثم مندوب لبنان في الامم المتحدة السفير سمير مبارك وناقش معه بعض الشؤون المتعلقة بمهماته في الامم المتحدة.

وعصر امس، افتتح الحريري مجمع الاسواق الاستهلاكية في الكرنتينا التابع للمؤسسة العامة للاسواق الاستهلاكية، بعد استكمال تجهيزه.

والقى كلمة تمنى فيها تعميم هذا النوع من المجمعات على كل الاراضي اللبنانية، واعرب عن اعتقاده بان «البلديات تستطيع ان تؤدي دوراً في هذا الامر لتمكين المواطنين من الحصول على السلع بارخص الاسعار، ولتمكين المنتجين من عرض بضائعهم في اماكن رخيصة يجب اقامة مجمعات استهلاكية ضخمة تخفض من سعر الكلفة ومن المصاريف الادارية وغيرها، لتقدم الى المواطن السلع باسعار مناسبة». وامل في ان «يساهم هذا المشروع الضخم في ايصال المواد الاستهلاكية الى المواطنين باسعار مناسبة».

«سنتخذ المواقف الملائمة في ضوء نتائج التحقيقات في اغتيال حلبي»

بويز: الاتفاق على أسس الانسحابات كاف لانطلاق الملف اللبناني في المفاوضات

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد وزير الخارجية فارس بويز امس ندوة صحافية في قصر بسترس تطرق فيها الى اربعة مواضيع: زيارة رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان وزيارة وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت، وتطورات مفاوضات السلام، وقضية ملاحقة المطلوبين في جريمة اغتيال الشيخ نزار حلبي وعلى راسهم احمد عبدالكريم السعدي الملقب بـ «ابو محجن».

وعن زيارة فيليب سيغان قال بويز: «الاوروب والفرنسا اهتمام كبير بما يحصل في منطقة الشرق الاوسط وخصوصاً في لبنان، واعتقد ان التقاليد الفرنسية - اللبنانية شاءت ان تكون هذه العلاقة دوماً حميمة وحيوية. الزيارة مهمة بمقدار ما تأتي في توقيت مهم في هذه المنطقة بمقدار ما ستطرح من مواضيع مشتركة في ما يتعلق بالعلاقات بين لبنان وفرنسا والى موقع رئيس المجلس الفرنسي، يتمتع الرئيس سيغان بميزات خاصة تؤهله لان يحمل دعمه امور لبنان كما حملتها فرنسا في شكل دائم وان تشكل بالنسبة الى لبنان دعماً لقضيته».

ورداً على المطالبة الاسرائيلية بوقف المقاومة قال: «اعتقد ان الموقف اللبناني واضح ولا يحتاج الى مزيد من التكرار. قلنا مراراً ان هذه المقاومة هي نتيجة للاحتلال وعندما تتضح بشائره لكل حادث حديث. اعني بذلك طبعاً عند انتهاء الاحتلال، ستلتزم الحكومة اللبنانية، وقد تعهدت ذلك منذ مدة طويلة، ضبط الامن والاستقرار في المنطقة الجنوبية في لبنان. من هنا فإن طرح هذا الموضوع قبل ان تكون اسرائيل قدّمت اي طرح عملي وواقعي ودقيق وقابل للبحث في معزل عن العناوين الغامضة التي تتضمن حداً كبيراً من المناورات، سابق لاوانه».

وعن تحريك الملف اللبناني قال: «هناك تطورات حاصلة في هذه المنطقة ومن الطبيعي ان نواكبها في دقة في ضوء المعلومات الآتية من سورية وواشنطن حيال ما يحصل. من هنا، ان وجود السفراء اللبنانيين الآن في بيروت (خصوصاً رياض طبارة وسمير مبارك) مرتبط بهذه التطورات وطبيعي ان تتضمن هذه الاجتماعات محاولة قراءة لما يحصل ولما يمكن ان يحصل. حتى هذه الساعة لا جديد على مستوى الملف اللبناني - الاسرائيلي. الملف ينطلق حين تصل للمحادثات بين سورية واسرائيل الى تفاهم على موضوع الانسحابات والترتيبات الامنية وهذا يعني طبعاً لا لزوم لانتظار اتفاق سلام كامل بل ان التفاهم على عناوين واسس للترتيبات والانسحابات قد يعتبر كافياً كي ينطلق الملف اللبناني، اضافة الى اعتبارات اخرى كدعوة الولايات المتحدة، اذ لا يمكن ان تطرح في شكل سابق لاوانه موضوعاً تفاوضياً لم ندعَ اليه بعده».

وعن امكان زيارة الوزير وارن كريستوفر للبنان قال: «حتى هذه الساعة لا اعتقد ان هناك فعلاً اشارات حيال هذا الموضوع، واتصور ان الاهتمام الآن يتركز على استخلاص بعض العناوين الثابتة لجولتي المحادثات اللتين عقدتا في ميريلاند. وفي ضوء ذلك اعتقد ان وزير خارجية الولايات المتحدة سيقوم بجولة ستشمل حتماً الفريقين السوري والاسرائيلي. وفي ضوء ما سيحصل قد تنهج المحادثات نهجاً جديداً».

وعما قيل ان سفير لبنان في الولايات المتحدة رياض طبارة سيترأس وفد لبنان المفاوض قال: «ان موضوع تشكيل الوفد مرتبط بطبيعة المفاوضات ونوعيتها وآليتها. وحتى هذه الساعة، ما دامت المفاوضات لم تنطلق بعد لا اعتقد اطلاقاً ان البحث في هذا الموضوع واقعي».

وعن اغتيال حلبي قيل له ان وزير الداخلية السودانية نفى مسؤولية بلاده في العملية، اجاب بويز: «خلال الساعات القليلة المقبلة سيصل التحقيق القضائي والامني الى نتائج اكيدة وواضحة. وفي ضوء هذه النتائج سنتكلم على المسؤوليات حيال هذا الموضوع وسنتخذ المواقف الملائمة».

رسالة من العميد الى البطريرك صفير

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير امس رسالة من العميد ريمون اده، سلمه اياها نائب رئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن الذي لم يشأ الكشف عن مضمونها.

والتقى صفير امس المستشار السياسي في السفارة البريطانية فريد طبيب.

الى ذلك ابدى المجلس التنفيذي للرابطة المارونية تاييده وارتياحه لـ «الرؤية الشاملة» التي عبر عنها «النداء الاخير» للسينودوس من اجل لبنان والتي «تخدم القيم الروحية والانسانية».

وقرر، اثر اجتماعه برئاسة ارنست كرم امس، مناشدة القيادات الروحية والسياسية، في اي موقع او موقف كانت، «النظر الى النداء بما تناوله من شؤون الوطن والمواطنين محوراً يستقطب الاهتمام ويستقطب خصوصاً حوار اللبنانيين في ما بينهم توصلاً الى قواعد ثابتة للمفاهيم والمبادئ الوطنية التي تجمع عليها ارادة اللبنانيين بكل عائلاتهم الروحية».

ومن زوار صفير ايضاً مطران القاهرة للموارنة يوسف ضرغام، وعضو لجنة الحوار المسيحي - الاسلامي الامير حارس شهاب، فرئيس لجنة العلاقات الخارجية في حزب الكتلة الوطنية جوزف العم الذي قال «ان ما يهمنا مما يحصل كحزب هو تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان والبقاع الغربي لتتمكن الدولة من بسط سلطتها على كل اراضيها. وتمنينا على غبطته الاخذ في الاعتبار الفكرة التي اطلقها العميد ريمون اده في شأن زيارة صاحب الغبطة مع الكاردينال جون اوكونور، واشنطن والاجتماع مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون والبحث معه في الوضع اللبناني من زاوية تحرير الجنوب، لان للادارة الاميركية دوراً فاعلاً واساسياً في الضغط على اسرائيل لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وتامين المصالح اللبنانية الاساسية من السيادة الى الحرية في هذه الظروف الدقيقة والتاريخية التي تمر فيها عملية السلام في المنطقة».

«حزب الله» يهدد بضرب المصالح الاميركية

قبلان: قرار إلغاء «الجزر الأمنية» ايجابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان «سياستنا يجب ان تقوم على الاخلاق لا على معادلة القوة والضعف والمال». واكد ان «لبنان وطن نكوّنه بإرادتنا وحبنا وحوارنا ووعينا بعضنا لبعض وقبول بعضنا الآخر». وشدد على ان «اخضاع انتمائنا الوطني لطائفيتنا تفريط بالوطن وسبق ان دفعنا اثمانه غالياً».

ودعا، في خطبة الجمعة امس، الى «وعي وحدة الانتماء الوطني والثقافة الوطنية المتعلقة بالمشروع السياسي الوطني ومشروع الدولة والنظام، والمسؤولية الحساسة جداً التي تتحملها الدولة عن التعليم الرسمي والكتاب المدرسي والتنشئة الوطنية الواعية. نحن لا نطرح ابداً الغاء التعليم الخاص ولا وضع القيود عليه وعندنا مسؤوليات كبرى في مجال التعليم الخاص ونشرف عليها بل ندعو الى توحيد العلم وتوحيد المعرفة التي تتعلق بقضايا الاخلاق والانتماء والقيم في المجتمع السياسي».

خطأ الشعار

وتابع: «يعلم الجميع موقفنا يوم كان بعض الناس والجماعات يرفعون في الماضي شعار جمهورية اسلامية في لبنان، نشكر الله انهم اكتشفوا الخطأ وهذا الامر لا يقوم في لبنان، وهذا خطأ في الفقه السياسي الاسلامي وخطأ في الفكر السياسي الاسلامي لانهما يدعوان الى ما يتناسب مع جوهر التنوع، فالمسلم في مشروعه السياسي يرى المسيحي وعلى المسيحي ان يرى المسلم».

واشاد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «بالقرار الحكومي الاخير بسط سلطة الدولة والقانون والغاء الجزر الامنية»، معتبراً انه «خطوة جريئة ومهمة ولها ابعادها الايجابية داخلياً وخارجياً، ويمكن ان تشكل منعطفاً مهماً على الصعيد الداخلي، وتبشر بمسيرة امنية حقيقية تضع حداً للمأجورين والعابثين بامن الناس والوطن».

ودعا الجميع الى «ترك عملية اللعب بالمشاعر، فسورية ليست غولاً وليس لها اي مطامع في لبنان وبرهنت الاحداث والتجارب انها قدمت الكثير ولا في مقابل ذلك سوى عودة الهدوء والاستقرار الى هذا البلد، اضافة الى ان واجباتها القومية والاخوية تحتم عليها القيام بمثل هذا الدور وعلينا نحن اللبنانيين ان نتحسس بالمسؤولية الوطنية ونستغل هذا العون السوري ونعمل على توظيفه بما يخدم وطننا، لا ان نحوله «فزاعة» لانكاء الاحقاد».

ولفت العلاّمة محمد حسين فضل الله الى «صعوبة المرحلة التي يواجهها لبنان». واضاف في خطبة الجمعة: «علينا ان نقف مع المقاومة الاسلامية في فلسطين ولبنان ومع كل الاسلاميين في العالم الذين يطالبون بالعدالة ومع كل طلاب الحرية اينما وجدوا. تعالوا نتحاور، مسلمين ومسيحيين، في كل شيء، في العقد والمفاهيم الانسانية والقانون والسياسة. علينا ان نشعر جميعاً اننا معنيون بامن لبنان وحريته وسلامته واستقلاله، ومعنيون بسلامة المقاومة الاسلامية وتاييد المجاهدين في الجنوب والبقاع الغربي الذين يحافظون على شرف البلد وعنفوانه لا باولئك الذين يخلقون لنا في كل يوم مساراً للجدل في فاصلة هنا وكلمة هناك وفي نداء هنا ونداء هناك».

ورحب عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك في خطبة في بعلبك امس، بموقف العميد ريمون اده ان اميركا هي العدو الاول للبنان، واعتبره «بادرة جيدة». وهدد بأن «المصالح الاميركية في كل انحاء العالم ستكون هدفاً للمجاهدين اذا حاولت اميركا تنفيذ عمليات ارهابية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية». وقلل من اهمية جولة المفاوضات السورية - الاسرائيلية قرب واشنطن، معتبراً ان «الكلام على سلام قريب هو احتمال».

الأحرار لحكومة وحدة وطنية تتحمل مسؤولية المفاوضات

■ بيروت - «الحياة» - شدد المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار، بعد اجتماعه امس برئاسة رئيس الحزب دوري شمعون على «الثوابت اللبنانية في ظل المفاوضات الجارية وفي معزل عن استحقاق السلام».

واوضح ان هذه الثوابت هي «وحدة الارض والاستقلال والسيادة والمحافظة على الموارد الطبيعية». وحذر من «اتيان السلام على حساب لبنان» معرباً عن «رفضه توطين الفلسطينيين على الارض اللبنانية». ومشدداً على ان «لا شيء يضمن الحفاظ على الثوابت مثل وحدة الشعب اللبناني التي تتجلى في تشكيل حكومة وحدة وطنية تتحمل مسؤولية المفاوضات وتتولى اعادة الثقة الى اللبنانيين، واعادة الثقة بلبنان وتمنع القوى الخارجية من استخدامه ورقة على طاولة المفاوضات».

وأيد «قرار اهل الحكم الاخير الرامي الى القضاء على الجزر الامنية، والى مراقبة الحركات الاصولية التي تسعى الى احداث البلبلة بإثارة النعرات الطائفية والمذهبية». ورأى فيه «بادرة تبشر بالخير اذا اقترن بتولي القوى الامنية اللبنانية نزع السلاح من الافرقاء كافة، وبسط الامن على كل التراب الوطني، ابتداء من اليوم، ما يتوافر لها من امكانات عدة وعدداً».

حل بين السفير ولجنة الجالية في الامارات

■ بيروت - «الحياة» - يعود الى ابو ظبي السفير اللبناني لدى دولة الامارات العربية المتحدة جورج سيام، بعد حل الخلاف الطارئ بينه وبين لجنة الجالية اللبنانية في ابو ظبي. وابرز بنود هذا الحل الذي رعاه وزير المغتربين علي الخليل تشكيل لجنة جديدة للجالية يكون السفير رئيساً فخرياً لها وليس رئيساً فعلياً.

اسرائيل تواصل تهديداتها لـ «حزب الله» وتؤكد عدم التخلي عن «الجنوبي»

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت اسرائيل اعتداءاتها على الجنوب وقصفت من مواقعها في الزفاتة مناطق الريحان والجبل الرفيع ومجرى نهر الزهراني بمدافع من عيار ١٢٠ ملم. وترافق القصف مع عمليات تمشيط من موقع السويداء بالاسلحة الرشاشة الثقيلة تخوفاً من وجود مقاومين في الضباب.

وقصفت القوات الاسرائيلية من مواقعها في تل السقي ووادي ابو قمحة مناطق عدة محررة في البقاعين الغربي والشرقي فجر امس. وشمل القصف تلال جبل الضهر وميدون وبركة جبور وابو راشد وجسر لوسي. واحصي سقوط نحو ٧٠ قذيفة من اعيرة مختلفة.

وفي المقابل فجرت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري في «حزب الله» في الثالثة والنصف بعد الظهر، عبوة ناسفة بآلية نصف مجنزرة تابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» على طريق بيت يلحون - كونين، «ما ادى الى اصابتها مباشرة وسقوط افرادها بين قتيل وجريح».

وفي مسلسل التهديدات الاسرائيلية، قال قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين: «ان اسرائيل ستواصل محاربة حزب الله وضربه اذا استمر في القتال». ورأى «ان اسرائيل قادرة على التغلب عليه». واضاف «اذا اختار الاعداء طريق السلام فسنمد اليهم يد السلام والا فلن يتحقق السلام ابداً». ووصف الخسائر التي لحقت بالجيش الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» في جنوب لبنان بـ «الفادحة».

وقال منسق النشاط الاسرائيلي في لبنان اوري لوبراني «ان اسرائيل ستحافظ على مصالح سكان المناطق المحتلة في جنوب لبنان وامنهم بحلول السلام».

وقال قائد قوات الاحتلال في الشريط الحدودي المحتل الجنرال ايبورا عميار «ان اسرائيل لن تتخلى عن جيش لبنان الجنوبي» معتبراً «ان العلاقات مع «الجنوبي» هي النموذج للسلام والعلاقات الطبيعية والعيش المشترك مع لبنان».

من جهة اخرى، اكد وزير المغتربين الدكتور علي الخليل «ان اسرائيل لا تفرج عن اي معتقل في سجن الخيام الا بعد اصابته بمرض عضال من جراء التعذيب والضرب». وقال خلال استقباله وفوداً شعبية جنوبية «ان الاعتراض الذي تقدم به قائد قوات الطوارئ الدولية في لبنان (ستانسلاف فوزنياك) الى الوزير الاسرائيلي حيال استعمال القذائف المسمارية والممنوع دولياً استعمالها لقصف المناطق اللبنانية الآهلة والتي انصبّت على المواطنين الابرياء في بلدة قبريخا، يؤكد ان الادعاء الاسرائيلي الذي ورد على لسان وزير الصحة (افرايم سنيه) ويدعي فيه ان هذه القذائف لا تلحق الضرر بالمواطنين وهذه القذائف ليست محرمة دولياً، ويظهر المخالفة التي ترتكبها اسرائيل يومياً في جنوب لبنان».

ودعا «الحزب الشيوعي اللبناني» الحكومة اللبنانية والقوى الديموقراطية ومؤسسات المجتمع الاهلي الى «ممارسة كل اشكال الضغط على حكومة العدو الاسرائيلي، لاحترام شرعة حقوق الانسان والقوانين الدولية باطلاق كل المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، وبإدانته على ممارساته التي تتعارض مع حقوق الانسان».



تشديد الاجراءات حول عين الحلوة في انتظار تسليم "ابو محجن"

اغلاق مراكز الجمعيتين الاصوليتين واستمرار التحقيقات العدلية

□ بيروت – «الحياة»

■ واصل الجيش اللبناني اجراءاته حول مخيم عين الحلوة الفلسطيني (قرب صيدا)، وفي محيطه وعلى الطرق المؤدية اليه، تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء ملاحقة المطلوبين والفارين من وجه العدالة وخصوصاً المتهم الرئيس باغتيال الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» الشيخ نزار الحلبي احمد عبدالكريم السعدي الملقب بـ «ابو محجن» الموجود داخل المخيم. وكثف الجيش اللبناني تدابيره امس معززاً وجوده على مداخل المخيم الاربعة، واجرى تدقيقاً شديداً في هويات الداخلين اليه والخارجين منه.

واعلن مصدر عسكري لبناني ان السلطات اللبنانية تريد من المتهم «ابو محجن» ان يسلم نفسه، او ان يتولى الفلسطينيون تسليمه، والا فان الجيش مصمم على الدخول بالقوة الى المخيم.

في هذه الاثناء سجلت مواقف لمسؤولين فلسطينيين داخل المخيم وخارجه، فقال رئيس حركة «فتح لتحرير كل فلسطين» العقيد منير المقدح امس: «نحن مع الحوار الهادئ العقلاني حتى نصل الى الحقوق الفلسطينية المطلوبة، وتصبح القضايا الامنية تفاصيل ساقطة، ونحن ضد كل المجرمين والقتلة». واضاف «سبق ان سلمنا العشرات من المطلوبين والمجرمين للجهات الامنية اللبنانية المختصة». وقال: «هناك اجراءات من الفاعليات واللجان والقوى الفلسطينية وبحث عن المتهم «ابو محجن» والدوريات مكثفة للوصول اليه». واشار الى «ارتباكات داخل المخيم بسبب الاجراءات في محيطه».

واكد مسؤول «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» في لبنان، صالح زيدان مبدأ بسط سلطة الدولة على كل اراضيها، متمسكاً «بالعلاقات الطيبة التي تجمع الفلسطينيين مع الشعب اللبناني والسلطة اللبنانية وحل كل القضايا العالقة بما فيها القضايا المعيشية والاجتماعية المتعلقة بالفلسطينيين» وطالب بـ «وضع قضية «ابو محجن» في اطارها القانوني الاجرائي وتحييد المخيم عن اي تجاذبات سياسية». وشدد على «ان احداً لا يمكنه اعطاء الغطاء لاي عمل يخل بالامن ويخرج على القانون» واعلن «ان الفلسطينيين مع تنفيذ مذكرة الجلب القضائية الصادرة في حق «ابو محجن» بطريقة هادئة لتجنب الانعكاسات السلبية».

واكد «ابو حسن» باسم «تحالف القوى الفلسطينية» ضرورة «الاحتكام الى القضاء اللبناني للنظر في قضية ابو محجن» معتبراً ان «المخيمات ليست خارجة على القانون».

ودعا امين سر حركة «فتح» في لجان التابعة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المقدم سلطان ابو العينين القيادات الفلسطينية في مخيم عين الحلوة الى «تسليم المتهم ابو محجن الى السلطات اللبنانية».

التحرك القضائي

وفي موازاة التدابير الامنية حول مخيم عين الحلوة، استمرت التحقيقات القضائية مع الموقوفين في جريمة اغتيال الشيخ نزار حلبي، لكشف ملابساتها، واستجوب قاضي التحقيق العدلي في القضية القاضي عبدالله بيطار الموقوف محمد علي الصغير واصدر مذكرة وجاهية بتوقيفه وكرر مذكرة احضار لحمد عبدالكريم السعدي (ابو محجن) الى جلسة تعقد الاثنين المقبل بعدما اكمل استجواب الموقوفين الآخرين.

وذكرت مصادر قضائية ان الصغير «كان مكلفاً مراقبة مغادرة الشيخ حلبي الى المسجد، وكان يحمل جهاز اتصال» وقالت: «ان الموقوفين في هذه القضية لا يعرف احدهم الآخر وان «ابو محجن» كان يكلفهم ادواراً، كل بمفرده، وانهم اقدموا على فعلهم بدافع من «ابو محجن» وليس بدافع شخصي بينهم وبين الشيخ حلبي».

وحدد القاضي بيطار ايضاً الاثنين نفسه موعداً لاستجواب المجموعة الثانية التي اتهم افرادها بالاعتداء على امن الدولة ومحاولة اغتيال مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي والشيخ طه ناجي في طرابلس.

الى ذلك استجوب قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا افراد مجموعة «الهداية الاسلامية» الذين تم القبض عليهم في طرابلس، وهم: راضي الاسلام الشهال واسماعيل اسماعيل ورائد حليحل وحسن حطيط وبلال دقماق وباسم حارس ورائد كبارة وبشارة درويش. واصدر مذكرات وجاهية بتوقيفهم بجرم حيازة الاسلحة ونشر مطبوعات من شأنها اثارة النعرات الطائفية. وقرر متابعة استجوابهم الاثنين المقبل.

الشمع الاحمر

وتنفيذاً لقرار مجلس الوزراء حل جمعية «الارشاد والهداية» واقفال مراكزهما في طرابلس والشمال قام بعد ظهر امس عناصر تابعون لدائرة الامن العام في طرابلس باقفال «معهد الدعوة والارشاد» التابع لجمعية الارشاد الكائن في محلة ابي سمراء في طرابلس وختموه بالشمع الاحمر. واقفل العناصر انفسهم جمعية «الهداية الاسلامية» الكائن في المحلة نفسها وختموه بالشمع الاحمر وصادروا من المركزين مطبوعات ومجلات. اقفل عناصر امن مركز جمعية الهداية في عكار وختموه بالشمع الاحمر.

ردود فعل

وفي ردود الفعل، قال النائب سامي الخطيب، بعد لقائه رئيس الحكومة رفيق الحريري امس، تعليقاً على قرارات مجلس الوزراء «هنات مجلس الوزراء بهذه القرارات لما تشكل من صدقية للدولة على صعيد الامن وتؤمن استقرار السلطة وهيبتها».

ورأى «انها قرارات لا علاقة لها بالوضع الفلسطيني» معتبراً «ان المخيمات باتت تشكل جزءاً خارجة على القانون، بحيث اي مجرم عندما يرتكب جريمة يلجأ اليها. لذلك طلبنا ان تعامل هذه المخيمات تماماً كما تعامل اي قرية او مدينة لبنانية، يدخلها القانون كما يدخلها الانماء والمساعدات والحياة الانسانية والطب». واضاف: «نحن مع دولة القانون والانماء المتوازن ومع خدمة كل انسان يسكن على الاراضي اللبنانية فكيف اذا كان شقيقاً؟».

واسف رئيس جمعية «الهداية والاحسان» الشيخ داعي الاسلام بن سالم الشهال «لعدم اخذ الامور بروية وتؤدة وحوار وتقارب» معتبراً ان في قرار اقفال مكاتب الجمعية في عكار وطرابلس «شيئاً من الاستعجال». وكرر الدعوة الى اعادة النظر فيه.

وطالب امير «حركة التوحيد الاسلامي» الشيخ سعيد شعبان، في خطبة الجمعة امس، مجلس الوزراء باعادة النظر في قراره حل الجمعيتين الاسلاميتين في طرابلس وعكار (الهداية والاحسان والهداية الخيرية) «لتلافي تشريد مئات عدة من الطلاب والطالبات والموظفين لهذه السنة الدراسية». ودعا الدولة الى «ان تكون اباً لجميع المواطنين تحمي مؤسساتهم وتبارك عملهم ونشاطهم».

أشاد بـ "فاعلية البرلمان ونوه بـ "العلاقات الجديدة" مع سورية

سيغان يعتبر ان نشر الجيش في الجنوب من بين الافكار لحد نشاط "حزب الله"

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ اعتبر رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان الذي بدأ امس جولة في ست دول شرق اوسطية، ان ارسال الجيش اللبناني الى الجنوب هو بين الافكار المطروحة للحد من نشاطات «حزب الله». وشدد على اهمية الانتخابات النيابية اللبنانية. واكد ان الجزائر بعد انتخاب اليمين زروال رئيساً لم تعد كما كانت قبل هذه الانتخابات. وشدد على ضرورة انهاء الوضع الحالي في العراق الذي سيكون من بين المواضيع التي سيبحث فيها مع السوريين الذين، قال انه فهم منهم، انهم لا يريدون للبقاء الى الابد في لبنان. ولمح الى حصول تطور في احد الملفات الليبية.

تحدث سيغان في لقاء مع الصحافة حضرته «الحياة» في مجلس النواب عشية جولته التي استهلها امس بلبنان وتشمل كلاً من اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والأردن وسورية ومصر.

وتشمل لقاءاته في بيروت الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ورفيق الحريري ونبيه بري ووزير الخارجية فارس بويز ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى محمد مهدي شمس الدين والبطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير.

ولوحظ في كلام سيغان تشديد ملفت على دور مجلس النواب اللبناني ورئيسه نبيه بري، فهو اذ وافق الصحافيين القول بضعف تمثيل مجلس النواب الا انه قال: «ان هذا المجلس اظهر فاعلية وجنب الاحترام وذلك لأن رئيسه نبيه بري يؤمن بالعمل البرلماني وله دور على الساحة المحلية».

وشدد على ان «الانتخابات النيابية محبذة من اجل استكمال الخطوات التي وصفها بالايجابية والتي تحققت حتى الآن في سياق سياسة اعادة الاعمار».

واوضح سيغان، الذي يتحدث بعض العربية (ولد في تونس) «انه سيشرح لمحادثيه اللبنانيين والسوريين مدى الأهمية التي تعلقها فرنسا على سيادة لبنان واستقلاله، لكنه كرر في الوقت نفسه الموقف الفرنسي المستجد منذ انتخاب جاك شيراك رئيساً للبلاد ومفاده «فهم مشترك فرنسي – سوري يعترف بموجبه كل بلد بعلاقة الآخر الخاصة مع لبنان».

ورداً على سؤال عن احتمال دفع لبنان ثمن السلام في الشرق الأوسط اوضح سيغان: «ان كل دول المنطقة تعرب عن خوفها من ان تدفع هذا الثمن. فالمصريون يخشون من التهميش والأردنيون متهمون بالهروب الى امام وسورية ولبنان ايضاً يعربان عن هذا القلق. لكن ينبغي عدم اعطاء ذلك طابعاً مأساوياً. فأوروبا نفسها كانت لديها مخاوفها الخاصة بعد انهيار حائط برلين. واكد انه «سيقول لمحادثيه الاسرائيليين انه ينبغي ان تدخل اسرائيل فعلياً في علاقات مع دول المنطقة والا تبقى عنصراً غريباً، وان عليها ان تبذل جهوداً لاقامة علاقات متوازنة مع جيرانها من دون هيمنة لا سيما على الصعيد الاقتصادي لأنها لو لجأت الى ذلك فلن يكون لمصلحتها».

ونوه سيغان بالعلاقات الجديدة مع سورية التي اعرب عن امله في تطويرها. ورداً على سؤال عن سبب هذا التغير في العلاقات مع دمشق قال: «هناك عوامل عديدة اولها انتخاب رئيس فرنسي جديد ثم دخول سورية مسيرة السلام والمصالح المشتركة بين بلدينا وهنا اكرر ما قاله وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسينجر عن ان لا حرب في الشرق الأوسط من دون مصر ولا سلام من دون سورية. ودمشق هي لاعب مهم في العملية السلمية».

واوضح انه فهم من نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام «ان سورية غير راغبة في ضمان الأمن في جنوب لبنان وانها لا تريد البقاء على الأراضي اللبنانية التي تخلتها بطلب من المسؤولين اللبنانيين الى الأبد».

وفي حديثه عن مستقبل العراق، اشار سيغان الى «انه لمس قلقاً فعلياً لدى خدام حول مستقبل هذا البلد الذي قال: «انه ينبغي ان يخرج من وضعه الحالي» واكد انه سيستكمل مع المسؤولين السوريين بحث هذا الملف.

وسيغان الذي كان زار اخيراً الجزائر والتقى الرئيس اليمين زروال، تحدث بايجابية عن الاوضاع الحالية في هذا البلد قائلاً: «ينسى المعلقون نقطة مهمة في حديثهم عن الجزائر، وهي ان ثمة فرقاً كبيراً بين مرحلة ما قبل ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)، موعد اجراء الانتخابات الرئاسية، وما بعدها حين انتخب زروال باكثر من ٦٠ في المئة من الاصوات وبمشاركة اكثر من ٧٥ في المئة، وهذا مهم بالنسبة اليه حيث يمنحه هامشاً اكبر من التحرك الداخلي».

وتابع: «ان زروال الذي تغير حتى في مظهره الخارجي بعد الانتخابات اذ بدا اكثر وثوقاً بنفسه واكثر ارتياحاً يريد الحوار الذي سيكون على مرحلتين، المرحلة الاولى وهي الحاصلة حالياً اذ يسعى الى اشراك الاحزاب التي شاركت في الانتخابات في الحكومة العتيدة والثانية عبر توسيع اطار المشاركة لتشمل القوى والاحزاب الاخرى التي، اعتبر سيغان، انها هي الاخرى تشهد تحولات اذ يلاحظ ان «جبهة التحرير» انقسمت بين مؤيد للانتخابات الرئاسية ومعارض لها.

وعما اذا كان بحث مع زروال ملف التفجيرات التي هزت فرنسا منذ بداية الصيف الماضي، اوضح انه لم يتطرق معه الى ذلك لكنه كان فهم قبل زيارته الى الجزائر ان زروال يعتبر هذه المسألة قضية فرنسية داخلية. واكد ان الخلاف السابق مع الجزائر كان مجرد سوء تفاهم في طريقه الى الحل، وان الحساسيات التي اثارتها قضية نقل شركة طيران الجزائر من مطار اورلي الى منطقة معزولة من مطار رواسي انما استندت الى ردود فعل «عاطفية» من الجهتين، وان سلطات البلدين تعمل على ازالة هذه الاشكالات.

وسئل سيغان عن كيفية صياغة شراكة اوروبية متوسطية من دون ليبيا (التي استبعدت عن مؤتمر برشلونة) فقال: «حصلت تطورات تتعلق بأحد الملفات لجهة القبول بالمحكمة الدولية في لاهاي وهي تسمح ببعض التفاؤل. لكن لا تزال امام ليبيا ملفات عديدة قبل العودة الى كنف المجتمع الدولي». وانتقد الدول التي تتشدد ظاهرياً مع طرابلس وتقوم بمشاريع فيها في الوقت نفسه.

وفي مجال العلاقة مع ايران، اوضح ان ايران بلد كبير في المنطقة ولا يمكن تجاهلها. لكنه اشار الى ضرورة بقاء العراق قوياً من اجل التوازن في المنطقة.

يعتبر سيغان ان جولته مهمة لأنها تتزامن مع استحقاقات كبيرة في المنطقة. وشدد على «رغبة فرنسا الكبيرة في اقامة علاقات وثيقة مع دول المنطقة نظراً الى المصالح المشتركة والمستقبل الاقتصادي ولكي لا تبقى الولايات المتحدة لاعباً وحيداً في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة». وقال: «انه لمس لدى قادة المنطقة رغبة في الا يقتصر الدور الدولي في الشرق الاوسط على لاعب واحد».

دوشاريت الى لبنان وسورية منتصف الشهر الجاري

□ باريس – «الحياة»

■ يقوم وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت بأول زيارة رسمية له لكل من لبنان وسورية في ١٦ كانون الثاني (يناير) الحالي.

ويسافر السفير اللبناني في باريس ناجي ابي عاصي الى بيروت للمشاركة في استقبال دوشاريت في لبنان.

لبنان لم يتهم السودان بضلوعه باعمال تفجير واغتيالات

المر: لم نتخذ قرار نزع سلاح الفلسطينيين لأسباب تتعلق بسير المفاوضات

□ تونس – من محمد شقير:

■ نفى نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر ان يكون لبنان اتهم السودان في الضلوع في اعمال تفجير وتأليف شبكات تخريب على ارضه، مشيراً الى «ان التحقيقات القضائية اللبنانية مستمرة مع عدد من الموقوفين المتهمين باغتيال حلبي».

وقال المر: «حتى الآن لم توجه التهمة الى اي طرف خارجي طالما ان التحقيقات القضائية ما زالت مستمرة ولم تنته، ونحن كمسؤولين نترك للقضاء اللبناني ان يقول كلمته وبالتالي لا نود ان نسبق نتائج التحقيقات».

وجاء كلام المر اثناء حوار صحافي اجري معه صباح امس قبل بدء الجلسة الختامية للدورة الثالثة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

وذكر وزير الداخلية رداً على سؤال عن موضوع الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب «ان وزراء الداخلية العرب المجتمعين في تونس اتفقوا على تأليف لجنة ستجتمع في القاهرة لدرس هذه الاستراتيجية بالتفصيل وان الدعوة لعقد الاجتماع ستوجه بعد عطلة عيد الفطر».

وسئل عن القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء اللبناني في جلسته الاخيرة في شأن دخول الجيش اللبناني الى المخيمات الفلسطينية فأجاب «ان مجلس الوزراء اللبناني لم يقرر الدخول الى المخيمات الفلسطينية فهذه المخيمات موجودة على الارض اللبنانية(...) لان ذلك يعني - كما قلت لمندوب فلسطين في المؤتمر حكم بلعاوي - الفلسطينيين وقضيتهم ولذا فإن ما قرره مجلس الوزراء اللبناني يخدم الفلسطينيين ولهذا السبب فإن مندوب فلسطين كان متجاوباً جداً مع الشرح الذي تقدمت به حول هذا الموضوع».

وسئل المر: هناك تخوف من تفجر العلاقة بين السلطة اللبنانية والمخيمات الفلسطينية، فأجاب «استطيع ان اؤكد ان السلطة اللبنانية هي الاقوى من كل قوة موجودة على ارضها، ولا احد يجرؤ على الوقوف في وجهها».

وقيل له: يعني انه سيتم نزع سلاح الفلسطينيين في لبنان فأجاب: «لم اقل انه سيتم نزع سلاح الفلسطينيين في لبنان، انما قلت ان السلطة هي الاقوى من كل قوة موجودة على الارض اللبنانية مهما كانت هذه القوة، وعندما يحين وقت نزع السلاح، ينزع والقرار في هذا الشأن يعود الى مجلس الوزراء اللبناني، ولم يتخذ هذا القرار بعد لأسباب تتعلق بسير المفاوضات».

وسئل المر ايضاً: هل لاحظتم خروج بعض الفصائل الفلسطينية من لبنان؟ اجاب: «هذا الامر لا علاقة له بما تقرر في مجلس الوزراء».

ونفى وزير الداخلية علمه بما يتردد عن خروج عناصر «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل الى لبنان.

وعن موقف لبنان من المفاوضات قال المر «ان التلازم بين الموقف اللبناني والموقف السوري في محادثات السلام امر ضروري، وعندما تشارك في المفاوضات تكون هذه المفاوضات قد نضجت، وموضوعنا بسيط جداً. هناك قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ ويقضي بانسحاب اسرائيلي شامل وكامل من الاراضي اللبنانية، ولا يحتاج الى مفاوضات وانما يحتاج الى قرار تتخذه اسرائيل بالانسحاب من ارضنا بلا قيد او شرط».

واضاف «وبما ان المفاوضات التي كانت متعثرة انطلقت مجدداً على المسار السوري وعندما تتقدم المفروض على اسرائيل تلقائياً وطبيعياً ان تعلن انها ستلتزم القرار ٤٢٥، وتنسحب بلا قيد ولا شرط وعندئذ ينطلق المسار اللبناني. فموقفنا متلازم مع المسار السوري ولا يمكن ان نجزئه لأنه يشكل قوة. ولقد لاحظتم ان جميع الذين وقعوا اتفاقات منفردة مع اسرائيل لم يحققوا سلاماً في المنطقة حتى الآن».

وقيل للمر: هناك من يقول ان سورية تفاوض نيابة عن لبنان في ما يتعلق بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، فرد قائلاً: لا يتدخل احد بين سورية ولبنان. الحكومة اللبنانية سيدة على ارضها وهي مقررة ان يكون موقفها متلازماً مع الموقف السوري، فمن يريد ان يصطاد في الماء العكر هو من يطلق هذا الكلام.

وعن التصعيد العسكري الاخير في الجنوب اللبناني واتهام اسرائيل لسورية قال المر: «هذا التصعيد تعودنا عليه من دون اتهامات. فمنذ ٢٠ سنوات لم تدع اسرائيل لبنان يرتاح يوماً واحداً، واشرت في كلمتي في المؤتمر الى هذا الموضوع. فعلى اسرائيل ان تطبق القرار ٤٢٥ وتنسحب من جنوب لبنان منذ العام ١٩٧٨، وحتى اليوم، وعليها ان لا تخلق مبررات وذرائع باتهام سورية وغيرها. ما يحصل في الجنوب اللبناني هو عمل مقاومة ضد اسرائيل. مقاومة لبنانية للاحتلال وهذا عمل مشروع وهو ما نسميه الكفاح المسلح والمقاومة الوطنية. ويوم تنسحب اسرائيل يتوقف الكفاح المسلح».

وفي شأن الاسس التي يراها مناسبة للاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب قال: «تألفت لجنة من ١٦ دولة عربية، منها لبنان لدرس هذه الاسس، وبصفتي وزير داخلية لبنان سأعطي في حينه التوجيهات لمندوبنا الذي سيحضر اجتماعات هذه اللجنة».

واشار المر الى ان لبنان سيكون له موقف واضح من موضوع الارهاب في الاجتماعات التي ستعقدها اللجنة العربية لدرس الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب في القاهرة الشهر المقبل. لأن الارهاب هو من المشكلات الكبرى التي تواجه العالم. وقال: «ان ورقة العمل التي سيحملها لبنان الى هذه الاجتماعات ستكون واضحة واعتقد انه سيتم اعتماد جزء منها علماً ان اكثرية الدول العربية التي تحدثت عن هذا الموضوع امس في مؤتمر وزراء الداخلية كانت مواقفها في هذا الاتجاه اي انه لا يجوز ان تبقى الدول العربية مسرحاً للارهاب او موضع شك».

اتفاق على التنسيق بين وزيري الداخلية اللبناني والسوداني

□ تونس – «الحياة»

■ الاتهامات التي ما زالت تتناقلها بعض وسائل الاعلام في لبنان عن ضلوع السودان في المحاولات التي كانت تستهدف الاخلال بالأمن في بيروت وطرابلس كانت ظهر امس مدار بحث بين نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ونظيره السوداني العميد الركن بكري حسن صالح في حضور وزير الدولة السوداني للشؤون الامنية الدكتور مصطفى عثمان.

وعقد اللقاء في مقر الوزير المر وبناء لطلب وزير الداخلية السوداني في ضوء المعلومات التي تناقلتها بعض الوكالات ووسائل الاعلام في بيروت عن ضلوع الحكومة السودانية في حوادث التفجير والاخلال بالأمن التي كان للموقوفين في جريمة اغتيال رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» في بيروت الشيخ نزار حلبي يحاولون تنفيذها في مناطق لبنانية عدة. وبعد الاجتماع قال الوزير بكري حسن صالح: «قابلت معالي الاخ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية اللبناني ميشال المر وبحثنا في قضايا ثنائية وتطرقنا الى امر تناقلته وكالات الانباء باتهام الدولة اللبنانية السودان في حادثة اغتيال الشيخ نزار حلبي، لكن معالي الوزير اكد لي ان هذا الاتهام حتى الآن في يد التحقيق، والسلطة اللبنانية حتى الآن لم تتهم السودان».

وعن اتهام الحكومة السودانية بتمويل مباشر او غير مباشر او من خلال اشخاص موجودين في السودان لحركات اصولية في الدول العربية قال: «هذه اتهامات، لكن ما يهمنا هو التنسيق والتعاون مع الاجهزة الرسمية في الدولة اللبنانية في اطار التعاون القائم اصلاً. اذا كان هناك اي اتهام، لكن ما يذكر في الاعلام لا توليه اهتماماً كبيراً». وتابع: «ان ما يهمنا هو التعاون والتنسيق وما تم من اتفاق في هذا اللقاء مع زميلي معالي الوزير وان شاء الله ستتعاون في هذا الامر حتى تبين لهم ذلك».

اما الوزير المر فقال: «في الحقيقة لا يمكننا ان نقول انه حصل اتفاق او خلاف. طلب الوزير السوداني مقابلتي، فعقدنا اجتماعاً وطلب ايضاحات حول ما ورد في بعض وكالات الانباء فقلت له ان التحقيق القضائي مستمر ولم تثبت بعد اي تهمة على احد وان الحكومة اللبنانية الى الآن لم تتهم السودان او غيره الى حين انتهاء هذا التحقيق».

وذكر المر ان وزير الدولة السوداني للشؤون الامنية الدكتور مصطفى عثمان الذي حضر اللقاء بينه وبين نظيره السوداني، ابلغه انه زار بيروت عام ١٩٩٣ وسلم وزارة الداخلية لائحة باسماء سودانيين معارضين للحكم والنظام ويتدربون في المخيمات او لديهم علاقة مع جهات في المخيمات الفلسطينية، فاذا ورد في التحقيقات اسم اي سوداني من هؤلاء فانهم يودون معرفته لانهم يلاحقونه ويتمنون اعتقاله. وهم على استعداد للتجاوب اذا وردت معلومات عن تورط سوداني في هذه القضية».

دمشق اعتبرت مشاركة كريستوفر انتقالاً لجهود واشنطن الى "مرحلة فاعلة"

اسرائيل تتوقع ديبلوماسية مكوكية لتسريع انفراج في مفاوضاتها مع سورية

■ القدس المحتلة، دمشق - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - على رغم ترحيب عضو مجلس الوزراء الاسرائيلي يوسي بيلين امس بمناخ جديد في المفاوضات مع سورية، إلا انه قال ان مفاوضات «واي بلانتيشن» قرب واشنطن لم تحقق انفراجاً بعد في شأن القضايا التي ادت الى تعثر المفاوضات لسنوات.

وفي غضون ذلك اعتبرت وسائل الاعلام السورية الرسمية ان مشاركة وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر في الجولة الثانية من محادثات ميريلاند «مؤشر واضح» الى انتقال جهود الراعي الاميركي الى «مرحلة فاعلة».

وقال بيلين المكلف متابعة شؤون المفاوضات للاذاعة الاسرائيلية «اعلن ان شيئاً مهماً حدث في الآونة الأخيرة بين اسرائيل وسورية تمكنا خلاله بعد أربع سنوات من التحدث بشكل حقيقي للمرة الأولى».

وأضاف مشيراً الى المحادثات الجارية في ميريلاند قرب واشنطن: «هذه المحادثات لم تؤد بعد الى انفراج مهم ومن المحتمل جداً ان تكون الديبلوماسية المكوكية هي الخطوة التالية، وهي مرحلة سريعة نحو تحقيق مثل هذا الانفراج».

وزاد ان سورية «تمتنع حتى الآن عن توضيح كيف سيكون السلام في المستقبل مع اسرائيل» وقال ان الفشل محتمل دائماً. واضاف: «من المحتمل ان يكتشف الجانبان عند الوصول الى القضية الجوهرية عدم وجود اي شيء ثوري في ما وراء الانفتاح الاجرائي».

من جهته، اكد رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض اوري سافير لصحيفة «معاريف» ان اسرائيل «لن تتخلى عما تحتفظ به مقابل وعود سلام غامضة» في اشارة الى طلب سورية الانسحاب الكامل من هضبة الجولان التي تحتلها الدولة العبرية منذ عام ١٩٦٧.

لكن الصحيفة نقلت عنه قوله ايضاً ان «اي حدود ليست شيئاً مقدساً في الاطار العام للامور التي تخدم مصالح اسرائيل الأمنية. وفي عام ١٩٧٣ كانت حدودنا ممتازة وخضنا حرباً ضارية (...). الحدود المقبلة ستكون حدود سلام وهذا هو الفرق».

من جهة اخرى، اعتبرت وسائل الاعلام السورية ان مشاركة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في مفاوضات ميرلاند «مؤشر واضح» الى انتقال جهود الراعي الاميركي الى «مرحلة فاعلة» ستتبلور في جولة كريستوفر بين سورية واسرائيل في العاشر من الشهر الجاري، وقللت من احتمال وصول المحادثات التي انتهت امس الى «نتائج حاسمة».

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم امس: «على رغم عدم تسرب الكثير من المعلومات» حول نتائج مفاوضات ميريلاند بين الوفدين السوري والاسرائيلي التي بدأت في ٢٧ الشهر الماضي «إلا ان المشاركة الاميركية التي تمثلت بوفد يزيد عدد اعضائه عن الوفد السوري وعن الوفد الاسرائيلي ثم المشاركة المتمثلة بشخص وزير الخارجية مؤشر واضح الى ان الادارة الاميركية ستنقل جهودها الى مرحلة فاعلة قد تبلغ ذروتها خلال جولة كريستوفر الى المنطقة».

واضافت ان ادارة الرئيس بيل كلينتون «وبخاصة المتعاملين منها مباشرة مع عملية السلام، صاروا محيطين بكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالموقفين السوري واللبناني ومعهما الموقف الاسرائيلي وفوق كل ذلك فهم على يقين تام ان بلوغ السلام العادل والشامل يتحقق عبر التزام هذه المبادرة المكتوبة وبالتالي عبر تنفيذ بنودها القائمة على الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة».

واشارت الى ان مفاوضات ميريلاند تمثل «عودة الى جوهر عملية السلام كما نصت عليها المبادرة الاميركية ولهذا قبلتها سورية وشاركت فيها اثر ما تلقته من جديد للموقف الاسرائيلي اذ صح التعبير». غير انها ذكرت ان «الجديد لا يزال يصطدم بتصريحات اسرائيلية لا تبعث على التفاؤل اذ ان (رئيس الحكومة) يعترف ان المشكلات الاساسية لا تزال قائمة ويطالب مسؤول آخر بالمزيد من المرونة، فيما يتحدث الاعلام الاسرائيلي عن تقدم جوهري».

وقللت اذاعة دمشق من احتمال تحقيق الجولة الثانية من مفاوضات ميريلاند «نتائج حاسمة» لكنها اكدت انها «قد تشكل مؤشراً الى سياسة اسرائيل الجديدة وانعطافها تجاه السلام او استمرارها في التذرع بالامن لعرقلة التقدم في المسارين السوري واللبناني». وبعدما اعتبرت الاذاعة مشاركة كريستوفر «دليلاً للاهمية التي تعطيها واشنطن للمسار السوري» وأن الجولة قد لا تحقق «نتائج حاسمة» ذكرت ان «ما يعزز الأمل في تجاوز العقبات هو التصميم الاميركي لدفع المسارين لتحقيق انطلاقة فعلية في الشرق الأوسط».

وزادت ان «السلام الشامل مرهون باستجابة اسرائيل الصادقة متطلبات السلام (...) وسورية لا تشترط اكثر من الانسحاب الكامل من الجولان».

باريس: ٥٠ دولة ومنظمة تشارك في مؤتمر مانحي المساعدات للفلسطينيين

□ باريس -
من رنده تقي الدين:

■ يبدأ الثلثاء المقبل في باريس مؤتمر وزاري للدول المانحة للسلطة الفلسطينية، تشارك فيه اكثر من ٥٠ دولة ومنظمة مدعوة لحضوره من بينها صناديق التنمية العربية التي دعيت للمرة الاولى الى هذا المؤتمر وهي كل من «صندوق التنمية السعودي» و«الصندوق الكويتي للتنمية»، و«الصندوق العربي للتنمية».

ويحضر المؤتمر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يوقع مع رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه مساء الاثنين اتفاقاً مالياً ثنائياً لعام ١٩٩٥ يبلغ ٧٧،٥ مليون فرنك فرنسي.

وشرح السفير الفرنسي دينيه بوشار وهو رئيس قسم دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية في مؤتمر صحافي امس ان الحاجات المالية لتمويل السلطة الفلسطينية التي ستقر لعام ١٩٩٦ هي بمعدل ٥٠٠ مليون دولار وان عدداً من الدول المانحة اعلنت قبل المؤتمر التزامها تقديم ٢٠٠ مليون دولار من هذا المبلغ، مشيراً الى ان باقي المبلغ، اي ٣٠٠ مليون دولار، سيتفق عليه خلال المؤتمر.

واضاف بوشار ان الدول المدعوة هي الدول الأعضاء في لجنة خاصة للمساعدات المقدمة الى الفلسطينيين تترأسها النروج وتضم الدول المعنية بمسيرة السلام في الشرق الأوسط، أي السلطة الفلسطينية واسرائيل والأردن ومصر ولبنان وسورية والدول المانحة وهي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وعدد من الدول الصناعية.

وقال بوشار ان فرنسا دعت للمرة الأولى اربعة صناديق عربية بالإضافة الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وعدداً من الدول الاسلامية الآسيوية منها ماليزيا وبروناي واندونيسيا التي قبلت المشاركة فيها، بالاضافة الى دول اخرى وافقت على المشاركة مثل استراليا وتشيكوسلوفاكيا.

وقال بوشار ان من بين الغائبين عن المؤتمر لبنان وسورية مشيراً الى ان فرنسا تتمنى مشاركتهما ولكنهما لن يحضرا. واضاف ان من المتوقع ان يحضر عدد من الوزراء الغربيين والعرب من بينهم وزير خارجية ايطاليا التي تترأس الاتحاد الاوروبي ووزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل والاميركي وارن كريستوفر وعدد من الوزراء العرب من بينهم وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزيرة التخطيط الاردنية العيد خلف ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ويمثل اسرائيل وزير خارجيتها ايهود باراك.

وخلال المؤتمر سيوقع الرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية الإسرائيلي والوزير النروجي غودال الذي يترأس اللجنة الخاصة بالمساعدات بالاضافة الى عدد من الدول منها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان وروسيا وفرنسا كبلد مضيف لهذا المؤتمر اتفاقاً خاصاً بتقديم المساعدات للفلسطينيين.

واوضح بوشار ان التزام الدول المانحة تمويل السلطة الفلسطينية كان في ١٩٩٤ بمعدل ٧٧٤ مليون دولار منها ٢٧٠ مليون دولار من الاتحاد الاوروبي. واضاف ان التزامات الدول المانحة عام ١٩٩٥ بلغت ٤٢١ مليون دولار، وان ما أنفق من هذه المبالغ في عام ١٩٩٤ كان بمستوى ٣٨٨ مليون دولار من اصل ٧٤٤ مليون دولار من الالتزامات. وقال انه في عام ١٩٩٥ انفق ١٥٤ مليون دولار من اصل ٤٢١ مليون دولار.

موسى يلتقي كريستوفر ودوشاريت في باريس الثلثاء

■ القاهرة - «الحياة» - يعقد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى محادثات في باريس الثلثاء المقبل مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر، في وقت تتوقع فيه القاهرة تقدماً كبيراً خلال الشهر الجاري على المسار السوري - الاسرائيلي في عملية السلام للبحث في الجهود المبذولة لدفع هذا المسار والمسار اللبناني الى أمام. ويأتي لقاء موسى - كريستوفر خلال مشاركتهما في باريس في اجتماعات الدول المانحة المساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية. وسيرأس موسى وفد مصر في هذه الاجتماعات وسيبحث مع كريستوفر ونظيره الفرنسي هيرفي دو شاريت في العلاقات الثنائية بين مصر وكل من الولايات المتحدة وفرنسا والاوضاع في منطقة الخليج.

وفي ما يتعلق بعملية السلام اشار ديبلوماسي مصري رفيع المستوى في تصريح لـ «الحياة» عن اعتقاده الى امكان عقد لقاء بين وزيري خارجية سورية واسرائيل عند حدوث تقدم وتوقع ان يشهد شهر اذار (مارس) المقبل هذا اللقاء.

واشار المصدر الى اصرار سورية «على التوقيع مرة واحدة وليس على اقساط».

يزور بيت لحم اليوم

عرفات يقبل انتقادات تعرّض لها بعد اعتقالات

■ غزة (قطاع غزة)، واشنطن - ا ف ب - اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال حملة انتخابية له في قطاع غزة انه يقبل الانتقادات التي تعرض لها بعد سلسلة من الاعتقالات. وقال: امام سكان من خان يونس ورفح اول من أمس: «أقول لكم اذا رأيتم فيّ اعوجاجاً فقوموني بسيوفكم واذا رأيتم اعوجاجاً في اي أخ من إخوانكم المرشحين عن هذه الدائرة فقوّموه بسيوفكم».

وكانت القوات الأمنية الفلسطينية اعتقلت اخيراً عدداً كبيراً من المدافعين عن حقوق الانسان والصحافيين الفلسطينيين ووضعتهم في السجون، ما اثار انتقادات عنيفة محلية ودولية.

وفي هذا السياق، اعلنت وزارة الخارجية الاميركية اول من أمس انها تشاطر القلقين الذين عبروا عن قلقهم إزاء انتهاكات حرية الصحافة في أراضي الحكم الذاتي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان واشنطن حذرت في هذا الاطار «مسؤولي السلطة الفلسطينية» وشدد بيرنز على «اهمية اجراء انتخابات حرة ونزيهة (...) واهمية حرية الصحافة ووصول جميع المرشحين الى وسائل الاعلام».

ويتوجه الرئيس الفلسطيني اليوم الى بيت لحم لحضور صلوات منتصف الليل التي تقام لمناسبة عيد الميلاد لدى الطائفة الارثوذكسية في كنيسة المهد.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة «فرانس برس» بأن عرفات سيعرج أولاً على قرية دورا غرب الخليل في الضفة الغربية لحضور احتفال بانتقال القرية الى سلطة الحكم الذاتي أخيراً.

وفي بيت لحم، سيرأس قداس الميلاد بطريرك القدس الارثوذكسي اليوناني ديودوروس الأول. وتعد الطائفة الارثوذكسية اكبر الطوائف المسيحية في الأرض المقدسة وتتبع التقويم الشرقي الذي يحدد عيد الميلاد في السابع من الشهر الجاري.

بيريز يتقدم نتانياهو في استطلاعات الرأي

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اظهر استطلاعان للراي نشرا امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ما زال يتقدم على زعيم تكتل «ليكود» (معارضة يمينية) بنيامين نتانياهو في حال اجراء انتخابات مبكرة.

ووفق استطلاع نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» (مستقلة) سيحصل بيريز على ٥٠ في المئة من أصوات الناخبين الاسرائيليين ونتانياهو على ٢٩ في المئة.

واعطى استطلاع اجرته صحيفة «معاريف» (يمينية) بين السكان اليهود فقط بيريز ٤٢ في المئة من الاصوات مقابل ٣٥ في المئة لنتانياهو.

واشار الاستطلاعان الى استمرار حزب «العمل» في التقدم على «ليكود»، لكن لم يضمنا تشكيل حكومة ائتلافية في الانتخابات الاشتراعية المقبلة بسبب تراجع حلفائه في حزب «ميريتز» اليساري.

وقد يخسر ميريتز (١٢ نائباً) من ٤ الى ٥ من نوابه، فيما سيحتفظ حزب العمل وتكتل «ليكود» بعدد نوابهما (٤٤ و٣٢ على التوالي) بحسب الاستطلاعين.

سيول وتل أبيب تبحثان أمن شبه الجزيرة الكورية

■ سيول، تل ابيب - رويتر، ا ف ب - تصدرت كوريا الشمالية جدول أعمال المحادثات التي جرت أمس بين مسؤولين عسكريين على مستوى عال من اسرائيل وكوريا الجنوبية نظراً للقلق المستمر من خطر نشوب حرب في شبه الجزيرة الكورية.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية «الوفد (الاسرائيلي) حضر لبحث العديد من القضايا معنا من بينها كوريا الشمالية والأمن في شبه الجزيرة الكورية». واضاف ان اربعة من اعضاء الوفد العسكري الاسرائيلي الذي يرأسه الميجر جنرال ايتيان بن ايلاهو وصلوا الى سيول الثلثاء الماضي في زيارة تستغرق سبعة أيام.

وقال مسؤولو السفارة الاسرائيلية ان ايلاهو موجود في سيول في «زيارة مجاملة». ولم يتسن الحصول على المزيد من التفاصيل.

ورفض مسؤولو وزارة الدفاع كذلك التعليق على المحادثات وحول ما اذا كانت الدولتان تبحثان بيع كوريا الشمالية المزعوم صواريخ «سكاد» الى الشرق الاوسط.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين قال خلال زيارة لسيول في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ ان كوريا الشمالية امدت سورية وايران بالفعل بصواريخ «سكاد سي» قصيرة المدى وقواعد اطلاقها وتكنولوجيا انتاجها.

وأجرت اسرائيل محادثات مع كوريا الشمالية في عام ١٩٩٣ في محاولة لاقناعها بوقف مبيعات الصواريخ غير ان المحادثات فشلت في التوصل الى نتائج ايجابية.

من جهة اخرى نفت اسرائيل مجدداً امس ان تكون نقلت تكنولوجيا عسكرية اميركية الى الصين. وأكدت وزارة الدفاع الاسرائيلية في بيان ان «اسرائيل تطبق التشريع الاميركي الذي يجبرها على الحصول على اذن من الولايات المتحدة في كل عملية تصدير لأجهزة مصنوعة بمساعدة التكنولوجيا الاميركية».

ويأتي هذا النفي في اعقاب انباء نشرتها مجلة «واشنطن ريبورت» الشهرية لشؤون الشرق الأوسط وجاء فيها ان وكالة الاستخبارات المركزية (سي. اي. ايه) كشفت عن دليل على ان اسرائيل ربما تكون باعت الى الصين نموذجاً اولياً من المقاتلة «لافي».

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اكدت الاربعاء الماضي ان الادارة الاميركية طلبت من اسرائيل توضيحات في شأن احتمال تزويد الصين معلومات حول الطائرة الحربية الاسرائيلية «لافي». وفي هذا الاطار صرح الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز: «نحن على علم بمعلومات» صحافية في هذا الخصوص «ونأخذها بالطبع على محمل الجد». يذكر ان اسرائيل انفقت اكثر من بليون دولار من المساعدة العسكرية الاميركية على مشروع الطائرة «لافي» التي تعد نسخة اسرائيلية لطائرة «اف - ١٦».

بيريز يقترح حلفاً استراتيجياً مع واشنطن وعمان وانقرة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز سيقترح على الولايات المتحدة عقد حلف استراتيجي اقليمي مع الاردن وتركيا والعراق «بعد سقوط الرئيس (العراقي) صدام حسين».

وقالت الاذاعة مساء اول من امس ان بيريز سيقترح هذا الحلف بين الدول الخمس على وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الذي سيزور اسرائيل الاسبوع المقبل. واضافت ان بيريز يعتزم اقتراح تشكيل لجنة اسرائيلية - اميركية تكلف دراسة طرق تحقيق هذا الحلف وتوقيع اتفاق دفاعي بين الولايات المتحدة واسرائيل.

واوضحت الاذاعة ان بيريز تطرق الى هذه المشاريع اثناء لقائه في واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون في ١١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.



ولد الطايع يفكر في ترك رئاسة حزبه للابتعاد عن صراع أجنحته قبل الانتخابات

☐ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ فيما يروج على نطاق واسع ان الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع ينوي الدعوة إلى مؤتمر طارئ للحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم يعلن فيه الاستقالة من رئاسة الحزب، بات في حكم المؤكد ان المجلس الوطني لحزب السلطة المنعقد منذ الخميس سيعين الوزير الأول المقال سيدي محمد ولد بوبكر اميناً عاماً في انتظار «انتخابه» رئيساً للحزب خلال المؤتمر الطارئ.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة عادة ومقربة من السلطة ان ولد الطايع «يفكر جدياً في ترك رئاسة الحزب لغيره». واكدت هذه المصادر ما يروج حالياً في شأن نية السلطات الدعوة إلى مؤتمر طارئ للحزب الحاكم يعلن فيه ولد الطايع الانسحاب من رئاسة الحزب وتعيين ولد بوبكر رئيساً له.

ورفضت جهات حكومية وحزبية اتصلت بها «الحياة» تأكيد أو نفي انباء تتحدث عن تعيين ولد بوبكر أميناً عاماً خلال الدورة الحالية للمجلس الوطني للحزب الجمهوري. إلا ان هذه الانباء تبدو مؤكدة. ومن المتوقع أيضاً ان ينضم إلى اللجنة التنفيذية لحزب السلطة رئيس الجمعية الوطنية العقيد (السابق) الشيخ سيد احمد ولد بابا ورئيس مجلس الشيوخ دينبغ بوبوفايا وهو موريتاني أسود كان محافظاً للبنك المركزي قبل تعيينه رئيساً لغرفة الشيوخ.

ويعلل انسحاب ولد الطايع من رئاسة الحزب الذي تأسس حول شخصه بالرغبة في «الارتفاع عن الاحزاب» كما يقول بعض انصاره و«الابتعاد عن صراعات الحزب» مع اقتراب موعد الانتخابات كما يبدو اكثر واقعية.

ويواجه ولد الطايع مصاعب في التعامل مع الجماعات والتيارات داخل حزبه، فكل فريق يرفع سلسلة من المطالب ويذكر الرئيس في كل مناسبة انه يبذل جهوداً كبيرة «في خدمة الرئيس والحزب والوطن». وكثيراً ما يشتعل صراع سياسي ومصلحي بين الجماعات ويتعين ان يتخذ ولد الطايع قراراً لمصلحة هذه الجماعة او تلك او ببساطة لمصلحة «الانضباط الحزبي» الذي لم يدخل بعد في قاموس الأحزاب الموريتانية. وللرئيس الموريتاني قدرة فائقة في اللعب على التوازنات الداخلية وترويض «انصاره» قبل خصومه. وهو يعرف متى يغضب هذا الشخص او تلك الجماعة ومتى يستعيد الغاضبين. لكن الظرف الحالي يبدو من الصعوبة بحيث يكون اللجوء إلى اسلوب جديد مسألة حيوية من أجل امتصاص حال الغليان التي قاد إليها التنافس الحاد داخل حزب السلطة على الهيئات القاعدية التي يجري تجديدها منذ ستة شهور ويعتبر المسيطر فيها صاحب الكلمة خلال المؤتمر العام الذي يضع السياسات وينتخب القيادة.

وامام ولد الطايع وحزبه اثنان من اهم الاستحقاقات السياسية هما الانتخابات الاشتراعية المرتقبة قبل عام ١٩٩٧ إلا انه اتضح وجود اشكالية قانونية تتمثل في انه لا يحق للبرلمان المنسحب التصويت على ميزانية لا يراقب تسييرها، الأمر الذي جعل اجراء الانتخابات هذه السنة أمراً مفروضاً لكي يتسنى للبرلمان الجديد التصويت على موازنة ١٩٩٧. أما الاستحقاق الثاني والأهم فهو الانتخابات الرئاسية التي يبدأ الاعداد لها مع منتصف العام ١٩٩٧.

ويريد الرئيس الموريتاني ان يتفرغ لإدارة شؤون الدولة «في ضوء الاعداد للانتخابات، وان يبقى حكماً بين مؤيديه، ويتجنب بالتالي الآثار السلبية التي تنتج عن اتخاذ قرارات لا ترضى عنها بعض الفئات داخل الحزب. ومن شأن الابتعاد عن الحزب الحاكم ان يمنح ولد الطايع حرية (شكلية في الأقل) في التعاطي مع احزاب سياسية اخرى خلال فترة الانتخابات.

ولا يغيب عن بال الرئيس الطايع ان بعض مؤيدي الحزب الحاكم ومن بينه كوادر في الادارة عاقبوا الحزب خلال الانتخابات البلدية الأخيرة بالتصويت لصالح المعارضة، خصوصاً في المدن الكبيرة، وذلك بسبب الاستياء من التهميش وسوء إدارة الحزب للقضايا السياسية. وهو يدرك انه لا يستطيع ان يتابع بنفسه كل الامور وهذا ما يلعب لصالح الاعتماد على شخص مثل ولد بوبكر المقبول في شكل عام وصاحب التجربة الكبيرة نسبياً في شؤون الدولة والذي يمنحه ماضيه في رئاسة الوزارة هيبة لا تتوافر في الأمين العام الحالي الذي كان الرئيس الفعلي للحزب نتيجة انشغال ولد الطايع بالشؤون العامة.

ليبيا تدعو الرئيس الاميركي إلى تصحيح سياسته تجاهها

☐ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ انتقد مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة قرار الرئيس بيل كلينتون تمديد العقوبات المفروضة على طرابلس منذ عشرة اعوام، وقال: «نتمنى ان الرئيس كلينتون لا يريد تصحيح سياسة سلفيه الرئيسين رونالد ريغان وجورج بوش».

واعتبر العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بزعم ان ليبيا كانت المسؤولة عن حادث تفجير ملهى برلين عام ١٩٨٦، والذي ثبتت براءة ليبيا منه تكشف عن عداء اميركا لليبيا وعزا ذلك إلى «رفض القيادة الليبية المشاركة في المخططات المشبوهة التي يتم تنفيذها في المنطقة تحت مسمى عملية السلام».

ورأى المصدر ان الرئيس كلينتون، باعتباره يمثل الحزب الديموقراطي المدافع عن حقوق الأقليات، كان الأجدر به ان يصحح السياسة الاميركية تجاه ليبيا. وقال: «ليبيا سبق ان حذرت الرئيس الاميركي من مخاطر الوقوع في مصيدة الاستخبارات الاميركية إلا أن الواضح ان تحذيرها لم يجد الصدى الايجابي لدى الرئيس الاميركي».

واشار إلى ان «الشعب الليبي» مصر على اعتذار اميركا ودفع التعويضات اللازمة بسبب محاولة الغزو التي تعرضت لها ليبيا عام ١٩٨٦»، ورفض المصدر اتهام الادارة الاميركية ليبيا بدعم الارهاب. وقال: «ممارسات واشنطن تجاه الدول الصغيرة تمثل إرهاباً» مشيراً الى إعلان ليبيا نبذ الارهاب ومواجهته بشتى السبل، والمعلومات التي قدمتها ليبيا الى البريطانيين في شأن الجيش الجمهوري الايرلندي.

الكويت: احباط محاولة كبيرة لهروب سجناء من السجن المركزي

☐ الكويت - من حمد الجاسر:

■ احبطت الشرطة الكويتية في ساعة مبكرة من فجر امس محاولة كبيرة للهروب واعمال شغب واسعة وقعت في السجن المركزي وتدخلت خلالها قوات خاصة لمساندة الحرس في مواجهة وتطويق مئات من السجناء المتمردين.

وذكر بيان صدر عن وزارة الداخلية مساء امس ان مجموعة من السجناء نجحوا في كسر بابين من ابواب العنابر وخرجوا الى ساحة السجن منفذين اعمال شغب وتخريب واسعة واحرقوا خلالها مستشفى السجن ودمروا اجهزة المراقبة والتمديدات الكهربائية الخاصة بالسجن.

ولم يوضح البيان دوافع هذا التمرد او عدد المشاركين فيه او جنسياتهم لكنه اشار الى ان تدخل القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية ادى الى اعادة السيطرة على الموقف ووضع السجناء في عنابرهم مرة اخرى، مؤكداً ان احداً منهم لم ينجح في الهروب الى خارج هذا السجن الذي يقع في الزاوية الجنوبية الغربية لمدينة الكويت.

واشار البيان الى اصابة اثنين من السجناء بجروح طفيفة وقال ان ادارة السجن المركزي تواصل التحقيق لمعرفة دوافع هذه الواقعة.

وعلمت «الحياة» من مصادر غير رسمية ان التمرد كان على الارجح مدبراً وانه بدأ في العنبر رقم ٥ الخاص بسجناء المخدرات وانه امتد الى العنبر رقم ٦ حيث سعى بعض السجناء للهرب خارج السجن واشتبكوا مع الحرس فيما شارك مئات من السجناء في اعمال الشغب والتخريب ملحقين بمرافق السجن دماراً كبيراً.

واوضح ان عناصر الأمن تلقوا امراً باطلاق النار فوق رؤوس السجناء ويعتقد ان اثنين منهم اصيبوا خطأ وان عشرات من السجناء وبعض رجال الشرطة اصيبوا خلال الاشتباك وبسبب القنابل المسيلة للدموع التي استخدمت لتطويق الحادث.

ويرغم تأكيد الوزارة عدم هرب اي من نزلاء السجن وعددهم ١٤٠٠ شخص الا ان مصادر صحافية كويتية تحدثت امس عن نجاح بعض السجناء في الهرب.

ووصفت صحيفة «القبس» الكويتية - في طبعة ثانية من عددها امس صدر في شأن التمرد - صورة درامية للحدث كتبت فيه ان السجناء سيطروا اولاً على مبنى السجن واقتادوا بعض الحرس رهائن بعد استيلائهم على مخزن السلاح.

وذكرت ايضاً ان عملية اعادة السيطرة على السجن شهدت قتالاً بالأسلحة الرشاشة والقنابل الصاروخية وان سيارات الاسعاف نقلت جرحى عسكريين الى المستشفيات، وزعمت ان ١٥ سجيناً فروا الى بعض المناطق السكنية القريبة وبحوزتهم أسلحة رشاشة.

وذكرت صحيفة «الانباء» في طبعة ثانية اصدرتها في شأن الحادث ان عدد السجناء الفارين يصل الى ٢٠٠ شخص وان هناك استنفاراً بين قوات الامن لمواجهة الموقف.

غير ان بيان وزارة الداخلية واقوال شهود عيان زاروا منطقة السجن مساء امس تؤكد ان روايات الصحافة الكويتية مبالغ فيها.

البلتاجي لـ«الحياة»: نرفض نقل مقر منظمة السياحة الاقليمية من القاهرة الى تونس

☐ القاهرة - من مارسيل نصر:

■ اكد وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي رفض بلاده مساعي تونس نقل مقر منظمة السياحة الاقليمية لدول البحر المتوسط والشرق الاوسط (امتا) من القاهرة الى تونس. وقال في تصريحات لـ«الحياة» ان بلاده «فوجئت بأن تتقدم دولة عربية لنقل المقر اليها في حين ان جميع الدول الاعضاء في المنظمة تؤكد ضرورة بقاء المقر في القاهرة».

ومن المعروف ان هذه المنظمة امتداد لمنظمة (امتا) التي وقعت مصر واسرائيل وتركيا ميثاق تأسيسها في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ وانضم اليها لاحقاً كل من الاردن وفلسطين وقبرص والمغرب وتونس التي طلبت اخيراً نقل المقر من القاهرة اليها الأمر الذي رفضته القاهرة كما رفضت دعوة الاردن عقد اجتماع لدول المنظمة في عمان لبحث مسألة المقر كون ميثاق المنظمة ينص على ان مصر هي دولة المقر.

وقال البلتاجي لـ«الحياة» رداً على سؤال في هذا الشأن ان توسيع نطاق المنظمة ليشمل بلدان الشرق الاوسط والمغرب العربي لا يعني تغيير المقر (...) ولا حدث هذا التغيير في كل مرة يتسع فيها نطاق العضوية» معرباً عن امله بانضمام سورية ولبنان مع تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة. وشدد وزير السياحة المصري على انه «لم يكن هدفنا - ولن يكون - ان ندخل في منافسة مع اي دولة عربية للفوز بمقر المنظمة لأن المسألة محسومة بنص الميثاق (...) ولا اتصور مطلقاً وجود محاولات للنيل من دور مصر الاقليمي من جانب اي من الدول العربية ودور مصر الرائد سواء في صنع السلام او في الحفاظ عليه وتوسيع نطاقه من اجل التنمية للشعوب العربية وكل ذلك ليس في حاجة الى تأكيد».

فرنسا: اعتقال ٥ يشتبه انهم متطرفون اسلاميون

■ باريس - ا ف ب - اعلنت وزارة الداخلية الفرنسية امس الخميس ان خمسة اشخاص يشتبه في انهم اسلاميون متطرفون اعتقلوا في منطقتي باريس وليون.

واعتقل هؤلاء الاشخاص الخمسة الذين لم تحدد هوياتهم يومي الاربعاء والخميس (ثلاثة في ضاحية ليون واثنان في الضواحي الباريسية) على ايدي عناصر من الشرطة بموجب مذكرة قضائية صادرة عن لورانس لوفير القاضي التي تنظر في دعاوى الارهاب في باريس.

وتندرج هذه الاعتقالات في اطار الملاحقات لكشف الشبكات الاسلامية التي قدمت دعماً للمجموعات الارهابية التي تقف وراء الاعتداءات في فرنسا من تموز (يوليو) حتى تشرين الأول (اكتوبر) الماضيين والتي ادت الى سقوط ٨ قتلى ونحو ٢٠٠ جريح.

كوزيريف يفضل النيابة

تتمة الصفحة الاولى

ثلاثة اتهامات توجه اليه يعتبرها «اطراء له»، وهي انه «ديموقراطي ويهودي وموال للغرب».

وفي عهده توثقت الصلات بين روسيا والولايات المتحدة، لكن خصومه اتهموه بانه «يسير في ركاب الغرب». وبدأ الوزير يعدل سياسته في السنة الاخيرة خصوصاً في اثناء تفاقم الأزمة البلقانية ونيات توسيع حلف شمال الاطلسي بضم عدد من دول اوروبا الشرقية اليه.

وعلى الصعيد الداخلي، فقد كوزيريف حلفاءه السياسيين بانسحابه من كتلة «خيار روسيا» الاصلاحية الراديكالية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق يغور غايدار، اثر اتخاذها موقفاً معارضاً للحرب الشيشانية.

والى حين اعلان اسم الوزير الجديد ترددت اسماء عدد من المرشحين بينهم ديبلوماسيون محترفون مثل نائب وزير الخارجية ايغور ايفانوف والمندوب الدائم في الامم المتحدة سيرغي لافروف والسفير الروسي في لندن اناتولي اداميشين وسفير روسيا في واشنطن يولي فورونتسوف والسفير في بروكسيل ميتالي تشوركين ومستشار الرئيس للشؤون الخارجية دميتري ريدريكوف. ولم يستبعد ترشيح سياسي من خارج الدائرة الديبلوماسية وتردد في هذا المجال اسم رئيس البرلمان السابق ايفان ريبكين.

مساعد خامنئي يطالب الاكراد

تتمة الصفحة الاولى

اتفاق بين الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني).

وكان محمدي انتقل اول من امس الى اربيل من صلاح الدين، التي يتخذها زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مقرا له. وقالت مصادر مطلعة في اربيل لـ «الحياة» ان «٥٨ سيارة نقلت اعضاء الوفد المرافق له وعددهم ٤٧ شخصا اضافة الى ١٥٠ عنصرا جاؤوا لحمايتهم». وتابعت ان قوات حزب بارزاني رافقته حتى قرية ملا عمر الواقعة في منتصف الطريق بين صلاح الدين واربيل، ومن ملا عمر واصل سيره في حماية «الحركة الاسلامية في كردستان العراق».

وقالت المصادر نفسها ان محمدي طالب في اجتماع مع ممثلي سبعة احزاب كردستانية بسحب تأييدهم للوساطة الاميركية ودعم الوساطة الايرانية. واضافت ان «مشاحنة» جرت بينه وممثلي بعض الاحزاب عندما ابلغوه انهم يفضلون الوساطة الاميركية واشراف «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» على تنفيذ اي اتفاق يتوصل اليه حزبا بارزاني وطالباني نتيجة الوساطة. وانتهى اللقاء بأن دعا محمدي هؤلاء الى حضور اجتماع آخر معه اليوم السبت في حلبجة على الحدود بين العراق وايران. واكدت المصادر ذاتها ان ممثلي هذه الاحزاب اجتمعوا في اربيل ورفضوا مجددا التخلي عن الوساطة الاميركية وقرروا عدم الذهاب الى حلبجة.

ويذكر ان المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني، وتضم محافظتي اربيل والسليمانية، حرمت نتيجة للقتال بين الاتحاد وحزب بارزاني من الموارد الجمركية التي يحصل عليها الاكراد من ضرائب يفرضونها على التجارة البرية عبر الحدود العراقية - التركية. وادى هذا الوضع الى اعتماد الاتحاد الوطني على ايران التي وافقت منذ اشهر على تقديم مساعدات اقتصادية، بما في ذلك دفع رواتب الموظفين في اربيل والسليمانية، في مقابل تنازلات سياسية من جانب الاتحاد.

لكن ذلك لم يمنع الاتحاد الوطني الكردستاني من اعلان تأييده الصريح لمبادرة الملك حسين، اذ اكدت قيادته في بيان اصدرته في نهاية الشهر الماضي ترحيبها بها.

الى ذلك حض طالباني «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» الذي يتخذ زعيمه السيد باقر الحكيم من ايران مقرا له على الاستجابة لمبادرة العاهل الاردني. وذكرت اذاعة الاتحاد الوطني التي تبث من اربيل ان طالباني «اشاد بخطة الملك حسين في شأن مستقبل العراق». واضافت انه دعا «المجلس الاعلى» في اثناء لقائه الشهر الماضي الشيخ ابو علي المولى، «المبعوث الشخصي» للحكيم، الى «دراسة الخطة بعناية لأنها تتعامل مباشرة مع القضية العراقية، وحض المعارضة العراقية على رد ايجابي على جهود العاهل الاردني من اجل اجراء تغييرات في العراق».

ومعروف ان بارزاني نفى كلاما نسبته اليه صحيفة ايرانية اول من امس عن انه «رفض» قبول دعوة من الملك حسين الى المشاركة في مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان. واوضح ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني لـ «الحياة» ان بارزاني لم يتخذ قرارا في هذا الشأن لكنه يعتبر ان «افكار الملك حسين في شأن الديموقراطية والفيديرالية في العراق تنسجم مع اهدافنا».

وفي واشنطن («الحياة»)، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز إنه لا يرى «اي نتيجة جيدة لتدخل إيران شمال خط العرض ٣٦ (...) ونأمل بأن تفهم الجماعات الكردية في شمال العراق ان ايران شريك لا يمكن الوثوق به». واكد ان للولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا وفرنسا «مصلحة مستمرة في الاستقرار في شمال العراق مادام صدام حسين في السلطة». وشدد على انه «لن يسمح لصدام بأن يمارس اي سلطة شمال خط العرض ٣٦، لذا فإن علينا جميعاً، خصوصاً من خلال العمل مع تركيا، ان نؤمن وجود استقرار هناك والا يتعرض السكان في شمال العراق الى تهديد من جانب الحكومة في بغداد ونأمل بأن يكون احد الطرق لتحقيق ذلك تفاهم افضل بين الجماعات الكردية وان تعمل معاً في صورة مثمرة».

وخلص إلى القول إن الجهود الاميركية للوساطة بين الاكراد لم «تحقق نجاحاً بنسبة مئة في المئة، لكننا مستمرون فيها. وهو جهد مهم وسنواصل الإعتماد على دعم تركيا».

الاصلاحات الاقتصادية في اليمن

تتمة الصفحة الاولى

ورافقت الخلاف بين حزبي الائتلاف الحاكم في شأن عملية تنفيذ المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية مخاوف كبيرة في الاوساط الشعبية اذ هبط سعر الريال اليمني امام العملات الاجنبية وفي طليعتها الدولار الذي وصل سعره امس الى ١٣٤ ريالاً في السوق الموازية.

وفي نيويورك وجه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني رسالة الى رئيس مجلس الأمن ضمنها رسالته الى الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية في شأن النزاع مع اريتريا وطلب توزيعها كوثيقة رسمية من وثائق الأمم المتحدة.

وحذرت رسالة الارياني من ابعاد تدخل اطراف خارجية في النزاع. وجاء فيها «تحذر الجمهورية اليمنية في الوقت ذاته وبشدة من مخاطر تدخل او تدخلات اي طرف او اطراف أخرى في هذا النزاع الذي لا تزال الحكومة اليمنية تعتقد بامكانية حله بين البلدين الجارين بالطرق السلمية والحوار المباشر بينهما وبدعم كل الدول الشقيقة والصديقة لكل من جمهورية اليمن ودولة اريتريا».

اسرائيل تخلصت من عدوها الرقم ١

تتمة الصفحة الاولى

اسطورة بالنسبة الى الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء منذ العام ١٩٩٢، المطلوب الأول للاستخبارات الاسرائيلية التي عجزت عن العثور عليه حياً او ميتاً منذ ذلك الحين، الامر الذي رأى فيه الكثير من المسؤولين الاسرائيليين فشلاً ذريعاً مقارنة بسمعة جهاز الاستخبارات الداخلية «شين بيت». وتعتبره السلطات الاسرائيلية مسؤولاً عن مقتل ٤٠ اسرائيلياً وجرح ٣٤٠ من خلال ١١ عملية انتحارية وقعت منذ نيسان عام ١٩٩٤ وحتى تشرين الثاني عام ١٩٩٥، ابرزها عملية تفجير باص اسرائيلي في شارع ديزينغوف في تل ابيب في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤ والتي قتل فيها ٢٢ اسرائيلياً.

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشيه شاحال اول من عقب على مقتل عياش للاذاعة الاسرائيلية قائلاً: «لن اتحدث عن النجاح الذي حققناه في تفاصيله الدقيقة ولن ادخل في كيفية حصول ذلك ولكن الحقيقة هي انه قضي عليه». ورفض الاجابة عن سؤال عن ما اذا كان يعلم مسبقاً بوجود «المهندس» في قطاع غزة وهل تعاونت الاجهزة الامنية الفلسطينية مع الاستخبارات الاسرائيلية في هذه العملية، واكتفى بالقول «ان القضية الاساسية الآن هي الحاجة الى التعاون لمنع الانشطة التخريبية وضمان الاستقرار من اجل تنفيذ الترتيبات السلمية بيننا وبين الفلسطينيين».

وقال شهود عيان في مخيم جباليا لـ «الحياة» ان رجال الشرطة الفلسطينيين شوهدوا يسرعون الى المخيم بعد بث الاذاعة الاسرائيلية النبأ ويستفسرون من السكان والصحافيين الذين سبقوهم الى المكان عن اي ادلة على وقوع انفجار في احد المنازل. واضافوا ان احداً لم يعثر على اي دلائل ما حدا بالجميع الى التوجه نحو قرية بيت لاهيا المجاورة لمخيم جباليا حيث عثر على جثتين احداهما لرجل والاخرى لامرأة في احد المنازل التي حاصرتها الشرطة الفلسطينية، ومنعت الصحافيين من الدخول اليه.

وصرح وزير الشؤون الدينية شمعون شتريت مساء امس: «اننا نعلم انه ميت. لقد قتل في انفجار وهذا يوم سنتذكره لان الرجل الذي كان مسؤولاً عن عدد من الهجمات الانتحارية على ابرياء في تل ابيب ورمات غان ورمات اشكول وبيت ليد لم يعد حياً على وجه الأرض».

وقال الرئيس السابق لجهاز «شين بيت» يعقوب بيري للاذاعة الاسرائيلية «كل ما استطيع ان اقوله وبكل سرور هو ان عمليات هذا الرجل توقفت وأنا ارحب بذلك». ووزع بيان كتب باليد وموقع من «كتائب عزالدين القسام» بعد ظهر امس في احد جوامع غزة جاء فيه ان «اجهزة موساد العدو على اغتيال المهندس بعد مطاردة استمرت أربع سنوات». واكد البيان ان «اجهزة الامن الاسرائيلية هي الوحيدة المسؤولة عن هذا العمل الجبان وحماس ستصل الى الايدي التي قامت بهذه الجريمة».

ومن جانبها، أعلنت حركة «حماس» الحداد الوطني لمدة ثلاثة ايام على مقتل عياش. ودعت في بيان امس الى «رفع الاعلام السود على كل بيت ولينطلق الاذان بالتكبير والتهليل من مآذن كل المساجد لثلاثة ايام متوالية وذلك حداداً على روح الشهيد القائد يحيى عياش».

واتهمت «حماس» في بيان آخر سلطة الحكم الذاتي بـ «التواطؤ» مع الأجهزة الاسرائيلية التي اغتالت عياش. ولكنها اكدت ان «صراعها لم يكن ولن يكون الا مع الكيان الصهيوني» معتبرة ان السلطة الفلسطينية «الثغرة التي اوجدها الكيان الصهيوني في جدار» الفلسطينيين.

وتعهدت الحركة مواصلة الجهاد والمقاومة وتوعدت اسرائيل والغزاة المحتلين وانذابهم بالرد على هذه الجريمة».

لكن السلطة الوطنية الفلسطينية دانت اغتيال عياش. وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة «فرانس برس»: «اننا ندين بشدة عملية قتل عياش ونعتبر ما جرى حدثاً مؤسفاً ومزعجاً ولا يجوز ان تتم مثل هذه الاعمال على هذه الارض الفلسطينية». واضاف «لقد صدرت تعليمات الى جميع الاجهزة باجراء التحقيقات الفورية والكاملة لمعرفة حقيقة ما جرى».

مجلس الامن يجدد

تتمة الصفحة الاولى

اساس ذلك ولكن إلى ان يحدث ذلك على مجلس الامن التمسك بالمبادئ نفسها كما فعل خلال السنوات الخمس الماضية، ويجب عدم التساهل بالنسبة إلى مطالب المجلس. ويبقى حزم المجلس عنصراً حاسماً لجهة اي تغيير في بغداد. والطريق لإغاثة العراق واضح اذ لا سبيل امام صدام حسين سوى ان يتحول عن طريقه الحالي وينتقل الى طريق جديد».

وعرض انتروفورث سجل السلوك العراقي ووصفه «بالفشل» واتهم النظام العراقي بزيادة معاناة الشعب العراقي نتيجة رفض القرار ٩٨٦ الذي ينص على بيع كمية محددة من النفط لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة. وقال: «من المؤسف والمثير للسخرية ان تفضل الحكومة العراقية تصدير الغذاء بدل من استيراده في الوقت الذي تشير فيه وكالات الاغاثة التابعة للامم المتحدة الى الاحتياطات الغذائية للاطفال العراقيين». واوضح ان العراق يصدر آلاف الاطنان من التمور النادرة في صورة غير مشروعة. وتضمنت كلمة السفير المصري الدكتور نبيل العربي العناصر الآتية: «اولاً، ضرورة التزام العراق بالشرعية الدولية وتنفيذ كل قرارات مجلس الامن ذات الصلة. وثانياً، ضرورة الحفاظ على استقلال العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية. وثالثاً، ضرورة تخفيف معاناة الشعب العراقي. ورابعاً ضرورة ان ينظر المجلس في اجراءات لمساعدة الدول التي تضررت مصالح رعاياها نتيجة الغزو العراقي للكويت».

حكومة اويحيى ضمت اسلاميين

تتمة الصفحة الاولى

٧- سعيد عبادو (وزير المجاهدين).
٨- سليمان الشيخ (وزير التربية الوطنية).
٩- ميهوب ميهوبي (وزير الاتصال والثقافة).
١٠- ابوبكر بن بوزيد (وزير التعليم العالي والبحث العلمي).
١١- نورالدين بحبوح (وزير الفلاحة والصيد البحري).
١٢- يحيى قيدوم (وزير الصحة والسكان).
١٣- حسان العسكري (وزير العمل والحماية الاجتماعية والتكوين المهني).
١٤- محمد صالح يويو (وزير البريد والمواصلات).
١٥- احمد مراني (وزير الشؤون الدينية).
١٦- كمال حكيمي (وزير السكن).
١٧- اسماعيل ديش (وزير التجهيز والتهيئة العمرانية).
١٨- مودي عيساوي (وزير الشباب والرياضة).
١٩ - عبدالقادر حميتو (وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة).
٢٠ - عبدالكريم حرشاوي (وزير التجارة).
٢١ - عبدالعزيز بن مهيدي (وزير السياحة والصناعات التقليدية).
٢٢ - السعيد بن دلكير (وزير النقل).
٢٣ - علي براهيتي (وزير منتدب لدى وزير المال مكلف الميزانية).
٢٤ - علي حمدي (وزير منتدب لدى رئيس الحكومة مكلف التخطيط).
٢٥ - ربيحة مشرنن (وزيرة منتدبة لدى رئيس الحكومة مكلفة التضامن الوطني والعائلة).
٢٦ - عامر حركات (منتدب لدى رئيس الحكومة مكلف الاصلاح الاداري والوظيف العمومي).
٢٧ - لحسن موسلوي (كاتب دولة لدى وزير الشؤون الخارجية مكلف التعاون والشؤون المغاربية).
٢٨ - تيجاني سلاوانجي (كاتب دولة لدى وزير الخارجية مكلف الجالية الوطنية الجزائرية في الخارج).
٢٩ - الطاهر قاسي (كاتب دولة لدى وزير العمل والحماية الاجتماعية والتكوين المهني مكلف التكوين المهني).
٣٠ - بوقرة سلطاني (كاتب دولة لدى وزير الفلاحة والصيد مكلف الصيد البحري).
٣١ - احمد نوي (كاتب دولة لدى وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة مكلف البيئة).
٣٢ - محفوظ لعشب امين عام للحكومة.

وجاء الاعلان عن الحكومة في الوقت الذي لم تحسم فيه مطالب الاحزاب، إذ طالبت حركة «حماس» بخمس وزارات كما طالب حزب التجديد الجزائري بحقيبتين لكنه حصل على حقيبة واحدة.

وكان الرأي العام الجزائري ينتظر في حكومة (تقنية - سياسية) كمدخل للمرحلة المقبلة المنتظر ان تشهد انطلاقة جديدة للحوار والمصالحة الوطنية.

وفي الرباط، استبعدت اوساط مطلعة ان يصدر عن الرباط اي تعليق على تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة، كونها مسألة داخلية تهم سيادة الجزائر. إلا ان ذلك لم يمنع من استخلاص بعض الافكار ازاء الدلالات السياسية لابعاد السيد محمد صالح دمبري من وزارة الخارجية واستبداله بعطاف كاتب الدولة السابق في شؤون المغرب العربي، بخاصة ان الأزمة التي نشأت بين المغرب والجزائر في الفترة الاخيرة كانت بسبب مواقف الديبلوماسية الجزائرية التي كان يقودها دمبري من تطورات نزاع الصحراء الغربية وتأثير ذلك على مسار الاتحاد المغاربي. وعلى خلاف وزير الخارجية السابق رضا مالك الذي عرفت العلاقات المغربية - الجزائرية في عهده بعض الانفراج، فإن دمبري كان يقود تياراً متشدداً في مواجهة المغرب عبر القنوات الديبلوماسية، بخاصة في اللجنة الرابعة لتصفية الاستعمار في الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، اضافة الى منظمة الوحدة الافريقية.

واشنطن تتحدث عن فرصة جديدة

تتمة الصفحة الاولى

عن الوفود الثلاثة التي شاركت في المفاوضات جاء فيه:

«بالنيابة عن وفود اسرائيل وسورية والولايات المتحدة أود ان أعلن اننا اختتمنا ستة أيام من المناقشات في مركز واي للمؤتمرات. ان الوفود الثلاثة جميعاً تعتقد ان المناقشة كانت مثمرة وبناءة وعملية. وقد جرت المناقشات في جو ايجابي ومفتوح. وجرى تحقيق بداية طيبة في تطوير أساس عام لتقدم في الجوهر والاجراءات للتعامل مع القضايا الرئيسية التي يتعين التغلب عليها. وبينما لا يزال هناك مقدار كبير من العمل الذي ينبغي انجازه، وثغرات ينبغي جسرها، فقد كانت هذه المحادثات الأولية في مركز واي للمؤتمرات مثمرة وسيبني الوزير كريستوفر عليها في اجتماعاته مع الرئيس الأسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي خلال رحلته المقبلة الى المنطقة».

وقال بيرنز ان وزير الخارجية الأميركي أعجب باللهجة الايجابية جداً للمناقشات في واي لكنه حذر من انه لا تزال توجد ثغرات بين الجانبين. وأضاف بيرنز ان كريستوفر سيركز في رحلته المقبلة على كيفية تضييق الخلافات الجوهرية وعلى افضل وسيلة لتحديد بنية المحادثات في المستقبل. وزاد ان كريستوفر سيعرض مقترحات على الرئيس السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

وزير الأمن السوداني لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

طلب عقد لقاء عاجل بنائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية المهندس ميشال المر من أجل توضيح موقف حكومته من جهة ولإبلاغه استعداده للتعاون والتنسيق حيال ما سيصدر عن القضاء اللبناني خصوصاً اذا ثبت ان لشخصيات سودانية علاقة بما جرى.

ونفى الوزير السوداني التهم الموجهة الى حكومته واصفاً إياها بانها كلام صحافي يراد به الاساءة الى السودان، وابدى استعداده للتجاوب مع اي طلب لبناني او خطوة تقررها الحكومة اللبنانية فور الانتهاء من التحقيق القضائي.

وفي المعلومات التي حصلت عليها «الحياة» استناداً الى اللقاء الذي عقد بين الوزير المر ونظيره السوداني في حضور وزير الدولة السوداني للشؤون الأمنية ان الأخير حضر الى بيروت عام ١٩٩٣ بناء على طلب خاص من الرئيس السوداني بعدما اخذت بعض وسائل الاعلام تتحدث عن سودانيين في المخيمات الفلسطينية يتلقون التدريب او يشرفون على اعمال التدريب.

ونقل عن لسان وزير الدولة السوداني قوله في اثناء الاجتماع أنه قابل فور وصوله الى بيروت وزير الخارجية فارس بويز ثم التقى وزير الداخلية آنذاك في منزل صديق مشترك، وهو مسؤول حزبي على صلة وثيقة بوزير الداخلية السابق.

كما نقل عن الوزير عثمان قوله انه قابل وزير الداخلية واوضح له ولوزير الخارجية موقف بلاده في شأن ما يقال عن وجود سودانيين في المخيمات الفلسطينية.

واكد الوزير عثمان انه سلم وزير الداخلية السابق لائحة باسماء شخصيات سودانية، وصفها بانها معادية للنظام والحكم في السودان، وذلك في الاجتماع الذي عقد في منزل الصديق المشترك.

وفهم ان الوزير السوداني صارح الوزير المر باسم المسؤول الحزبي مشيراً الى ان لا علاقة للحكومة السودانية باي نشاط يمارسه هؤلاء الاشخاص داخل المخيمات الفلسطينية وان معظمهم كانوا ينتمون الى احزاب يسارية سودانية على رأسها الحزب الشيوعي السوداني، وان البعض تلقى دراسته الجامعية في الجامعة الاميركية في بيروت.

ووعد الوزير السوداني الوزير المر بأنه سيعيد ارسال نسخة عن لائحة باسماء السودانيين الملاحقين من قبل الحكومة السودانية وهي لائحة كان سلمها الى وزير الداخلية السابق.

ووصف الوزير عثمان اصحاب الاسماء الواردة في اللائحة بانهم يقيمون علاقات جيدة مع بعض اطراف المعارضة الجزائرية ومع تنظيمات يسارية فلسطينية.

وقال الوزير السوداني في الاجتماع الذي ضمه مع زميله وزير الداخلية ووزير الداخلية اللبناني ان المسؤول اللبناني الذي التقاه ابلغه انه لا يستطيع القيام بأي شيء في حق هؤلاء السودانيين لوجودهم داخل المخيمات وعدم وجود قرار لدى الدولة اللبنانية يقضي بدخول المخيمات.

رداً على سؤال لـ «الحياة» اوضح وزير الداخلية السوداني انه لا يعرف شيئاً عن عبدالكريم السعدي (ابو محجن) المطلوب من القضاء اللبناني «حتى انه سأل مراراً وتكراراً عن الجهة الفلسطينية التي تدعمه» نافياً ان يكون «ابو محجن» زار السودان في وقت سابق.

لبنان: حصار المخيم

تتمة الصفحة الاولى

محلية بثتها «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، بان قرار القاضي احضار «ابو محجن» هو بمثابة «مهلة» لتسليم الاخير نفسه او احضاره من جانب القوى الامنية وخصوصاً الجيش من داخل المخيم اذا لم يسلم نفسه. أكد مصدر عسكري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان «لا مهلة لتنفيذ امر اعتقال «ابو محجن» اذ ان عملاً امنياً من هذا النوع لا يتم عبر اعطاء مهل وما شابه بل انه يتم بالطريقة المناسبة وان الاسلوب والتوقيت يبقيان ملك القوى الامنية وحدها ولا تتم معالجته عبر الاعلام».

وبرز امس موقف فلسطيني سياسي من المواقف التي اثارتها قضية «ابو محجن» فأعلن امين سر حركة «فتح» في لبنان المقدم سلطان ابو العينين الموجود في مخيم الرشيدية في مدينة صور في مؤتمر صحافي ان «قرار دخول السلطات اللبنانية مخيم عين الحلوة هو قرار اقليمي ودولي وان مخيمات الفلسطينيين في لبنان هي ورقة في يد المفاوض اللبناني». وقال «ان العلاقة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية هي علاقة ثقة متبادلة». واكد «ان المنظمة لا تقبل ان تتحول مخيمات لبنان مكاناً آمناً للهاربين من العدالة والقضاء اللبناني».

وناشد ابو العينين في المقابل «كل المسؤولين في مخيم عين الحلوة العمل سريعاً على تسليم ابو محجن الى السلطات اللبنانية».

وفي شأن الاتصالات من جانب الفاعليات الصيداوية والرسمية اللبنانية مع قيادات مخيم عين الحلوة لتسليم «ابو محجن» قال رئيس «حركة فتح لتحرير كل فلسطين» المنشق عن «فتح» العقيد منير المقدح انه «مع الحوار الهادئ والعقلاني». واوضح لـ «الحياة» ان الحديث عن اتصالات مع قوى سياسية وقادة في المخيم «نقرأه في الصحف». واضاف «ان ما حصل فقط هو ان وفداً من فاعليات المخيم والفصائل واللجان الشعبية فيه زار الفاعليات الصيداوية فالتقى رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب مصطفى سعد ورئيس تجمع العلماء المسلمين الشيخ ماهر حمود وقيادات اخرى لوضعهم في صورة التحركات الجارية داخل المخيم والدوريات للقبض على «ابو محجن» والوضع خارج المخيم من تدابير امنية واثرها في الناس داخله».

واضاف المقدح «الاتصال الوحيد كان اتصالاً امنياً اجراه الجيش مع اللجان الشعبية بهدف الطلب من المخيم تسليم ابو محجن. واللجان الشعبية والفصائل من جهتها اخذت اجراءاتها لتلاحق ابو محجن الذي اصبح مطلوباً من القوات الفلسطينية ايضاً».

وعما اذا كان موقف الفاعليات واللجان والفصائل في المخيم الذي طلب التراجع عن قرار فرض التأشيرة على الفلسطينيين المقيمين في لبنان للعودة اليه هو شرط لتسليم «ابو محجن» والتصريحات التي دعت الى البحث في مسألة حقوق الفلسطينيين، قال المقدح: «قلنا هذا الكلام رداً على تصريحات لنائب رئيس الحكومة وزير الداخلية (ميشال المر) ان قرار الحكومة لا يتعلق بقضية «ابو محجن» فقط بل بالجزر الامنية في المخيمات. فاذا كان الامر كذلك يجب فتح الملف بكامله. علينا واجبات ولنا حقوق. وقمنا سابقاً من دون تعليمات بتسليم مطلوبين الى السلطات اللبنانية ونحن مع بسط السيادة اللبنانية على كل الاراضي وبنادقنا مع المقاومة وفي صلبها ما دام يطبق مجلس الامن القرار الرقم ٤٢٥ في الجنوب. وللمخيمات قيادة يستطيعون التحدث معها. وهي اخذت الاجراءات لتعمل على تسليم ابو محجن».

واشار الى «ان من غير المعقول القيام باجراءات تهجر الناس من المخيم الا يكفي قرار التأشيرة على الفلسطينيين؟».

وفي المقابل رفض المصدر الامني اللبناني الرفيع المستوى الدخول في سجال سياسي حيال الموضوع قائلاً: «نحن يعنينا اننا نريد توقيفه (ابو محجن) ولا تعنينا المطالب او الايحاءات بمطالب سياسية. فهي قد تكون موجهة الى جهات سياسية. ونحن غير معنيين بهذه التصريحات. ما يعنينا هو ان هناك سلسلة تدابير، وعملاً امنياً، يفترض ان تؤدي في الوقت المناسب الى نتيجة. اما كيف ومتى فهذا يبقى من ضمن العمل الامني البحت».

ورفض المصدر كذلك الخوض في تفاصيل هل يدخل الجيش الى المخيم ام لا مؤكداً «ان هذه المسألة لا نبحث فيها عبر الاعلام» (راجع ص ٢ و٣).

وكان وزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز اعلن في ندوة صحافية ان التدابير الامنية المتخذة حول مخيم عين الحلوة «لا علاقة لها بالسياسة عموماً ولا بسياسة لبنان حيال الفلسطينيين ولا بموقع المخيم». واعرب عن امله بتسليم «ابو محجن» تفادياً لاضطرار السلطات الى دخوله لاحقاً.

الامير نايف لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

جمهورية دومينيكا لكي توافق هذه الدولة الواقعة في الكاريبي على استقبال المسعري. واكد متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية انه «ليس هناك اي رابط بين المساعدة التي منحتها لندن الى جزيرة دومينيكا وبين قبول حكومة الجزيرة استقبال المسعري».



موسى يبدأ جولة بين صنعاء وأسمرا لتسهيل بدء التفاوض

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ تدخل الوساطة المصرية في النزاع اليمني - الاريتري مرحلة جديدة بعد ان قرر الرئيس حسني مبارك ايفاد وزير خارجيته السيد عمرو موسى اليوم إلى صنعاء ثم اسمرا في جولة بين العاصمتين لتشجيع الطرفين على الجلوس الى طاولة التفاوض للتوصل الى حل سلمي. ويحمل موسى رسالتين من مبارك الى كل من نظيريه اليمني الفريق علي عبد الله صالح والاريتري اسياس افورقي. ووصف موسى في تصريح صحافي امس مهمته بانها «مساع حميدة» وحدد هدفها بـ «التوصل الى تسوية عادلة». وقال ان اسس هذه التسوية هي «الاخذ في الاعتبار مبادئ للقانون الدولي وحسن الجوار والعلاقات الطيبة بين البلدين وعدم استخدام القوة العسكرية».

وتشكل زيارة موسى لليمن واريتريا الخطوة الثانية من جانب القاهرة في هذا الاتجاه بعد إيفاد الرئيس مبارك كلاً من رئيس جهاز الاستخبارات اللواء عمر سليمان ومساعد وزير الخارجية بدر همام الى كل من صنعاء واسمرا في اعقاب العدوان الاريتري العسكري على جزيرة حنيش الكبرى منتصف الشهر الماضي. كما تأتي الزيارة في وقت وضع فيه خبراء مصريون امام القيادة السياسية تقريراً عن الاوضاع في منطقة القرن الافريقي برمتها وصلتها بالامن في منطقة البحر الاحمر وبالامن القومي المصري وأساليب التعاطي مع النزاع الاخير وتسويته سلمياً.

ورحب السفير اليمني في القاهرة السيد احمد لقمان في تصريحات لـ «الحياة» بالوساطة المصرية وبأي وساطة لاحتواء النزاع مع اريتريا وتأمين سلامة الملاحة في البحر الاحمر» إلا انه اعتبر ان نجاح اي وساطة «مرهون بانسحاب اريتريا من جزيرة حنيش الكبرى التي احتلتها»، مشدداً على ان بلاده «تأمل حل النزاع مع اريتريا بالطرق والوسائل الودية وباعمال مبادئ القانون الدولي» لافتا الى ان «الموقف اليمني منذ بداية الازمة اتسم بالحرص على علاقات حسن الجوار مع اريتريا».

وعلم أن مدير جهاز الاستخبارات اللواء عمر سليمان سيرافق موسى في زيارته الى اليمن واريتريا.

موسكو: لجنة اكيوس تحتاج ٦ شهور لاكمال أعمالها

■ موسكو - «الحياة» - اكد مسؤول روسي ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية برئاسة رالف اكيوس بحاجة الى وقت لتحليل الحقائق التي اكتشفتها في الآونة الاخيرة. واوضح سيرغي كيريبيتشينكو نائب المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية ان هروب الفريق اول حسين كامل كشف وقائع جديدة ما ادى الى زيادة القضايا التي تواجهها لجنة اكيوس. وقال انها سوف تحتاج الى «ستة اشهر على اقل تقدير» لاستكمال اعمالها، مؤكداً ان موضوع الغاء العقوبات المفروضة على العراق لن يطرح على الاجندة الا بعد «اغلاق جميع الملفات».

أمير قطر يجري اتصالات هاتفية مع الرئيس المصري

■ القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر اجرى خلال الايام الماضية اتصالات هاتفية عدة بالرئيس حسني مبارك تناولت العلاقات الثنائية والتطورات في الساحة العربية وموقف القيادة القطرية من جولة والده الشيخ خليفة بن حمد في دول الخليج عرض خلالها تقويمه لهذه الجولة.

وكان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم زار القاهرة منذ اسبوعين وسلم رسالة من الشيخ حمد لمبارك.

ونفت مصادر مصرية مطلعة اي زيارة محتملة للقاهرة من جانب الشيخ خليفة واكدت انها تكن كل الاحترام والتقدير له بسبب مواقفه الكثيرة الى جانب مصر.

مصر: زعماء المعارضة يناقشون خطة لاصلاح سياسي وديموقراطي شامل

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ يعقد زعماء المعارضة في مصر اجتماعا اليوم لمناقشة ورقة عمل اعدتها لجنة التنسيق بين الاحزاب والقوى السياسية للمعارضة، عن «مواجهة كارثة الانتخابات البرلمانية الاخيرة من اجل تحقيق اصلاح سياسي وديموقراطي شامل».

واعتبرت مصادر حزبية ان التشكيل الوزاري الجديد اكد خشية المعارضة من ان شيئاً من سياسة الحكومة لن يتغير، ورأت ان استقالة حكومة عاطف صدقي «جاءت لامتصاص غضب الجماهير التي استنكرت تزوير ارادتها واسقاط رموز المعارضة في الانتخابات الاخيرة».

ويحضر اجتماع اليوم الذي سيعقد في مقر حزب الوفد السادة فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد وضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري وخالد محي الدين رئيس حزب التجمع وابراهيم شكري رئيس حزب العمل، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار، والمستشار مامون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» والسيد ابراهيم البدراوي ممثلا عن الشيوعيين.

وتتضمن ورقة العمل التي سيبحثها المجتمعون خطة عمل للاحزاب والقوى السياسية في المرحلة المقبلة تشمل اربعة اهداف رئيسية هي، اولاً، إعداد تقرير موحد عن اقدام الحكومة على تزوير الانتخابات البرلمانية السابقة واستخدام البلطجية في ارهاب الناخبين من اجل انجاح مرشحي الحزب الوطني الحاكم. ثانياً، التحرك من اجل اصدار قانون جديد لمباشرة الحقوق السياسية يكون اساسه مشروع قانون كانت احزاب المعارضة اعدته لعام ١٩٩٠. وثالثاً، العمل على تحرير الاذاعة والتلفزيون من سيطرة الحكومة. ورابعاً، وضع حد لاحتكار الحزب الحاكم لها، وتبني مشروع قانون حرية الصحافة الذي اعدته نقابة الصحافيين وعرضه امام مجلس الشعب.

واقترحت ورقة العمل ان تتحول لجنة التنسيق بين الاحزاب والقوى السياسية الى لجنة دائمة تعد لاجتماعات دورية لزعماء المعارضة وتتولى متابعة تنفيذ ما يصدر عن اجتماعاتهم من قرارات. كما اوصت الورقة بتشكيل لجنة للحريات والمساندة القانونية تتولى متابعة الطعون المقدمة الى القضاء الاداري ضد نتائج الانتخابات الاخيرة، وتبني القضايا الخاصة بعدم دستورية بعض القوانين وتقديم المساندة الى الافراد والجماعات في قضايا حقوق الانسان والحريات العامة.

واقترحت ورقة العمل تنظيم مؤتمر سياسي جماهيري في ١٨ من الشهر الجاري يعلن في نهايته بيان يوضح وجهة نظر زعماء المعارضة والقوى السياسية في الانتخابات الاخيرة وخطة عمل الاحزاب في المرحلة المقبلة.

وكانت لجنة التنسيق عقدت اجتماعاً الاسبوع الماضي، انتهت فيه الى الصيغة النهائية لورقة العمل لعرضها على زعماء المعارضة. وضمت اللجنة كلا من السادة حسين عبد الرازق عن حزب التجمع، وحامد محمود عن الحزب الناصري ورجب هلال حميدة عن حزب الاحرار، وعادل حسين عن حزب العمل، وسيف الاسلام حسن البنا عن «الاخوان المسلمين» وابراهيم البدراوي عن الشيوعيين، والدكتور نعمان جمعة عن حزب الوفد.

واعتبر عادل حسين ان التشكيل الوزاري الجديد «يؤكد استمرار الواقع الحالي بكل نواقصه الى اجل غير مسمى» وقال لـ «الحياة»: «ما جرى ليس تعديلا وزارياً بقدر ما هو تعيين رئيس جديد للحكومة. لقد احتفظ التشكيل الوزاري الجديد بالنمط نفسه من الوزراء الذين قام على اكتافهم التشكيل الوزاري السابق، بل لقد احتفظ التشكيل الجديد بغالبية الاسماء التقليدية، والوزراء الجدد هم من النمط السابق نفسه وان اختلفت اسماؤهم واقصد بالنمط التقليدي للوزراء انهم ممن تغلب عليهم الصفة التكنوقراطية».

وسط حوادث متفرقة لاطلاق نار على جنود دوليين

انهاء أزمة الرهائن المسلمين يمهد لزيارة كلينتون للبوسنة "خلال أيام"

■ ساراييفو، بلغراد، زغرب، موستار - رويتر - اعلن مسؤولون في البيت الابيض امس ان الرئيس بيل كلينتون سيزور البوسنة خلال ايام لتفقد القوات الاميركية فيها. وقال الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري للصحافيين: «اتوقع ان يذهب الى هناك في غضون ايام».

وجاء هذا الاعلان في اعقاب اطلاق صرب البوسنة ١٦ مسلماً، الامر الذي اثار توترا في العلاقات بين الحكومة البوسنية وقيادة القوات التابعة لحلف الاطلسي التي اكدت ان مهمتها لا تشمل القيام بأعمال تعتبر من واجبات الشرطة.

ويتوقع ان يكرر كلينتون دعوته الى القادة العسكريين البوسنيين للسيطرة على رجالهم، وهي دعوة وجهها اولاً قائد قوات حلف الاطلسي الاميرال الاميركي ليتون سميث الذي ندد بعدد من الحوادث بينها خطف المسلمين البوسنيين واطلاق الرصاص على جندي ايطالي ومهاجمة طائرة نقل بريطانية. وقال في تصريحات غاضبة: «وقعت الاطراف على اتفاق (السلام) بارادتها. ان شعب هذا البلد يريد السلام. وادعو الاطراف التي وقعت هذا الاتفاق الى السيطرة على مواطنيهم».

في غضون ذلك اعلنت قيادة الحلف ان قواتها اطلقت اولى رصاصات في مهمتها التي بدأت منذ ١٧ يوماً لتنفيذ اتفاق السلام بعدما اصاب مسلح جنديا ايطاليا في ساراييفو اول من امس. وقال الناطق باسم الحلف مارك راينر: «ردت (القوات) باطلاق ما بين اربع وخمس رصاصات من عيار ٥٫٥٦ مليمتر». لكنه اضاف انه لا يعتقد ان جنود الحلف قتلوا المسلح الذي هاجم الجندي الايطالي في ضاحية فوجوسكا التي يسيطر عليها الصرب شمال وسط المدينة. ولم يعثر الجنود على اي جثة عندما فتشوا المنطقة.

واصيب الجندي اليو بوردون (٢٠ عاماً) في ذراعه وتعرض لاصابات طفيفة خارج فندق بيوكوفو في فوجوسكا التي يتمركز فيها ٢٥٠ جندياً ايطالياً. وكان يرتدي سترة واقية من الرصاص ونقل الى مستشفى عسكري فرنسي وسط ساراييفو.

وفي موستار افادت ادارة الاتحاد الاوروبي امس ان شرطيين مسلمين اصيبا بجروح خطيرة في بلدة موستار المقسمة خلال الليل عندما سمعت اصوات اطلاق رصاص من الجانب الكرواتي لخط التقسيم. وقال الناطق باسم الاتحاد، الجناح العسكري للاتحاد الاوروبي الذي يدير قوة الشرطة في المدينة، هوارد فوكس: ان الجنديين «اصيبا بجروح خطيرة لكنهما لا تعرض حياتهما للخطر». واوضح ان الشرطيين كانا يقودان سيارتهما في شارع بوليفار الذي يقسم القطاعين المسلم والكرواتي عندما اطلق الرصاص على سيارتهما.

في تطور آخر، اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة انها استأنفت امس ارسال معوناتها الى وسط البوسنة بعد تسوية خلاف مع كروات البوسنة. وقال الناطق باسم المفوضية مانز نايبرغ: «وافق وزير الزراعة (لكروات البوسنة) ماركو بوزانوفيتش على الا تدفع المفوضية الضرائب التي طلبت منها».

واضاف ان اول قافلة غادرت متكوفيتش امس متوجهة الى ساراييفو، وتقع ميتكوفيتش في كرواتيا قرب الحدود مع البوسنة.



جندي اميركي وكلبه عند مشارف توزلا في البوسنة (أ ف ب)

بدأت عملية السلام في البوسنة فاكتأب كاراجيتش ولم يعد زعيم الصرب عملياً

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ افادت المعلومات التي توافرت لوسائل الاعلام في بلغراد ان زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش يمر الآن في مرحلة حرجة يسودها عدم الثقة حتى بنفسه. وبلغ به اليأس حد التفكير بالمثول طواعية امام المحكمة الدولية في لاهاي التي تتهمه بارتكاب جرائم حرب.

واشارت مجلة «فريمي» الاسبوعية الصادرة في بلغراد في عددها الاخير الى «ان كاراجيتش كشف معاناته للرئيس السابق للاتحاد اليوغوسلافي دوبريتسا جوسيتش خلال لقائهما في مدينة بييلينا (شمال شرقي البوسنة قرب الحدود مع صربيا) اذ ركز جوسيتش على الاخطاء التي اقترفها كاراجيتش». واكدت المجلة ان كاراجيتش «انتهى عملياً من الساحة السياسية البوسنية وانه ليس من بين المرشحين لزعامة صرب البوسنة في «مرحلة ما بعد اتفاق دايتون».

وسألت «الحياة» مصدراً مطلعاً في بلغراد فاوضح «ان كارجيتش منطو حالياً على نفسه وقلما يظهر في المناسبات العامة ويقضي معظم وقته في كتابة الشعر. اذ لا يقوم بأي نشاط سياسي، انه يتنقل بين مدينتي بييلينا وزفورنيك البوسنيتين الحدوديتين مع جمهورية الصرب، واحياناً يعبر الحدود الى مدينتي شاباتس ولوزنيتسا الصربيتين ولكنه لم يشاهد في بلغراد على العكس من الجنرال راتكو ملاديتش الموجود حالياً باقامة شبه دائمة في بلغراد».

وحول ادارة شؤون صرب البوسنة افاد المصدر انها «حالياً في يد نائب رئيس صرب البوسنة نيكولا كوليفيتش الموجود في مدينة بانيالوكا ورئيس البرلمان مومتشيلو كرايشنيك الذي يتولى السلطات في بلدة بالي».

ورجح المصدر أن يكون كوليفيتش الزعيم المقبل لصرب البوسنة «لأنه مقبول عند الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش».

ولا يتوقع المصدر ان يمتثل كاراجيتش لأمر الحضور أمام محكمة لاهاي «لأن الرئيس ميلوشيفيتش لا يريد ذلك خشية أن تمتد اليه الاتهامات خصوصاً بعدما دعا المدعي العام للمحكمة ريتشارد غولدستون مطلع العام الجاري جميع الذين لهم أدلة جرمية بالتنفيذ أو الأمر والتوجيه ضد ميلوشيفيتش ان يتقدموا بها». كما استبعد المصدر لجوء الرئيس ميلوشيفيتش الى اغتيال كاراجيتش للتخلص مما لديه من أسرار «لأن مثل هذه الممارسات غير متبعة في الساحة السياسية الصربية ولا يريد ميلوشيفيتش استحداثها».

وحول وضع الجنرال راتكو ملاديتش ذكر المصدر «انه حالياً في اجازة غير محددة بزمن وينوب عنه الجنرال ميلان غفيرو الذي تثق به بلغراد وهو معروف بأنه من بين الضباط الذين يتبعون توجيهات الرئيس ميلوشيفيتش باخلاص ويتردد في بلغراد أنه المختار لمنصب القائد العسكري الأعلى لصرب البوسنة».

روسيا: تشيرنوميردين قد يعرض حقائب وزارية على الشيوعيين

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اجتمع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين امس الجمعة مع زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي حصل على اكثر من ثلث مقاعد البرلمان الجديد وناقش معه الأوضاع الراهنة في البلاد فيما اشار عدد من المراقبين إلى احتمال عرض حقائب وزارية على الشيوعيين.

وكان الحزب الشيوعي حصل على ١٥٨ مقعداً من اصل ٤٥٠ مقعداً في البرلمان وجاء ترتيبه الأول بين اربعة احزاب تخطت حاجز الخمسة في المئة المطلوب للتاهيل إلى المجلس النيابي. وجاء في المرتبة الثانية الحزب الديموقراطي الليبرالي الذي التقى زعيمه فلاديمير جيرينوفسكي (٥١ مقعداً) برئيس الحكومة مساء الخميس، وحلت كتلة «روسيا بيتنا» التي يقودها تشيرنوميردين في المرتبة الثالثة بأقل من عشرة في المئة وحصلت على ٥٤ مقعداً في البرلمان.

واقتصر بيان مقتضب اصدره المكتب الصحافي للحكومة على الاشارة إلى أن تشيرنوميردين وزيوغانوف بحثا جملة واسعة من القضايا بينها الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن في روسيا واستغرق الاجتماع ساعتين.

غير أن المراقبين اشاروا إلى أن رئيس الحكومة ربما عرض على الشيوعيين عدداً من الحقائب الوزارية غير الاساسية.

وكان أحد قادة الحزب الشيوعي فيكتور ليليوخين اكد انه لن يشارك في الحكومة إلا بشرطين الأول تغيير سياستها والثاني منح الشيوعيين مما لا يقل عن عشر وزارات اساسية».

ويجمع المراقبون على أن الشيوعيين قد لا يكون في مصلحتهم المشاركة في السلطة إذا كانوا ينوون خوض الانتخابات الرئاسية من مواقع المعارضة، ولكن رفضهم سيستخدم ورقة لاتهامهم بانهم ينتقدون الحكومة من دون رغبة في تحمل المسؤولية.

وكان شغر امس منصب نائب رئيس الوزراء بعد قبول رئيس الدولة استقالة سيرغي شاخراي الذي فاز في دائرة فردية على رغم ان حزب «الوحدة والوفاق» الذي يتزعمه اخفق في عبور حاجز الخمسة في المئة.

ويمنع الدستور الجمع بين النيابة والعمل في الدولة. وفي ضوء ذلك أعلن تسعة من الوزراء والمسؤولين الآخرين تخليهم عن مقاعدهم النيابية وكان بينهم تشيرنوميردين ووزير الثقافة يفغيني سيدروف والمخرج السينمائي المعروف نيكيتا ميخالكوف.

"طالبان" ترفض وساطة ايرانية لاجراء مصالحة مع الرئيس الافغاني

■ اسلام اباد - رويتر - اعلنت حركة طالبان الافغانية اول من امس الخميس انها رفضت الوساطة الايرانية لابرام سلام مع الرئيس برهان الدين رباني والحكومة.

وقال متحدث باسم طالبان في باكستان ان قادة الحركة ابلغوا الوفد الايرانية الزائر في مدينة قندهار الافغانية الجنوبية انهم لا يعتبرون طهران طرفاً محايداً في الصراع الحالي في افغانستان.

واضاف المتحدث باسم طالبان عبدالمنان نيازي في اتصال هاتفي من مدينة كيتا جنوب غربي باكستان «ابلغنا المندوبين الايرانيين اننا لا نقبل وساطتكم لانكم تؤيدون رباني وطرف غير محايد».

ومن جهة اخرى قالت مصادر افغانية في مدينة بيشاور الباكستانية ان عبد رب الرسول سياف زعيم حزب الاتحاد الاسلامي وحليف رباني المقرب اجتمع مع مسؤولين باكستانيين في منطقة طورخم الحدودية.

ولم تتوفر على الفور اي تفاصيل عما وصفته المصادر انه اول اتصال على مستوى عال بين الجانبين منذ اغلقت باكستان سفارتها في كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان الوفد الايراني برئاسة نائب وزير الخارجية علاء الدين بروجوردي وصل الى مدينة قندهار التي تسيطر عليها طالبان الاربعاء لاجراء محادثات مع قادتها.

وبثت وكالة الانباء الايرانية نقلاً عن «مصادر مطلعة» ان هذه المحادثات تأتي في اعقاب زيارة سابقة لم يعلن عنها قام بها فريق من طالبان الى طهران الاسبوع الماضي.

وتشعر ايران بالقلق بشأن تقدم ميليشيا طالبان وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان باكستان هي التي انشأت الميليشيا.

ازمة الموازنة الأميركية تطاول العاطلين عن العمل وصولاً الى القضاة

■ واشنطن - أ ف ب - بدأ الاميركيون في شتى انحاء الولايات المتحدة يشعرون بثقل ازمة الموازنة المستمرة منذ عشرين يوماً، بدءاً بالعاطلين عن العمل في كنساس الذين لم يعودوا يتقاضون مخصصاتهم وصولا الى القضاة الفيديراليين الذين يلاقون صعوبات متزايدة في مزاولة عملهم.

وتتوقع ولايات الاتحاد الخمسون اختبار قوة جديداً بين البيت الابيض والكونغرس اللذين لم يتوصلا بعد الى اي اتفاق في هذا الشأن، بعد الشلل الاول الذي عم الادارة في تشرين الثاني (نوفمبر). لذلك اتخذت احتياطاتها بطلب سلف من الحكومة الفيديرالية لكن مع استمرار الازمة لم تعد حتى هذه السلف كافية على ما يبدو.

فالثلثاء الماضي اقفلت المكاتب الثمانية المعنية بدفع مخصصات العاطلين عن العمل في كنساس حتى اشعار آخر بسبب المأزق في واشنطن، والمشكلة لا تكمن فقط في ان السلطات لم يعد لديها المال لدفع المخصصات بل لانه لم يعد بامكانها دفع رواتب الموظفين الذين تقضي وظيفتهم بتسليم الشيكات لـ ١٩ الف عاطل عن العمل في الولاية.

وتواجه ولايات اخرى قريبا المشكلة نفسها خصوصاً في الاباما والاسكا ونيوجيرسي وورود ايلند وتينيسي ومقاطعة كولومبيا التي تنتمي اليها العاصمة الفيديرالية واشنطن.

وتمتد نيول هذه الازمة الى نبراسكا حيث يخشى مسؤولو الاجهزة الصحية عدم التمكن من مواجهة موجة الانفلونزا التي تنتشر بشكل واسع ووجهت نداء الى السلطات الفيديرالية لكي يعاد فتح مركز مراقبة الامراض في اتلانتا بجورجيا.

كذلك فان البرنامج الفيديرالي الذي يقضي بتقديم وجبات يومية ساخنة لاكثر من ٦٠٠ الف شخص من المسنين المعوزين قد يتوقف جزئيا خلال عطلة نهاية الاسبوع بسبب نقص الاعتمادات. والمستشفيات الفيديرالية المخصصة للمحاربين القدامى بدأت تشكو هي الاخرى من نقص الاموال لشراء الادوية.

الى ذلك اعطت وكالة حماية البيئة الامر مطلع هذا الاسبوع بوقف عمليات تنظيف المواقع الملوثة البالغ عددها نحو ٥٠٠ موقع، وهو قرار يشمل حوالي عشرة الاف موظف في شركات مرتبطة بعقود معها.

ويبدو ان الازمة لن توفر ايضا النظام القضائي بما فيه المحكمة العليا. ويتوقع القاضي غيلبرت ميريت رئيس جمعية للقضاة ان «تعاني المحاكم الفيديرالية قريبا جدا من نقص الاموال مما سيؤثر على قدرة القضاة على مزاولة عملهم» واكد مساعد وزيرة العدل ان «تصدعات بدأت تظهر» في هذا القطاع.

وللتوقف عن تسليم جوازات السفر او تجديدها بسبب الازمة انعكاسات انسانية واقتصادية على حد سواء. فملفات المقيمين الاجانب تتكاثر وهي تخص في الغالب رعايا من اميركا اللاتينية الذين بات بعضهم عاجزا عن زيارة قريب او عزيز على فراش الموت.

هيلاري كلينتون تتعرض مجدداً لاتهامات بسوء استخدام السلطة

■ واشنطن - أ ف ب - اضطر البيت الابيض اول من امس الخميس للدفاع عن السيدة الاميركية الاولى هيلاري كلينتون التي كانت، حسب مذكرة سرية لاحد المستشارين السابقين للرئيس، وراء اقالة موظفين في الجهاز الذي يعنى بتنظيم الرحلات الصحافية في البيت الابيض، وهي قضية سممت رئاسة بيل كلينتون في بداياتها.

وجاء في تلك المذكرة التي كشفت عنها الصحف الاميركية ان هيلاري كلينتون ضغطت مطلع العام ١٩٩٣ كي يعهد تنظيم الرحلات الصحافية التي تغطي البيت الابيض الى احدى وكالات السفر في ليتل روك، عاصمة ولاية اركنساو التي كان بيل كلينتون حاكمها قبل ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة.

وكتب ديفيد واتكينز في تلك المذكرة في خريف العام ١٩٩٣ «ندرك تماما أن الامر سيصبح جحيما اذا لم تلب بسرعة رغبات السيدة الاولى».

وفي بيان نشر الخميس قال مارك فابيان احد المستشارين القانونيين للرئيس كلينتون ان هذه الوثيقة «لا تضيف اي شيء» الى ما هو معروف فعلا.

ونفى الامين العام للبيت الابيض في تلك الحقبة توماس ماكلارتي في بيان آخر ان تكون زوجة الرئيس الاميركي «امرت بعزل اي كان».

وعندما سئل مطولا عن هذا الموضوع الخميس رد المتحدث باسم الرئاسة مايكل ماكوري بأجوبة غامضة وقال انه «لم يكن هنا في تلك الاونة».

وكان سبعة موظفين في الجهاز المذكور اقيلوا بسبب «عمليات حسابية مشبوهة» في ايار (مايو) ١٩٩٣. وكان البيت الابيض اكد ان المسألة «خطيرة جداً» لكن الامر سرعان ما تحول الى مصدر ارباك بعد تعيين احدى قريبات الرئيس لقيادة هذا الجهاز ما اثار الشكوك بالمحاباة. وازاء الابعاد التي اتخذتها هذه الفضيحة اضطر البيت الابيض الى التراجع عن قرار ابعاد خمسة من الموظفين السبعة واكد كلينتون من جهته ان «لا علاقة له» في اي من هذه القرارات.

وقبل اقل من شهرين تمت تبرئة المدير السابق لهذا الجهاز بيلي ديل المتهم بتحويل ٦٨ الف دولار الى حسابه. ومن بين الموظفين السبعة الذين اقيلوا، ديل هو الوحيد الذي وجهت اليه التهمة.

رئيس الوزراء الياباني قدم استقالته ومهامه اسندت إلى نائبه

■ طوكيو - ا ف ب - قدم رئيس الوزراء الياباني توميئشي مورايامنا أمس الجمعة استقالته إلى الائتلاف الحاكم الذي قبلها واعلن عزمه على نقل مهامه إلى نائب رئيس الوزراء، وزير التجارة الدولية والصناعة، ريوتارو هاشيموتو.

واوضح موراياما انه يعتزم نقل مهامه كرئيس للحكومة إلى هاشيموتو شرط الا يطرا اي تغيير في تشكيلة الائتلاف الحاكم بحسب ما ذكرت وسائل الاعلام اليابانية.

من جهته صرح وزير المالية الياباني ماسا يوشي تاكيمورا إلى التلفزيون ان رئيس الوزراء موراياما «قدم استقالته رسمياً، وقبلها الائتلاف الحاكم الثلاثي» مضيفاً أن «قراره لا رجعة عنه وقد وافقنا عليه».

وأوضحت شبكة التلفزيون الرسمية «ان اتش كي» ان البرلمان سيصادق على استقالة رئيس الحكومة في اجتماع استثنائي يعقده قبل افتتاح دورته العادية خلال هذا الشهر. يذكر ان الائتلاف الحاكم الذي تشكل في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ يضم الحزب الاشتراكي الديموقراطي برئاسة موراياما (يتضاءل نفوذه بشكل ملحوظ) والحزب الليبرالي الديموقراطي برئاسة هاشيموتو (يعتبر القوة الرئيسية) وحزب ساكيغاكي الوسطي برئاسة وزير المالية ماسا يوشي تاكيمورا.

وكان موراياما تسلم رئاسة الحكومة في ٢٩ حزيران ١٩٩٤ وقاد منذ ذلك الحين الائتلاف الحاكم الذي غالباً ما وصف بانه خاص إذ يجمع داخله بين ثلاثة احزاب باتجاهات مختلفة: محافظ واشتراكي ووسطي.

وبتسلمه رئاسة الحكومة اصبح موراياما الذي سيحتفل بعيد ميلاده الـ ٧٢ في آذار (مارس) المقبل، أول اشتراكي يحكم اليابان منذ العام ١٩٤٨ وعرف خلال ٥٥٥ يوماً من الحكم كيف يقود التناقضات في الائتلاف ويكسب تاييد الرأي العام لكن شعبية حزبه تتراجع يوماً بعد يوم. وكان موراياما تسلم رئاسة الحزب الاشتراكي في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ وكان هذا الحزب يعتبر آنذاك ثاني حزب في اليابان، لكنه كان مهدداً بالتفتت بعد هزيمته في الإنتخابات التشريعية التي جرت قبل شهرين من ذلك.

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
المارك الألماني ١,٤٣٧٨
الين الياباني ١٠٥,١٠
الجنيه الاسترليني ١,٥٥١٥
(* ١٧,٣٣ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٩٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٩٥,٩
السعر السابق
٣٩٤,٢٥

الحكومة الجزائرية تتعهد متابعة تنفيذ خطة الاصلاحات الاقتصادية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قالت مصادر جزائرية مطلعة لـ «الحياة» ان الحكومة الجديدة التي شكلها رئيس الوزراء المعين أحمد أويحيى ستتابع تنفيذ خطة الاصلاحات الاقتصادية التي وضعتها الحكومة السابقة برئاسة مقداد سيفي خصوصاً استكمال تخصيص مؤسسات القطاع العام الخاسرة.

وأوضحت المصادر ان وزارة أويحيى تعتزم في هذا الاطار تخصيص ١٢٦٠ منشأة عمومية بموجب تعهدات قطعتها حكومة سيفي تجاه صندوق النقد الدولي.

وتضم الجزائر نحو ٤٠٠ مؤسسة عمومية كبيرة أكثرها ينشط في قطاعات استراتيجية مثل النفط والغاز والكهرباء والماء والنقل الجوي والبحري و١٦٠٠ مؤسسة عمومية متوسطة وصغيرة الحجم.

وسيشمل القسم الأول من خطة التخصيص ٥٠ مؤسسة عمومية كبيرة و١٢١٠ مؤسسات متوسطة وصغيرة الحجم. ويؤمل أن تؤدي خطوات التخصيص الى اخراج الاقتصاد المحلي من وطأة البيروقراطية وتنشيط المبادرة الخاصة.

ويرمي القسم الأول من الخطة الى تكييف الاقتصاد المحلي مع متطلبات السوق وتهيئته لاستيعاب الاجراءات التحريرية اللاحقة.

وعلمت «الحياة» ان المتمولين ورجال الأعمال الجزائريين فقط هم الذين سيستفيدون من صفقات بيع المؤسسات المرشحة للتخصيص من دون الاجانب.

وستطاول اجراءات التخصيص قطاع السياحة والنقل البري وتصنيع الجلود والانشاءات.

وتتوقع حكومة أويحيى ان تحصد من عمليات التخصيص ١٥٠ بليون دينار (نحو خمسة بلايين دولار).

ويقول مرجع اقتصادي قريب من رئيس الحكومة الجديد ان مسار التخصيص سيكون كفيلاً بامتصاص قسم مهم من الأموال المتداولة خارج القنوات الرسمية بسبب شروط البيع التي ستكون مغرية.

وأضاف المرجع انه من أولى المشاغل الاقتصادية للحكومة الجديدة ايجاد حل لأزمة مجمع «الحجار» الصناعي الذي يعاني من عجز يقدر بسبعة بلايين دولار.

وتعزى أزمة المجمع الى قرارات تحرير التجارة الخارجية التي اتخذتها حكومة سيفي السابقة بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والتي اجازت للمتاعيين من القطاع الخاص استيراد الحديد بكميات غير محدودة وتصنيعها محلياً.

إلا أن خبراء صندوق النقد الدولي نصحوا الجزائر بالمحافظة على مجمع «الحجار» وعدم تفكيكه أو تخصيص اجزائه بعدما اطلعوا على نتائج الدراسة التي كلفوا مكتب الاستشارات الدولي «ارنست اند يونغ» اجراءها لتقويم اداء المجمع الذي يشغل ٦٠ الف عامل وكادر فني ومهندس.

من جهة أخرى تعتزم حكومة أويحيى خفض الاعتمادات المخصصة لتطهير منشآت القطاع العام من ١٤٨ بليون دينار (ثلاثة بلايين دولار) في العام الماضي الى ١٢٤ بليون دينار (٢,٥ بليون دولار) العام الجاري.

وتتوقع التقديرات الرسمية تسجيل عجز في موازنة العام الجاري يصل الى ٩٩ بليون دينار (بليونا دولار) في مقابل عجز يقدر بـ ١٤٨ بليون دينار (ثلاثة بلايين دولار) في العام الماضي. وتعزى ضخامة العجز الى المبالغ الكبيرة التي تنفقها الجزائر للحد من عجز مؤسسات القطاع العام الخاسرة.

ويتوقع ان ترتفع ايرادات الموازنة خلال العام الجاري الى ٧٥٠ بليون دينار (١٥ بليون دولار) أي بزيادة نسبتها أكثر من ٢٣ في المئة قياساً على موازنة العام الماضي فيما قدرت النفقات الحكومية خلال العام الجاري بـ ٨٥٠ بليون دينار (١٧ بليون دولار) أي بزيادة نسبتها ١٤,٥ في المئة عن العام الماضي.

انتاج بحر الشمال سيرتفع ٢٨ في المئة سنة ١٩٩٩

■ لندن - رويتر - قالت وكالة الطاقة الدولية (مقرها باريس) ان انتاج بحر الشمال من النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي سيرتفع ١٢ في المئة السنة الجارية الى ٦,٧٠٧ مليون برميل يومياً بالمقارنة مع ٥,٩٧٩ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٥.

واضافت الوكالة في تقرير اعدته لدولها الاعضاء ان التطورات التكنولوجية اجلت الطفرة المتوقعة في انتاج بحر الشمال. واشارت الى ان الانتاج سيحقق طفرة سنة ١٩٩٩ ليصل الى ٧,٦٧٧ مليون برميل يومياً بزيادة ٢٨ في المئة او ١,٦٩٨ مليون برميل يومياً عن انتاج ١٩٩٥.

ويقول التقرير ان «طفرة الانتاج اكبر بكثير وستحدث لاحقاً تأثيرات على سوق النفط في المدى المتوسط».

ويغطي التقرير انتاج بحر الشمال في بريطانيا والنروج والدنمارك وهولندا والمانيا.

ويتوقع ارتفاع انتاج النروج الى ٣,١٣ مليون برميل يومياً السنة الجارية بالمقارنة مع ٢,٧٩٤ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٥. ويصل انتاجها الى ذروته سنة ١٩٩٩ مرتفعاً الى ٣,٧٣١ مليون برميل يومياً اضافة الى ارتفاع انتاج سوائل الغاز الطبيعي ليصل الاجمالي الى ٣,٨٨٧ مليون برميل.

وينتظر ارتفاع انتاج بريطانيا الى ٢,٩٦١ مليون برميل يومياً السنة الجارية بالمقارنة مع ٢,٨٤٨ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٥. وسيرتفع انتاجها بحلول سنة ١٩٩٩ بشكل اقل حدة من النروج ليصل الى ٣,٢٠٦ مليون برميل يومياً، فيما سيصل انتاج بريطانيا من سوائل الغاز الطبيعي الى ٣,٥٥٦ مليون برميل.

ويتوقع ان يبلغ انتاج الدنمارك والمانيا وهولندا ٢٥٣ الف برميل يومياً السنة الجارية بالمقارنة مع ٢٤٩ الف برميل عام ١٩٩٥.

٩٠ مليون دولار لمرسى في سقطرة

□ صنعاء - من إبراهيم العشماوي:

■ حذرت الادارة الاقليمية للتنسيق البحري (مقرها البحرين) السفن والبواخر من المرور في البحر الأحمر بسبب احتمالات أعمال عسكرية في غضون احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية منتصف الشهر الماضي.

وجاء في نشرة صحافية وزعت على الوكالات البحرية «على البواخر والسفن أن تحاول تجنب المنطقة في ضوء التقارير التي تفيد باطلاق نيران على البواخر المارة بالبحر الأحمر».

وكانت سفينة روسية تعرضت الاسبوع الماضي لاطلاق نيران في البحر الأحمر، فيما قالت مصادر في الهيئة العامة للموانئ البحرية اليمنية لـ «الحياة» إن ثلاث بواخر ابلغت عزمها تغيير المسار من البحر الأحمر إلى اتجاهات أخرى، فيما فضلت سفن أخرى التريث قبالة ميناء عدن انتظاراً لما سيسفر عنه الموقف.

واضافت المصادر ان احتياطات مشددة اتخذت لتامين مرور السفن التي تحمل قمحاً ومواد غذائية وبضائع اخرى ووصولها إلى موانئ يمنية.

على صعيد آخر، أبلغ الدكتور احمد عبدالقادر وكيل وزارة النقل في عدن «الحياة» ان الدراسات والتصاميم ووثائق المناقصات اعدت لتشييد مرسى جديد في جزيرة سقطرة يحتضن سفناً حمولتها ١٠ آلاف طن ويشتمل على مصانع لصناعة تجفيف الأسماك.

وتقدر كلفة المشروع بنحو ٥٠ مليون دولار ويجري حالياً التفاوض مع منظمات ودول للحصول عليه.

وقال عبدالقادر إن مطار عدن الذي تضرر من الحرب اليمنية سيشهد خلال عام ١٩٩٦ عملية اصلاح واسعة تشمل بناء صالة الركاب وبرجاً واصلاح المدرج بكلفة تقديرية تراوح ما بين ٣٠ - ٤٠ مليون دولار يتوقع أن تساهم فرنسا بجزء فيها مع الحكومة اليمنية. واشار وكيل وزارة النقل إلى أن العمل سيبدأ في المنطقة الحرة في عدن خلال الربع الثاني من عام ١٩٩٦ ولمدة ثلاث سنوات تشيد خلالها الأعمال الانشائية الأساسية.

ومن المقرر ان تنفذ شركة استرالية الأعمال الخاصة ببناء محطات للحاويات في منطقة كالتكس وتتكون من ستة ارصفة بطول ١٦٥٠ متراً وبمساحة ٨٤ هكتاراً.

وستنفذ أعمال الكهرباء شركة «اياس» الانكليزية فيما تشرف شركة «مينيون» الاميركية على إدارة تطوير المنطقة الحرة وتساهم الشركة السعودية للاقتصاد والتنمية «سيدكو» في تمويل مشاريع المنطقة الحرة.

وافادت مصادر الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية «يمنكو» الفائزة بعطاء تنفيذ المنطقة الحرة انها تقوم حالياً باستكمال التقارير الهندسية النهائية للمنطقة الصناعية بعد اعتماد شركة «هارلو»، وتلقت الشركة استفسارات من بعض شركات المقاولات العالمية المتطلعة للاستثمار في عدن تطلب معلومات عن المنطقة الحرة والفرص الاستثمارية المتاحة في مجالات تعبيد الطرق والانارة واقامة شبكات المجاري والمشاركة في المناقصات الاستثمارية للمراحل التالية من المنطقة الحرة.

ومن المتوقع ان يتم الانتهاء من الاتفاق التفصيلي بين هيئة المناطق الحرة وشركة «يمنكو» خلال شباط (فبراير) المقبل لتحديد نظام المشتروات والنظام المالي وطريقة احتساب التكاليف.

مبيعات البنوك المركزية مطلوبة لتلبية الطلب على الذهب

■ لندن - رويتر - أكدت مؤسسة «غولد فيلدز مينرال سيرفسيز» الاستشارية امس ان الحاجة تتطلب قيام البنوك المركزية ببيع كميات كبيرة من الذهب السنة الجارية لموازنة زيادة في الطلب على السبائك مع ركود انتاج المناجم.

وقال ستيوارت موراي الرئيس التنفيذي للمؤسسة ان البديل عن مبيعات السوق المركزية هو في الارجح زيادة الاسعار بدرجة كافية لتحقيق التوازن بين العرض والطلب. وكان موراي يعلق على تقرير الذهب لعام ١٩٩٥ الذي اصدرته المؤسسة امس الجمعة.

واوضح التقرير ان الطلب الاجمالي على الذهب عام ١٩٩٥ وصل الى مستوى قياسي اذ بلغ ٣٦٤٢ طناً ارتفاعاً من ٣٣٢٤ طناً عام ١٩٩٤، وانه تجاوز بذلك الرقم القياسي المسجل عام ١٩٩٢ وهو ٣٥٧٣ طناً.

وعزا التقرير زيادة الطلب عام ١٩٩٥ الى ارتفاع بنسبة ١٦ في المئة في عمليات الشراء من اجل التصنيع في الشرق الاوسط والهند لتتجاوز ٩٥٠ طناً. وزادت عمليات تصنيع المجوهرات بنسبة ٦ في المئة الى اكثر من ٨٠٠ طن فيما ارتفعت عمليات تخزين السبائك بنسبة تتجاوز ٤٠ في المئة.

وانخفض انتاج الذهب للعام الثاني على التوالي نحو ١ في المئة عام ١٩٩٥. وكان اغلب الانخفاض في الانتاج في جنوب افريقيا حيث انخفض انتاج المناجم الى ٥٢٣ طناً مسجلاً ادنى مستوياته في ٤٠ عاماً.

وعوضت مبيعات البنوك المركزية من احتياطياتها الرسمية جانباً من الطلب. وسجلت هذه المبيعات زيادة حادة في النصف الاول من عام ١٩٩٥ بعدما باعت بلجيكا ١٧٥ طناً.

ووصل الى السوق ما يقدر بنحو ٥١١ طناً عن طريق المنتجين الذين باعوا ذهباً اقترضوه من البنوك المركزية بضمان ما لديهم من مخزونات في مناجمهم.

دعا الى تحول الشركاء التجاريين الى شركاء صناعيين

ابراهيم بن سلمة يطالب بعودة رؤوس الأموال المهاجرة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ قال السيد ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لشركة «سابك» بضرورة العودة السريعة لرؤوس الأموال الوطنية المهاجرة ودعا الى تحول الشركاء التجاريين للمملكة الى شركاء صناعيين وتحويل قسم من عملياتهم في الخارج الى العربية السعودية للافادة من المناخ الاستثماري ووفرة الخامات الاساسية ذات المواصفات العالمية.

وتحدث السيد بن سلمة عن الموازنة الجديدة فقال انها تعكس السعي الحثيث لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الداخلية والخارجية وتلقي مزيداً من المسؤوليات على القطاع الخاص المحلي ليواصل مسيرة التنمية الاقتصادية التي بداتها الدولة.

واضاف ان الموازنة تضع القطاع الأهلي على عتبات عهد جديد من التحدي لتفعيل دوره وتصعيد اسهاماته. واكد في هذا المجال «قدرة القطاع الخاص السعودي على الاستجابة لخطط التنمية الوطنية وتوثيق حلقات عقد التكامل الأمر الذي يعجل تجاوز مرحلة العجز في الموازنة والوصول الى مرحلة توازن الموازنة».

وقال ان الموازنة الجديدة اعطت مؤشرات على ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ٤,٣ في المئة وهو ما يؤكد سلامة توجهات المملكة نحو تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط وشق قنوات جديدة تمثل روافد واعدة للاقتصاد.

واضاف ان ارقام الميزانية تقدم دلالة واضحة على نجاح الجهود المبذولة لمواجهة عجز الموازنة، وتشير الى ان سياسة ترشيد الانفاق التي تعاونت فيها الدولة مع المواطنين اتت ثمارها وتؤكد صلابة القاعدة الاقتصادية وقدرتها على مواجهة تقلبات اسعار النفط في الاسواق الدولية.

باكستان

ويقوم السيد ابن سلمة حالياً بزيارة الى باكستان تستهدف توسيع دائرة التعاون والعمل المشترك مع القطاع الصناعي الباكستاني.

وهو يرى في باكستان سوقاً من الاسواق الواعدة التي توليها الشركة عناية كبيرة بسبب التطور المستمر الذي يشهده قطاع الصناعات التحويلية الباكستاني.

اللجوء الى المصارف الخارجية يخسر البلاد ١٠٠ مليون دولار سنوياً

سورية تتجه الى تأسيس مصرف للاستثمار وآخر لتنمية الصادرات

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قال رئيس غرفة صناعة دمشق الدكتور يحيى الهندي ان لجوء رجال الأعمال السوريين الى المصارف الخاصة في لبنان والأردن يفوت على سورية اكثر من ١٠٠ مليون دولار في السنة، في وقت دعت مصادر اقتصادية سورية الى تطوير المصارف المحلية وتأسيس مصرف متخصص في عمليات الاستثمار.

وقالت المصادر الاقتصادية امس ان العمل المصرفي في البلاد محصور في مصرف سورية المركزي وخمسة مصارف اخرى متخصصة هي التجاري والعقاري والصناعي والتسليف الشعبي والزراعي ومؤسستين ماليتين هما المؤسسة العامة للتامين والمؤسسة العامة لصندوق توفير البريد.

واضافت «ان القطاع الخاص السوري يضطر الى اللجوء الى المصارف الخاصة في الأردن ولبنان من اجل تلبية حاجاته من الخدمات المصرفية، ذلك بسبب الامكانات والطاقة المحدودة للمصرفين التجاري والصناعي». ولفتت الى تقدير الهندي قيمة اجور الخدمات باكثر من ١٠٠ مليون دولار سنوياً.

وبعدما اشارت المصادر الى سماح قانون الاستثمار رقم ١٠ للعام ١٩٩١ الحق في الاقتراض من المصارف دعت الى تطوير المصارف واحداث مصرف مختص بالاستثمار «ينطلق من مبدأ التخصص المصرفي القائم في البلاد ويتناسب مع الطبيعة الخاصة به وما تقتضيه هذه الطبيعة من سرعة الانجاز ودقة العمل ومواكبة التطورات العملية».

وقالت مصادر برلمانية لـ «الحياة» ان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد العمادي قال ان الحكومة تتجه الى تأسيس «مصرف للاستثمار» برأسمال اجمالي قدره بليون ليرة سورية و«المصرف السوري لتنمية الصادرات».

واوضحت المصادر ان المصرف الأول سيقوم بجميع العمليات المصرفية الناجمة عن تطبيق قانون الاستثمار رقم ١٠ والمرسوم التشريعي رقم ١٠ للعام ١٩٨٦ المتعلق بالاستثمار الزراعي وقرار المجلس الأعلى للسياحة رقم ١٨٦ للعام ١٩٨٥ المتعلق بالاستثمار السياحي فيما يهدف الثاني الى تنمية الصادرات وتشجيعها ويحق له وفق ذلك القيام بمختلف العمليات المصرفية بالعملة المحلية وبالعملات الاجنبية وبتقديم الاستشارات التسويقية للمنتجات السورية للمصدرين السوريين.

وفي المجال نفسه، قالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان القطاع المصرفي في سورية يحتاج الى عمليات تطوير، وان الدول الأوروبية مستعدة لتقديم المساعدة في ذلك.

اكتتاب بفندق "فينيسيا انتركونتيننتال - بيروت"

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت «ليبانون انفست» (بيروت) وشركة الائتمان المالي» (كابيتال ترانست - لندن) المسؤولتان عن ادارة الاكتتاب عن بدء الاكتتاب الخاص لزيادة رأس مال «شركة الفنادق اللبنانية الكبرى» (ش.م.ل) من الفترة بين كانون الثاني (يناير) وحتى ١١ آذار (مارس) ١٩٩٦. وتملك الشركة فندقين في لبنان، الأول «فاندوم انتركونتيننتال» الذي يضم ٩٦ غرفة مصنفة بمرتبة خمس نجوم، ويفتتح في آذار ١٩٩٦ وفندق «فينيسيا انتركونتيننتال» الذي يضم ٥٧٢ غرفة بمرتبة خمس نجوم وكان يعتبر اشهر فندق في الشرق الأوسط في الستينات والسبعينات، وسيبدأ العمل في ترميم فندق «فينيسيا» خلال ١٩٩٦، وسيعود ريع هذا الاكتتاب بكامله الى الشركة لإصلاح هذا الفندق.

ويملك حالياً كل من مازن صالحة ومروان صالحة ما مجموعه ٨٦,٤٩ في المئة من الشركة المالكة لهذين الفندقين، وسيقومان بطرح ٣١,٧٢ في المئة من اسهم الشركة للبيع في هذا الاكتتاب الخاص، كما ستقوم الشركة في الوقت نفسه بزيادة رأس مالها بمبلغ ٣٥,٦٤ مليون دولار اميركي.

وقال بيان من «كابيتال ترانست» ان مجموع الأسهم المطروحة للبيع يبلغ ١٦٧٥٠ سهماً بسعر ١٨٧٥ دولاراً للسهم الواحد. ويشمل هذا السعر مبلغ ٦٧٥ دولاراً لزيادة رأس مال الشركة. وسيبلغ اجمالي مبلغ الاكتتاب ٣٥,٦٤ مليون دولار.

وستكون الحصة الاستثمارية مكونة من ١٥٠ سهماً بسعر اجمالي مقداره ٢٨١٢٥٠ دولاراً. ولدى إغلاق الاكتتاب ورفع رأس المال وإعادة تقويم اصول الشركة، ستصبح حصة الاستثمار الواحدة ٤٥٨٩٥ سهماً جديداً بقيمة دفترية قدرها ٦,٢٣ دولار للسهم الواحد (ستة دولارات وثلاثة وعشرون سنتاً) تمثل هذه الحصة نسبة ٠,٢٨٤ من اجمالي اسهم الشركة المصدرة. وذكر البيان ان اسهم الشركة الحالية والجديدة ستصدر لحاملها مما يعطي الفرصة للمستثمرين من جميع الجنسيات المشاركة في هذا الاكتتاب الخاص. كما ان لجنة سوق بيروت الثانوية قد وافقت من حيث المبدأ على إدراج وتداول اسهم الشركة بعد انهاء الاكتتاب وإصدار الاسهم الجديدة.

وقال انه سيتم تخصيص الاسهم حسب اولوية الاكتتاب وتبعاً لموافقة مدراء الاكتتاب وانه يتعين على المستثمرين الذين لديهم الرغبة في الحصول على كتيب المعلومات الاتصال باحد اعضاء المجموعة المسؤولة عن هذا الاكتتاب الخاص وهم «فرنسا بنك» (بيروت) و«بنك عودة» (بيروت) و«بنك سرادار» (بيروت) و«المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية» (الكويت) و«شركة الاتحاد للاستثمارات المالية» (الأردن).

جردة العام الماضي مع شركات الصرافة المصرية:

ركود نسبي في العملات العربية وإحجام في التعامل بالشاقل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تتفاوت آراء اصحاب شركات الصرافة المصرية حول نتائج العام الماضي اذ بينما يقول بعضهم ان عام ١٩٩٥ شهد اداء متذبذبا نتيجة عوامل عدة، تؤكد شركات الصرافة الاخرى ان العام الماضي شهد نجاحا على صعيد حركة تداول العملات.

الا ان السوق في مجملها كشفت عن جملة من السلبيات التي عاقت حركة التداول او اثرت عليها. وحمل هذا الوضع السيد نصر توما الخبير الاقتصادي مدير عام «شركة الخلود للصرافة» على مطالبة المصارف الحكومية بعدم الاعلان عن اسعار بيع وشراء العملات الاجنبية الا اذا كانت مستعدة بالفعل للتداول وفق هذه الاسعار. واشار الى ان معظم المصارف اقر الاعلان عن اسعار تشجيعية بالنسبة الى السعر المتداول غير ان هذه الاسعار ليست تنفيذية وتبقى مقصورة على تداول حجم معين من المبالغ وفي حدود خمسة الاف دولار ما يجعل المتداول يتمسك بالسعر المعلن طالبا من شركات الصرافة ان تعامله بالسعر نفسه.

وقال السيد صفوت عبدالحميد نائب رئيس مجلس ادارة «شركة الصفا للصرافة» ان الدولار الاميركي واصل استئثاره بنحو ٨٠ في المئة من حجم التداولات في السوق المصرية اذ يفضله المتداولون لامكان استخدامه في التعامل مع كل اسواق العالم تقريبا. واوضح عبدالحميد ان هامش الربح الذي اعتمد عرفيا بين شركات الصرافة في مصر عند قرش واحد اصبح غير قادر على الوفاء بالتزامات الشركات المتزايدة من ضرائب واجور ومصاريف ثابتة وغيرها.

وقال ان بعض الشركات وفي ظل تنافس محموم يقلل من حجم هامش الربح في بعض الاحيان الى نصف القرش مما يخفض ارباح تلك الشركات في ظل استئثار الدولار بسجل التعاملات.

ودعا الى التزام الشركات بعدم تقليص هامش الربح في الدولار لجذب العملاء لان ذلك يضر بجميع الشركات ويعرضها للخسائر. وقال السيد محمد حسين نائب مدير «شركة الامل للصرافة» ان عدد شركات الصرافة في مصر خصوصا في القاهرة الكبرى في تزايد مستمر مما قلل من حصة كل شركة من اجمالي النقد المتداول واسفر عن منافسة ملتهبة اضرت بهامش ربح تلك الشركات. ودعا الى التريث في اصدار تصاريح عمل جديدة لشركات صرافة جديدة لحين التأكد من نمو السوق بالقدر الكافي.

واوضح السيد ادوارد عبدالرؤوف رئيس مجلس ادارة «شركة التضامن للصرافة» ان السوق المصرية ما زالت مرتبطة تماما بالدولار الاميركي.

وقال ان هبوط اسعار الدولار في الاسواق العالمية يرفع اسعار العملات الرئيسية وعلى راسها المارك الالماني والفرنك السويسري والجنيه الاسترليني كما حدث العام الماضي.

واشار الى ان ذلك يضع شركات الصرافة في موقف صعب فمن جهة هي مجبرة على رفع اسعار تلك العملات مما يقلل من اقبال المتداولين عليها الذين يفضلون الدولار في تلك الحالة، ومن جهة اخرى لا تستطيع الشركات وقف شراء تلك العملات باسعار مرتفعة من قبل بعض المتداولين من الساعين لاحراز مكاسب. ورأى ان المشكلة تنشأ بعد ذلك حين يستعيد الدولار خسارته فتهبط اسعار تلك العملات واضعة الشركات في مأزق يحملها على البيع باسعار اقل مما سبق واشترت به. وتظل تلك المشكلة مستمرة طالما كان الدولار متربعا على عرش التداول وطالما استمر السوق المصرية مرتبطة به.

ومن ابرز المشاكل التي تعرضت لها شركات الصرافة في العام الماضي كذلك احجام المتداولين عن بيع وشراء بعض العملات وعلى راسها الين الياباني والديناران الكويتي والليبي.

كما قل تداول الجنيه الاسترليني الذي يتهيب العملاء التعامل فيه لاهتزازاته السريعة فضلا عن كونه من العملات الثقيلة التي يزيد حجم الخسائر فيها. ويحجم المتداولون عادة عن التداول في الين الاكثر تذبذبا امام الدولار والخاضع لاكبر عمليات التدخل من قبل المصارف المركزية لليابان والولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى لارتباطه بقضية الفائض التجاري الياباني المتنامي مع الولايات المتحدة.

وبلغ سعر المئة ين في السوق المصرية مع مطلع السنة الجارية ٣٣٠ قرشا للشراء و٣٤٥ قرشا للبيع.

وتقول مصادر شركات الصرافة المصرية ان تدخل المصرف المركزي المصري لضبط سعر الدولار عند ٣٤٠ قرشا مستخدما في ذلك الاحتياط النقدي الدولاري الكبير والمتوفر لديه يكرس وضع الدولار (كعملة التداول الاكبر في السوق).

وتعرض الدينار الكويتي لجملة من الهزات التي اربكت اسواق الصرافة المصرية وتزامنت مع وقوع اضطرابات في منطقة الخليج التي سبق وشهدت غزو العراق للكويت في العام ١٩٩٠. وبلغ سعر الدينار الكويتي مطلع السنة الجارية ١١٢٠ قرشا للشراء و١١٤٠ قرشا للبيع وما زال المتداولون يتهيبونه لان ازمة الغزو وتوابعها ما زالت ماثلة في اذهانهم.

اما الدينار الليبي فقد هبطت به ظروف الحظر المفروض على ليبيا الى مستويات دنيا ليسجل سعره ٩٠ قرشا للشراء و١٠٥ قروش للبيع بعد ان كان سعر الدينار يناهز ثلاثة دولارات اميركية. وترى شركات الصرافة المصرية ان مشكلة الدينار الليبي لن تحل الا بعد رفع الحظر عن ليبيا المرتبط بايجاد حل لمشكلة قضية لوكربي بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا.

اما عن الشاقل الاسرائيلي فتستمر مشكلته من العام الماضي الى السنة الجارية المتمثلة في احجام الكثير من شركات الصرافة عن التداول فيه وربطها ذلك بتحقيق تقدم على مسار مفاوضات السلام السورية واللبنانية مع اسرائيل.

ويحدد «بنك مصر» احد البنوك الحكومية الاربعة الكبرى سعر الشاقل عند ١١٢ قرشا للشراء و١١٤ قرشا للبيع فيما تبيعه بعض شركات الصرافة بنحو ١١٦ قرشا وتشتريه بنحو ١١٣ قرشا. وقالت مصادر شركات الصرافة ان العام الماضي شهد ركودا في التداول في العملات العربية، كما استمرت اسعار معظمها عند معدلات ثابتة فيما عدا الدينار الكويتي لاسباب سبق التعرض لها، واشارت الى الوضع الخاص للريال السعودي الذي يزيد سعره مع حلول موعد الحج او مواسم العمرة المختلفة وتشتري شركات الصرافة المصرية الريال السعودي بسعر ٩٠,٥ قرش، وتبيعه بنحو ٩١,٤ قرش.

مصر تطرح ٩ مناطق جديدة على شركات النفط العالمية

□ القاهرة - من صبري الجندي:

■ قررت الحكومة المصرية طرح تسع مناطق نفطية جديدة في مزاد على الشركات العالمية العاملة في مجال التنقيب عن النفط والغازات النفطية. وتبلغ المساحة الاجمالية للمناطق التسع ١٥٤,١٧ الف كيلو متر مربع من بينها اربع مناطق في الصحراء الغربية وهي منطقة مطروح البحرية التي تبلغ مساحتها ١٣٩٢٢ كيلو متراً مربعاً وجنوب الضبعة (١٥٠٠ كيلو متر مربع) وسيوه (١٩١٤٠ كيلو متراً مربعا) بالاضافة الى مساحة ٣٤٧١٢ كيلو متراً مربعاً جنوب مدينة اسيوط التي يتم طرحها كمنطقة نفطية للمرة الاولى.

ويشمل المزاد ايضا اعادة طرح منطقة غرب بني سويف التي تبلغ مساحتها ٣٨ الف كيلو متر مربع، علما انها طرحت في المزادات الماضية ولم تتلق الهيئة المصرية للنفط اي عروض في شأنها.

وقال وفيق مشرف نائب رئيس الهيئة المصرية للنفط لشؤون الاتفاقات الدولية لـ«الحياة» انه تقرر ان يكون يوم ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا نهائيا لتلقي عروض الشركات الراغبة في التنقيب عن النفط في اي من المناطق التسع.

قيمتها ١٨٠ مليون دولار

الحكومة المغربية تطرح سندات تملك الشركات العمومية المرشحة للتخصيص

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تطرح الحكومة المغربية مطلع الاسبوع المقبل سندات تسمح لصاحبها بتملك أسهم وحصص في الشركات العمومية المرشحة قريباً للتخصيص وفي مقدمها مصفاة «لاسمير للنفط» و«الشركة الشريفة للبترول» و«البنك الوطني للانماء الاقتصادي».

وذكر عبدالرحمن السعيدي وزير التخصيص ان قيمة تلك السندات تقدر بـ ١,٥ بليون درهم (نحو ١٨٠ مليون دولار) سيتم عرضها في جميع المصارف التجارية ووكالات الخزينة والبورصة. وتبلغ قيمة كل سند ١٢٠ دولار (الف درهم مغربي) ويشترط الا يقل عددها عن ثلاثة في حين لم يتم تحديد سقف اعلى لتملكها كما كان الشأن في عمليات التخصيص السابقة.

ومن المنتظر اغلاق الاكتتاب في ١٥ الشهر الجاري. وقد تم اقصاء شركات التأمين ومؤسسات القروض وصناديق التقاعد عن المشاركة في هذه العملية التي تراهن الحكومة على ان تجلب لخزينة الدولة مبلغاً لا يقل عن ٢٠٠ مليون دولار خلال أسبوع.

وحسب وزير التخصيص فإن الاشخاص والشركات التي تحصل على تلك السندات سيكون باستطاعتها ان تختار بين مجموع الشركات العمومية التي ستعرضها الحكومة للبيع إلى نهاية سنة ١٩٩٨. كما يحق لحاملها ارجاعها إلى الخزينة قبل هذا التاريخ مقابل فائدة سنوية تقدر بـ ٨,٥ في المئة سنوياً، او مبادلتها في البورصة، أو استبدالها بقيمتها الاسمية مقابل فائدة سنوية لا تقل عن ثمانية في المئة خاضعة للضرائب.

ويتوقع عبدالرحمن السعيدي وزير التخصيص وصاحب فكرة السندات التي لم يتحمس لها بعض أعضاء الحكومة في بداية الأمر، أن تحقق العملية نجاحاً كبيراً، ويستدل على ذلك من النجاح الذي حققه بيع كل من «البنك المغربي للتجارة الخارجية» و«الشركة الوطنية للاستثمار» حيث بلغ الطلب قياساً للعرض نسبة سبعة إلى واحد. وقال السعيدي «هذه فرصة لتعويض الاشخاص الذين لم يسعفهم الحظ في تلك حصص سابقة». وحسب الوزير المغربي فإن ٢٠٠ الف شخص من صغار المدخرين اصبحوا يملكون اسهماً في الشركات التي باعتها الحكومة وعددها ٤٢ مؤسسة بلغت ايراداتها ٧,٤ بليون درهم (نحو ٩٠٠ مليون دولار).

لكن بعض الجهات المالية تعتقد ان الحجز الكبير المسجل في الخزينة ربما كان وراء الاسراع بطرح سندات التخصيص عوض اللجوء إلى مصادر اخرى للتمويل. وكانت مداخيل التخصيص تضررت كثيراً من تراجع الاداء الاقتصادي خلال العام الماضي بسبب الجفاف وتقلصت تلك العائدات من ٨٨٠ مليون درهم إلى ٤٠٠ مليون درهم عام ١٩٩٠.

وتضع توقعات النصف الأول من السنة الجارية احتمالات مداخيل في حدود ٤٠٠ مليون دولار من خلال طرح جزء من اسهم مجموعة «لاسمير لتكرير النفط في المحمدية» و«الشركة الشريفة للبترول». التي كان وزير التخصيص ذكر لـ«الحياة» ان عائداتها النهائية ستصل إلى بليون دولار، وإن هناك اهتماماً بشراء تلك المؤسسات من قبل اطراف عربية واميركية. وحسب وثائق وزارة التخصيص حصلت «الحياة» على نسخة منها أن مشاركة الرأس مال الأجنبي في عمليات التخصيص المغربية بلغت ٣٥ في المئة. احتلت سويسرا المرتبة الأولى بنسبة ١٠,٥ في المئة من مجموع العمليات عبر شركة «هولدينغ بنك» التي اشترت معظم اسهم شركة «اسمنت الشرق». وتلتها بريطانيا العظمى في الدرجة الثانية بنسبة ١٠,٢ في المئة من خلال استعادة السيطرة على شركة «شل» لتوزيع المحروقات. واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الثالثة بنسبة ٦,٢ في المئة عبر شراء ٥٠ في المئة من اسهم شركة «موبيل الويل» تليها فرنسا بنسبة ٦,٣ في المئة من خلال معاودة تملك شركة «توتال» للمحروقات وهو د. ا. م للسياحة الدولية، في حين ساهم الاستثمار العربي عبر فروع دولية من خلال عدة مصارف مثل «البنك السعودي - الأميركي» (ساميا) والصندوق المغربي الذي تشارك فيه اطراف سعودية. وقد دخل الاستثمار العربي بحصص ضعيفة في كل من «الشركة الوطنية للاستثمار» و«البنك المغربي للتجارة الخارجية». وينتظر ان يتعزز هذا الاستثمار من خلال بيع مصفاة النفط و«القرض العقاري والسياحي» الذي تملك فيه اطراف اماراتية بعض الحصص.

وذكرت مصادر مغربية لـ«الحياة» ان جهات عربية نشيطة في قطاع النفط قدمت عروض تملك حصص في مصفاة النفط في كل من المحمدية وسيدي قاسم كما اعربت جهات اميركية عن رغبة مماثلة.

وحسب تلك المصادر، فإن تأجيل طرح تلك المصفاة للبيع من الخريف الماضي إلى بداية الربيع مرتبطة باستكمال تقييم تلك الشركات التي تعتبر الأهم من نوعها والتي سيعرضها المغرب للتخصيص، كما يتوقع ان تكون «معركة التملك» حادة بين المستثمرين المرشحين، خصوصاً وأن المغرب لا يملك نفطاً ويحقق عائدات سنوية من الشركات تلك تفوق بليون دولار.

المغرب يحرر جزئياً العمليات المصرفية في طنجة

■ الرباط - رويتر - قالت وزارة المال المغربية إن الحكومة قررت تحرير العمليات المصرفية الخارجية جزئياً في مدينة طنجة الشمالية بما يسمح للمرة الأولى بإبرام تعاملات مباشرة مع السكان المحليين من دون موافقة مسبقة من هيئة الصرف الأجنبي.

وقال مسؤول في الوزارة: «بعد حوار مع البنوك الخارجية قررت وزارة المال منحها امكانية ممارسة عدد معين من العمليات مع السكان المحليين من دون موافقة مسبقة من هيئة الصرف الأجنبي».

واضافت الوزارة ان هذه العمليات تتعلق اساساً بالتحوط من مخاطر الصرف الأجنبي وتسليم جميع انواع المستندات بالإضافة إلى تمويل الواردات والصادرات.

وقال مصرفيون إن الموافقة الرسمية على مثل هذه التعاملات كانت تستغرق في الماضي اسابيع عدة.

وقال سماسرة إن القانون الذي تأسست بموجبه المنطقة المصرفية الخاصة في شمال المغرب واطلق عليها «مركز طنجة للعمليات المالية الخارجية» نشر في شباط (فبراير) ١٩٩٢ لكن ثلاثة مصارف فقط بدأت نشاطها في المنطقة منذ ذلك الحين نظراً للقيود الادارية. والمصارف الثلاثة هي «ناسيونال دي باري» الفرنسي و«بنك انترناسيونال دي طنجة» و«التجاري انتربنك اوفشور».

وقالت الوزارة «السلطات تتخذ بالفعل خطوات لتوسيع مجالات عمل الشركات القابضة الخارجية... وكل هذه المبادرات المقترنة بالاجراءات الضريبية التي اتخذت في الآونة الأخيرة ستسهم بكل تأكيد في تعزيز الأنشطة داخل المنطقة».

وقال الوسطاء إن المغرب خفض الضريبة السنوية على الممتلكات في منطقة العمليات الخارجية إلى ٥٠٠ دولار من خمسة الاف دولار في عام ١٩٩٣.

واضافت الوزارة «من المتوقع ان يكون للقرار الجديد أثر ايجابي على تطوير المركز. فمنطقة طنجة للعمليات الخارجية تمثل اطاراً للحوافز للمستثمرين».

«تترا باك» والقصيبي توقعان اتفاقاً لانشاء مصنع لمنتجات التعبئة

□ جدة - «الحياة»:

■ وقعت «تترا باك» الشركة العالمية الرائدة في صناعة منتجات التعبئة، اتفاقاً لمشروع مشترك مع مؤسسة يوسف القصيبي التجارية، الوكلاء الوحيدون للشركة في السعودية، يتم بموجبه استثمار اكثر من ٦٠ مليون ريال سعودي (١٦ مليون دولار) في انشاء مصنع جديد لانتاج مواد التعبئة يقع مقره في جدة. ويعتبر المشروع أول وحدة انتاجية للشركة في منطقة الشرق الأوسط.

وقال بيان ان انشاء المصنع سينتهي في آخر ١٩٩٦ وسيوفر نحو ٥٠ فرصة عمل جديدة في السنة الأولى من تشغيله.

وقع على الاتفاق كل من السيد كارل شافر، العضو المنتدب لشركة «تترا باك» في السعودية والسيد يوسف القصيبي، رئيس مجلس ادارة مؤسسة يوسف القصيبي التجارية.

وقال شافر ان المصنع الجديد سيوفر اعلى المستويات الممكنة من خدمة العملاء ودعم المبيعات مع الجمع ما بين المرونة في الانتاج والسرعة في الانجاز.

وقال البيان ان شركة «ويمر تراكت» السعودية هي المقاول الرئيسي لمشروع انشاء المصنع الذي يتوقع ان يستغرق ١٢ شهراً. ولدى استكمال المشروع ستتولى «تترا باك» ادارة وتشغيل المصنع الذي سينتج ما يزيد على بليون عبوة في السنة لعدد من منتجات المرطبات والألبان المعروفة في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط.

«الخليج للاستشارات» تدعو الى تطوير السياسات الصناعية لتتوافق مع المتغيرات الدولية

□ دبي - «الحياة»:

■ قدر الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية الدكتور عبدالرحمن الجعفري حجم الاستثمارات في القطاع الصناعي الخليجي بنحو ٥٧ بليون دولار في عام ١٩٩٤ في حين قدر عدد المصانع العاملة في دول مجلس التعاون بنحو ستة آلاف مصنع.

وقال إن اجمالي ناتج الصناعات التحويلية في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي زاد من ١١ بليون دولار في عام ١٩٨٨ إلى ١٨ بليون دولار عام ١٩٩٣، بينما قفزت مساهمة هذه الصناعات في الناتج المحلي الاجمالي من ٥,٥ في المئة في عام ١٩٨٢ إلى نحو ستة في المئة في عام ١٩٩٣.

واضاف الجعفري ان انتاجية الاستثمارات الصناعية المذكورة تم حسابها من خلال القيمة المضافة التي اظهرت مؤشراتها ان الزيادة في القيمة الصناعية المضافة بلغت في المتوسط ٧,١ في المئة سنوياً خلال الفترة من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٨٦ و٨,٣ في المئة سنوياً من عام ١٩٨٧ و١٩٩٣ في حين بلغت القيمة المضافة لكل دولار من الاستثمار في المجال الصناعي في المتوسط ٤٣ سنتاً في عام ١٩٩٣.

لكن الجعفري الذي كان يتحدث في دورية المنظمة حذر من عدم تطوير السياسات الصناعية في دول الخليج لتتوائم مع المتغيرات الدولية في ظل المعطيات المستجدة والتوقيع على اتفاقية منظمة التجارة الدولية وما هو متوقع من زيادة الانفتاح التجاري العالمي وزيادة التبادلات التجارية، مشدداً على أن السياسات الصناعية المستقبلية في دول مجلس التعاون يتعين ان تستفيد من الموارد المتاحة في دول المجلس ومن اهمها النفط والغاز والموارد البشرية واجتذاب الوفرة الحالية للقطاع الخاص في الداخل والخارج والاستمرار في تطوير البنية الأساسية التي تساعد الصناعة الخليجية على التطور والنماء.

واعتبر ان السياسات الصناعية المستقبلية لا بد أن تأخذ في الحسبان ان المنطقة الخليجية فقيرة في الأراضي الزراعية والموارد المائية، ومشيراً إلى ضرورة مراجعة الدول انجازاتها الحضارية وخططها التنموية بصفة دورية مستفيدة من دروس الماضي.

وقال إن الهدف العام للسياسات الصناعية الخليجية يجب ان يكون العمل على بناء هيكل صناعي متجانس ومترابط يدعم كل جزء فيه الأجزاء الأخرى، وتتكون اجزاؤه من صناعات ناجحة وذات مستقبل واعد، اي تلك القادرة على ان تقف على قدميها من دون حماية أو معونة، وبمقدورها ان تحقق ارباحاً وتنافس على المستويين المحلي والدولي.

ورأى الأمين العام لمنظمة الخليج الصناعية بضرورة تناسق الموارد والأهداف مشيراً إلى ان من أولويات الأهداف ايجاد وظائف ذات مردود مادي مناسب للاعداد المتزايدة من القوة العاملة الوطنية والعمل على زيادة الانتاجية في المؤسسات الوطنية، وزيادة الترابط الأمامي والخلفي للقطاعات الانتاجية وزيادة وتنويع القاعدة الانتاجية والتقليل ما امكن من الاعتماد على المدخلات الوافدة اللازمة للانتاج والتقليل من البقاء عرضة للهزات الخارجية.

ولاحظ الجعفري ان السياسات الصناعية التي طبقتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الفترة الماضية كان لها مردود ايجابي على مساهمة القطاع الصناعي في تنمية موارد اضافية لدول المجلس وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي مشيراً إلى ان النفط والغاز سيبقيان مصدرين اساسيين للدخل القومي لدول المجلس وعلى مدى العقود المقبلة. واضاف ان الانفاق المبرر في المجال الصناعي في دول المجلس خلال الفترة الماضية بدأ يؤتي ثماره، إذ ان العديد من المصانع والصناعات الخليجية بدأت تقف على قدميها وتنافس بقوة على المستوى المحلي والعالمي.

وأكد ان ملامح السياسات الصناعية المستقبلية لدول المجلس ستكون استمراراً للسياسات الصناعية السابقة التي ركزت على تطوير عدد من الصناعات الناجحة في مجال البتروكيماويات والالومنيوم وبعض صناعات الاحلال محل الواردات.

واشار إلى وجود مجموعة من السياسات التي لا تزال في بداية التطبيق منها الاستخدامات الحديثة للتقنية في التكرير والبتروكيماويات والمعادن والصناعات الأخرى، والتحول في الصناعات الالكترونية، وزيادة تصنيع الغاز المسيل وزيادة منشآته وزيادة منتجات البتروكيماويات المتخصصة.

المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ينظم ١١ برنامجاً في القاهرة خلال ١٩٩٦

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ تنظم خلال كانون الثاني (يناير) الجاري في القاهرة ثلاثة برامج تدريبية ينظمها «المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية» حول كشف التزوير والتزييف للعملات والشيكات والتوقيعات، والرقابة على الائتمان المصرفي، وإدارة المشتقات المالية الجديدة.

وذكر الدكتور مصطفى هديب المدير العام للمعهد لـ«الحياة» ان برنامج الرقابة والمتابعة على الائتمان والتمويل المصرفي سيناقش الاحد المقبل ولمدة اسبوعين أساليب الرقابة الداخلية والخارجية على التسهيلات الائتمانية والمتابعة والائتمان من داخل المصرف وخارجه ومن خلال المصارف المركزية والجهات الرقابية وتحديد الحجم والنوع الامثل للتسهيل الائتماني وإمكان الاقراض من دون ضمان عيني والحجم المناسب للغطاء النقدي واساليب معالجة الديون المتعثرة.

ويتناول برنامج إدارة المشتقات والادوات المالية الجديدة من عقود آجلة وخيارات ومقايضة «مبادلات» والذي سيعقد في التاريخ نفسه انواع العقود الآجلة وإجراءات التعامل بها وكيفية تسعيرها.

اما برنامج كشف التزوير والتزييف الذي سيعقد في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري ولمدة خمسة ايام فيتناول التوقيعات والاختام والبصمات الصحيحة ونظرية فردية الخط اليدوي والتنويع الخطر ومواصفات العملة الورقية الصحيحة وكيفية مضاهاة التوقيعات والاختام المزورة والتزوير بالمحو الآلي والمحو الكيماوي والاحبار الطيارة واختفاء بيانات الشيك ويركز البرنامج على تزييف الدولار والخصائص الامنية القديمة والجديدة للدولار.

واشار هديب الى ان البرامج الثلاثة التي يشهدها مصرفيون من بلدان عربية عدة تأتي في إطار ١١ برنامجاً يعدها «المعهد العربي» في القاهرة خلال ١٩٩٦، إضافة الى برامج تعاقدية مع مؤسسات ومصارف في مجال الائتمان والتسويق وصيغ التمويل الاسلامية وإدارة المحافظ الاستثمارية وصناديق الاستثمار والمهارات الاشرافية والمصارف المراسلة وتقويم اداء المصارف العربية.

ارتفاع اسعار الاسهم في طوكيو بعد استقالة رئيس الوزراء

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان اسعار الاسهم في بورصة طوكيو ارتفعت لدى الاغلاق امس الجمعة، مما يؤكد الاتجاه الصعودي للسوق بعدما غطت عمليات الشراء من الخارج على مبيعات جني الارباح قبل عطلة نهاية الاسبوع.

واشار عدد كبير من المتعاملين الى ان استقالة رئيس الوزراء توميتشي موراياما لم يكن لها تأثير يذكر على حركة التداول.

وفي نهاية جلسات التعامل سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من اسهم ٢٢٥ شركة يابانية ممتازة ٢٠٦٦٩,٠٣ نقطة بارتفاع ٥١,٠٣ نقطة، اي بنسبة ٠,٢٥ في المئة.

واقترب المؤشر بذلك من اعلى مستوياته خلال التعاملات وهو ٢٠٦٦٩,٨٢ نقطة.

وكان المؤشر انخفض في وقت سابق الى ٢٠٤٤٥,٧٥ نقطة وذلك بعد ارتفاعه ٧٤٩,٨٥ نقطة اول من امس الخميس.

١٨٢,٨٣ بليون دولار احتياطات اليابان الخارجية في كانون الاول الماضي

● طوكيو - رويتر - اعلنت وزارة المال امس الجمعة ان احتياطات اليابان الخارجية ارتفعت ١,٥٧ بليون دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتصل الى مستوى قياسي يبلغ ١٨٢,٨٢ بليون دولار.

وكانت الاحتياطات زادت ٢٧٦ مليون دولار في الشهر السابق لتسجل ١٨١,٢٥ بليون دولار وهو الرقم القياسي السابق. ويذكر ان الزيادة المسجلة في كانون الاول هي الزيادة الشهرية الـ ٣٦ على التوالي في الاحتياطات الخارجية.

الليرة اللبنانية تتحسن امام الدولار

● بيروت - رويتر - اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان لليرة اللبنانية تحسنت امام الدولار الاميركي مع نهاية الاسبوع المالي امس الجمعة حيث سجل الدولار الواحد ١٥٩٥ ليرة.

وكان الدولار سجل مطلع الاسبوع المالي الثلثاء الماضي ١٥٩٥,٥٠ ليرة.

تراجع انتاج روسيا من الذهب عام ١٩٩٥

● موسكو - رويتر - قال يوري كوتليار النائب الاول لرئيس لجنة المعادن الثمينة الحكومية في روسيا امس الجمعة لوكالة «رويتر» ان انتاج روسيا من الذهب انخفض الى ١٣٢,٦ طن العام الماضي من ١٤٣,٧ طن العام السابق وفق البيانات الاولية.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» الروسية للانباء عن ايفغيني بيتشكوف رئيس اللجنة ان انتاج البلاتين كان قريباً من مستويات عام ١٩٩٤، لكنه لم يعط ارقاماً. ولا تعلن روسيا بيانات انتاج البلاتين او احتياطاته.

وقال كوتليار ان بيانات انتاج الذهب تشمل الانتاج الاولي والثانوي وان الارقام الكاملة ستعلن في ١٠ كانون الثاني (يناير) الجاري.

انتاج الكهرباء في الولايات المتحدة يرتفع ٣,٤ في المئة عام ١٩٩٥

● واشنطن - رويتر - اعلن معهد ايديسون اول من امس الخميس ان انتاج الكهرباء في الولايات المتحدة ارتفع بنسبة ٣,٤ في المئة عام ١٩٩٥ الى مليونين و٢٣٥٧٤٤ جيغاوات بالمقارنة مع زيادة نسبتها ٢,٤ العام السابق. ومعلوم ان الجيغاوات يعادل بليون وات.

وقال توم كيهن رئيس المعهد ان انتاج الكهرباء ارتفع بخطى اسرع عام ١٩٩٥ من عام ١٩٩٤، وان ذلك يعود الى حد كبير الى نمو الاقتصاد الاميركي وفي جانب منه الى الاحوال الجوية.

واضاف كيهن في ندوة في واشنطن ان استخدام الكهرباء كنسبة مئوية من اجمالي استخدام الطاقة من قبل قطاعات الصناعة والاعمال التجارية والمنازل يتوقع ان ينمو ٦٣ في المئة بحلول سنة ٢٠١٠ من نحو ٥٠ في المئة عام ١٩٩٦.

شركة تونسية للفنادق تعتزم طرح سندات بسبعة ملايين دينار

● تونس - رويتر - اعلنت هيئة الرقابة على بورصة الاسهم التونسية امس الجمعة ان شركة «بالم بيتش» التونسية للفنادق تعتزم طرح سندات مدتها سبع سنوات بمبلغ ٧ ملايين دينار (٧,٣٤ مليون دولار).

وقالت ان الفائدة على السندات ستبلغ ١٠,٥ في المئة سنوياً. ويبلغ عدد السندات ٧٠ الف سند. وسيفتح باب الاكتتاب في ١٥ كانون الثاني (يناير) الجاري ويغلق في شباط (فبراير) المقبل.

وكانت الشركة وهي من شركات القطاع الخاص قد سجلت في البورصة العام الماضي. وتم آخر تداول لاسهمها بسعر ١٩,٥٤ دينار السهم.

ارتفاع مبيعات الادوية العالمية ٨ في المئة في عشرة اشهر

● لندن - رويتر - قالت مؤسسة «اي ام اس انترناشيونال» لابحاث التسويق امس ان مبيعات المستحضرات الطبية في اكبر عشرة اسواق في العالم زادت بالعملات المحلية في الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي بنسبة ١٠ في المئة.

وزادت المبيعات في الولايات المتحدة بنسبة ١٠ في المئة الى ٤٤,٦٨٣ بليون دولار، كما واصلت زيادتها القوية في اسبانيا حيث نمت المبيعات ١١ في المئة الى ٣,٩٣٥ بليون دولار ارتفاعاً من ٣,٢٩٥ بليون في الفترة المقابلة من عام ١٩٩٤. وجاءت اسبانيا في المركز السادس.

واحتلت المانيا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة وبلغ اجمالي مبيعات الادوية فيها ١٣,٦٦١ بليون دولار ارتفاعاً من ١١,٢٠٧ بليون بنسبة نمو تبلغ ٧ في المئة.

وتلتها فرنسا باجمالي مبيعات ١٢,٣٤٢ بليون دولار ارتفاعاً من ١٠,٤٥٥ بليون دولار بنمو نسبته ٤ في المئة. وفي المركز الخامس جاءت بريطانيا برصيد ٥,١٥٧ بليون ارتفاعاً من ٤,٥٥٨ بليون دولار، اي بنسبة ٨ في المئة.

الصين تحقق انتاجاً قياسياً من النفط والغاز البري والبحري

● بكين - رويتر - حققت الصين انتاجاً قياسياً من النفط والغاز عام ١٩٩٥. وعزا مسؤولون امس الجمعة هذه الزيادات على رغم كونها ضئيلة، الى اكتشافات جديدة والى الاستغلال الاكثر كفاءة للحقول الواقعة في مناطق صحراوية نائية في الشمال الغربي.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان حقول النفط البرية حققت انتاجاً قياسياً بلغ ١٤٠,٣ مليون طن من الخام عام ١٩٩٥، بزيادة ٨٨٠ الف طن بالمقارنة مع ١٩٩٤ لتبلغ بذلك أعلى مستويات انتاج على الاطلاق.

ونقلت «شينخوا» عن «مؤسسة الصين الوطنية للبترول» ان انتاج الغاز بلغ مستوى قياسياً تجاوز ١٦ بليون متر مكعب العام الماضي ومحققاً المستهدف انتاجه. وقال مسؤول في «مؤسسة الصين الوطنية للنفط البحري» ان انتاج الحقول البحرية بلغ ٩ ملايين طن، بزيادة كبيرة عن انتاج عام ١٩٩٤ البالغ ٦,٤٧ مليون طن. وأضاف انه يتوقع ان يبلغ الانتاج للسنة الجارية ١٢ مليون طن. وذكر المسؤول ان الانتاج البحري من الغاز الطبيعي يقدر بنحو اربعة بلايين متر مكعب عام ١٩٩٥ ويتوقع ان يظل عند المستوى نفسه السنة الجارية.

ماذا يمنع الصانعين من إطالة خدمة الزيت الى ٣٠ ألف كلم؟

مرسيدس-بنز تطوّر نظاماً يفصّل مواعيد غيار الزيت حسب قيادة كل سائق

□ لندن،
من بشاره أبو النصر:

■ يطمئن كثيرون الى قابلية زيت المحرك وظيفته طالما لم يهبط مؤشره عن الحد الأدنى، ثم يستغرب بعضهم يوم يتطلب الضجيج او العطل إصلاحات مكلفة.

فمع أن مواعيد صيانة السيارات العصرية آخذة في الطول حتى بلغت اليوم في بعض الموديلات نحو ١٥ الف كلم بين الزيارتين، تركّز مرسيدس-بنز قسماً من أبحاثها على مفهوم جديد يطيل خدمة زيت المحرك حسب وجه إستخدام السيارة، وليس حسب مسافة ثابتة ومحددة من الأساس.

لكن لماذا تتفاوت خدمة زيت المحرك بين سيارتين متشابهتين تماماً؟

أهم الأسباب هو تفاوت سرعة تلف الزيت تبعاً لإستخدام كل سيارة حتى في أيدي أكثر السائقين تأنياً. ودلّت أبحاث كثيرة أجراها ويجريها صانعو المحركات والزيوت على أن بلى المحرك (الدعك بالعامية) والزيت في القيادة المدينية والقصيرة المدى يبلغ ثلاثة أضعاف البلى الذي تحدثه القيادة الغالبة على الطريق السريع أو خارج الإزدحامات. لذلك فإن القيادة لمسافات قصيرة بإستمرار، خصوصاً في الإزدحامات، تفرض غيار الزيت قبل الموعد الممكن بلوغه في ظروف أخرى.

نظام مرسيدس

على هذا الأساس تطوّر مرسيدس-بنز حالياً نظام تشخيص وقائياً يحلل في حساباته مختلف ظروف إستخدام السيارة قبل إبلاغ مستخدمها (بواسطة إشارة مرئية) بأوان غيار الزيت.

قد تصل مهلة خدمة الزيت مع هذا النظام الى ٣٠ الف كلم مثلاً مع أستاذ يقود سيارته نحو ستين كلم يومياً على طريق غير مزدحم لكنه لا يمكن إبلاغ الطبيب الذي ينتقل يومياً لمسافة قصيرة مزدحمة بين بيته وعيادته أن زيته سيخدم ٣٠ الف كلم، لأنه سيتطلب الغيار ثلاث مرات خلال تلك الثلاثين الف كلم.

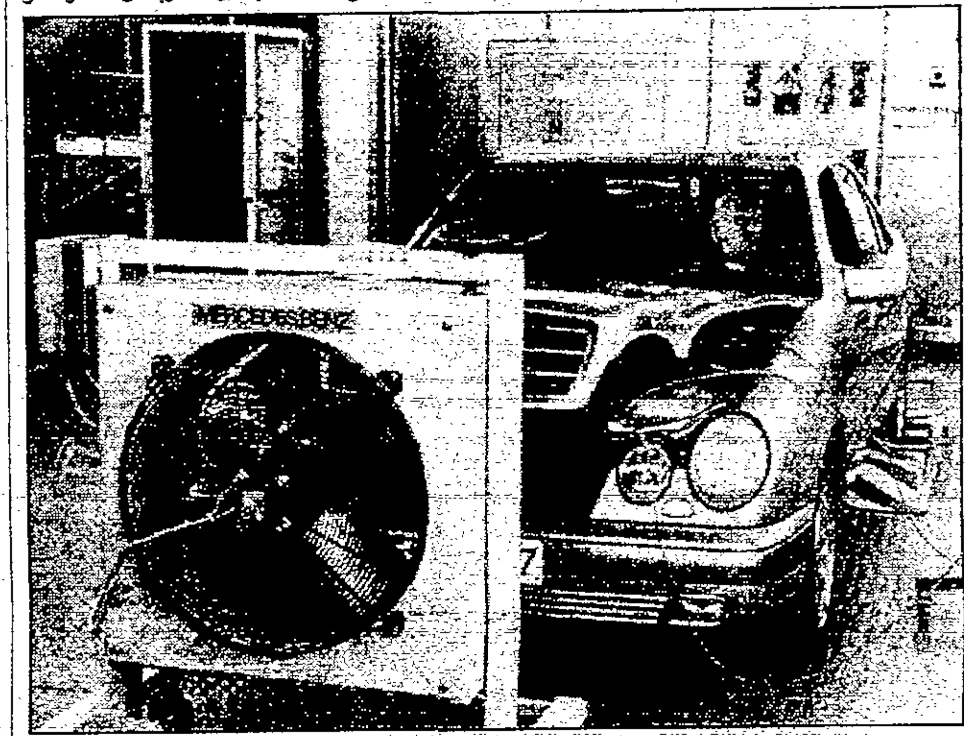
لذلك يجد مهندسو الصانع الألماني أنه من العبث إبلاغ المستهلك بمواعيد صيانة ثابتة في المستقبل مهما إحترم الأخير تلك المواعيد. فالأهم هو رصد حالة الزيت من خلال كيفية خدمة السيارة.

مهمة الزيوت

بين مختلف زيوت السيارة، يتعرض زيت المحرك لأقسى الضغوط. عليه تأمين غشاء ناعم يفصل بين العناصر المعدنية المعرّضة للإحتكاك آلاف المرات في الدقيقة الواحدة، إضافة الى تبريد المحرك (التبريد المائي أو الهوائي لا يكفي وحده)، وختم المعابر الضيّقة بين الجدران الداخلية للأسطوانات وبين «محابس» المكابس (Piston ring, Segment).

وهي دوائر معدنية تحيط بالمكبس لمنع صعود الزيت الى غرفة الإحتراق او تسرّب الضغط والغازات من الأخيرة الى الجزء السفلي من المحرك.

فوق ذلك على الزيت منع الصدأ وتنظيف العناصر التي يمر بها بإزالة ما لا بد من تسرّبه من الغازات أو


إختبارات مراحل تردّي زيت المحرك حسب طريقة الإستخدام.

الوقود أو الماء والغبار، وتفتيت عناصرها الكيماوية، إضافة الى إسقاط البقايا المعدنية المتراكمة من البلى الطبيعي لعناصر المحرك، الى أسفل خزّان الزيت. ولكل من العناصر الكيماوية المضمّنة في الزيت دوره في تأمين تلك المهمّات.

من هذه الزاوية تتضح أكثر ضرورة غيار الزيت في الوقت المطلوب، فحتى أفضل الزيوت له خدمة محددة يتوقّف بعدها عن أداء دوره.

تلف الزيت

لا تنحصر أسباب تلف الزيت بالإحتكاك المستمر بين العناصر التي يتوسّط هو بينها. فهناك أيضاً التفاعل الكيماوي الحاصل في تركيبته نفسها، بفعل شدة إرتفاع الحرارة في المحرك من جهة، وتأثير أوكسيجين الهواء من جهة أخرى. تلك التفاعلات تفتك تدريجاً بالعناصر الكيماوية المضمّنة في الزيت لتأدية أدواره المختلفة.

وإحدى أهم تلك العناصر هي المسمّاة «إضافات الضغط الأقصى» والمعروفة برمز «EP» (Extreme Pressure). فهي تتضمّن عناصر من الزنك والفوسفور والكبريت ومهمتها ترك غشاء واقٍ بين العناصر المعدنية المتحركة، على رغم شدة رقّة الغشاء المذكور.

لكن إضافات الضغط الأقصى لا تنشط إلا عند بلوغ حرارة المحرك والضغط في داخله حداً يحثّها على التفاعل فتشكل غشاء إنزلاقياً. فإذا وصلت شدة الضغط الى «إنثقاب» الغشاء الذي يشكّله الزيت أساساً، سيبقى غشاء إضافات الضغط الأقصى للفصل بين العناصر المتحركة في المكان المعني لئلا يتلف المحرك.

ويوضح رودولف ثوم أحد مهندسي تطوير المحركات لدى مرسيدس-بنز أنه بعد مرور ١٢ شهراً على تفاعل إضافات الضغط الأقصى للمرّة الأولى في المحرك، تتلاشى فاعليتها ويصبح بعض مواضع الإحتكاك الحسّاس في المحرك معرضاً للبلى، ولا غنى بالتالي عن غيار الزيت كل ١٢ شهراً حتى لو أمضت السيارة معظم تلك الفترة متوقفة.

طول خدمة الزيت

قد لا تبدو فترة الـ١٢ شهراً طويلة جداً، لكن العودة الى الوراء تُظهر تطور المحركات والزيوت في السنوات الأخيرة، إذ إزدادت خدمة الزيت لتصل الى ١٥ ألف كلم في محركات مرسيدس الحديثة، أي نحو خمسة أضعاف خدمتها قبل ٣٥ عاماً. ولا يعني ذلك توفيراً في المال فحسب، بل تخفيفاً لدرجة التلويث الناتج عن الزيوت مباشرة في أثناء تشغيل المحرك، وغير مباشرة عند التخلّص منها.

وحسابياً، بعدما كان المحرك يتطلب أحد عشر غياراً للزيت لمعدّل خدمة ١١٠ آلاف كلم، لم يعد يتطلب اليوم أكثر من سبعة غيارات، وفي ذلك توفير نحو ٢٨ ليتر زيت بالسيارة الواحدة، أي نحو ١٦,٥ مليون ليتر زيت سنوياً إذا حُسبت على أساس إنتاج مرسيدس وحدها (نحو ٥٩٠ ألف سيارة سياحية).

إطالة الخدمة

لماذا لا تفيد إطالة مسافة الخدمة الى ٢٠ أو ٣٠ ألف كلم؟

تشير إحصاءات مرسيدس-بنز الى أن بلوغ معدّل إستخدام زبائنها لسياراتهم ٢٢٣٠٠ كلم سنوياً، والى عودة ٤٩ في المئة منهم لغيار الزيت تقيّداً بالموعد الزمني وليس لبلوغهم المسافة المحددة لغيار الزيت.

لذلك، وفي حال أطيلت مسافة إستخدام الزيت الى ٢٠ الف كلم، سيعود ٦٣ في المئة منهم سنوياً قبل بلوغ العشرين الف كلم. وإذا إطيلت الخدمة الى ٣٠ الف كلم، ستصبح النسبة ٧٩ في المئة. من هنا فإن إطالة تلك المسافة لا تفيد طالما هناك مدة زمنية (سنة) لا يستطيع الزيت اداء دوره بعد تخطيها.

كيف يُقاس البلى؟

تشير الأبحاث المخبرية المشتركة بين مرسيدس-بنز وشركة شل الى أنه بينما تزول فاعلية زيت محرك السيارة بعد خمسة آلاف كلم من القيادة في المدن، يمكن للزيت الجديد أن يبقى فعّالاً لمسافة قد تصل الى ٣٠ ألف كلم إن كان معظم الإستخدام يتم خارج المدن بين ٨٠ و١٥٠ كلم/ساعة.

وحتى بلى المحرك فهو يتعدّى في الحالة الأولى أربعة أضعاف البلى الحاصل في الثانية. وهنا بعض الأمثلة التي تذكرها مرسيدس:

* يتزايد المحتوى المعدني في الزيت بسرعة منذ بلوغ ٥٠٠٠ كلم من الإستخدام المديني القصير. ويشير المحتوى المعدني الى مدى إنبراء المساحات المعدنية المحتكّة بإستمرار في المحرك (راجع الرسم البياني)، وهو يُقاس من خلال نسبة الحديد المترسّب في الزيت (نسبة أجزاء الحديد من المليون جزيئة في الزيت المستخدم، ppm, Parts per million).

* في الإستخدام المديني القصير، تتعدّى نسبة بلى المحابس الضاغطة حول المكابس ومحابس السحب (Oil scraper rings, Segments racleurs).

ومهمة الأخيرة سحب الزيت معها الى أسفل مع نزول المكبس، ثلاثة أضعاف نسبة البلى الحاصل في الإستخدام الطويل المسافات.

* إذا أطيلت مسافة خدمة الزيت الى ٣٠ الف كلم، قد يصل بلى أعمدة الكامات خلالها الى ٥٠ ميكرومتراً (٠,٠٥ ملم) في بعض وجوه الإستخدام، بينما لن يتعدى الـ١٠ ميكرومتر (٠,٠١ ملم) في خدمة الزيت نفسه ٢٠ الف كلم في الظروف ذاتها، ما يعني أن أذى العشرة الآلاف كلم الأخيرة من خدمة الثلاثين الف كلم بالزيت ذاته (٤٠ ميكرومتراً أو ٠,٠٤ ملم)، توازي ٨٠ في المئة من بلى الـ٥٠ ميكرومتراً.

لذلك لا تبدو إطالة خدمة الزيت الى ٣٠ الف كلم مفيدة إطلاقاً لخبراء مرسيدس وشل، خصوصاً لدى سائقي المدن. أكثر من ذلك، سيؤدي تزايد نسبة التلف في تلك الحالة الى زيادة تسرّب الغازات داخل المحرك وبالتالي زيادة تراكم الغازات على المكابس ومحابسها، بما سيزيد إستهلاك الزيت والوقود والتلويث، كما سيزيد الإحتكاك بين العناصر المعدنية المحتكة، كالعمود المدور (Crankshaft, Vilebrequin) والمكابس وأعمدة الكامات والأصابع الغمّازة (Tappets, Poussoirs).

التسويق والمختبر

طبيعاً، تبدو فكرة إغراء الزبون بصيانة سيارته كل ٢٠ أو ٣٠ الف كلم ناجحة جداً في الوجه التسويقي (Marketing)، لكن مهندسي الصانع الألماني يُسقطون جدواها التقنية جزئياً، وليس في المطلق.

فمع أن بعض المحركات العصرية قادر فعلاً، في ظروف الإستخدام المُثلى، على تخطي ٣٠ الف كلم قبل تطلّب غيار زيته (ضمن ١٢ شهراً)، فإن القيادة في غير تلك الظروف تستدعي الغيار قبل ذلك. وبالتالي، يتفق الخبراء على أن مسافة الـ١٥ الف كلم أو ١٢ شهراً، هي أكثر مهل غيار الزيت واقعية في ظل المعطيات التقنية الحالية والمنظورة.

التشخيص

لكن مهندسي مرسيدس بنز بحثوا عن وسيلة تحول دون حرمان سائقي المسافات الطويلة من إستغلال زيتهم الى أقصى حدود جدواه، من دون تهديد محركات سائقي المسافات القصيرة.

من هذا المنظار يشكل نظام تشخيص حالة الزيت تطويراً مفيداً جداً لبعض المستهلكين، من دون إسقاط المحاذير التقنية. وهو كناية عن نظام رصد إلكتروني لحالة الزيت ولكمية الرواسب المختلفة فيه. وستسمح التقنية التي تسعى مرسيدس الى إيصالها الى الأسواق قبل نهاية العقد الحالي، بتفصيل مهل الصيانة حسب الزبون وحسب إستخدام سيارته.

فالنظام يقارن بإستمرار حالة الزيت ومحتوياته، مع نوع المحرك ومتطلباته والظروف الطبيعية وأسلوب القيادة ومعدلات السرعة (قياس تلك العناصر ممكن بفضل الأنظمة الإلكترونية في المحركات العصرية) بحيث يدرك السائق بفضل المؤشر الضوئي متى يتوجب غيار زيته.

صحيح أن المهلة الزمنية لن تتعدّى الـ١٢ شهراً (بسبب تركيبة الزيوت الحالية)، وعلى المرء غياره ولو لم يستخدم سيارته خلالها لأكثر من خمسة آلاف كلم، لكن المستفيدين الرئيسيين سيكونون أولئك الذين يقودون كثيراً خارج المدن لأنه سيصبح في وسعهم أحياناً تخطي مسافات قد تصل الى ٣٠ الف كلم سنوياً قبل أن يُضاء مؤشّر الدعوة الى غيار الزيت.

وعدا عن مستهلكي الدول الصناعية، ترتدي هذه التقنية أهمية كبيرة في دول العالم الثالث، لا سيما تلك القاسية الطبيعة، إذ تمكّن المستهلك من إدراك الموعد الأمثل لغيار زيته وحماية محركه من الشوائب التي قد لا يتحمّلها في برد أو حر قاسيين.


تباعدت مواعيد الصيانة كثيراً في السيارات الحديثة، لكن اطالة تلك المواعيد لا تتوقّف على المحرك وحده، بل على ما تسمح به تقنيات إنتاج الزيوت حتى اليوم... وأساليب القيادة.

يبدأ زيت المحرك رحلته في بيئة إختبارية شديدة النظافة قبل تحوّله الى القذارة المعروفة!

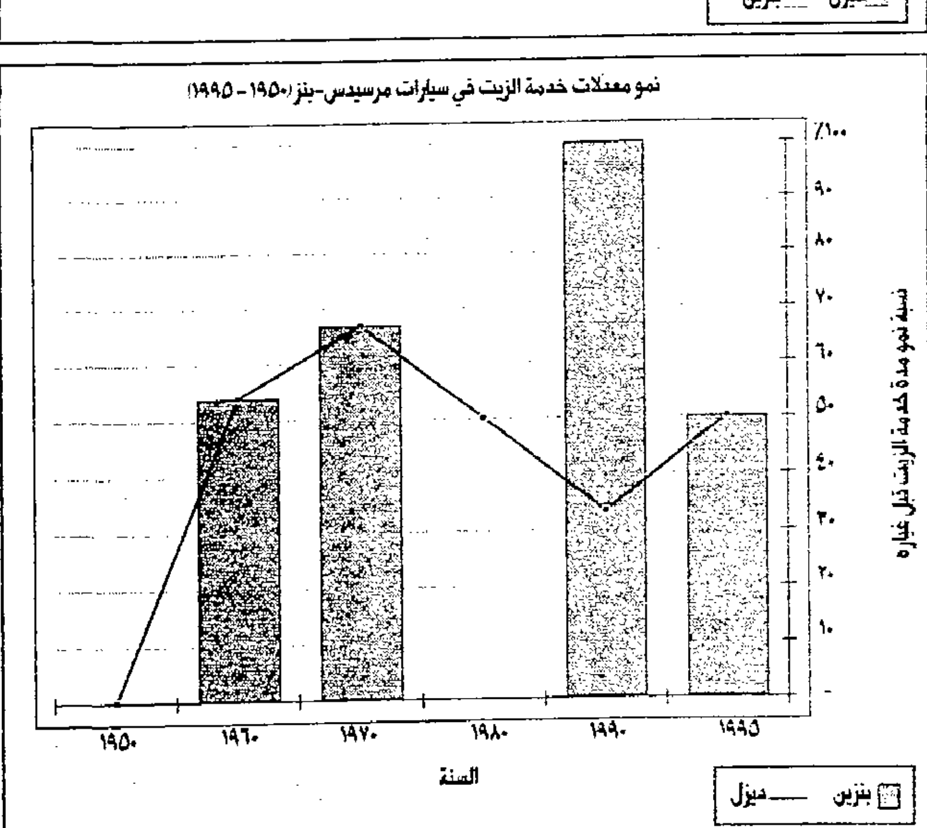

تشير كمية الحديد في الزيت المستخدم، الى درجة بلى (دعك) الأخير حسب الإستخدام.

معدلات خدمة زيت المحرك في سيارات مرسيدس-بنز بين ١٩٥٠ و١٩٩٥

مدى خدمة زيت المحرك قبل غياره (كلم): صفر، ٢٠٠٠، ٤٠٠٠، ٦٠٠٠، ٨٠٠٠، ١٠٠٠٠، ١٢٠٠٠، ١٤٠٠٠، ١٦٠٠٠

السنة	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٥
بنزين	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٥٠٠٠

ديزل — بنزين



بلى المحرك حسب طريقة الإستخدام (مقياس رواسب الحديد في زيت محرك مرسيدس «اي ٢٠٠»)

رواسب الحديد في الزيت المستخدم (بالجزء من المليون): ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠

إستخدام في مسافات قصيرة — إستخدام على الطريق السريع — إستخدام عادي

مسافة خدمة الزيت (كلم): ٢٥٠٠، ٥٠٠٠، ١٠٠٠٠، ١٢٥٠٠، ١٥٠٠٠، ١٧٥٠٠، ٢٠٠٠٠، ٢٢٥٠٠، ٢٥٠٠٠، ٢٧٥٠٠، ٣٠٠٠٠

ReuPic:20010

آخــــر خبر...
آخــــر صــــورة...
فوراً على مكتبك
مجانا...

تتسارع الأحداث وتتكاثف الأخبار، إنه عصر المعلومات.
دورة الانتاج تضيق وتثمن بدنو ساعة الصفر، موعد الطباعة في الصحف اليومية.

وبعد...
...لحسن الحظ تم اختراع الكمبيوتر، ولحسن الحظ أيضاً يتم إرسال جميع الأخبار والصور عبر شبكات الإتصالات، ويدخل اليوم ساحة الخدمات هذه العديد من الوسائط مثل الأقمار الصناعية وغيرها...

في "لايف كمبيوترز لمتد" دلونا بدلونا في هذا السباق، وقدمنا لك برنامجاً يمكنك من استقبال هذه الأخبار والصور مباشرة على جهاز الكمبيوتر الخاص بك، إنه "نيوزفلاش". ولمعرفتنا بقيمة كل دقيقة في صنع الخبر الصحفي، حمّلنا "نيوزفلاش" جميع الوسائل التي من شأنها توفير وقتك.

إقرأ بعض هذه المزايا واحكم بنفسك...

- يحتفظ نيوزفلاش بما يفوق الـ ٣٠٠٠٠ خبر وصورة بشكل دائم، وهذا يكفي في بعض الحالات لمراجعة أحداث لفترة ٣ شهور مضت وأكثر.
- يقوم نيوزفلاش بتصنيف جميع الأخبار والصور طبقاً لمواصفات تحددها أنت. مثل رياضية، شرق أوسطية الخ... موفراً عليك الجهد والوقت في استرجاعها.
- يتعامل نيوزفلاش مع جميع اللغات اللاتينية واللغة العربية في نفس الوقت على الشاشة ذاتها.
- نافذة تحكم واحدة، وتعلُّم استخدام البرنامج في غاية البساطة.
- يستقبل نيوزفلاش ما يزيد عن ٢٤ وكالة أنباء وصوراً بالإضافة إلى ٨ مصادر محلية.
- يوفر نيوزفلاش ميزة توحيد المصطلحات في جميع الأخبار الواردة مهما كان مصدرها، طبقاً لسياسة إدارة التحرير، مثل تغيير كتابة كلمة اميركية إلى أمريكية أو العكس.
- عند متابعتك لحدث ساخن، ما عليك سوى تحديد المواصفات مثل «أوروبا» «البوسنة» «مؤتمر»، ويقوم نيوزفلاش بإعلامك فور استقباله لأي خبر من أي وكالة كان عبر إصدار صوت من الجهاز ينبهك إلى ذلك أو عن طريق طباعة هذا الخبر على طابعتك حسب اختيارك.

لا يتم إختصار الوقت بوضع جهاز استقبال في غرفة الطابعة، لا بل بتجهيز أقسام التحرير بأجهزة كمبيوتر تصلهم عن طريقها هذه الأخبار والصور أولا بأول... ولذلك نقدّم لكل صحيفة تشتري نظام نيوزفلاش لاستقبال الأخبار والصور، جميع البرامج الخاصة لعدد غير محدد من المحررين... مجاناً.
جرّب نيوزفلاش بنفسك، فالتجربة أكبر برهان. أكمل القسيمة أدناه وارسلها لنا بالفاكس أو بالبريد لنرسل لك نسخة تجريبية من نيوزفلاش.

Untitled View 1

Number of Stories:108 | Drop In: | Status:Updating List

Start | Stop | FSF=NEWS:FSF1000

Agencies: AFPtxt, APtxt, QNA, ✓SPA, NYT, ✓Kuna — Select All

Baskets: ✓Others, ✓Urgent, ✓Americ.N, ✓Americ.S, ✓Africa, ✓Afr.Arabs — Select All

Include | Exclude
All | Match | Print | Beep | IPTC | Match | Compile

Stories from: last 3 hours | Search in: All

SPA 95/12/13 7:11م **الرباط٢١/٧/١٤١٦ه الموافق ١٣/١٢/١٩٩٥م واس**
استقبل العاهل المغربى الملك الحسن الثانى اليوم رئيس الوزراء الاسرائيلىشيمون بيريس الذى كان قد وصل الى الرباط فى وقت سابق قادما من واشنطنفى زيارة للمغرب • واوضحت وكالة الانباء المغربية ان الملك الحسن الثانى أجرى بعد ذلكمحادثات ثنائية منفردة مع رئيس الوزراء الاسرائيلى الذى يقوم بأولزيارة له للمغرب منذ توليه مهام

APPic 95/12/13 7:08م 20012 **WEI DEMONSTRATION**
A portrait of China's most prominant dissident, Wei Jingshen, is held by slogan-shouting demonstrators protesting Wei's sentencing by a Chinese court to 14 years in prison on charges of sedition during a demonstration outside Chinese Xinhua news agency, China's de facto

AFPPic 95/12/13 7:08م 20011 **British F1 driver Damon Hill chats wi**
British F1 driver Damon Hill chats with a Williams technician about his car, during test sessions at Estoril race track 13 December.

ReuPic 95/12/13 7:07م 20010 **PERES WITH MOROCCO'S KING HASSAN**
PAR90:MIDEAST-PERES-MOROCCO:RABAT,13DEC95 - Israeli Prime Minister Shimon Peres (L) speaks to Morocco's King Hassan II at the Bouznika Palace, December 13. Peres enlists an Arab peace ally in King Hassan of Morocco to forge a

SPA 95/12/13 6:58م **افريقيا٢١/٧/١٤١٦ه الموافق ١٣/١٢/١٩٩٥م واس**
لقى عشرة اشخاص مصرعهم اليوم نتيجه لاعمال العنف فى اقليم كوازولوناتال// الذى تسوده الاضطرابات فى جنوب افريقيا • وقال متحدث بأسم الشرطة انه بذلك وصل عدد القتلى فى اعمال العنفالاجرامية والسياسية فى الاقليم خلال ستة ايام الى ٤٦ شخصا واشار الى انهذا العدد يقل عن عدد القتلى فى نفس الفترة من الاسبوع الماضى والبالغعددهم ٦٧

SPA 95/12/13 6:55م **موسكو ٢١/٧/١٤١٦ه الموافق ١٣/١٢/١٩٩٥م واس**
صرح رئيسالوزراءالروسى فيكتورتشرنوميردين اليومباناقتصادروسيا سيبدأ النمو العامالقادم• وقالتشرنوميردين انالتوقعات لحدوث كارثة اقتصادية بسبب انهيار الانتاج وارتفاع التضخم وانهيار الروبللمتحقق • واضاف تشرنوميردين فى موءتمر صحفى سيصبح عام١٩٩٦م هو عام النمو الاقتصادى فيروسيا ولقد بدأنا التحرك للامام• وقد جاءت

APPic 95/12/13 6:55م 19994 **JOSE BARRIONUEVO**
Former Interior Minister Jose Barrionuevo (right) watches as a civil guard salutes him as him enters the Supreme court in Madrid Wednesday Dec. 13 1995 where he was questioned on whether he or is ministry were involved with the Anti-Terrorist Liberation

دوربان/ جنوب افريقيا٢١/٧/١٤١٦ه الموافق ١٣/١٢/١٩٩٥م واس

دوربان/ جنوب افريقيا٢١/٧/١٤١٦ه الموافق ١٣/١٢/١٩٩٥م واس
لقى عشرة اشخاص مصرعهم اليوم نتيجه لاعمال العنف فى اقليم كوازولو
ناتال// الذى تسوده الاضطرابات فى جنوب افريقيا •
وقال متحدث بأسم الشرطة انه بذلك وصل عدد القتلى فى اعمال العنف
الاجرامية والسياسية فى الاقليم خلال ستة ايام الى ٤٦ شخصا واشار الى ان
هذا العدد يقل عن عدد القتلى فى نفس الفترة من الاسبوع الماضى والبالغ
عددهم ٦٧ قتيلا •
واوضح المتحدث انه لم يتسن التفرقة بين العنف الاجرامى والسياسى فى
الاقليم حيث استوءنف القتال بين موءيدى حزب الرئيس نيلسون مانديلا/ حزب
الموءتمر الوطنى الافريقى// وموءيدى حركة // انكاثا// بزعامة مانجو
سوثو بوثيليزى •
انتهى

الرجاء تزويدي بنسخة تجريبية من نيوزفلاش، أرفق أدناه البيانات المطلوبة.

Name ______________________ Title ______________________

Company ______________________

Address ______________________

____

Telephone ______________________ Fax No. ______________________

Services Used (Reuter AFP etc..) ______________________ ☐ Mac ☐ IBM Compatible

Life LIFE COMPUTERS LIMITED

Marketing Dept. Kensington Centre, 66 Hammersmith Road, London W14 8YT. UK. Tel: 44 171 602 9988, Fax: 44 171 602 4963

تجد نفسها ضحية الضرائب وانعدام ثقة المولين

شركات الكومبيوتر الكندية الواعدة تتجه الى اميركا بحثاً من المستقبل والتمويل

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ اثار تملك شركة «ماكدونالد ديتويلير» الكندية المتخصصة بالتقنيات الفضائية من قبل منافستها الأميركية «اوربيتال سينسز كورب» مؤخراً موجة من القلق في أوساط المستثمرين الكنديين نظراً لما تمثله تلك الشركة من اهمية لصناعة التكنولوجيا العالية في احد أهم مراكزها الكندية وهي مقاطعة «بريتش كولومبيا» التي تضم زهاء ٢٤٠٠ شركة متخصصة يقدر دخلها الاجمالي باربعة بلايين دولار.

وجاء انتقال ملكية «ماكدونالد ديتويلير» في اثر موافقة حملة اسهمها على صفقة مقايضة مع «اوربيتال سينسز» قدرت قيمتها بنحو ٨٧ مليون دولار، ضمن سلسلة من الضربات الموجعة والمتلاحقة بتواتر سريع أفقدت صناعة التكنولوجيا العالية الكندية خلال السنوات القليلة الماضية عدداً كبيراً من عناصرها الأساسية اما عن طريق الافلاس أو التملك من قبل مصالح أميركية.

وتضم لائحة الخسائر اسماء لامعة كشركة «موداتيك سيستمز» التي تختص ببرامج الادارة والتي أعلنت افلاسها في بداية الشهر الماضي وشركة «موبايل داتا انترناشيونال» التي تملكتها شركة «موتورولا» الأميركية قبل عدة سنوات مقابل ١٠٥ ملايين دولار علاوة على شركة «او. سي. اس. تكنولوجيز» التي استقال رئيس مجلس ادارتها مؤخراً من منصبه وسط انباء تحدثت عن تكبدها خسائر جسيمة.

لكن تملك ماكدونالد ديتويلير جاء بمثابة الضربة الاكثر ايلاماً ليس فقط لكونها الشركة الكندية الوحيدة المدرجة في أسواق المال المحلية (والأميركية) التي يزيد دخلها السنوي على ١٠٠ مليون دولار انما ايضاً لأن اهميتها بالنسبة لصناعة تكنولوجيا المعلومات في ولاية بريتش كولومبيا تماثل اهمية الدور الذي تلعبه شركة مايكروسوفت في تحفيز صناعة المعلومات في ولاية واشنطن الأميركية المجاورة.

وتعود الأسباب الحقيقية لما تعانيه صناعة تكنولوجيا المعلومات الكندية الى الاختلاف الجوهري بين الظروف الاستثمارية القائمة في كندا والظروف المماثلة في ولاية واشنطن وبالتحديد مدينة «سياتل» التي يطلق عليها البعض لقب «سيلكون فالي» الشمالي و«مدينة الجواهر» اشارة الى رموز التكنولوجيا العالية فيها كـ «ادمارك» و«ديجيتال» سيستمز انترناشيونال» اضافة بالطبع الى مايكروسوفت وحوالى الف شركة متخصصة.

ويؤكد خبراء الصناعة ان وجود مايكروسوفت وما تقدمه من فرص ثمينة لمتعاقدي الباطن لعب دوراً أساسياً في نمو وتوسع صناعة تكنولوجيا المعلومات في مدينة سياتل ومنطقة «ريدموند» المجاورة وذلك من دون الاقلال من اهمية عامل آخر وهو سياسة الضرائب المرنة التي تشجع على تطور المشاريع الجديدة وتمسكها بمحيطها.

لكنهم يشيرون ايضاً الى عامل ثالث اكثر اهمية من سابقيه تفتقر اليه صناعة المعلومات الكندية افتقاراً شديداً وهو اهتمام المستثمر الأميركي وحرصه على تشجيع المواهب والأفكار المحلية الجديدة وترجمة ذلك الاهتمام والحرص الى ولاء ومنفعة متبادلة بين جمهور المولين والمستثمرين من ناحية والشركات المحلية من ناحية اخرى.

وللدلالة على أهمية العامل الاول في نمو وانتشار صناعة المعلومات يمكن الاشارة الى ان مايكروسوفت التي تستخدم عشرة آلاف عامل والتي بلغت مبيعاتها من برامج الكومبيوتر في العام المالي المنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي ٥,٩ بليون دولار، تتعامل مع خمسين شركة متخصصة بانتاج برامج الكومبيوتر وتتخذ جميعها ولاية واشنطن مقراً لها.

وعلاوة على ذلك ساهمت مايكروسوفت، بشكل غير مباشر، في قيام ١٦٠٠ شركة متخصصة تستخدم حوالى عشرة آلاف عامل، وتمكنت تلك الشركات، ومن ضمنها أعداد كبيرة انشأتها كوادر سبق وعملت لدى مايكروسوفت، من تحقيق دخل اجمالي يقدر بنحو ثلاثة بلايين دولار هو حجم مبيعاتها الدولية من برامج الكومبيوتر في العام الماضي.

ويثير هذا الواقع تساؤلات حول التنافس التقليدي بين عناصر الصناعة الواحدة الا ان أحد كبار المسؤولين في مايكروسوفت اكد في تصريح ادلى به الى احدى الصحف الكندية مؤخراً ان شركته غير معنية بما تفعله الشركات الأخرى، وذهب الى أبعد من ذلك حين تسببه مايكروسوفت بالحوت العملاق الذي يمنح الأسماك الفرصة لتقتات على ما يحمله من العوالق.

وليست مايكروسوفت الوحيدة في ولاية واشنطن اذ هناك ست شركات كبرى تحقق الواحدة منها دخلاً سنوياً يزيد على ١٠٠ مليون دولار اضافة الى خمس شركات اخرى يزيد دخليا السنوي الفردي على خمسين مليون دولار، علاوة على ان صناعة المعلومات والتكنولوجيا العالية في الولاية تؤمن نمواً سنوياً في التوظيف بنسبة ١٧ في المئة.

على الطرف الآخر من الحدود تلعب ماكدونالد ديتويلير – وعلى رغم الفارق الكبير من جهة الحجم والدخل او الكثير من الاعتبارات الأساسية – الدور الذي تلعبه مايكروسوفت في ولاية واشنطن اذ انها تساهم في اعطاء صناعة المعلومات الكندية الثقل الفعلي والمعنوي الذي تتمتع به والذي يعتبر الدافع الرئيسي للنمو والتوسع.

ويقول «جون ماكدونالد» رئيس ادارة الشركة في هذا الخصوص «صناعة المعلومات تتمتع بخاصية التمدد الذاتي وهي بالتالي اشبه بشبكة العنكبوت». ويعتقد ماكدونالد ان شركته التي أسسها قبل ٢٦ عاماً تحتل الآن مركز الوسط في شبكة العنكبوت التي اشار اليها.

والواقع ان ماكدونالد ديتويلير وشركتين أخريين هما «موبايل داتا انترناشنال» و«غلينير الكترونيكس» شكلت القاعدة الأساسية لصناعة التكنولوجيا المتقدمة في ولاية بريتش كولومبيا الى ان اشترت موتورولا موبايل داتا عام ١٩٨٨ وقامت غلينير في عام ١٩٩٢ ببيع عملياتها الخاصة بخدمات «البليب» (المناداة) لاحدى الشركات الأميركية في مقابل ١١٦ مليون دولار.

ويبدو ان ماكدونالد ديتويلير لم تتمكن من تفادي نفس المصير التي الت اليه الشركتان الاخريان خصوصاً بعد موافقة حملة اسهمها على الاتفاق المبرم مع اوربيتال سينسز في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتابعت «الحياة» تطوراتها انذاك.

ويعتقد ماكدونالد ان شركته كانت ضحية نظام الضرائب الكندي في المقام الأول ثم لانعدام ثقة المولين الكنديين بالشركات المحلية، اذ ابلغ صحيفة «غلوب اند ميل» الكندية ان نظام الضرائب القائم يلعب دوراً سلبياً الى ابعد الحدود في نمو المشاريع الوطنية وان نظاماً ضريبياً اكثر تحرراً ربما مكن الشركة من المحافظة على استقلالها.

ويتركز الدور السلبي الذي اشار اليها ماكدونالد في المعدلات الضريبية بالنسبة لذوي الدخل المرتفع، ففي حين تتساوى معدلات ضريبة الشركات في كل من كندا والولايات المتحدة تصل ضريبة الدخل بنوعيها الفيديرالي والمحلي في كندا الى ٤٥ في المئة اي زيادة بنسبة ١٩ في المئة عن مثيلتها في الولايات المتحدة، علاوة على ضريبة المبيعات التي تبلغ نسبتها في ولاية بريتش كولومبيا ١٤ في المئة.

ويقول ماكدونالد في هذا الشأن ان معدلات ضريبة الدخل المرتفعة التي تقتطع الجزء الأكبر من رواتب الكوادر الادارية العالية تحد الى درجة كبيرة من قدرة شركات التكنولوجيا العالية على استقطاب تلك الكوادر للعمل لديها خصوصاً «افراد تلك الفئة القليلة التي تملك الخبرة المناسبة وليس من السهل استيرادها من الخارج».

ويعبر آخرون عن آراء مماثلة ويعتقدون ان المبالغة في زيادة الضرائب ليست الطريقة المثلى لتحقيق النمو الاقتصادي لكنهم يعترفون بان الحكومة الفيديرالية والحكومات المحلية لا تملك الخيار في شأن الضرائب المرتفعة وان الجميع – الحكومات والصناعيين – يجدون انفسهم في مأزق ليس من السهل الخروج منه.

ويعود السبب في المأزق الحالي الى العلاقة الجدلية بين الضرائب وحجم الدين العام اذ تجد الحكومة الفيديرالية ضرورة قصوى لرفع معدلات الضريبة نظراً لضخامة مديونيتها التي تقدر بنحو ٦٠٠ بليون دولار، الا ان الضرائب المرتفعة والمديونية تنفران المستثمر، لكن المشكلة المستعصية تكمن في حقيقة ان خفض معدلات الضريبة سيزيد من حجم الدين ومن نفور المستثمر على حد سواء.

ومما يزيد الأمور تعقيداً امتناع المستثمر الكندي عن ابداء الكثير من الصبر تجاه استثماراته في صناعة التكنولوجيا المحلية، ويقول ماكدونالد ان انعدام ثقة المستثمر الكندي وقلة صبره ساهما في ما شهدته اسعار اسهم شركته من ضعف شبه مزمن على رغم تمكن الشركة من تحقيق نمو قوي في الأرباح والمبيعات.

ويجري ماكدونالد مقارنة ذهنية بين الظروف الاستثمارية في ولاية واشنطن والظروف القائمة في ولاية بريتش كولومبيا ويضيف «المستثمر الكندي مستعد للرهان ببلايين الدولارات على قطعة أرض لكنه ليس مستعداً للرهان (بدولار واحد) على البشر».

وتواجه الشركات الكندية المتخصصة بانتاج برامج الكومبيوتر صعوبات كبيرة في تمويل مشاريعها، ويقول احد خبراء التمويل ان الشركة التي تبحث عن المول الجيد مطالبة برفع حجم مبيعاتها السنوية الى ثلاثة ملايين دولار على أقل تقدير. ولكي تتمكن من تحقيق ذلك ليس أمامها سوى اقتحام السوق الأميركية في مغامرة محفوفة بالمخاطر نظراً لما تتطلبه من نفقات باهظة.

ويشير بعض المصادر الى ان نفقات تسويق وتوزيع البرامج الكومبيوتر في السوق الأميركية كانت من الضخامة بحيث لم تحتملها شركات كندية عدة كـ «موداتيك» و«او. سي. اس».

خصوصاً الأخيرة التي انخفضت ارباحها الصافية في العام الماضي بنسبة ٢٥ في المئة على رغم تمكنها من رفع حجم مبيعاتها في ذلك العام بنسبة ٥٧ في المئة (٣٣ مليون دولار).

ولعل اغرب الظواهر الملفتة للنظر في السوق الكندية ككل الموقف السلبي الذي تتخذه المصارف التجارية الكبرى تجاه تمويل مشاريع شركات الكومبيوتر، خصوصاً الناشئة منها على رغم كل ما يقال وما ثبت بالبرهان القاطع عن القدرات الهائلة لصناعة المعلومات وعن تمكنها خلال الفترة زمنية قصيرة نسبياً من احداث تغييرات جذرية في تقاليد النشاط الاقتصادي.

وقد يكون من المفهوم والمبرر ممارسة تلك المصارف سياسة ائتمانية متشددة في السنوات الأولى لانتشار صناعة المعلومات انطلاقاً مما عرف عن المؤسسات التمويلية من حذر تجاه الأفكار الجديدة ولكن يبدو ان مديري اقسام الائتمان يرفضون اعداداً متزايدة من الطلبات الائتمانية التي تتقدم بها المشاريع الجديدة اذ قفزت نسبة الطلبات المرفوضة من ثمانية في المئة عام ١٩٩٠ الى حوالى ١٤ في المئة في العام الماضي.

وعلى رغم ان لدى المصارف التجارية ٤١,٨ بليون دولار في شكل قروض مستحقة على الشركات الصغيرة والمتوسطة تقول مصادر مستقلة ان صناعة المعلومات هي الاكثر تأثراً بموقف المصارف المتشدد وان تلك المصارف تفضل توجيه طاقاتها الائتمانية الى مصنعي المنتجات المحسوسة لكنها تبدي تحفظاً كبيراً عندما يتعلق الأمر بتكنولوجيا المعلومات.

وللتغلب على مشكلة التمويل يحاول بعض شركات الكومبيوتر اللجوء الى أسواق المال المحلية لكنها نادراً ما تثير اهتمام المستثمرين الا في حال تمكنها من رفع حجم مبيعاتها الى عشرة ملايين دولار من دون ان يعني ذلك ضمان حصولها على ما تحتاجه من تمويل.

وعلى رغم المخاوف التي اثارها تملك ماكدونالد ديتويلير لا يبدو في الأفق تباشير اتفاق جدي بين الحكومة والصناعيين الكنديين لوضع حد لرحيل رموز صناعة تكنولوجيا المعلومات جنوباً على رغم اجماع المحللين والخبراء على ان المخرج الوحيد يتمثل في ضرورة قيام كل من الجانبين باعادة النظر في استراتيجياته لضمان نمو تلك الصناعة في محيطها المحلي.

البورصة الكندية مترددة في دعم شركات تقنية المعلومات. وفي الوسط مايكل كاولاند رئيس كوريل التي تعتبر من اشهر شركات تطوير برامج تطوير الكومبيوتر في كندا. والى اليسار مركز التوضيب في مايكروسوفت التي تسهم نشاطاتها في اقامة ١٦٠٠ شركة متخصصة بعضها في كندا.

عمالقة صناعة الاتصالات وبرامج الكومبيوتر يعدّون مقاييس لتسهيل التعامل مع انترنت

□ نيويورك – من ستيف لور:

■ على رغم ما تَعد به شبكات الكومبيوتر او التشبيك الكومبيوتري من حسنات، لا تزال ثمة مشاكل في هذا التشبيك وسيئات. ففي السنوات الاخيرة انفقت الشركات التجارية والصناعية بلايين الدولارات على إنشاء شبكات معلومات خاصة بها، بيد أن هذه الشبكات كانت في البدء داخلية، أي بقيت في داخل منشآت الشركات.

وعلى رغم توافر انترنت للجميع تقريباً، لا تزال انترنت تعتبر قليلة العول لكي تكون واسطة نشاطات الشركات الأساسية.

وفي خلال الأشهر الماضية، عكفت وحدة «لوتس» التابعة لشركة «آي بي ام» على العمل بهدوء ومن دون ضجة مع مجموعة يترأسها عدد من اكبر الشركات في العالم الناشطة في مجال الاتصالات كافة، اي شركات «اي تي. اند تي» و«نيبون تلغراف اند تليفون كورب» و«دويتش تليكوم» وشركات اخرى، محاولة الجمع بين مزايا الشبكات الخاصة وبين انترنت.

وتسعى هذه المجموعة الى إرساء مقاييس خاصة بالبرامج والاجهزة تجعل انترنت عملياً اكثر اماناً وعولاً وسهولة في الاستخدام فيما تفتح شبكات المعلومات الخاصة ليستطيع، على سبيل المثال، زبائن صناعة من الصناعات وموردوها تقاسم العمل والوثائق والمشاركة فيها بالحرية التي يرغبون فيها.

وبكلام مختصر يقول اعضاء المجموعة انه على شبكات الكومبيوتر ان تعمل تماماً كما تعمل انظمة الهاتف حالياً اي بسهولة وعلى نطاق عالمي من دون الحاجة الى كتيبات تشرح كيفية التشغيل او الى توجيهات كومبيوترية لا تفهمها او تستوعبها الا القلة من البشر.

ويقول سكوت بيري احد نواب رئيس شركة «اي تي. اند تي» المشارك في الجهود التي تبذلها المجموعة: «الغاية هي ان نجعل شبكة المعلومات مماثلة للصوت الذي يسمعه سكان العالم كلهم عندما يرفعون سماعة الهاتف بغية طلب رقم هاتفي».

وتنوي المجموعة المسمّاة «مالتيميديا سرفيسز افيليت فورم» ان تصبح شركة لا تسعى الى الربح مسجلة في نيويورك في منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري.

وتنوي وقتها ايضاً أن تعلن عن بنيتها الادارية، وربما تبنت وقتها ايضاً اسماً جديداً يسهل استخدامه على حد ما يقول بيري.

ويذكر ان المجموعة دشنت اجتماعاتها الصيف الماضي وتتألف من اعضاء اساسيين هم شركة «اي تي. اند تي» وشركة «دويتش تليكوم» ووحدة «لوتس» في شركة «اي بي ام» وشركة «نوفيل انك» وشركة «ان تي تي» وشركة «تلسترا كورب» الاسترالية وشركة «يونيسورس» المؤلفة من أربع شركات هاتف أوروبية.

وعقدت المجموعة اجتماعات خاصة في فندق والدورف استوريا في نيويورك من ٦ الى ٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بغية توسيع قاعدة الدعم لها، ودعت لذلك شركات تنتج أجهزة الكومبيوتر وبرامجها، كما دعت شركات ناشطة في مجال الاتصالات كافة الى تلك الاجتماعات.

وحضرت اجتماعات نيويورك ٢٤ شركة هاتف و١٤ شركة كومبيوتر بما في ذلك شركة «انتيل» وشركة «مايكروسوفت» وشركة «صن مايكرو سيستمز انك» وشركة «هيولت بكارد».

وقالت ثلاثة ارباع الشركات التي حضرت الاجتماعات تقريباً انها تنوي الانضمام الى المجموعة.

وبالنسبة الى شركات الهاتف يعتبر جانب المجموعة بيّناً واضحاً فهذه الشركات تستثمر مبالغ طائلة لكي تصبح خطوطها ومقاسمها (مقاتيحها) البعيدة المدى قادرة على التعامل مع ما يسمى بشبكات المعلومات ذات النطاق الواسع اي التي تستطيع نقل الصوت والصورة والنص، واعتبرت هذه الشركات المقاييس المشتركة العامة حفازاً لزيادة تدفق المعلومات، وبالتالي تعزيزاً لعائداتها.

ويلفت المحللون ايضاً الى ان شركات الهاتف ترغب في ان تكون اكثر من مجرد واسطة لنقل المعلومات. ويقول هؤلاء المحللون ان شركات الهاتف خبيرة في الصيانة والخدمة والاعلان. وهذه الشركات ترغب في ان تتلقى تعويضات لقاء المشاركة في شبكات المعلومات كما تتلقى تعويضات حالياً لقاء ادارة شبكات الهاتف. ومن شأن وجودها على رأس الجهود المبذولة في إرساء المقاييس ان يساهم في تحقيق اغراض هذه الشركات، على حد ما يقول المحللون.

ويقول ديفيد مارشال احد نواب الرئيس في «باتريشيا سيبولد غروب انك» الناشطة في مجال الابحاث: «ان هذه الجهود مهمة جداً لكن السؤال الاكبر يتمحور حول ما اذا كانت هذه البادرة ستكون موضع اجماع الشركات كلها لارساء المقاييس».

ويصر اعضاء المجموعة على ان التوفيق بين الشبكات الخاصة وانترنت وجعلها كلها تعمل معاً في شكل سلس لا يتطلب عدداً كبيراً من البرامج الجديدة، على الأقل في البدء. ويقول غونتر فيك، احد المسؤولين التنفيذيين في شركة «دويتش تليكوم»: «ستكون التكنولوجيا في المقام الأول لحمة المقاييس الراهنة».

ومن جهة اخرى تعكف شركة مايكروسوفت منذ فترة من الزمن على انشاء مجموعة خاصة بها تتولى ارساء مقاييس وقواعد نقل المعلومات سمتها مبدئياً «ويندوز اوبن انترنت فورم».

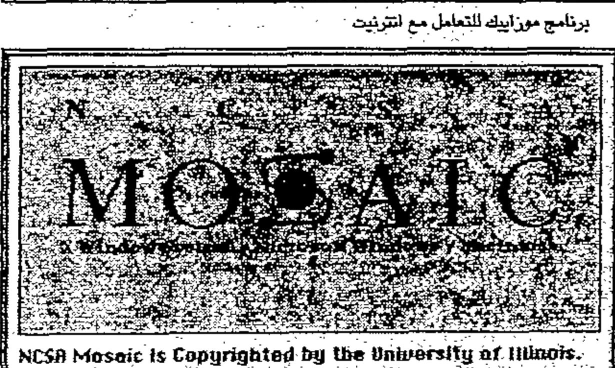
ويأمل كبار الناشطين في شركات الهاتف ان يتمكنوا من اقناع مايكروسوفت بالانضمام الى جهودهم بدلاً من ان تعمل في شكل مستقل عنهم وعلى انفراد.

ويقول هوارد اندرسون المدير الاداري في «يانكي غروب» الناشطة في مجال الاستشارات من بوسطن: «من دون مايكروسوفت ومن دون عدد قليل آخر من الشركات، تصبح هذه المجموعة مجرد فكرة، وآخر ما تريده هذه الصناعة حالياً هو قيام مجموعات مختلفة متنافسة بمحاولة ارساء المقاييس والقواعد العامة».

خدمة نيويورك تايمز.



برنامج موزاييك للتعامل مع انترنيت





مارتن اندريسن رئيس نتسكيب التي تشتهر ببرنامج التصفح «نافيجايتر»

آي. بي. أم تعتبر خبرتها التشبيكية مفتاح استمرار نموها ونجاحها في المستقبل

□ نيويورك - من لورانس زوكرمان:

■ دخلت شركة «اي بي ام» صدفة الى عالم التشبيك الكومبيوتري عندما بدأ عدد من زبائنها يسألها عن طريقة سهلة لتبادل المعلومات بين أجهزتهم الكومبيوترية الضخمة. واستجابت لطلبات زبائنها، وبغية البقاء على اتصال دائم مع مكاتبها الموزعة في انحاء العالم التي تتولى عمليات الخدمة والبيع، بدأت الشركة بإنشاء سلسلة من شبكات المعلومات في انحاء العالم كله.

لكن اهتمام الشركة الرئيسي بقي منصباً على ما جعلها عملاقاً في حقلها، اي على بيع اجهزة الكومبيوتر وبرامجها. وكان معظم عائداتها السنوية يأتيها من هذا النشاط اما البريد الالكتروني والخدمات الشبكية الاخرى فقد جاءت بعد ذلك وحلت في المرتبة الثانية من الاهمية.

لكن هذا الوضع تبدل تماماً. ففيما تسمّر الشركات انظارها على انترنت وفي ما تواصل عائدات «اي بي ام» التقليدية من نشاطها في مجال لجهزة الكومبيوتر الضخمة تراجعها البعيد المدى، باتت «اي بي ام» تعتبر ان خبرتها في مجال التشبيك الكومبيوتري العالمي هي مفتاح مستقبلها.

ويذكر ان «اي بي ام» دشنت ثورة الكومبيوتر الشخصي في مطلع الثمانينات ثم وصلت الى شفير الافلاس بسبب هذا الجهاز نفسه لانها لم تدرك الذيول البعيدة المدى التي ترتبت وتترتب على ما دشنته.

وعندما بدأ الزبائن التخلي عن اجهزة الكومبيوتر الضخمة الباهظة الثمن التي كانت تنتجها «اي بي ام» والاقبال على اقتناء مجموعة من الاجهزة الشخصية الارخص ثمناً، تفاجأت الشركة بهذه الظاهرة ولم تكن مهيأة للتعامل معها. ولهذا شهدت عائداتها تراجعاً حاداً ثم شهدت اسعار اسهمها مصيراً مماثلاً.

وتبدي الشركة حالياً تصميماً على إشعال ما يعتقد رئيس مجلس إدارتها لويس غيرستنر، انه سيكون الثورة المقبلة في عالم الكومبيوتر.

ويقول غيرستنر ان الجوهرة غير المرئية التي تملكها شركته هي شبكة المعلومات الدولية. ومنذ اصبح غيرستنر رئيساً لمجلس ادارة الشركة اي منذ عامين ونصف عام وهو يبحث عن اسواق جديدة لشركته. ويبدو الآن مقتنعاً بان التشبيك الكومبيوتري سيكون واسطة زيادة عائدات الشركة، وهي الزيادة التي اصبحت الشركة في حاجة ماسة اليها.

وفيما تسعى مختلف الشركات الناشطة في مجال انتاج اجهزة الكومبيوتر وبرامجها للعثور على طرق تستخدم بموجبها مكاسبها أو قواها المكتسبة في استراتيجية ما ترتبط بشبكة انترنت، تعتبر «اي بي ام» نفسها في موضع فريد لكي تصبح مورداً للشبكات التجارية في العالم وللجيل المقبل من الخدمات التي ستستخدم هذه الشبكات، وذلك بفضل وجود مكاتب لها في مئة دولة من دول العالم، وبفضل نفوذها الدولي وشبكة المعلومات الخاصة بها التي تقدم خدمات لخمسة وعشرين الف زبون والتي تعود على الشركة بما يزيد على بليوني دولار.

واضافت «اي بي ام» سلاحاً قوياً الى ترسانتها أخيراً عندما استملكت شركة «لوتس ديفلوبمنت» التي يسهل برنامجها «نوتس» التعاون بين عدد من الاشخاص المترابطين بشبكات، وذلك لقاء ٣,٥٢ بليون دولار.

وتنوي «اي بي ام» توفير مجموعة كاملة من الخدمات التي لا تربط بين المعلومات المتوافرة في آلاف اجهزة الكومبيوتر الضخمة التي صنعتها الشركة وبين الشبكات الاوسع وحسبه بل وتسخر قوة الشبكات الدولية لصالح الشركات الصغيرة والمتوسطة. ومن اشكال هذا الربط ربط المعلومات بافلام الفيديو الخاصة بشركة «بيجو - سيترون» الفرنسية الناشطة في مجال صنع السيارات، على سبيل المثال، او الربط بين محطات العمل المتوزعة في انحاء العالم التي تخص شركة ماكدونل دوغلاس او الربط بين انظمة حجز الغرف في الفنادق المتوزعة في سائر انحاء العالم.

ويقول جون هوايتسايد، المسؤول التنفيذي الذي عهد غيرستنر اليه بمهمة ادارة شبكة المعلومات الدولية: «لم نعتبر الشبكة في البدء امراً مهماً ومفيداً، بل كنا نعتبرها مصدر إزعاج. اما الآن فالشعور السائد هو عكس ذلك تماماً. وفجأة اصبحت الشبكة ميزة وثروة عظيمة الشأن بالنسبة الى الشركة».

يذكر ان هوايتسايد ضليع في شؤون عقد الصفقات في مجال الاتصالات كافة وكان يعمل في شركة «امسي اي كوميونيكيشنز كورب» الناشطة في مجال الاتصالات، واختاره غيرستنر وعهد اليه العام الماضي بمهمة جعل شبكات الشركة المتوزعة في انحاء العالم تعمل في شكل منسجم، بما في ذلك شبكة «ادفانتيس» التي تشارك فيها «اي بي ام» وشركة «سيرزروبك» في الولايات المتحدة، اي جعلها عملية واحدة سميت «شبكة اي بي ام الدولية».

وفي الشهر الماضي وبعدما اتم غيرستنر تشكيل قوة عمل خاصة بشبكة انترنت تشمل صلاحياتها شركة «اي بي ام» كلها، انشأ قسماً خاصاً بشبكة انترنت لكي يطور برامج وتطبيقات للشبكة الدولية ولاقسام اخرى من «اي بي ام». واعلن غيرستنر ايضاً انه سيخصص ٢٥ في المئة من موازنة الشركة المخصصة للابحاث والتطوير، والبالغة ٤,٣ بليون دولار العام المقبل، للتشبيك الكومبيوتري.

واعتذرت الشركة عن التكهن بمقدار العائدات التي قد تعود عليها في آخر المطاف من الشبكة الدولية. إلا ان المحللين يعتقدون ان الشبكة نفسها ستعود بدخل اضافي على الشركة، فيما تعزز ايضاً منتجات «اي بي ام» وخدماتها الاخرى.

ويقول فرانك دويك، رئيس شركة «كوميونيكيشنز نتورك اركيتكتس انك» الاستشارية الناشطة من العاصمة الاميركية، بوسع المرء ان ينتظر ان يزداد حضور شبكة «اي بي ام» الدولية باطراد وان يزداد هذا الحضور اهمية في ما تقدمه شركة «اي بي ام» من خدمات.

ومنذ فترة طويلة وعالم النشاط الاقتصادي يدرك اهمية التشبيك الكومبيوتري ومنافعه على رغم ان تكنولوجيا هذا التشبيك كانت غالباً متخلفة عن الرؤيا والاحلام والمطلوب منه. فبفضل التشبيك صار بوسع عدد كبير من الاشخاص ان يطلعوا على معلومات كانت في الماضي حبيسة اجهزة الكومبيوتر الضخمة والمتوسطة واجهزة سطح المكتب.

(خدمة «نيويورك تايمز»)



تركيز على الخبرة التشبيكية بمساعدة برنامج لوتس نوتس: لويس غيرستنر رئيس «آي بي ام» - الى اليسار - يصافح جيم مانزي رئيس لوتس بعدما اشترت الاولى الثانية في حزيران (يونيو) الماضي. (رويتر)

Demon Internet home page

Demon Internet home | Search | keyword

URL: http://www.demon.co.uk/

World Wide Web

Rent space on our Web Server or use our WWW consultancy services.

Launched on the 15th November 1994 in conjunction with Demon Internet is the Electronic Telegraph. This is a digest and edited copy of the main stories from The Daily Telegraph running across a link to Demon Internet and using Web Server technology developed by us. Here is a Press Release from The Telegraph plc.

Here are our other customers.

Customers who runs their own Web servers from a leased line from us include Southern Studios, Harrier Systems and Internet Shopper's WWW Dance and Band Server.

برنامج جديد من "ديجيتال ايكويمنت" لتسريع البحث عن المواد في نسيج العنكبوت

□ نيويورك - من بيتر لويس:

■ اذا تمكنت شركة ما من نشر صفحة جيدة في نسيج العنكبوت الدولي في انترنت فانها يمكن ان تكون محط انظار النسيج كله.

هذا هو على الأقل، امل شركة «ديجيتال ايكويمنت» التي يقال انها تعكف على اطلاق نظام بالغ السرعة يتولى استخراج المعلومات المطلوبة من خدمة انترنت ذات الوسائط المتعددة المسماة «وورلد وايد ويب» التي تتوسع بسرعة.

ووضع نموذج أولي لنظام الاستخراج الجديد هذا، الذي يطلق عليه رسمياً اسم «ألتافيستا» لكنه المعروف لدى العامة باسم «العنكبوت الممتاز»، اخيراً في خدمة الذين يتصفحون ما في انترنت من معلومات، مجاناً.

ويقول الن جينينغز، مدير قسم تطوير النشاط في مجال التكنولوجيا الراقية المتطورة في شركة «ديجيتال»، ان شركته ستقرر في ما بعد ما اذا كانت ستطلب رسماً لقاء وضع برنامج البحث والاستخراج في الخدمة او تقاضي رسم اشتراك من الذين يرغبون في استخدام البرنامج أو وضع البرنامج في الخدمة مجاناً ثم استعاضة ما استثمرته في تطوير البرنامج عن طريق الاعلان أو الرعاية.

والمنتظر ان يجتذب برنامج «ألتافيستا» أعداداً كبيرة جداً من الناس الى موقع ديجيتال في نسيج العنكبوت الدولي وان يكون مثالاً عن منتجات ديجيتال الخاصة بشبكة انترنت.

وتؤكد ديجيتال ان برنامجها الجديد أسرع من الطرق الراهنة المستخدمة في العثور على المعلومات الموجودة في النسيج التي باتت مكونة حالياً من ما يزيد على ٣٠ مليون صفحة الكترونية من المعلومات المخزونة في عشرات الآلاف من اجهزة الكومبيوتر المختلفة المتوزعة في سائر انحاء العالم، والتي يضاف اليها آلاف الصفحات الجديدة يومياً.

ويمسح برنامج «ألتافيستا» ايضاً ما يربو على ١٣ الف ندوة مناقشات مختلفة موجودة على شبكة «يوزنت».

ولا شك في ان المرء قد يجد أي محاولة للعثور على المعلومات التي يرغب فيها بالضبط في شبكة كومبيوترات انترنت، التي تتوسع وتتشعب، محبطة ومزعجة.

ويزيد عدد الشركات، التي توفر برامج ترمي الى البحث عن المطلوب من المعلومات من النسيج على عشرة، وتعرف هذه البرامج بأسماء مختلفة منها العناكب والزواحف والمتجولون أو اسماء مشابهة، وكل برنامج من هذه البرامج يبحث عن المطلوب من المعلومات بطريقة تختلف عن طرق أو طريقة البرامج الاخرى، كما ان الدقة في البحث ومدى شموليته تختلفان من برنامج الى آخر.

وتقول شركة ديجيتال ان «ألتافيستا» اسرع البرامج كلها واكثرها دقة في استخراج المعلومات من النسيج فالبرنامج يولد فهارس كاملة لكل كلمة من الكلمات الموجودة على كل صفحة من الصفحات او لكل مجموعة من الاخبار يصادفها على شبكة «يوزنت»، ما يسمح للعنكبوت باجراء بحوث دقيقة تفي تماماً بالمطلوب والغرض. كما ان برنامج «ألتافيستا» يعزز اداءه عن طريق ارسال ما تدعوه «ديجيتال» مجموعة من العناكب التي تسمى فنياً «خيوطاً» تتولى مسح المواقع في شبكة النسيج في شكل اكثر سرعة من أي برنامج آخر. وقد يتألف بحث يتولى العنكبوت الممتاز القيام به من ما يصل الى ألف خيط تعمل معاً.

ويقول صموئيل فولر، نائب رئيس ابحاث الشركة، الناشط في مركز الابحاث التابع لشركة ديجيتال والموجود في «بالو ألتو» في ولاية كاليفورنيا، ان البرنامج يعمل بسرعة مرموقة في اجهزة كومبيوتر «ألفا» التي تنتجها «ديجيتال» والتي تستخدم شريحة تعالج ٦٤ بت أي ضعفي ما تعالجه لجهزة الكومبيوتر الشائعة حالياً والتي تستخدم في خدمة النسيج، أي ٣٢ بت.

ويجري البحث عن طريق فهارس واسعة النطاق يديرها كومبيوتر «ألفا»، ما يعني ان الابحاث تجري بسرعة بصرف النظر عن سرعة كومبيوتر المستخدم.

ويقول ماثيو كول، رئيس شركة «بيرسونال لايبريري سوفتوير اوف روكفيل» التي تعتبر من اكبر الشركات التي تنتج برامج استخراج المعلومات من الشبكة الدولية: «ان هذا البرنامج يدل على تفوق ألفا ويعلي شأنها ويتفق معظم الناس على ان ألفا شريحة سريعة وكومبيوتر جيد. وأنا أعتقد ان عدداً كبيراً من البرامج الحالية ستعمل بسرعة أكبر في اجهزة ألفا».

ويعترف فولر، الناشط في شركة «ديجيتال» بوجود خطر محتمل من ان تسد ملايين العناكب انترنت ومن الاضرار بوصلات الشبكة الدولية التي تقدم المعلومات الى صغار مستخدميها. ويقول ان ديجيتال تنوي ان تكشف طاقة كل موقع من مواقع «ويب» يزوره العنكبوت وان تتجنب ارهاق هذا الموقع في شكل يوقفه عن العمل.

ويقول بريان بينكرتون، منتج اداة شائعة الاستخدام، تتولى البحث عن المعلومات في النسيج تسمى «ويب كرولر»، والذي ينشط مستشاراً في شركة «أميركا اونلاين انك»، ان ما يرهق طاقة انترنت ليس البحث نفسه، ولا حتى فهرسة الصفحات، بل عدد الابحاث التي تُجرى.

ومنذ عام من الزمن، قال بينكرتون ان «ويب كرولر» كُلف القيام بثلاثين ألف بحث في اليوم. ويقول بينكرتون الآن ان التكليف ازداد واصبح ٢,٥ مليون طلب بحث في اليوم.

خدمة - نيويورك تايمز

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٥	١/٤	١/٣	١/٢	١٩٩٦/١٩٩٣ أعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٦٦٩,٠٣	٢٠٦١٨	مغلقة	مغلقة	١٢/٢٩	٢٢٠٣
نيويورك	داو جونز*	٥١٧٦,٧٣	٥١٩٨,٧٧	٥١٩٢,٢٧	٥١٥٠	١٩٨٦٨,١٥	١٢/٢٨
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٠٤,٥	٣٧١٤,٤	٣٧١٥,٦	٣٦٨٧,٩	٥٠٩٨,٢٣	١٩٨٧٣,١٣
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٣٣١,٨٨	٥١٧٣,٨٤	٥١٩٤,٠٧	٥١٧٧,٤٥	٣٦٨٩,٣	٥٠٩٩,٤٢
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩١٧,٧٢	١٩٣١,٢١	١٩٤٢,٩٦	١٩٠٨,٣٨	٥١١٧,١٢	٣٦٧٦,٧
سويسرا	س بي اي	٢١٧٤,٩١	٢١٨٢,٥٢	مغلقة	مغلقة	١٨٧١,٩٧	٥٠٩٥,٨
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٢٩,٩	١٠٥٧٣,٩	١٠٣٩٨,٤٤	١٠٢٠٤,٨٧	٧١٩,٧٣	١٨٧٩,٠٦
سنغافورة	س تي اي	٢٣٦٥,٥٣	٢٣٦٥,١٤	٢٣٠٦,٢١	٢٢٥٨,٠٧	١٠٠٧٣,٣٩	٢١٢٣,٤٣
استراليا	المؤشر العام	٢٢٦٠,٧	٢٢٥٨,٤	٢٢٥٨,١	٢٢٢٦,٤	٢٢٦٦,٥٤	٩٩٩٨,١٧

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	645	-6	651	418
ALLIED COLLOIDS	135	-2	137	111
ALLIED DOMECQ	551	1	561	480.5
ANGLIAN WATER	586	-6	608	456
ARGOS	586	-5	613.5	331
ARGYLL GROUP	336	-2	364	256
ARJO WIGGINS APL.	181	4	288	154.5
ASDA GROUP	111.5	0	112	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	364	-1	372	284.5
ASSD.BRIT.PORTS	280	-1	319	262
BAA	483	-2	535	419
BANK OF SCOTLAND	293	3.5	306.5	194
BARCLAYS	771	-10	810	564
BASS	732	3	732	490
BAT INDS.	557	-8	579	411
BBA GROUP	300	-1	301	183
BET	132	6	144	102.5
BICC	298	6	350	250
BLUE CIRCLE IND.	347	7	347	256
BOC GROUP	912	4	912	691
BOOKER	364	-2	444	337
BOOTS	585	-5	594	467
BOWTHORPE	403	0	435	285
BPB INDUSTRIES	299	-3	340	268
BRIT.AEROSPACE	805	-1	833	432
BRIT.PETROLEUM	539.5	2.5	545	394.5
BRIT.SKY BCAST.	413	-7	434	243
BRITANNIC ASR.	803	-10	813	385
BRITISH AIRWAYS	498	10	498	349
BRITISH BIOTECH	1755	-48	1810	428
BRITISH GAS	251.5	-1.5	315.5	226.5
BRITISH LAND	399	-3	434	355
BRITISH STEEL	168	-0.25	188.5	144.5
BRITISH TELECOM.	342.5	-3	414	341
BTR	331.5	0.5	346.5	300
BUNZL	211	1.5	217	161
BURMAH CASTROL	938	0	996	817
BURTON GROUP	133.5	-3.5	138.25	67
CABLE & WIRELESS	463	0	475	354
CADBURY SCHWEPPES	549	3	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	220	-1	224	188
CARADON	218	2.5	270	175
CARLTON COMMS.	951	-6	1082	853
CHARTER	874	-6	947	745
CHUBB SECURITY	325	0	357	279
COATS VIYELLA	177.5	-5.5	220	167
COMMERCIAL UNION	623	13	653	473.5
COMPASS GROUP	483	0	492	307
COOKSON GROUP	300	-3	314	188
COURTAULDS	427	-5	483	360
DAILY MAIL'A'	1260	85	1260	993
DALGETY	426	-2	484	377
DANKA BUS.SYS.	580	-13	595	338
DE LA RUE	670	1	1052	632
DIXONS GP.	425	-4	449	196
EAST MIDL.ELTY.	648	-12	788.75	466.76
EASTERN GROUP	973	0	976	560
ELECTROCOMP.	346	-3	367	238
EMAP	543	1	574	387
ENG.CHINA CLAYS	338	-1	413	288
ENTERPRISE OIL	384	0	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	88	0	321	84
FARNELL ELTN.	707	0	729	516
FISONS DEAD - DEAD T	264	0	264.5	105.5
FKI	162.5	-2.5	184	131.29
FORTE	345	2.5	351	226
GENERAL ACCIDENT	644	-2	686	500.5
GENERAL ELEC.	361	10.5	361	270.5
GKN	804	5	829	544
GLAXO WELLCOME	888	-10	915	599
GLYNWED	323	0	377	293
GRANADA GROUP	647	-6	700	481
GRAND MET.	448.5	-1.5	464	355
GREENALLS GP.	577	-2	588	403
GT.UNVL.STORES	687	-4	691	510
GUARDIAN RYL.EX.	276	9	292	161
GUINNESS	485	-2	532	405
HAMMERSON	365	1	393	316
HANSON	201	-2.75	241.94	184.5
HARRISONS &CROS.	155	-4	161	136
HAYS	375	0	400.5	281
HEPWORTH	307	-2	325	254
HILLSDOWN HDG.	167	0	200	151
HSBC HOLDINGS	1024	-1.5	1027.5	589
HSBC HOLDINGS (L)	998	-1	1001	578
IMI	322	1	342	286
IMP.CHM.INDS.	813	10	844	670
INCHCAPE	261	0	418	206.5
JOHNSON MATTHEY	529	0	612	499.15
KINGFISHER	552	3	552	389
KWIK SAVE GP.	495	1	731	494
LADBROKE GROUP	155	-3	186.5	123
LAND SECURITIES	644	13	645	547
LAPORTE	669	3	849	610
LASMO	179	0	184	139
LEGAL & GENERAL	687	11	718	415
LLOYDS ABBEY LF.	462	-3	479	320
LLOYDS BANK DEAD - 2	847	0	895	539
LLOYDS TSB GP.	320	-9	344.79	182.76
LONDON ELTY.	558	-11	756.74	458.36
LONRHO	184	2	184	134.5
LUCAS INDUSTRIES	179	-5	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1333	0	1353	962
MAI	325.5	4	346	225
MANWEB DEAD - DEAD T	1024	0	1029	634
MARKS & SPENCER	432	-8	453	372.5
MEDEVA	282	7	289	163
MEPC	411	6	417	360
MERCURY ASSET	885	-3	963	680
MFI FURNITURE	161	-2	165	110
MIDLANDS ELTY.	775	-1	815.68	481.47
MIRROR GP.	179	-1	189	121
MORGAN CRUCIBLE	397	4	410	300
MORRISON(WM)SPMK	148	3	170	133
NAT.WSTM.BANK	654	-3	692	458
NATIONAL GRID	198	-1.5	211	198
NATIONAL POWER	436	0	558	424
NEWS INTL. RV.	309	-1	335	208
NEXT	446	-5	468	252
NFC	147	5	185	131
NORTHERN FOODS	177	2	220	166
NORWEB	1025	0	1195	613
NTHUMB.WATER GP.	1165	0	1174	677
NYNEX CABLECOMMS UNI	107	-1.5	147	107
PEARSON	626	-5	684	543
PEN.&ORNTL.DFD.	483	-1	634.5	460
PILKINGTON	198	-3	205.5	136.35
POWERGEN	513	-7	607	463
PROVIDENT FINL.	823	-5	846	518
PRUDENTIAL CORP.	436	3	440	291.5
RACAL ELECTRONIC	285	1	297	218
RANK ORG.	444	-8	466	363
RECKITT & COLMAN	711	-4	723	590
REDLAND	388	-2	468	326
REED INTL.	1006	-3	1045	714
REFUGE GROUP	486	1	486	242
RENTOKIL GROUP	345	3	345	215
REUTERS HOLDINGS	608	-2	627	408
REXAM	395	7	517	328
RJB MINING	558	5	558	318
RMC GROUP	966	-27	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	188	-1	193.5	148
ROYAL IN.HDG.	385	0	411.5	253
RTZ CORP.	918	5	953	721
RYL.BK.OF SCTL.	574	-3	608	378
SAINSBURY (J)	381	-5	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	272	0	290	229
SCHRODERS	1365	-3	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	613	-5	637	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	362	-5	372	304
SCOTTISH POWER	382	-2	385	310
SEARS	100	-1	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	890	2	1128	870
SECURITY SER.	893	0	1058	737
SEDGWICK GROUP	128	-1	169	105
SEEBOARD	527	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	671	-3	688	481
SHELL TRANSPORT	866	5	866	692
SIEBE	778	-1	799	499
SLOUGH ESTATES	223	2	241	189
SMITH & NEPHEW	186.5	0	203	152.25
SMITH (DAVID S)	281	-8	337	242
SMITH(WH)GROUP	418	1	471	324
SMITHKLINE BHM.A	719	3	719	449
SMITHS INDS.	625	0	668	424
SOUTH WLS.ELTY.	944	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	911	1	976	582
SOUTHERN WATER	678	4	728	518
STD.CHARTERED	576	-4	614	247
STOREHOUSE	332	-2	348	212
SUN ALL.GP.	380	11	406	284
T&N	161.5	-3	196	120
TARMAC	107	1	128	81
TATE & LYLE	479	2	479	417
TELEWEST	153	-3	195	148.5
TESCO	305	-2	338	237
THAMES WATER	548	3	570	459
THORN EMI	1611	23	1613	997.5
TI GROUP	467	-4	474	332
TOMKINS	290	-3	295	219
TRANSATLANTIC HD	341	0	368	303
UNIGATE	408	-2	439	342
UNILEVER	1358	-4	1362	1126
UNITED BISCUITS	268	4	365	252
UNITED UTILITIES	602	6	658	488
UTD.NWS.& MEDIA	579	20	579	471
VENDOME LUXURY U	577	-5	598	426
VICKERS	258	-1	282	163.5
VODAFONE GP.	214.5	-6	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	342	-2	414	245
WELSH WATER	743	-7	798	590.58
WESSEX WATER	343	4	358.71	264.2
WHITBREAD	698	-1	699	522
WILLIAMS HDG.	335	8	349	304
WOLSELEY	467	7	467	329
WPP GROUP	158	1	164	101
YORKSHIRE ELTY.	665	-6	783.38	495.98
YORKSHIRE WATER	599	4	660	473
ZENECA	1265	-2	1334	842

FRANCE

ACCOR	652	-3	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	161	-3	209.3	121.5
AIR LIQUIDE	835	-2	846	707
ALCATEL ALSTHOM	436.8	-4.2	534	387.5
ALCATEL CABLE	364	5	441	265
AXA	332	-4.6	338.1	206.4
BANCAIRE	517	-22	611	412.63
BIC	530	11	530	333
BNP	218.8	0.6	264.7	182.5
BON MARCHE	960	0	960	820
BOUYGUES	516	-14	634	469
CANAL +	958	1	958	575
CARNAUDMETALBOX	224.1	-0.1	224.2	167
CARREFOUR	3086	-43	3129	2041
CASINO GUIPCHN.	148.9	1.7	158.9	129
CASTORAMA DUBOIS	831	0	862	590.91
CCF	244.7	-6.4	258.7	195.3
CETELEM	930	0	930	573.33
CHARGEURS	1000	-6	1153	907
CHRISTIAN DIOR	531	-9	540	377
COMPT. MODERNES	1655	8	1700	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	401.5	-3.5	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	801	0	885	710
DOCKS DE FRANCE	777	6	789	645
EAUX (GEN.DES)	521	3	591	408
ECCO	803	7	880	551
ELF AQUITAINE	363.9	-4.6	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	880	-2	882	676
EURO-DISNEY SCA	11.15	0.45	19.4	9.9
FINAXA	283	-4.5	297	181.4
GAN	180	-5.8	271.1	126.5
HAVAS	396	-3	445	311.6
HERMES INTL.	994	0	994	536
IMETAL	593	2	630	451
LAFARGE	326.1	-8	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	97.1	0.1	125.9	84
LEGRAND	763	-10	832	622
LVMH	1034	-9	1053	787
LYONNAISE DES EAUX	486	0.6	534	411.1
MATRA-HACHETTE	96.6	-0.3	120	83.3
MICHELIN B'R'	197	0.5	231.7	185.2
MOULINEX	73.5	2.1	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	683	3	1057	630
OREAL(L')	1357	22	1358	1060
OXYGENE EO.	4990	-9	4999	3335.02
PARIBAS A	278.7	-5.8	351.6	234.5
PECHINEY INTL.	88	-1.05	160.9	85
PERNOD-RICARD	286	-5.6	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	651	-1	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1031	1	1155	907
POLIET	418	1	488.9	356.8
PRIMAGAZ	410	-1	414	264.13
PROMODES	1200	-2	1255	890
RENAULT	149.2	-2.3	183.2	134.8
REXEL	887	8	891	667
RHONE POULENC A	107.8	-0.7	136.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	825	-17	845	611
SAINT GOBAIN	581	2	682	527
SAINT-LOUIS	1374	39	1594	1290
SANOFI	309	-0.8	315	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	181.2	-1.2	218.1	164
SEB	608	4	629	448
SEITA	189.9	-0.3	190.2	127.4
SIDEL	1617	1	1820	917.27
SOCIETE GENERALE	614	-4	623	469
SODEXHO	1550	0	1550	735
SUEZ (CIE.)	200.1	-1.3	275.4	173
SYNTHELABO	323	2.1	327.8	216
THOMSON-CSF	114.7	-3.7	161.9	93
TOTAL 'B'	339.5	-3.3	343.3	257
TV.FSE.1 (TF1)	508	-3	548	423.5
UAP (CIE.)	124.1	-4.6	150.1	110.3
USINOR SACILOR	68.7	-1.9	90.6	58.2
VALEO	221.5	2.5	295	201.5
WORMS ET CIE R	231	-2.5	264.1	200

GERMANY

ADIDAS	78.6	0.3	78.8	70.15
AEG	149	0.5	152.5	121
ALLIANZ HLDG.	2874	2	2891	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1218	18	1454.18	1120
ALTANA	846.5	1	894	614
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1115	-10	1125	870
ASEA BROWN BOVERI	649	-16	700	590
ASKO	749	4	940	535
BADENWERK	490	4	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	376	0	418	314
BASF	334.4	-1	337.5	277
BAYER	395.8	-1.2	397	333.3
BAYER.HYPBK.	37.68	0.43	40.15	32.95
BAYERISCHE VBK.	44.1	-0.25	44.45	38.34
BEIERSDORF	1042	-10	1200	920
BERLINER KRAFT&LICHT	408.5	-12.5	451	268.5
BHF BANK	40.7	0.35	40.7	35.6
BMW	780	2.5	837	675
CKAG COLONIA KONZERN	1170	10	1280	970
COMMERZBANK	351	3	351	313.5
CONTI.GAS	541	-8	570	497
DAIMLER-BENZ	743.8	5.8	761.2	607
DEGUSSA	495	0.3	496	389
DEUTSCHE BANK	70.77	1.04	72.75	61.95
DRESDNER BANK	38.53	0.13	41.72	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	910	0	950	824.18
DT.LLOYD VERS.	3950	0	3950	3150
DT.SB-KAUF	39	-0.9	43.5	35.5
FORD-WERKE	825	0	875	740
FPB HOLDING	308	-2	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH.KRU	190	5	237.5	174
GEHE	722	-0.5	730	483.38
HAPAG LLOYD	950	0	1050	950
HEIDELB.ZEMENT	939	7	1119.12	866
HENKEL PREF.	549	-8	587.8	504
HEW	412	2	415	235
HOCHTIEF	659	5	880	547
HOECHST	395.8	2.3	399.9	279.2
HOLZMANN PH.	558	7	813	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	278.7	2.7	286.5	247
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	612	0	678	525
KAUFHOF	468.5	14	540	434
LEIFHEIT	62.5	0.25	71.2	59.8
LINDE	864	4	912	725
LUFTHANSA	213.5	4.2	227.5	165
MAN	406	0.5	436	326
MANNESMANN	476.5	1	494.5	354.5
MERCK KG&A	59.55	-0.1	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	32.22	-0.13	33.49	19.01
MUNCH.RUCK.REGD.	3190	-8	3235	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	397	-18	418	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	40.7	-1.8	49.5	40
PREUSSAG	423	7	471.5	387.5
RHEINELEKTRA	1115	0	1390	1000
RWE	534.25	-0.75	542	415
RWE PREF.	405.5	-0.5	424.75	335.7
RWE-DEA	398	0	413	375
SAP	231.75	-3.45	266.5	101.6
SAP PREF.	229.5	-1.5	260	87.5
SCHERING	96.85	1	113.8	92.3
SGL CARBON	116	2.3	117	55.1
SIEMENS	795.1	0.3	797.8	635.5
SKW TROSTBERG	31.87	0.92	34.38	28
SPRINGER,AXEL R	975	-3	978	610
SUEDZUCKER	766	0	841	725
THUEGA	485	0	575	465
THYSSEN	276.5	3.5	305	245
VEBA	62.29	-0.24	62.75	49.65
VEW (B)	508	1	529	390
VIAG	602.8	3.3	602.8	483
VICTORIA HDG. R	1125	0	1235	1005
VICTORIA VERS.	1100	0	1300	1000
VOLKSWAGEN	500.5	4.7	500.5	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	356.5	0.5	356.5	264

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	790	15	790	560
ADIA B	194	0	246	161
ALUSUISSE B	940	0	968	605
ALUSUISSE R	941	1	970	602
ARES-SERONO B	805	3	850	584
BAER HOLDING B	1325	10	1460	1100
BALOISE R	2510	40	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	340	0	360	305
BK VISION B	1563	18	1563	1140
BROWN BOVERI B	1373	-12	1399	1023
BROWN BOVERI R	270	0	270	200
BUEHRLE R	99	0	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1040	-8	1052	710
CIBA-GEIGY R	1045	-7	1059	709
CLARIANT	385	-5	396	346
CS HOLDING R	118.75	-2	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	436	-6	442	280
EMS-CHEMIE B	5470	20	5470	3485
HELVETIA INS R	580	-10	605	550
HOLDERBANK B	900	-16	985	782
HOLDERBANK R	179	-3	206	154
LANDIS&GYR R	942	0	950	625
LLB B	360	0	363	295
MERKUR R	253	-1	339	230
MOTOR-COLUMBUS B	2080	60	2160	1670
NESTLE R	1307	-11	1318	1087
NEUE AARG BANK R	360	0	380	340
PARGESA B	1440	0	1500	1230
PHARMA VISION B	6270	0	6270	3850
RICHEMONT B	1840	-10	1850	1135
ROCHE HOLDING B	16675	75	16675	10800
ROCHE HOLDING GSH.	9300	-20	9325	6245
SANDOZ B	1085	-13	1098	658
SANDOZ R	1077	-14	1091	650
SMH B	740	12	830	550
SMH R	162	0.5	175	124.5
STILLHALTER VIS.	580	-2	590	438
SUEDELEKTRA B	1300	20	1345	845
SULZER R	695	3	900	646
SURVEILLANCE B	2400	50	2400	1620
SURVEILLANCE R	426	-4	430	319
SWISS BANK CO B	470	-5	482	338
SWISS BANK CO R	236	-1.5	241	166.5
SWISS RE. R	1330	-19	1354	720
SWISSAIR R	912	12	912	605
UNION BANK B	1282	5	1282	1001
UNION BANK R	267	1	268	225
WINTERTHUR IN. B	833	-2	837	622
WINTERTHUR IN. R	821	-6	827	600
ZURICH IN. R	355	-5	361	230

JAPAN

ACOM	4090	-140	4380	2018.18
ADVANTEST	5300	-130	6300	2270
AISIN SEIKI	1490	-70	1560	913
AJINOMOTO	1170	0	1270	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1080	0	1110	902
AMWAY JAPAN	4550	50	4620	2550
ASAHI BANK	1380	-30	1410	890
ASAHI BREWERIES	1230	0	1230	942
ASAHI CHEMICAL	780	-24	804	551
ASAHI GLASS	1160	0	1220	928
ASHIKAGA BANK	655	-7	725	571
BANK OF TOKYO	1850	0	1860	1210
BRIDGESTONE	1690	-30	1720	1230
CANON	2130	-40	2170	1230
CANON SALES	2850	20	2850	1885.72
CHIBA BANK	901	-38	939	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	577	-1	625	366
CHUBU ELEC.POWER	2490	10	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1830	-30	1860	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2420	-20	2499.98	2019.59
COSMO OIL	560	-5	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1840	-20	1860	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2090	0	2090	1500
DAIEI	1300	-20	1490	993
DAIICHI PHARM.	1500	10	1560	1220
DAINIPPON INK.	491	-1	492	356
DAIWA BANK	854	22	998	601
DAIWA HOUSE	1730	10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1680	10	1680	878
DDI	822000	-13000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	509000	2000	509000	412000
EBARA	1530	-10	1670	997
EISAI	1850	-10	1860	1390
FAMILY MART	4900	170	5291.66	3710
FANUC	4580	-60	4800	3420
FUJI BANK	2390	30	2390	1650
FUJI ELECTRIC	550	8	550	407
FUJI PHOTO FILM	3190	60	3190	1900
FUJITSU	1200	10	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	900	5	900	697
FURUKAWA ELECTRIC	522	10	640	395
GENERAL SEKIYU	945	-7	984	860
GUNMA BANK	1120	-60	1180	953
HACHIJUNI BANK	1140	-30	1210	1000
HANKYU	563	-14	584	498
HEIWA CORPORATION	2730	0	3000	1860
HIROSHIMA BANK	540	-19	614	491
HITACHI	1100	10	1130	785
HITACHI METALS	1300	-30	1330	888
HITACHI ZOSEN	553	-6	559	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2410	-20	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	634	-25	710	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2420	-20	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	2350	-80	2430	1150
HONMA GOLF	2560	110	3250	2190
HOYA	3640	-20	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	3090	-60	3180	1940
ISETAN	1720	-40	1790	1070
ISHIKAWAJIMA	450	2	450	301
ISUZU MOTOR	505	2	505	298
ITO YOKADO	6990	-10	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	755	21	755	469
JAPAN AIRLINES	689	-11	700	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12000	-100	15000	6350
JAPAN ENERGY	354	4	387	265
JAPAN PULP & PAPER	620	18	620	457.15
JAPAN TELECOM	2020000	-30000	2699999	1300000
JAPAN TOBACCO INC	894000	0	969000	720000
JOYO BANK	825	-35	860	681
JUSCO	2820	50	2820	1560
KAJIMA	1090	30	1090	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	-30	2520	2049.5
KAO	1330	0	1340	960
KAWASAKI HEAVY IND.	485	2	485	288
KAWASAKI STEEL	369	-2	410	275
KEIO TEITO ELEC.	610	1	610	496
KEYENCE	12400	100	13100	8550
KINDEN (OK)	1800	0	1863.62	1418.17
KINKI NIPPON RAILWAY	796	-2	830	713
KIRIN BREWERY	1270	20	1270	900
KOBE STEEL	345	-5	350	196
KOKUSAI DENSHIN	9030	20	9710	6900
KOKUSAI SECURITIES	1740	50	1740	935
KOMATSU	889	-10	899	574
KUBOTA	669	-6	719	518
KURARAY	1140	-10	1170	914
KURITA WATER IND.	2900	70	2970	1900
KYOCERA	7730	-70	8860	6000
KYOWA HAKKO	990	-9	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2510	-30	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	855	-30	1070	724
MARUBENI	576	3	576	415
MARUI	2260	-110	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2390	-60	2610	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	30	1130	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1770	10	1770	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2620	-60	2680	1520
MAZDA MOTOR	465	-20	562	298
MINEBEA	890	10	890	500
MITSUBISHI BANK	2520	30	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	509	-4	549	360
MITSUBISHI CORP.	1330	0	1330	896
MITSUBISHI ELECTRIC	793	0	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1360	20	1360	902
MITSUBISHI HEAVY	863	4	863	541
MITSUBISHI MATERIAL	542	-13	555	364
MITSUBISHI MOTORS	863	0	957	688
MITSUBISHI OIL	925	-7	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1800	-20	1820	1140
MITSUI & COMPANY	955	16	955	618
MITSUI FUDOSAN	1360	40	1360	910
MITSUI MARINE	802	20	802	551
MITSUI O S K LINE	346	-2	373	225
MITSUI TST.BANKING	1170	-20	1230	751
MITSUKOSHI	1090	-10	1050	606
MURATA MANUFACTURING	3670	-20	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	528	-3	531	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	706	2	758	610
NEC	1316	-10	1500	859
NEW OJI PAPER	951	-1	1050	811
NGK INSULATORS	1070	-10	1080	751
NICHIDO FIRE&MARINE	848	8	848	644
NICHIEI (OK)	7800	-50	11900	4550
NICHII	1390	-10	1400	860
NIKKO SECURITIES	1420	40	1420	680
NIKON CORPORATION	1460	30	1590	650
NINTENDO	8100	190	8490	4590
NIPPON CREDIT BANK	449	-24	582	380
NIPPON EXPRESS	1050	-50	1100	716
NIPPON FIRE	664	-45	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1540	30	1600	1130
NIPPON OIL	637	-12	664	524
NIPPON PAPER INDS.	727	1	735	545
NIPPON STEEL	369	9	370	276
NIPPON TELEVISION	31300	1700	31300	17800
NIPPON YUSEN	616	-3	652	468
NIPPONDENSO	1980	-20	2090	1470
NISHIMATSU	1240	0	1260	930
NISSAN MOTOR	820	1	820	485
NISSHIN STEEL	431	6	494	300
NISSHO IWAI	541	-16	565	332
NISSIN FOOD PRDS.	2500	0	2570	1930
NKK CORPORATION	295	6	295	192
NOMURA SECURITIES	2400	60	2400	1460
NSK CORPORATION	793	-16	809	455
NTN	728	0	742	476
NTT	859000	-2000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS SYST	3580000	20000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	880	48	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	718	6	750	602
OKI ELECTRIC	935	-10	1010	446
OMRON	2650	50	2650	1450
ONO PHARM.	4020	-50	4980	3550
OSAKA GAS	369	-1	400	310
PIONEER ELECTRONICS	1960	-30	2410	1440
PROMISE	5070	-30	5100	3175
RICOH	1170	-10	1180	650
ROHM	6060	-140	6690	3060
SAKURA BANK	1350	20	1550	865
SANKYO (1ST)	2420	30	2420	1872.77
SANWA BANK	2250	40	2250	1570
SANYO ELECTRIC	667	13	667	400
SECOM	7240	-40	7280	5010
SEGA ENTERPRISES	5720	-60	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4880	-100	5150	2750
SEKISUI CHEMICAL	1530	-50	1580	950
SEKISUI HOUSE	1360	0	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7450	-50	7500	5800
SEVENTY SEVEN BANK	918	-30	1040	860
SHARP CORPORATION	1720	0	1750	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	-20	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1140	10	1140	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2180	-10	2190	1450
SHISEIDO	1260	-10	1270	950
SHIZUOKA BANK	1340	-20	1400	942
SHOWA SHELL	908	2	1121.75	764
SMC	7450	-200	7650	4050
SOFTBANK	21300	-500	29900	5153.06
SONY	6780	-70	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5630	-90	5720	3280
SUMITOMO BANK	2280	10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	525	3	571	332
SUMITOMO CORPORATION	1120	-50	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1340	60	1400	944
SUMITOMO MARINE	895	15	895	645
SUMITOMO METAL	340	10	340	218
SUMITOMO METAL MINES	995	-5	1000	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1550	10	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1250	60	1250	830
TAISEI	744	43	744	501
TAISHO PHARM.	2040	-50	2090	1510
TAKASHIMAYA	1670	-10	1680	1070
TAKEDA CHEMICAL	1760	-10	1770	1020
TDK	5580	110	5640	3470
TEIJIN	547	-12	559	400
THK	2980	-10	3180	1520
TOBU RAILWAY	668	8	668	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2520	-10	2530	2168.32
TOKAI BANK	1440	0	1470	913
TOKIO MARINE & FIRE	1430	-40	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2740	-60	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4080	-40	4640	2330
TOKYO GAS	369	-11	427	334
TOKYU	784	40	784	521
TONEN CORPORATION	1560	-10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1400	0	1410	1050
TORAY	695	-14	719	495
TOSHIBA	863	23	863	495
TOSTEM CORPORATION	3590	-20	3610	2460
TOTO	1490	0	1740	1210
TOYO SEIKAN	3100	-30	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	901	-28	1020	691
TOYODA AUTO LOOM	1950	-80	2040	1410
TOYOTA MOTOR	2290	-30	2320	1600
UBE INDUSTRIES	409	7	409	275
UNY	2100	20	2100	1310
YAMAGUCHI BANK	1790	0	1790	1500
YAMAHA	1870	-10	1880	925
YAMAICHI SECURITIES	896	48	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2330	60	2330	1840
YAMATO TRANSPORT	1250	-20	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1960	10	2000	1510
YASUDA FIRE	774	14	774	526
YASUDA TRUST	622	-16	780	448
YOKOHAMA,BANK OF	830	-30	860	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	8.7	0.05	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	8.2	0	8.2	6.35
BANK OF EAST ASIA	28.75	0.65	28.75	19.37
CATHAY PACIFIC	12.5	0.3	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	51	0	51	24.85
CHINA LT.& POWER	36.2	-0.3	42.5	30.4
CITIC PACIFIC	27.15	-1.85	29	14.8
DAO HENG BANK GP.	28.9	-0.4	29.3	16.9
GREAT EAGLE	22.2	0.3	22.2	13.4
GUOCO GROUP	40	-0.1	40.8	24
HANG LUNG DEV.	13.15	0.05	13.3	9.5
HANG SENG BANK	70	-0.25	70.25	42.6
HEND.INV.	6.95	0.15	6.95	3.97
HENDERSON LD.DEV.	49.1	0.3	49.6	31.6
HK.& CHINA GAS	12.8	-0.05	12.85	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	11.95	-0.2	12.15	7
HK.TELECOM	14.35	-0.15	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.95	-0.2	28.05	19.9
HOPEWELL HDG.	4.4	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	118.5	-0.5	119	71.25
HUTCHISON WHAMP.	50.25	-0.75	51	25.05
HYSAN DEV.	21.9	0.05	21.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	16.4	0	17.5	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7.25	0.25	7.25	4.2
NEW WORLD DEV.	34.8	-0.4	35.2	15.25
SHANGRI-LA ASIA	10	0	10.6	7.5
SINO LAND CO.	6.75	0	6.75	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	66.75	0.25	66.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	10.1	0	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	63	0	64	38.3
TV.BROADCASTS	30.3	0.6	32.5	25.6
WHARF HDG.	29.25	0.4	29.25	21.25
WHEELOCK	14.7	0.15	14.7	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	0.2	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	11	0.4	11	7.6
CITY DEVELOPMENT	11.3	-0.3	11.6	6.1
CYCLE & CARRIAGE	15	-0.1	15.1	9.55
DBS LAND	5.15	-0.05	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.7	-0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	19.5	0.2	19.5	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	30.7	0.1	30.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.34	-0.02	4.36	3.74
KEPPEL CORPORATION	13.1	0.1	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	11.3	-0.1	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.9	0.05	6.95	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.7	0	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.15	0	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	9.4	-0.1	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	14	-0.3	14.3	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	3.1	0	3.2	1.55
SINGAPORE TELECOM	3.34	0.04	3.34	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	0.04	3.32	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.98	0.08	5.1	3.64
UNITED INDL. CORP.	1.45	0	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	9.2	0	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.1	0.02	3.1	2.02

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	30.25	-0.75	35.5	20.3
DCB HOLDINGS	7.85	-0.2	8.05	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.9	0.3	25.25	16
GENTING	22.6	0	27.5	18.9
GOLDEN HOPE PLTN.	4.4	0.06	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	4.62	0.08	5.8	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.9	-0.1	13.6	8.95
KUALA LUMPUR KEPONG	8	-0.1	8.1	6.05
KUMPULAN GUTHRIE	3.94	-0.04	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.15	-0.05	6	3.8
MALAYAN BANKING	22.1	-0.1	22.2	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.45	-0.05	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.35	0.15	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	18.9	-0.3	19.4	15.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9	-0.1	9.8	7.65
PUBLIC BANK	3.78	0.04	4	3.18
RENONG	4.26	0.08	5.05	2.38
RESORT WORLD	14.6	-0.2	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.7	0.1	21.7	15
SIME DARBY	6.6	-0.1	7.2	5
TECHNOLOGY RES INDS.	8	0.05	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	20.6	0	20.6	15.7
TENAGA NASIONAL	10.2	-0.2	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	0.1	18.7	10.6
YTL CORP.	16	-0.5	16.5	9.7

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.6	0	10.88	8.93
ANZ BANK	6.48	-0.03	6.51	4.08
BORAL	3.52	0.07	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.49	-0.06	15.6	11.4
BROKEN HILL PTY.	19.36	-0.06	19.96	16.05
BTR NYLEX DEAD - EXC	3.64	0	3.64	2.22
CMWL.BK.AUST.	11.06	0.01	11.09	7.65
COCA-COLA AMATIL	11.7	0.2	11.7	7.52
COLES MYER	4.35	0.07	4.64	4
COMALCO	7.4	0	7.85	4.3
CRA	19.8	-0.2	20.61	15.2
CSR	4.5	0.03	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.3	0.02	2.3	1.8
ICI AUSTRALIA	10.2	-0.02	10.52	8.7
LEND LEASE	20.4	0.28	20.4	15.48
NAT.AUST.BANK	12.61	0.04	12.61	10.24
NEWS CORP.	7.42	0.03	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.6	0.02	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.16	0.01	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.56	0.02	3.62	2.96
TABCORP HDG.	3.97	0.01	4.15	2.36
WESTPAC BANKING	5.9	-0.06	5.98	4.37
WMC LIMITED	8.85	-0.02	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	7.18	-0.11	7.29	4.64
WOOLWORTHS	3.31	-0.01	3.35	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	136.5	-2.38	141	69
ABBOTT LABS.	42.5	0.63	44.63	31.25
AETNA LF.CLTY	69.75	-0.13	75.88	47.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.75	-0.88	34.63	25
ALBERTSONS	33.13	0.25	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	49.38	-1.13	50.5	34.13
ALLSTATE CORP.	41.25	1	41.88	23.75
ALUMINUM CO.AM.	55.75	0.5	59.75	37.25
AMER.BRANDS	44.5	-0.63	46.38	36.88
AMER.ELEC PWR.	41.5	0.25	41.5	31.63
AMER.EXPRESS	41.13	-0.38	44.88	29.5
AMER HOME PRDS.	95.38	-0.63	98.75	62.13
AMER INTL.GP.	94.13	0.13	94.88	64.67
AMERITECH	59.13	-1.25	60.38	40.13
AMGEN	55.13	-2.5	59.38	28.25
AMOCO	70.88	0.63	72.13	57
AMP	39.75	0.13	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	69	-0.13	69.13	52.38
ARCHER-DAN-MIDL.	18.63	0.25	19.52	15
AT&T CORP.	67	-1.5	68.5	47.75
ATLANTIC RICH.	114.5	1.38	117.5	101.13
AUTOMATIC DATA PROC.	37	0	40.94	29.25
BANC ONE	37.5	-1.25	40	26
BANK OF NEW YORK	47.63	-0.75	48.75	29
BANKAMERICA	63.63	-1.88	68.5	40.75
BAXTER INTL.	43	0.5	43	27.13
BELL ATLANTIC	68.63	-1.25	69.88	48.88
BELLSOUTH	44	-0.88	44.88	26.87
BERKSHIRE HATHAWAY	30500	-425	33300	20600
BOEING	77.13	-2	79.88	44.5
BOSTON SCIENTIFIC	47.25	-1.63	49.25	17.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	83.25	-0.63	86.13	58.13
BURLINGTON NTHN.SANT	77.13	0	83.88	47.5
CAMPBELL SOUP	59.13	-0.38	61.25	41.25
CAPITAL CITIES ABC	124.13	-0.88	125.75	82.13
CATERPILLAR	60	-0.5	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	58.38	-2.63	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	56.25	-2.5	64.13	36.63
CHEVRON	54.5	1.5	54.5	43.38
CHRYSLER	55	-0.75	57.75	38.63
CHUBB	100	0.13	100.5	76.88
CIGNA	107.13	0	112	62.75
CISCO SYSTEMS	70.63	-2.75	87.88	32.56
CITICORP	65.38	-2.88	73.63	38.88
COCA COLA	75	-0.63	80.13	49.13
COLGATE-PALM.	72.88	0.75	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.25	1.63	54.25	37.38
COMPAQ COMPUTERS	46.13	-0.5	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	52.88	-1.13	67.88	32.42
CONAGRA	42.5	0	42.5	30.25
CONS.EDISON NY.	32.25	-0.13	32.5	25.88
CORNING	30.88	-0.25	37.25	25.5
CPC INTL.	71.13	0.13	74	51.75
CSX	45.5	0.13	45.63	35.12
DEAN WITTER DISCOVER	47.13	-0.5	57.88	34
DEERE	36	0.88	36	22.41
DIGITAL EQU.	55.75	-3.88	64.63	31.63
DISNEY (WALT)	60.5	-0.75	62.88	45.5
DOMINION RES.	42	-0.38	42.38	[illegible]
DOW CHEMICALS	73.13	0.5	77.88	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	72.75	0.5	72.75	53.13
DUKE POWER	47.38	-0.38	47.75	37.75
DUN & BRADSTREET	63.63	-0.75	65.38	49
EASTMAN KODAK	69.88	0.25	70.25	47.63
EMERSON ELECTRIC	80.38	-0.25	81.75	62
ENRON CORP	37.38	-0.25	39.13	28.38
EXXON	81.38	0.5	85.75	60.38
FED.HM.LN.MGE.	80.75	-2	83.5	51.38
FEDERAL NAT.MGE.	121.63	-1	125.5	69.75
FIRST DATA	64.75	-0.25	70.88	47
FIRST UNION	54.5	-1.88	58.88	42
FLEET FINL.GP	42.13	-0.38	43	30.38
FORD MOTOR	29.63	-0.25	32.88	24.75
FPL GROUP	45.38	-0.13	46.38	34.38
GANNETT	60.5	-1	64.38	50.13
GEN.ELEC.	72.75	-0.88	73.63	50.25
GEN.MILLS	56.5	-1.13	58.88	45.01
GEN.MOTORS	51.25	-0.63	52.88	37.38
GEN.MOTORS'E'	54	-0.5	54.5	37.25
GEN RE	155.13	0.38	157.88	122.88
GILLETTE	54.38	-0.38	55.25	35.87
GTE	45	0	45	30.13
HEINZ,H.J.	33.13	-0.25	34.25	25.17
HEWLETT-PACKARD	79.75	-1.88	96	50.19
HOME DEPOT	46.38	-0.13	49.75	36.75
INTEL	57.5	-0.25	76.44	32.5
INTL BUS.MACH.	86.88	-2.38	113.63	71.75
INTL.PAPER	39	-0.25	45.37	34.88
ITT INDUSTRIES	23.38	-0.25	24.13	15.41
JOHNSON&JOHNSON	86.75	-0.88	91.5	53.75
KELLOGG	77.13	-0.75	79.13	53.5
KEYCORP	35.38	-1.25	37.25	25.38
KIMBERLY-CLARK	79.63	-1.25	82.75	45.91
LILLY ELI	53.5	0.13	56.5	31.44
LOCKHEED MARTIN CORP	78	-0.5	79.75	51
LOEWS	76.38	-0.38	79.25	44.56
MAY DEPT STORES	46.25	1.38	46.25	33.13
MCDONALDS	45.75	0.25	47.5	28.75
MCDONN.DOUGLAS	92.88	-0.88	94.38	47.25
MCI COMM.	25.88	0	27.38	17.5
MEDTRONIC	49.88	-2	59.88	26.63
MELLON BANK	51.88	-2.13	56.13	31.75
MERCK	63.75	0.38	66.88	36.5
MERRILL LYNCH	50.38	-1.88	64.13	34.75
MICRON TECH.	39.5	0.13	94.38	21.5
MICROSOFT	87.38	0.5	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	67.38	-0.25	69.75	51
MOBIL	115.13	2.13	116.25	83.25
MONSANTO	121.38	-3.25	124.63	68.75
MORGAN (JP)	79	-2.63	82.25	56.38
MOTOROLA	58.75	1	81.75	52.25
NATIONSBANK	67.13	-1.63	74.5	45.5
NORFOLK SOUTHERN	80.25	0.13	81.25	61.63
NORWEST	32.5	-0.5	34.63	22.88
NYNEX	52.63	0	54	36.25
ORACLE CORP.	40.75	-0.5	48.13	27.83
PACIFIC GAS & ELEC.	28.25	0	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	34.63	0.5	34.63	25.88
PENNEY (J.C.)	48.88	0.13	50	40.63
PEPSICO	55.75	-0.13	58	33.88
PFIZER	64.38	2.38	66.25	37.31
PHARMACIA UPJOHN COM	38.38	0.38	40	33
PHILIP MORRIS	91.88	-0.13	93.13	56.38
PHILLIPS PTL.	34.63	0.38	37	30.13
PPG INDUSTRIES	46.88	-0.75	47.75	35.13
PROCTER & GAMBLE	87	1.38	89	60.88
PUB.SER.ENTER.GP.	31.13	0	31.13	26.13
RAYTHEON	46.25	-0.5	47.38	31.87
REED INTL.SPN.ADR.NE	31	0	32.13	22.75
RHONE POULENC RORER	52.13	-0.25	54	36.38
RJR NABISCO HDG.CORP	31.25	-0.13	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	53.38	-0.88	54.25	35.5
SARA LEE CORP.	32.25	-0.13	33.63	24.38
SBC COMMUNICATIONS	59.13	-0.13	59.25	39.88
SCECORP	17.75	-0.13	17.88	14.88
SCHERING PLOUGH	54.38	0.63	60.63	35.81
SCHLUMBERGER	67.88	0.13	70.25	50.63
SCOTT PAPER DEAD - M	61.13	0	61.13	33.94
SOUTHERN	24.5	-0.13	24.63	19.5
SPRINT CORP.	40.25	0.25	41	26.5
SUN MICROSYSTEMS	40.5	-0.75	49.87	15.25
SUNTRUST BANKS	67.25	-2	69.63	47.5
TELE COMMUNICATIONS	21.88	0.25	21.88	13.35
TENNECO	49.5	0	50	42.13
TEXACO	79.25	1.25	80.13	59.88
TEXAS INSTS.	49.25	0.25	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	41.63	-0.25	41.88	30.5
TIME WARNER	38.25	-0.63	45.38	34
TRAVELERS GP	61.63	0.38	63.5	34.25
UNION PACIFIC	68.63	1.25	69.88	47.5
UNITED HEALTHCARE	65.5	0.63	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGY	93.25	0	97	63.5
UNOCAL	29.38	0.13	30.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19	-0.13	19.75	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	35.25	0.25	36.13	20.71
VIACOM B	46.38	-0.63	53.88	41.88
WACHOVIA CORP.	43.63	-1.63	48.13	32.13
WAL-MART STORES	23.75	0.25	27.5	21.13
WARNER LAMBERT	95.5	-1	98.5	73.38
WELLS FARGO	215	-3.75	229	143.38
WEYERHAEUSER	43.88	-0.75	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	30.88	0.38	32.5	26
XEROX	133.5	-2.88	143.25	98.38

زروال والرهان على الجيل الثالث

■ يعكس اختيار الرئيس اليمين زروال السيد احمد اويحيى لرئاسة الحكومة الجزائرية الجديدة رغبة واضحة في متابعة سياسة القطيعة مع الماضي. والواضح أن اويحيى ليس رجلاً عادياً، إذا أخذ في الاعتبار أنه في مطلع الأربعينات أولاً، وهذا ما يجعل منه أصغر رئيس للحكومة في تاريخ الجزائر من جهة، وأنه يأتي من منطقة قبلية من جهة أخرى.

يبقى المأخذ الأساسي على اويحيى أن توليه رئاسة الحكومة هو بمثابة حرق للمراحل، إذ يبدو أن ليس أمام رئيس الحكومة سوى التعاون مع ابناء جيله، أي الجيل الثالث من أبناء الثورة الجزائرية من دون المرور في المرحلة الانتقالية التي يمثلها ابناء الجيل الثاني.

بالطبع يمكن القول ان تناسي أبناء هذا الجيل ليس تجاهلاً لأولئك الذين يعتبرون الأبناء الشرعيين للنظام، إلا أن الواضح أن أبناء الجيل الثاني يدفعون ثمن الفشل السياسي للجيل الأول وثمن عدم تمكنهم طوال الفترة التي فصلت بين ازاحة الشاذلي بن جديد وانتخاب زروال رئيساً للجمهورية في تشكيل غطاء سياسي للمؤسسة العسكرية يعفيها من البقاء في الواجهة.

والذي تبين من تطور الأحداث في الجزائر أن الجيل الثاني لم يتمكن، رغم قرب زروال منه وحتى انتمائه إليه من لعب دور سياسي فعال يكرس القطيعة مع ممارسات الماضي التي أراد الرئيس الجزائري تلكيبها. فقد بقي أبناء هذا الجيل أسرى ما يسمى «المرض الجزائري» أي أسرى للماحكات السياسية في وقت ليس في استطاعة البلد الاستمرار في اي شكل في مثل هذه الممارسات. بل على العكس من ذلك يحتاج إلى رجال جدد قادرين على توظيف ما حققه الجيش على الصعيد الأمني سياسياً. وبكلام أوضح ليس في استطاعة الجزائر هذه الأيام أن تسمح للمسؤولين عن مراكز حساسة في الدولة بممارسة مناورات سياسية، ذلك ان المطلوب أولاً وأخيراً فريق عمل يؤمن الانتقال إلى مرحلة جديدة تسمح بالنهوض بالبلد اقتصادياً وتسد الفجوات التي خلفتها سنوات طويلة من الانتكاسات التي ميزت عهود أحمد بن بلة وهواري بومدين والشاذلي بن جديد. وليس صدفة أن يحتفظ أويحيى بالوزراء الناجحين في المجال الاقتصادي في حكومته.

رهان زروال واضح وبسيط في آن. إنه يقوم على أن القطيعة لا يمكن ان تتحقق إلا بواسطة رجال جدد من نوع أحمد أويحيى وغيره من التكنوقراط الذين يدركون ان البلد ليس في حاجة إلى منظرين بقدر ما هو في حاجة إلى خبراء، كل في مجاله، سيسعون إلى معالجة المشاكل التي تعاني منها الجزائر بطريقة عصرية بعيداً عن أجهزة الحزب الواحد الذي ثبت فشله في كل ميدان من الميادين التي تهم المواطن.

تلك هو رهان اليمين زروال الذي أراد أن يعبر بواسطته عن يأسه من رجالات الجيل الثاني في حزب جبهة التحرير الوطني ولكن من دون أن يعني ذلك أنه لن يستعين ببعضهم في مجالات معينة خصوصاً على صعيد السياسة الخارجية والأمن حيث أثبت كثيرون من رجال هذا الجيل قدرة على تحقيق انجازات.

لا مجال هنا لتسمية شخصية واحدة أو أكثر من رجال الجيل الثاني اثبتت قدرة على التعاطي مع الملفات الساخنة بفاعلية كبيرة، إلا أن الثابت حتى الآن هو أن زروال يود اعطاء كل الفرص لرجال جدد يؤمنون بأن لا حاجة لوصاية أحد عليهم ويأتهم رجال المستقبل.

حتى الآن ثبت أن الرئيس الجزائري لم يخطئ في خياراته بدليل أنه استطاع تشكيل ما يشبه اجماع وطني حول شخصه من دون اللجوء إلى رجال الجيل الثاني. ومثلما جازف باجراء انتخابات رئاسية ها هو يجازف باللجوء إلى رجال جدد بعدما تبين له أن ثمة تفهماً لدى اكثرية الجزائريين للخطوات التي أقدم عليها لاخراج البلد من أزمته.

فهل ينجح زروال بحكومة اويحيى كما نجح في الانتخابات؟

خيرالله خيرالله

بين «مشروعي» بيريز والملك حسين

■ إذا صح ما ذكرته الاذاعة الإسرائيلية أمس عن أن رئيس الوزراء شمعون بيريز ينوي أن يقترح على الولايات المتحدة عقد حلف استراتيجي يضمها وإسرائيل والأردن وتركيا والعراق «بعد سقوط نظام الرئيس صدام حسين»، فإن مثل هذه الافكار يجب الا تبدو غريبة في ظل التحولات الدراماتيكية التي شهدتها المنطقة منذ مؤتمر مدريد الذي عقد قبل ثلاث سنوات. لكن يبدو من السابق للاوان اعتبار ان لبيريز «مشروعاً» في هذا الشأن سيطرحه على الولايات المتحدة، خصوصاً خلال زيارة قصيرة تستغرق نصف يوم سيقوم بها الى اسرائيل الاسبوع المقبل وزير الدفاع الاميركي وليام بيري، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية. طبعاً إذا اطلق العنان للخيال فإن ذوي المخيلة الخصبة سيصرون على ان «وراء الاكمة ما وراءها» لان زيارة بيري تتزامن مع الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الملك حسين الى اسرائيل الاسبوع المقبل. ولعل الحديث عن «مشروع» بيريز في شأن الحلف الجديد يذكر بالحديث عن «مشروع» الملك حسين في شأن تحويل العراق فيديرالية سنية – شيعية – كردية. لكن من الواضح ان مثل هذه الطروحات تظهر ان البعض يخلط، عن وعي او من دونه، بين الافكار والمشاريع.

ذلك ان تداول الافكار في شأن «مشاريع» مستقبلية من هذا النوع بات يفرض نفسه، خصوصاً بعدما شهد تاريخ الشرق الاوسط منعطفين رئيسيين نتيجة لمؤتمر مدريد، تحديداً توقيع معاهدتي السلام الاسرائيلية – الفلسطينية والاسرائيلية – الاردنية. وطبعاً لا بد من ان يضاف الى هذين الحدثين ما رافقهما، او تبعهما، من تطورات لا يتجادل عاقلان في اهميتها، ان على صعيد المفاوضات مع سورية او على صعيد العلاقات بين اسرائيل، من جهة، وبعض دول الخليج والمغرب العربي، من جهة اخرى.

والحق ان الكلام عن تحالفات استراتيجية جديدة في المنطقة ينسجم مع التغيرات في العلاقات الجيوبوليتيكية التي تحققت بفعل عاملين اساسيين. الاول يتمثل في انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي السابق وما اعقب ذلك من انهيار تحالفات بين هذه القوة العظمى الزائلة ودول في الشرق الاوسط ويكمن الثاني في تغير العلاقات بين اسرائيل والعرب، الطرفين الرئيسيين لأزمة الشرق الاوسط التي استمرت ٤٥ عاماً، وكان من شروط فك عقدتها ايجاد حل للقضية الفلسطينية. وهذه المهمة «المستحيلة» توصل الى تحقيقها الفلسطينيون والاسرائيليون في ما بينهم الأمر الذي لم يبق، في الحقيقة، أي خيار آخر للآخرين سوى السير في طريق المفاوضات مع اسرائيل.

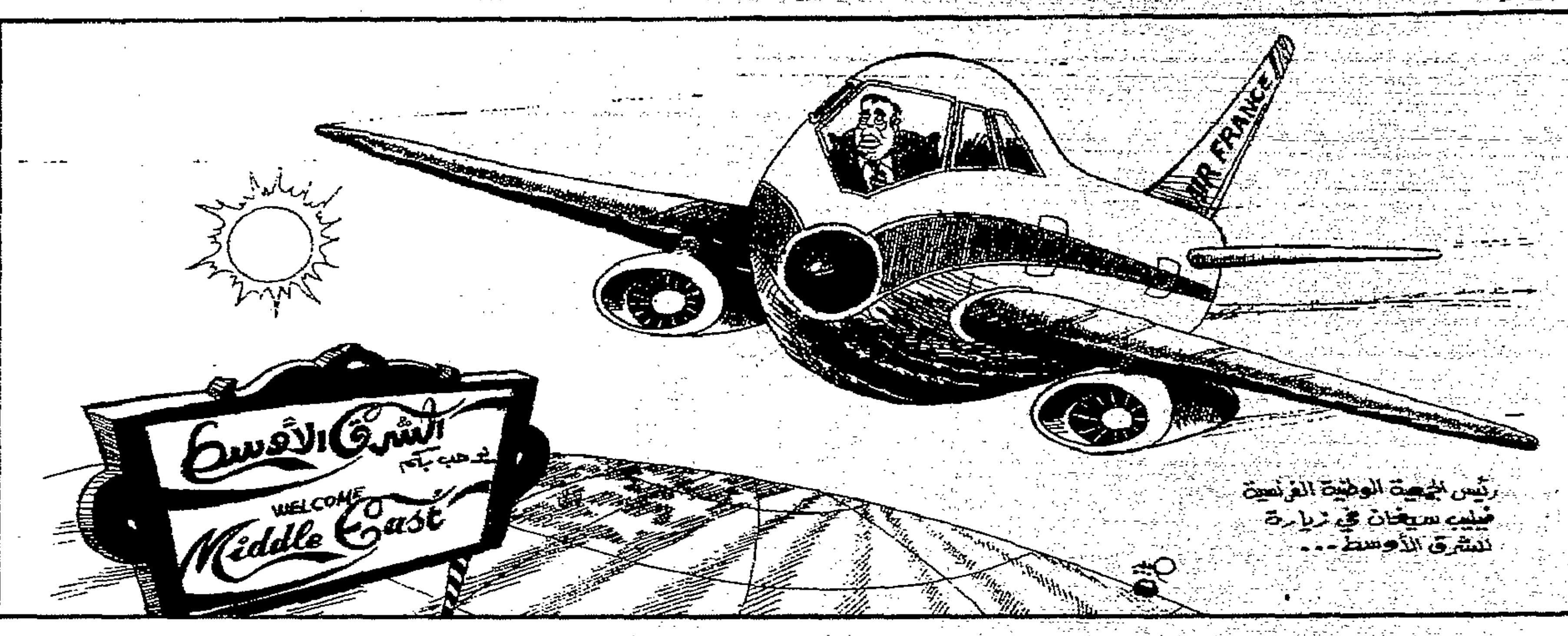
وعودة الى «مشروع» بيريز. الشيء الثابت هو ان البحث، في اثناء زيارتي الملك حسين وبيري، سيتناول في صورة رئيسية مسائل عملية في اطار اللجنة الثلاثية الاميركية – الاسرائيلية – الاردنية. والارجح ان بيريز سيستغل هذه المناسبة لطرح تصوراته المعروفة عن مستقبل المنطقة، خصوصاً لما بعد مرحلة المفاوضات على المسار السوري. ولا بد من توقع ان بيريز والملك حسين خصوصاً سيتبادلان الافكار في شأن الدور، او الادوار، التي يتطلع الى ان يلعبها بلداهما في اطار سلام شامل في الشرق الاوسط.

في ضوء هذا كله سيكون من الطبيعي ان يشمل تبادل الافكار ومناقشة طموحات وتطلعات نحو ما يمكن ان تفعله معاً قوى اقليمية تربطها اكثر من غيرها مصالح «استراتيجية» مع الولايات المتحدة الاميركية. وطبعاً تتطلب هذه المصالح رسم صورة لمستقبل تلعب فيه هذه القوى دوراً رئيسياً. وفي مقدم هذه القوى تحديداً إسرائيل وتركيا والاردن الذي يبدو عازماً على المساهمة بجدية في اجراء تغييرات في العراق تؤدي الى ضمه الى هذا المحور المستقبلي.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



طهران تشكك في مركزية دور دمشق

هل تنجح ايران في عرقلة المفاوضات على الجبهة السورية - اللبنانية؟

سليم نصار *

■ «الخلافات في الرأي بين طهران ودمشق لا يمكن ان تفسد علاقات التحالف الاستراتيجي بينهما».

بهذه العبارة اختصرت صحيفة «كيهان انترناشونال» حصيلة اجتماعات الدورة الرابعة للهيئة السورية – الايرانية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي برئاسة عبدالحليم خدام وحسين حبيبي ومشاركة فاروق الشرع وعلي اكبر ولايتي.

في نهاية الدورة استقبل الرئيس هاشمي رفسنجاني عبدالحليم خدام وبحث معه في الوضع في العراق واطلعه على تفاصيل عملية السلام، مؤكداً له ان سورية لن توقع أي اتفاق مع اسرائيل قبل الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان وجنوب لبنان.

وحرص رفسنجاني في تعليقاته على الاشادة بمتانة العلاقات الاستراتيجية مع سورية وبحسن رؤية الرئيس حافظ الاسد لمخططات اسرائيل الشيطانية – التوسعية. لكنه استدرك ليوضح ان ايران ستستمر في مقاومتها للمؤامرات الصهيونية.

وزير الخارجية الدكتور ولايتي وصف موقف بلاده من مفاوضات السلام باسلوب اكثر تعبيراً ووضوحاً. اذ قال لصحيفة رسالات: «كلما اقترب بلد من النظام الاسرائيلي المغتصب كلما ابتعد عنا. ان ايران لن تقبل ابداً بشرعية احتلال اسرائيل لفلسطين».

السؤال الذي طرحته الحملة الاعلامية الايرانية على سورية الاسبوع الجاري اعاد الى الاذهان صيغة المعادلة السياسية الدقيقة التي فسر بواسطتها وزير الخارجية الايراني شروط التقارب والتباعد مع دمشق. ورأى بعض المعلقين ان قسوة الافتتاحيات في صحف موجهة مثل «كيهان الفارسي» و«ابرار» تشكل اختلافاً في الرأي يتزامن في اعلانه مع بداية اقتراب الحل السلمي. وبما ان طهران ترفض هذا الحل وتعتبر نفسها في حال احتراب دائمة مع اسرائيل، لذلك تجاهلت المفاوضات وطلبت من جماعاتها في لبنان تصعيد الموقف في الجنوب واطلاق صواريخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل بهدف تعطيل عملية السلام، واضطر شمعون بيريز الى التهديد برد عسكري حازم والى مناشدة الوسيط الاميركي ضرورة التدخل للحفاظ على الوضع من خلال «اتفاق الكاتيوشا»، وهو اتفاق ثلاثي اشرفت على صوغه الادارة الاميركية اثر عملية تموز (يوليو) ١٩٩٣، عندما تعهدت حكومة اسحق رابين عدم قصف الجنوب مقابل حصر نشاط عمليات «حزب الله» داخل الشريط الحدودي المحتل. وبعد مرور ثلاثة اسابيع فقط على توقيع الاتفاق شن «حزب الله» هجوماً داخل الحدود قتل فيه تسعة جنود. ولما تكررت هذه المواجهات، اتهم بيريز سورية بانها تسمح للمقاومة اللبنانية باستخدام اراضيها للتزود بالاسلحة من ايران... كما اتهمها بايواء مراكز الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وقال من على منبر الامم المتحدة في احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيسها انه لن يكون هناك تحرك في محادثات السلام مع سورية حتى تغير دمشق اسلوبها التفاوضي. وكان يعني بهذا الكلام ان العمليات التي تقوم بها «حماس» في الضفة الغربية وداخل اسرائيل... الى جانب هجمات «حزب الله» في جنوب لبنان ليست اكثر من وسائل ضغط تحركها دمشق كلما تعثرت المفاوضات.

اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن اعلن شمعون بيريز الدور المركزي لسورية في منطقة الشرق الاوسط وان التفاوض معها لا ينحصر في مرتفعات الجولان فقط بل يتعدى هذا الاطار ليشمل لبنان وايران والضفة الغربية. وكان يتوقع عند بدء الجولة الاولى من المفاوضات ان تهدأ جبهة الجنوب اللبناني كمؤشر على سيطرة سورية وقدرتها على منع النشاطات المسلحة، لكنه فوجئ بتصعيد صاروخي غير متوقع في اتجاه الجليل الاعلى صاحبه تصعيد اعلامي ضد سورية في الصحف الايرانية. كان طهران تفصل موقفها عن موقف دمشق وتعتبر قرارها في شأن مسيرة السلام مستقلاً عن القرار السوري. واستغل زعيم المعارضة نتنياهو هذا الحادث ليهاجم بيريز ويتهمه بقصر النظر لانه اخطأ في تقدير دور الرئيس الاسد، كما اخطأ في تقدير دور ابو عمار. ومعلوم ان بيريز هو صاحب نظرية التفاوض مع عرفات باعتباره يمثل الجناح الفلسطيني القادر على لجم تحركات «حماس» و«الجهاد الاسلامي». ثم جاءت الاحداث لتثبت ان نشاط «حماس» تضاعف عقب اتفاق اوسلو وان ابو عمار اضطر الى عقد صفقة مع الاصوليين لكسب معركة الانتخابات.

وبالمقارنة مع الخطأ الذي اقترفه بيريز في السابق، تحاول المعارضة الاسرائيلية الطعن في رؤيته السياسية بحجة ان التنازلات التي تقدمها الحكومة لا تساوي الدور «المركزي» الذي تحدث عنه رئيس الوزراء. والدليل ان دمشق لا تستطيع لجم «حزب الله» وان ايران مستعدة لاستئناف دعمها للمنظمات المعادية لاسرائيل ولو تم السلام مع سورية. وهذا يقتضي، حسب افتتاحية «هارتس»، اعادة نظر شاملة للدور الذي اعطي لدمشق في لبنان والخليج والضفة الغربية. خصوصاً بعدما انتقدت الصحف الايرانية بشدة وللمرة الاولى سورية واتهمتها بـ«الجحود» و«التفاوض بمذلة» مع اسرائيل. ومع ان الوزير ولايتي اعلن مواصلة تعاون طهران مع البلد العربي الكبير سورية، الا انه اعترف ايضاً بان موقفي البلدين يختلفان في السياسة الخارجية.

المراقبون الديبلوماسيون في الخليج يقولون ان العملية الاخيرة التي شجعت طهران حدوثها في جنوب لبنان لم تكن موجهة ضد مفاوضات السلام بقدر ما هي موجهة ضد بيان وزراء خارجية اعلان دمشق. ومع ان وزير الخارجية فاروق الشرع حاول التخفيف من وقع العبارة المصاغة في شأن النزاع الدائر بين دولة الامارات المتحدة وايران، الا ان الصحف في طهران لم ترحم سورية ولم تجد المبررات السياسية لموقفها العربي. وتقول العبارة: «يعرب الوزراء عن اسفهم البالغ لعدم استجابة ايران للدعوات المتكررة والصادقة من جانب الامارات. ويجددون موقفهم الثابت بدعم ومساندة الامارات في سيادتها على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى». ويبدو ان هذه الصياغة المتحفظة جداً لم تعجب ايران بسبب الاعتراف بشرعية السيادة العربية على الجزر، الامر الذي فسرته طهران بانه استبعاد لدورها الامني في منطقة الخليج. وربما كانت تتوقع من دمشق مساندتها في مسألة الجزر مقابل الدعم الذي تؤمنه لموقفها التفاوضي بواسطة «حزب الله» في جنوب لبنان. ولقد عبرت عن استيائها بواسطة الحملة الاعلامية بهدف احراج النظام السوري وإشعاره بان الدور المركزي الذي اشار اليه شمعون بيريز معتمد على الحركات الاصولية التي تدار من طهران. وفضلاً عن ذلك فان استبعاد ايران من المشاركة في اي نظام امني، ان كان على جبهة الخليج ام على الجبهة اللبنانية، لن يوفر السلام النهائي والشامل الذي تبشر به الولايات المتحدة واسرائيل في حال تم الاتفاق مع دمشق.

ردود فعل الصحافة السورية ظلت ملتزمة اسلوب التهدئة، ولم تنفعل او تتاثر ازاء التصعيد الاعلامي والاتهامات القاسية. وفسر هذا الموقف المرن بانه شهادة تطمين لمواصلة العلاقة الودية مع ايران ولعدم استعداد دمشق لأن تفكك ارتباطها السياسي والاقتصادي والاستراتيجي مع طهران. كما فسر، من جهة اخرى، بانه موقف احترازي تحسباً لما يمكن ان يتمخض عن المفاوضات مع اسرائيل. ومعنى هذا ان دمشق ستظل تتعاطى بمرونة مع ايران الى حين حصول تقدم حقيقي في مشروع السلام. عندئذ لا بد من الانعطاف في واحد من اتجاهين: إما التدخل لحمل الولايات المتحدة واقناعها بضرورة فك الحصار عن ايران واشراكها في النظام الاقليمي والسلام المعروض... وإما فسخ تحالفها الاستراتيجي مع طهران ما دامت تقيس علاقاتها الثنائية المتعاونة بمقياس اقتراب سورية او ابتعادها عن اسرائيل. وبما ان شروط السلام الذي اعتبره دمشق موقفاً استراتيجياً يتطلب الاقتراب من اسرائيل، فان الطلاق يبقى مطلباً ايرانياً غير قابل للمساومة او التعديل.

يقول ابو عمار انه اضطر الى فسخ تعاونه مع طهران بعدما رفضت رد الجميل له بطريقة عملية، علماً بان المنظمة ساهمت في تقويض حكم الشاه وفي تهريب خمسين الف قطعة سلاح للمعارضة. وذكر انه طلب من جماعة الخميني التوسط لاستعادة الجزر الثلاث، على اعتبار ان الشاه احتلها بموافقة اميركية لضمان مرور ناقلات النفط يوم عينته واشنطن شرطياً للخليج. ورفض الخمينيون طلبه بحجة ان الجزر فارسية والخليج ايراني غير عربي... وان كل ما يحصل عليه هو ممثلية فلسطينية مكان السفارة الاسرائيلية. ثم تدخل مرة ثانية لاطلاق سراح الديبلوماسيين الاميركيين معتبراً ان هذه الخطوة قد تفتح امامه طريق الاعتراف الاميركي. ورفض طلبه مرة اخرى. وفي جلسة المصارحة التي عقدت في الكويت اتهم عرفات من قبل الفلسطينيين بانه يتخلى عن علاقة المنظمة بالعراق العربي ضد ايران الفارسية. ودافع عن نفسه في حينه بالقول انه يستخدم الخميني كالباز لاخافة الانظمة الخليجية وحضها على تقديم الدعم المادي والمساندة السياسية. وكان من المنطقي الا تستمر هذه العلاقة غير المتكافئة، فاذا بعرفات ينسحب ويترك سورية وحدها تستأثر بعلاقات مميزة مع ايران. ولقد حافظت دمشق على هذه العلاقات حتى اثناء الحرب العراقية – الايرانية معتبرة ان المقومات التي تملكها والامكانات البشرية والاقتصادية التي تتوافر لها تجعل اهميتها مضاعفة، خصوصاً ان الخمينية قلبتها من بلد متعاون مع اسرائيل في عهد الشاه، الى بلد معاد لاسرائيل. ولقد عبرت عن هذا النهج عملياً عندما وظفت قواتها وحلفاءها وانصارها لمقاومة المشروع الصهيوني. ومن هذا المنطلق حضت دمشق القيادات العربية على بناء علاقات ثنائية قوية مع ايران، كما دعت دول مجلس التعاون الخليجي الى ضرورة ادخال ايران في اي نظام أمني باعتبارها تطل على نصف الخليج وتشترك مع البحرين والكويت والامارات وقطر وسلطنة عُمان في قواسم مختلفة. وكان من الصعب تحقيق هذه الخطوة لان النظام الثوري هدد بزعزعة الامن في تلك المنطقة. وطالب باقامة نهج سياسي مخالف لمعايير الامن القومي العربي. ثم انفجرت مشكلة احتلال الجزر الثلاث، الامر الذي احدث خللاً في العلاقات واظهر ايران بمظهر الدولة التي تحاول حماية مصالحها عن طريق تهديد مصالح الدول المجاورة لها.

مشروع الصلح الاسرائيلي يطالب الدول العربية الموقعة بالتعهد الا تتحالف مع دول معادية لاسرائيل. كما يوحي للدول المرتبطة بعملية السلام بان كل تحالف جديد يجب الا يكون خارج العملية السلمية او خارج التحالفات التي افرزتها هذه العملية في المنطقة. ومعنى هذا ان سورية لن تسمح لأي طرف بالتأثير في عملية المفاوضات بينها وبين اسرائيل، ان كان بواسطة العمليات المسلحة من جنوب لبنان، ام بواسطة الضغط الاقتصادي. ويبدو انها تنتظر المحصلة النهائية لبرنامج السلام لكي تعيد تقويم علاقاتها مع ايران من موقع التعاون والمنافع المشتركة لا من موقع الهيمنة وفرض التنازل عما تسميه سورية حيوياً لنظامها وضرورياً لحمايته واستمراره في جسم المنطقة.

* كاتب وصحافي لبناني

حنيش الكبرى أم الأمن العربي؟

رغيد الصلح *

■ بعد استيلاء القوات الاريترية على جزيرة حنيش الكبرى حاول زعيما اليمن واريتريا تطويق تطورات الحادث ونقل مضاعفاته الى الحيز السياسي والقانوني. الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اعلن ان صنعاء ستتابع القضية عبر الحوار والعمل الديبلوماسي. الرئيس الاريتري أسياس افورقي دعا الى حل الأزمة عن طريق التفاهم الودي والتفاوض بين بلدين تربطهما ببعضهما البعض علاقات اخوية واستراتيجية. بدت هذه التصريحات اقرب الى صورة العلاقات القديمة بين الطرفين، والى منطق العلاقة التاريخية بين الدول العربية من جهة وبين اريتريا، من جهة اخرى. لقد كانت الدول العربية، بمجموعها، الطرف الدولي الوحيد الذي ساند بصورة مستمرة الثورة الاريترية منذ بداية الستينات، اي منذ ان الغت حكومة اديس ابابا الاستقلال الذاتي لاريتريا وضمتها الى الامبراطورية. اتخذ هذا الدعم اشكالاً متعددة منها الدعم بالمال والسلاح كما فعل السوريون والعراقيون والفلسطينيون، ومنها الدعم السياسي والاعلامي كما فعلت اكثر الدول العربية، ومنها التوسط بين جماعات الثورة الاريترية بغرض حل الخلافات بينها وتوحيد قواها وجهودها كما فعلت جامعة الدول العربية احياناً وبعض المنظمات العربية الاهلية مثل الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية. ومنها احتضان اللاجئين الاريتريين الذين بلغ عددهم ما يزيد على النصف مليون في السودان وحده، وبحسب تقديرات متحفظة. كذلك كان من بين اشكال الدعم التي قدمت الى الثوار الاريتريين السماح لهم بالانطلاق من الاراضي العربية للقيام بالعمليات ضد الاهداف العسكرية الاثيوبية، كما فعل اليمن والسودان.

ان الدعم العربي للثورة الاريترية لم يخل في بعض الاحيان، من المشاكل والثغرات او من الدوافع المتعلقة بالمصلحة العربية الخاصة. كان هذا الدعم ثنائياً بمعنى ان دولاً عربية كانت تقدم للاريتريين بصورة مباشرة، في حين انه كان من المفضل لو جاء من مصدر واحد عن طريق هيئة عربية رسمية وشعبية موحدة لدعم الثورة الاريترية. وفي بعض الحالات وقفت بعض الدول العربية الى جانب الحكومة الاثيوبية، وخاصة بعد سقوط النظام الامبراطوري في اديس ابابا، بدلاً من ان تقف مع الاريتريين. فضلاً عن هذا وذاك فان الدعم العربي الى الثورة الاريترية لم يكن منزهاً من الاعتبارات الذاتية. بعض الدول العربية كان يؤيد الثورة الاريترية رغبة في اضعاف نظام هيلاسيلاسي المتحالف مع الولايات المتحدة والمتعاطف مع اسرائيل. البعض الآخر من الحكومات العربية ايد الاريتريين رغبة في اضعاف نظام الدرق المتبني للماركسية – اللينينية والحليف للاتحاد السوفياتي. اكثر الحكومات العربية ساند الثورة الاريترية بسبب تأييد الرأي العام العربي لحركات التحرر بصورة عامة ولحركة تحرير اريتريا بصورة خاصة. اي ان هذا التأييد كان يخدم مصالح هذه الحكومات ويساعدها على التقرب الى المواطنين في كل الحالات. ومهما كانت الدوافع فإن المساندة التي جاءت من مصادر عربية الى الثورة الاريترية استمرت، تقريباً، طيلة عقود العمل التحرري، وفاقت اية مساندة قدمت الى الثورة الاريترية من اية كتلة دولية اخرى، وكانت سبباً، كما قالت صحيفة «هيرالد تريبيون» (١٩٨١/٣/٢٧)، من اسباب استمرارها.

بالمقارنة مع الموقف العربي اتسمت المواقف الدولية والاقليمية من الثورة الاريترية بالسلبية التي وصلت الى حد العداء. فالموقف الاميركي من القضية الاريترية انسجم مع استراتيجيتها العامة التي كانت تميل الى دعم الانظمة للمحافظة على الوضع الراهن والتخوف من حركات التحرر ومن اثرها على الوضع الراهن، خاصة في بلد مثل اثيوبيا يعد من الدول الصديقة والحليفة. تأسيساً على ذلك تقدمت الولايات المتحدة مع بريطانيا عام ١٩٥٠ الى الامم المتحدة بمشروع لاقامة دولة فيديرالية تضم اثيوبيا واريتريا. وعندما اعلن هيلاسيلاسي ضم اريتريا عام ١٩٦١، لم تبد واشنطن معارضة تذكر لهذا القرار. وكان من اهم الاسباب التي زادت واشنطن تمسكاً بموقفها هذا، هو العلاقات الحميمة التي نشأت بين اسرائيل وهيلاسيلاسي، خصوصاً بعدما اعلن الاخير اعترافه بها عام ١٩٦١، وعرض عليها التعاون في جميع الحقول والمجالات. وعندما سقط هيلاسيلاسي، وقام نظام الدرق الماركسي – اللينيني محله تجددت العلاقات الحميمة بين تل ابيب واديس ابابا، واقام الكولونيل منغيستو هيلا مريام علاقات وثيقة مع اسرائيل. وبلغت هذه العلاقة من القوة بحيث عندما زار مناحيم بيغن بصفته رئيساً للحكومة الاسرائيلية العاصمة الاميركية عام ١٩٧٧ كان اول طلب تقدم به الى جيمي كارتر، رئيس الجمهورية الاميركية الاسبق، هو تجديد علاقات الصداقة الاميركية – الاثيوبية، فضلاً عن ذلك فقد تولى الاسرائيليون تزويد الجيش الاثيوبي بالسلاح باسعار زهيدة، كما تردد انهم ساعدوه ايضاً بتقديم المساعدات العسكرية والاستخباراتية المباشرة (التايمز البريطانية ١٩٨٥/١/٧).

ان موقف الكتل الدولية الاخرى من الثورة الاريترية لم يكن هو الآخر ودياً. فالاتحاد السوفياتي ايد عام ١٩٥٠ استقلال اريتريا إلا انه ما لبث ان تراجع عن هذا الموقف بقية ايام هيلاسيلاسي. وعندما قام نظام الدرق واتجه الى اليسار، انتقل الاتحاد السوفياتي الى تقديم كل اشكال الدعم الى اديس ابابا، وصولاً الى التدخل العسكري المباشر عبر الحلفاء الكوبيين. كذلك شنت موسكو حملة عقائدية ضد الاريتريين متهمة اياهم بانهم يشكلون حركة انفصالية في حين ان «المصالح الحقيقية لسكان المقاطعة (الاريترية) تتطابق مع مصالح الشعب الاثيوبي باكمله» كما كتبت جريدة «برافدا» في آذار (مارس) ١٩٧٨. وتطابقت مواقف الاتحاد السوفياتي قبل انهياره في التسعينات مع مواقف دول السوق الاوروبية المشتركة، اذ اعتبر الطرفان ان الحل الافضل لمشكلة اريتريا هي باحياء العلاقة الفيديرالية مع اثيوبيا. كذلك وقفت منظمة الوحدة الافريقية موقفاً متحفظاً من الثورة الاريترية. وبدا هذا الموقف طبيعياً في ضوء ميثاق المنظمة الذي دعا الى احترام حدود الدول الافريقية وفقاً لما كان عليه الوضع الراهن يوم تأسيسها في ايار (مايو) ١٩٦٣، وكذلك في ضوء دور اثيوبيا القاري، اذ انها كانت واحدة من اقدم الدول الافريقية المستقلة ومن اهمها، ومراعاة لهذه الحقيقة فقد اعلن رؤساء الدول الافريقية المستقلة الاثنين والثلاثين ولادة المنظمة في اديس ابابا.

كان لهذا التباين بين مجمل الموقف العربي، من جهة، وبين المواقف الدولية، من جهة اخرى، انعكاسات سلبية احياناً على المصالح العربية. كان للموقف العربي صداه السلبي في دول افريقيا التي كانت تخشى ان تنتقل اليها عدوى الثورات الاستقلالية، وكذلك في العالم المسيحي وفي الاوساط الكنسية الدولية التي كانت تنظر بعطف على اثيوبيا باعتبارها اقدم دولة مسيحية في العالم. وكان الموقف العربي من اثيوبيا يثير تذمر المسؤولين عن الشؤون الافريقية في موسكو وواشنطن والعواصم الدولية الأخرى. بيد ان اثر هذه المضاعفات كان ضئيلاً بالمقارنة الى آثار الدعم العربي للثورة الاريترية على العلاقات الاثيوبية – العربية وعلى علاقات اديس ابابا بالسودان بصورة خاصة. فالسودان «تحمل اعباء سياسية واقتصادية واجتماعية كثيرة في سبيل القضية الاريترية» كما قال احد ممثلي الثورة الاريترية في اوروبا. وكان من اهم هذه الاعباء وجود اعداد كبيرة من اللاجئين الاريتريين، كما اشرنا اعلاه، في اراضيه. الأهم من ذلك ان اديس ابابا ردت على الدعم الذي قدمته الخرطوم الى الثورة الاريترية، بدعم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» اي الحركة الانفصالية التي يقودها جون قرنق في جنوب السودان. وكان الدعم القوي الذي قدمته اديس ابابا لقرنق، واحداً من الاسباب التي عمقت مشكلة جنوب السودان ودعت قرنق الى التشدد في مواقفه من الحكومة المركزية وانهكت الحكومات المدنية والمنتخبة في السودان ومهدت السبيل امام قيام حكومات عسكرية «قوية» في الخرطوم لمعالجة الوضع الجنوبي المتدهور.

بيد ان ردود فعل الحكومات الاثيوبية على التأييد العربي للثورة الاريترية لم تأخذ دوماً طابعاً عدائياً واستفزازياً. فبعد ان اعترف هيلاسيلاسي باسرائيل وبعدما اخذت حكومات الخرطوم ودمشق وبغداد في مساندة الثورة الاريترية، ادرك الامبراطور الاثيوبي انه ارتكب خطأ قد يجر على بلده المصاعب والتعقيدات. وبدافع من هذا الشعور قام هيلاسيلاسي بزيارات الى بعض العواصم العربية معرباً خلالها عن حسن نواياه تجاه القضايا العربية. ففي جولة قام بها عام ١٩٦٦ اكد انه لا يغفل للمأساة الفلسطينية وانه من الواجب ايجاد حل عادل لهذه المشكلة، وذهب الى ابعد من ذلك عندما وعد علناً خلال زيارة لبيروت ان بلاده لن تقف في المستقبل اي موقف يسيء الى الدول العربية. وعندما قام نظام الدرق، صدرت عن اديس ابابا عدة اشارات تدل على نيتها في تحسين علاقاتها مع الدول العربية والابتعاد عن اسرائيل، وتوسط منغيستو دول الكتلة الشرقية وارسل احياناً وفوداً الى الاقطار العربية عارضاً التفاهم والتعاون. في كل هذه الحالات لم تقبل الدول العربية المعنية ان يكون التخلي عن الثورة الاريترية ثمن تحسين العلاقات مع اثيوبيا.

من مراجعة سجل العلاقات العربية – الاثيوبية، فإنه يبدو طبيعياً ان تؤكد الحكومة الاريترية حرصها على استمرار العلاقة التاريخية مع دولة عربية معنية او مع مجموعة الدول العربية. ومن مراجعة هذا السجل يتبادر الى الذهن ان الحكومة الاريترية ارتكبت خطأ غير مقصود عندما احتلت جزيرة حنيش الكبرى وعاملت القوات اليمنية فيها معاملة الاعداء. ومن مراجعة سجل العلاقات العربية – الاريترية يظن المرء ان حكومة اسمرة راغبة، فعلاً، في ايجاد حل سلمي يصون الصلات القديمة بين اليمن واريتريا. ان هذا الحرص لا تقتضيه مقومات الوفاء فحسب وانما تفترضه ايضاً الحصافة السياسية. فعندما تبادل حركة او حكومة ما اولئك الذين ظاهروها في اوقات الشدة بالمواقف الودية وتحرص على تمتين صلتها بهم وتنكية اواصر الصداقة والتعاون معهم في ساعات النجاح والقوة، فإنها تزيد من صدقيتها في السياسة الدولية. هذا ما تقوله الحكمة العادية، إلا ان السيد افورقي زعيم غير عادي، وهو وقيادته يملكون مخيلة واسعة وقادرون على استنباط المفاجآت المثيرة.

لقد فاجأ السيد افورقي العالم عندما قرر ان يكون اول بلد يزوره بعد الاستقلال هو اسرائيل بحجة المعالجة من «اوجاع الدماغ». وفاجأ المسؤولون الاريتريون الرأي العام العربي، اذ انهم لم يكفوا لحظة لانتصارهم على نفي اية علاقة خاصة بين العرب وبين الثورة الاريترية، وعلى التقليل من شأن الموقف العربي من الثورة الاريترية. بالعكس، صور العرب، كما جاء في تصريح للسيد سبحت افرم، رئيس هيئة اركان الجيش الاريتري، ادلى به عقب تحرير العاصمة اسمرة صيف عام ١٩٩١، صوروا بأنهم كانوا ظهيراً لاديس ابابا في صراعها مع الثورة الاريترية. اخيراً، يفاجئ السيد افورقي اولئك العرب الذين تجمعه بهم «صلات تاريخية واستراتيجية» بالغزوات الحربية وبلغة القتال.

ربما كان من الصعب ان يكتشف المرء اسباب هذه التصرفات خاصة اذا كان السيد افورقي لم يبرأ كلياً من «اوجاع الدماغ»، ولكن واقعة جزيرة حنيش الكبرى جديرة بان تنبه المعنيين بالأمن العربي الى امرين: الاول، ان حكومة السيد افورقي ليست حكومة صديقة ولا حتى محايدة تجاه العرب، بل هي حكومة تسلك طريق العداء لهم. الثاني، انه من المرجح ان حكومة السيد افورقي لم تكن لتسلك هذا الطريق لو شعرت بأن المغامرة التي ارتكبتها قد تجر عليها مجابهة واسعة مع كتلة الدول العربية مجتمعة، وان هذه الكتلة معنية حقاً بمسألة الأمن العربي الجماعي. فهل تكون هذه الحادثة سبباً اضافياً يحث اولي الأمر على اعادة النظر في العلاقات العربية – العربية والسير على طريق انهاض النظام الاقليمي العربي؟ لقد كانت ردود الفعل العربية على احتلال الجزيرة جيدة ومشجعة، كما اشار الرئيس اليمني، ولكنها من الممكن ان تتحسن لو جاءت في اطار جماعي وفي سياق مبادرة ضرورية وسريعة لترميم البيت العربي، هذا اذا كان المطلوب ان يبقى شيء منه، والا يتحول الى ارض مستباحة لأمثال افورقي ولمن هم اكبر منه.

* كاتب وباحث سياسي.

أولوية للحفاظ على حركة الملاحة الدولية:

النزاع اليمني - الاريتري يطرح أبعاداً جديدة للأمن في البحر الاحمر

حسن أبو طالب *

■ ادى نشوب النزاع اليمني الاريتري، على مجموعة جزر حنيش في جنوب البحر الاحمر، الى اعادة تركيز الاضواء على هذا الممر الملاحي، وعلى قضية الامن فيه. غير ان هذا التطور يأتي في ظل مستجدات عربية واقليمية ودولية لها انعكاساتها الكبرى على فكرة الامن ذاتها. ما هي عوامل تحقيق هذا الامن؟ حين يشار الى مفهوم الامن لبلد معين تثار ثلاثة ابعاد متداخلة، وهي حدود الارض، والعدو المطلوب محاصرة تهديداته ومواجهتها، والوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق الامن المطلوب. وتختلف هذه العناصر جزئيا عند بحث الأمن لمنطقة اقليمية معينة، اذ يضاف اليها البعد الجماعي سواء في تعريف الأمن، او في كيفية مواجهة التهديدات وردعها وفقا لهذه الرؤية الجماعية.

كلما كانت المنطقة الإقليمية محل الامن المطلوب ذات صلة باستراتيجيات القوى الكبرى، كان ذلك داعيا لتدخلات القوى صاحبة المصلحة، والعكس صحيح. وقصة الأمن وتطوره في البحر الاحمر سواء في العصور القديمة او الحديثة هي انعكاس لهذه العوامل التي تجمع بين محددات البيئة الداخلية/ المحلية لاقليم البحر الاحمر والصراعات المحلية فيه، وبين تداعيات الصراع او الوفاق او التجاهل من قبل القوى الكبرى في لحظة تاريخية معينة.

وكون البحر الاحمر ممراً ملاحياً لا تستغني عنه حركة الملاحة البحرية والتجارة الدولية، ونقطة عبور واتصال بين الشرق والغرب، يضفي عليه نوعا من الاهمية الدولية التي لا يمكن تجاهلها. حتى عندما اكتشف البرتغاليون في نهاية القرن الخامس عشر طريق رأس الرجاء الصالح الذي استقطب الجزء الاكبر من التجارة الدولية آنذاك، لم يفقد البحر الاحمر اهميته كلية، إذ حافظ على مكانته كطريق ملاحي يربط بين الكيانات المطلة عليه التي كانت حتى القرن الثالث عشر تحت السيادة الفعلية او الاسمية للخلافة العباسية، ثم في بدايات عهد الدولة العثمانية التي استطاعت ان تحد من نفوذ البرتغال ومحاولاتها المتعددة إغلاق البحر الاحمر ومنع الملاحة الدولية فيه وبالتالي محافظتها على ما سمي بالملاحة الاسلامية فيه. واستمر هذا الوضع حتى نهاية القرن السادس عشر.

مع تصاعد المنافسة الاوروبية لا سيما بين كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وايطاليا على طرق الملاحة المتجهة الى الهند طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كان البحر الاحمر مسرحاً لجزء كبير من هذا التنافس، الذي اغرى بريطانيا وفرنسا وايطاليا على محاولة احتلال اجزاء من شواطئ او جزر في البحر الاحمر خصوصاً القريبة من مدخله الجنوبي، او على الاقل اقامة علاقات تجارية مع الاهالي المحليين في المرافئ الاساسية فيه كالمخا وعدن وبدرجة اقل زيلع ومصوع.

بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، التطور الاهم من الناحية التجارية والملاحية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ أعاد الاعتبار مرة اخرى للبحر الاحمر كممر ملاحي حيوي يخدم اهدافا ومصالح ابعد كثيرا من تلك المحدودة والمرتبطة بدوله المشاطئة له، كما انه اشعل الصراع بين القوى البحرية الكبرى في العالم آنذاك، وأصبح الوجود الدائم في احد المواقع الاستراتيجية في البحر الاحمر سواء شمالا او جنوبا هدفا حيويا تسعى اليه كل قوة دولية على حدة، وفي الوقت نفسه العمل على منع القوى المنافسة من الوجود او على الاقل حصر وجودها في مواقع هامشية لا تؤثر على حركة الملاحة او النشاط التجاري عبر البحر. وهنا تسارعت عمليات الاحتلال العسكري البريطاني لمصر، وترسيخ وجودها العسكري في عدن - الذي يعود الى عام ١٨٣٩ - والمناطق المحيطة بها، كما عملت فرنسا على تسريع وتيرة اتفاقاتها التجارية مع عدد من زعماء القبائل الذين كانوا يسيطرون على الساحل الافريقي في جنوب البحر الاحمر بالقرب من باب المندب الامر الذي مهد لاحتلال جيبوتي لاحقاً. وبالمثل قامت ايطاليا باحتلال منطقة عصب في الصومال وما حولها، ثم امتدت الى المنطقة التي تعرف حاليا باريتريا، خرجت من المنطقة ١٩٤١ في غمار الحرب العالمية الثانية.

على صعيد الأمن، كما على صعيد التفاعلات الاقتصادية والتجارية، فإن التحولات التي تصيب احد العناصر الحاكمة للعلاقات الدولية في قطاع بذاته، تصيب بدورها التفاعلات المحلية ذات الصلة في منطقة او أخرى. وهنا لا تصبح التغيرات التي اصابت مفهوم الامن في البحر الاحمر كاشفة للتغيرات الدولية الكبرى وحسب، بل ايضاً مرافقة لها. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتبلور المعسكرين المتصارعين حتى الوقت الراهن، مروراً بنهاية الحرب الباردة والتحولات الجذرية التي جرت في الصراع العربي - الاسرائيلي، عرف امن البحر الاحمر صياغات عدة، كما عرف لحظات ذروة ولحظات تهميش او على الاقل تجاهل ولا مبالاة.

في لحظات الاستقطاب الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي، كانت فكرة الامن في البحر الاحمر ذات شقين، اولهما شق دولي ارتبط اساسا بقدرة اي من القوتين - سواء بقدراتها المباشرة او عبر وكلائها واصدقائها المحليين في المنطقة - على وقف زحف القوة الاخرى من جانب، والحصول على مواقع جديدة في المنطقة عن جانب اخر. وتداخل الشق الثاني مع تطورات الصراع العربي - الاسرائيلي، إذ بدا الأمن من وجهة النظر العربية مرادفا لفكرة محاصرة التهديدات الاسرائيلية ومنعها من الحصول على مزايا استراتيجية معينة تحد من حرية الملاحة للسفن العربية، او تمثل تهديداً لأية دولة عربية تقع على البحر. وجاء التداخل بين البعدين القومي العربي والاستقطاب الدولي على نحو فريد. غير ان الحفاظ على حرية الملاحة الدولية في البحر الاحمر ظل مكوّنا اساسيا غير قابل للنقاش، حتى في اللحظات التي تم فيها تهديد الملاحة الدولية في البحر الاحمر، لم يكن ذلك الا على سبيل لفت الانظار لضرورات معينة لم تستمر طويلاً.

بدأ تأثير الاستقطاب الدولي واضحا في اللحظات التي شهدت صراعات مسلحة او نزاعات محلية بين دول مشاطئة للبحر الاحمر وبعضها. وتعد حرب الاوغادين التي جرت في ١٩٧٧ و١٩٧٨ بين الصومال واثيوبيا نموذجا واضحا لدور الاستقطاب الدولي. اذ نظرا لعلاقة كل من طرفي النزاع بقوة دولية معينة - الصومال والولايات المتحدة من جانب واثيوبيا والاتحاد السوفياتي من جانب اخر - بدت الحرب وكأنها صراع بالوكالة بين المعسكرين وليست صراعا بين بلدين متجاورين يطلان على البحر الاحمر. كما ان ردود الفعل المحلية على الصراع دعمت هذا المنحى، او على الاقل لم تستطع ان تنجو من أسره. ففي عام ١٩٧٧ نجح سكان الاوغادين بمساعدة الصومال في طرد القوات الاثيوبية، ولم يمض سوى أقل من عام، حتى عاد الاثيوبيون الى الاقليم بعد الحصول على مساعدات عسكرية ضخمة من الاتحاد السوفياتي. وكما كان الصراع الصومالي الاثيوبي متأثرا بالصراع الدولي بين العملاقين آنذاك، جاءت تسويته بعد حوالى عشر سنوات، وتحديدا في نيسان (ابريل) ١٩٨٩، عندما وقع الطرفان اتفاقية ثنائية لحسم النزاع على الحدود في منطقة النزاع، والبدء في علاقات جوار متوازنة، وهو التطور الذي ترافق مع رفع كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يده على التدخل في شؤون المنطقة لاعتبارات استراتيجية خاصة بعلاقاتهما الثنائية.

تكاد العلاقات بين دولتي اليمن - قبل وحدتهما في ايار (مايو) ١٩٩٠ - ازاء الامن في البحر الاحمر تعرب عن نموذج آخر يثبت مدى التأثر بالاستقطاب الدولي. وفي اللحظات التي شهدت قدرا من التنسيق بين الحكومتين اليمنيتين في منتصف السبعينات، وتركزت على الترويج لفكرة ان «البحر الاحمر هو بحر عربي»، لم تترك تطورات الاوضاع الداخلية في البلدين مجالا لانجاح هذه الفكرة او اقناع اطراف عربية اخرى بها. وترافق ذلك بدوره مع تغيرات حادة في علاقات كل طرف يمني مع احدى القوتين الكبريين.

وبالنسبة للصراع العربي - الاسرائيلي فإن تأثيره على مفهوم الامن في البحر الاحمر تبلور في شيوع رؤية عربية عامة مفادها العمل على تحييد التهديدات الاسرائيلية. وعبرت هذه الرؤية عن نفسها في شكلين، احدهما في حال الحرب، والثانية في حال عدم المواجهة العسكرية. ففي حال الحرب تبلورت جهود مصر في المقام الاول على منع اسرائيل من استخدام وتوظيف البحر الاحمر في العمليات العسكرية، وتطور التطبيق تحديدا في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ الى درجة اكبر، اذ تم توظيف البحر الاحمر اثناء المعارك الحربية ليكون اداة ضغط على اسرائيل ومنعها من استخدامه مدنياً او عسكرياً، وتمثل ذلك في الاغلاق الشهير للبحرية المصرية بالتعاون مع دولتي اليمن لباب المندب في وجه الملاحة الاسرائيلية او تلك المتجهة اليها. اما في لحظات عدم المجابهة العسكرية فقد بدأ الأمر في محاولة منع اسرائيل من الملاحة في البحر الاحمر، باعتبار ان وجود اسرائيل ذاته غير قانوني، وان خليج العقبة هو بحر داخلي تشترك فيه ثلاث دول عربية هي السعودية ومصر والاردن، وبالتالي لا يحق لاسرائيل المرور عبره. واستمرت عملية المنع التي اجرتها مصر ناجحة حتى ١٩٥٦. وبعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اقتصر الامر على مراقبة الانشطة الاسرائيلية والعمل على عدم حصولها على مواقع استراتيجية فيه، خصوصاً في الجزر الاثيوبية الموجودة في جنوب البحر، وهو ما لم يصب نجاحاً حين حصلت اسرائيل على تسهيلات بحرية في جزيرة دهلك الاثيوبية منذ نهاية السبعينات.

مجمل القول ان الصراع الدولي والصراع العربي - الاسرائيلي اثرا على مفهوم الامن في البحر الاحمر، سواء بصورة منفردة او مزدوجة. وكان الاثر المباشر لهذا التأثير هو عدم اتفاق الاطراف المحلية على المقصود بامن هذا البحر لا سيما بعد ١٩٦٧. غير ان الدخول في صراعات مسلحة من اجل الحدود البحرية لم يحدث بين اي من الدول العربية المشاطئة للبحر الاحمر، كذلك النزاع على ملكية الجزر جاء في اضيق الحدود، وتمت تسويته بصورة ودية.

وتعد اغرب الاحداث التي اثرت على الملاحة الدولية في البحر الاحمر واثارت ضرورة اخضاعه لنوع من التعاون والحماية معا، حادثة زرع مجموعة من الالغام البحرية المجهولة الهوية صيف ١٩٨٢، التي انفجر عدد منها في سفن تجارية وناقلات نفط مما اثار الذعر لدى شركات السفن العاملة على هذا الخط الملاحي، واثر بدوره على حركة السفن العابرة لقناة السويس. وورد في تفسير هذا الحادث الغريب عدة روايات كان ابرزها - وفقا لمصادر مصرية رسمية وقتها - ان ليبيا كانت وراء الحادث في محاولة منها التأثير على الاقتصاد المصري من خلال ضرب حركة الملاحة في قناة السويس، وان هذا العمل تم بالتنسيق مع احدى السفن السوفياتية. وفي رواية اخرى ان سفناً ايرانية هي التي زرعت تلك الالغام كجزء من خطة للتأثير على مواقف دول الخليج ازاء الحرب الايرانية - العراقية التي كانت في سنتها الثانية. واشارت رواية ثالثة الى دور اسرائيلي لتخريب الملاحة في البحر الاحمر. غير ان الحادث وبغض النظر عن مرتكبه قد ابرز الدور المحوري الذي يقوم به البحر الاحمر في خدمة الملاحة الدولية، إذ قامت بحريات الدول الكبرى بالتنسيق بينها، وبالتعاون مع البحريات المحلية وابرزها البحريتان المصرية والسعودية بعملية مسح شامل للبحر الاحمر بغية اكتشاف والتخلص من الالغام العشوائية التي زرعت فيه. وكانت الدلالة الابرز لهذا التعاون الدولي غير المسبوق، ان حرية الملاحة الدولية تمثل جوهر الامن والاستقرار في البحر الاحمر، وان الدول الكبرى يمكنها ان تتعاون معا لمنع اي محاولة للتأثير على هذه الحرية.

مما يلفت الانتباه ان تحرك الدول الكبرى لم يحدث على هذا النحو من قبل، حتى في اثناء المواجهات العسكرية بين دولتين او اكثر من الدول المشاطئة للبحر الاحمر. فلا هو حدث اثناء قيام مصر بمنع اسرائيل من الملاحة في خليج العقبة، ولا اثناء المواجهات الصومالية - الاثيوبية، ولا في اثناء حرب ١٩٧٣ حين حرص المصريون على الا يؤثر اغلاقهم باب المندب على مبدأ حرية الملاحة الدولية لأية دولة ما دامت لا تتجه تجارتها الى اسرائيل. ويمكن تفسير ذلك بان اياً من هذه المواجهات لم توقف او تؤثر سلبا على حركة الملاحة الدولية، كما ان الاطراف المتصارعة نفسها لم تصل الى هذا الحد.

ومن هنا يبدو قيام اريتريا باحتلال جزيرة يمنية امرا غريبا. وتزداد غرابة الموقف في ضوء ربط هذا الاحتلال العسكري بمطلب تحديد الحدود البحرية بين البلدين، وهو امر لا يثير النزاع خصوصاً ان القانون الدولي للبحار وضع القواعد الواضحة في مثل هذه الحالات الموجودة في بحار مغلقة كما هو الحال في البحر الاحمر. وكل ما يتطلبه الامر هو المفاوضات المباشرة بمشاركة خبراء في القانون الدولي وفي رسم الحدود البحرية. ويذكر انه لم تكن هناك مثل هذه المفاوضات من قبل، كما ان الموقف اليمني معلن وقوامه الموافقة على الدخول في مثل هذه المفاوضات لوضع الامور في نصابها. لذا يبقى هدف اريتريا من هذا الاحتلال منصبا على محاولة تغيير الامر الواقع في الجزيرة، ومنع اليمن من استغلالها اقتصاديا وسياحياً، والتأثير على دور الجزيرة وكونها احد المعابر التي يمكن ان يستفيد منها جماعات اصولية - من وجهة النظر الاريترية - في العبور الى اراضي افريقية ومن بينها اريتريا. وهي اهداف لا علاقة لها بتحديد الحدود البحرية. غير انها تعكس تطوراً في منحى النزاعات المحتملة في البحر الاحمر، إذ إنها نزاعات محلية ترتبط باهداف مباشرة لاطرافها، وليست لها علاقة بمصالح قوى كبرى. وهنا يبدو النزاع اليمني - الاريتري نموذجاً جديداً من الصراعات التي قد تظهر في البحر الاحمر مستقبلا، في زمن انتفت فيه تماماً اعتبارات الاستقطاب الدولي، واتزوت فيه آثار الصراع العربي - الاسرائيلي.

وعلى رغم الاختلاف البين بين النزاع اليمني - الاريتري، والخبرات والحالات الصراعية السابقة التي وردت على الاقليم فمن الواضح ان معيار الامن في البحر الاحمر مرهون دولياً واقليمياً ايضاً بعدم التأثير على حركة الملاحة الدولية فيه. وإذا ما تم إسقاط هذه النتيجة على النزاع اليمني - الاريتري الناشب اخيراً، تبدو ابرز الاحتمالات هي السعي الدولي والاقليمي الى احتواء النزاع على نحو لا يثير اي تهديد للملاحة الدولية. فإذا ما استمر النزاع في صورة تجمع بين الشد والجذب السياسي والاعلامي بين الطرفين وحسبه مع ضمان استمرار الملاحة ستتجه التدخلات الدولية نحو الضمور التدريجي. أما اذا اتجه النزاع الى حال تصعيد عسكري مصحوب باحتمالات عالية بتهديد الملاحة الدولية، فيرجح أن تتجه القوى الكبرى الى تكثيف جهودها لتسوية النزاع وإبطال مفعوله.

طبعاً لا تعني تسوية النزاع بمشاركة دولية بالضرورة عودة الأمور الى نصابها او إحقاق الحق، وهو في حالتنا هذه عودة جزيرة حنيش الى السيادة اليمنية من دون نزاع او تنازع. عندئذ لا يبقى سوى الاعتماد على الله وتوظيف كامل القدرات الذاتية.

* رئيس تحرير ملف «الأهرام الاستراتيجي».

استقالة وزيرة العدل في المانيا تفجر أزمة جديدة

هل فقد حزب الاحرار مبرر وجوده السياسي؟

□ بون -
من حسن آل بلال:

■ ودعت وزيرة العدل في المانيا سابينه شنارين بيرغر منصبها وبقيت وفية للمبادئ التي خطها حزبها، أو بالأحرى الجناح اليساري فيه، الذي صاغ السياسة الليبرالية في السبعينات وهي فترة حكم مهمة في السجل الالماني. آنذاك كان الاشتراكيون يديرون دفة الحكم وكان الجناح اليساري في حزب الوزيرة المستقيلة يشارك باني الصرح الاشتراكي، بركائزه المتينة في غرب اوروبا، الراحل فيلي برانت.

اليسار الليبرالي الذي تنتمي إليه شنارين بيرغر لا يرى في خطوة اقرتها غالبية اعضاء الحزب، بمراقبة «المشتبه» بارتكابهم جرائم داخل بيوتهم، عن طريق وضع اجهزة تنصت، وفاء من حزب يرى ان من أهم اهدافه حماية الحريات الأساسية، والدفاع عنها، وتوسيعها، ثم تحقيق المساواة في الفرص الاجتماعية. هذه الأهداف التي تطورت منذ عام ١٩٨٠ عندما عزّز غراف لامبسدورف خط التيار اليميني، الذي كان سائداً حتى فترة منتصف الستينات. هذا التيار الذي عُرف بلامبسدورف، الذي يتولى حالياً الرئاسة الفخرية للحزب الى جانب زعيم آخر في الاتجاه نفسه هو هانز ديتريش غينشر.

وكانت خطوات غينشر، في حقيقة الأمر، التي تلخصت في دعم تقليص تدخّل الدولة في الحلقات الاقتصادية، وتعزيز المسؤولية الذاتية في المجال الاجتماعي، أدت الى صياغة أسس للتقارب مع الحزب المسيحي الديموقراطي C.D.U، لم تكن العلاقة بين الحزبين تعرفها من قبل. الحزب المسيحي المحافظ بطبيعته، استطاع بغينشر كسب حليف مأمون ممثل بحزب الاحرار F.D.P. وبدا طبقاً لهذه العلاقات المتطورة ركبٌ جديد ومركبٌ آمن، يشق طريقه عبر السلامة المحافظة، لكن على حساب الاتجاه الليبرالي اليساري القوي ايضاً. منذ ذلك التاريخ استطاع «المسيحيون» تجاوز الحقبات التقليدية في التعامل بين حزبين منفصلين لهما إطارٌ عملها المستقل، وجماهيرهما المختلفة. ووضحت هذه المبادرة السياسية الخطيرة من خلال ترجيه الحزب المسيحي، بزعامة كول، جانباً من انصاره، لدعم حزب الاحرار، والتصويت لصالحه في الانتخابات البرلمانية العامة، وهو ما اصطلح على تسميته بـ «الاعارة الانتخابية». لكن هذا التحول وفق نمط «الغينشرية» وأهوائها، لم يكن يخلو من مغامرة بمصير الحزب، وسلامة مستقبله وموقف ناخبيه، فقد أدت الاعارة، من يمين محافظ إلى يمين ليبرالي، بالحزب الى ان يذعن منذ عام ١٩٨٢، الى خسائر مهمة في اصوات ناخبيه المحسوبين، فكان ان اعتبر مراقبون اتجاه حزب الاتحاد المسيحي بتجيير الاصوات لصالح الاحرار، كسباً له في النتيجة من دون الاحرار. من البديهي القول ان الاستقالة التي قدمتها الوزيرة خلال مؤتمر صحافي، لم تكن سوى عملية هزّ لجرس انذار ظل يدق طويلاً من دون جدوى.

فهذه الوزيرة رأت بخطوة حزبها في نصب الاجهزة استكمالاً للسياسة الغينشرية المحافظة، وسيراً حثيثاً وراء تجاوز المبادئ الليبرالية العامة، التي تتناقض، عموماً، مع الاتجاه الديني للاتحاد المسيحي. فالليبراليون اعلنوا حزبهم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨ على قاعدة ثابتة تقضي بمواجهة نفوذ الكنيسة الالمانية بشقيها. فهل انتهى حزب الاحرار الديموقراطي، وانتفت مبررات وجوده؟

في الواقع، ان اجابة عن سؤال ذي ابعاد مختلفة تقتضي نوعاً من الحذر، لأن الحزب عندما انبثق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يقم من فراغ، بل نتيجة دمج أدى الى الغاء وجود العديد من الاحزاب الليبرالية، التي كان لها اساس في المناطق التي احتلها الحلفاء في الشطر الغربي من المانيا. وكان انبثاقه في الأساس قد دُعم بقوة ليؤدي عمله المحكم الذي بدا آنذاك في المحافظة على التوازن بين الحزبين الالمانيين الرئيسيين: الاشتراكي الديموقراطي، والاتحاد المسيحي الديموقراطي.

وكان هذا الدور الحيوي مؤشراً في سياسة هذه البلاد بعد عام واحد من نشوئه، حين اختار البرلمان الاتحادي (البوندستاغ) زعيمه المؤسس تيودور هويس عام ١٩٤٩ رئيساً لأول جمهورية المانية في الشطر الغربي، لفترة ما بعد الحرب، واستمر في منصبه الى عام ١٩٥٩. ثم اختير زعيمٌ آخر للحزب رئيساً لجمهورية المانيا، بعد هذا التاريخ بثماني سنوات واستمر الرئيس فالتر شيل بمنصبه خمس سنوات. ويلاحظ ان احداً من الليبراليين لم يتمّ انتخابه للرئاسة منذ عام انتهاء ولاية شيل في ١٩٧٩. فهل كان ذلك التاريخ بداية لتوجه جديد في التعامل الشعبي مع الحزب الليبرالي؟ اجابة منطقية تقتضي لا بوضوح، لأن البارومتر الانتخابي، كان يصعّد الاحرار مرة ويهبطهم أخرى. صحيح ان نسبة الـ ١٢,٨ في المئة التي حققها الحزبُ في الانتخابات العامة لعام ١٩٦١ كانت الأفضل حتى بعد مضي ٣٤ عاماً على ذلك التاريخ، لكنّ الصحيح كذلك ان الحزب استطاع ان يحصل عام ١٩٩٠ على نسبة ١١ في المئة، وكان في الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٠ قد حصل على ١٠,٦ في المئة. لكن النتيجة في عام ١٩٩٤، الانتخابات الأخيرة، قد تكون المؤشر والبداية معاً لاهتزازات كبيرة في مسيرة الحزب، وربما يمكن اعتبارها بعد ٤٧ عاماً على وجوده بهذا الشكل، بداية حقيقية لنهاية.

الاحرار والنفوذ الكنسي

بدءاً لا بد من الاشارة الى ان غالبية من اليمين الليبرالي، كانت على الدوام خصوصاً في فترة الستينات، تشعر بدافع نفسي لتجاوز الهدف الأساسي لانشاء حزب الاحرار، وهو مواجهة النفوذ الكنسي وتأثيراته، ومحاولة فرض جديد لنفوذ الكنيسة. في هذا الاتجاه برز، خصوصاً خلال العامين الأخيرين ٩٤ - ٩٥ الكسندر فون شتال. فهذا السياسي الليبرالي اليميني ذائع الصيت عمل ما وسعه «للعودة» بحزب الاحرار الى الغينشرية الليبرالية المحافظة، وربما كان مثله في مساعيه، اشهر زعيم عرفه الحزب خلال فترة الستينات أيريش ميندة، الذي ترأس «حزب التوازن السياسي»، ابتداءً من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٨ وكان اتجاهه اليميني واضحاً في مسيرة الاحرار.

فون شتال، وان لم يكن نسخة طبق الأصل من ايريش ميندة، الا أنه عبّر عن محاربة واضحة لكل اتجاه يساري داخل حزبه او خارجه، وانعكس التحامل على سلوكه كمدّع عام لالمانيا في معالجة مخالفة للقانون لقضية احد متطرفي اليسار كانت قتلته الشرطة في الثمانين، بعد استسلامه. وهو ما احدث ضجة كبرى أدت به الى الاستقالة «او الاقالة» من منصبه.

على ان الصراع بين جناحي اليمين واليسار لم يكن بمثل وضوح اهتزازات ما بعد عام ١٩٩٤، فهذه الفترة أظهرت بما لا يدع مجالاً للشك ان مثل هذا الصراع لم يعد ممكناً استيعابه بصمت، حرصاً على مصلحة التوازن الذي يمثله الحزب داخل المانيا، والدليل بالطبع يكمن في النتائج المرة التي اطاحت به سياسياً وجماهيرياً، في معظم الاقاليم التي سمحت من قبل بتمثيله داخل برلماناتها، ونظرة بسيطة على هذه الاقاليم تظهر ان الاقاليم التي كانت تشكل جمهورية المانيا الديموقراطية كانت اسرع من غيرها في نبذ الاحرار عن الساحة البرلمانية، وعطياً الساحة السياسية، بعد عزله الجماهيري الواضح. واللطمة الاقوى وجهها له ناخبوه في اقليم ساكسن انهالت، وهم لم يضمنوا له التمثيل المستريح في الانتخابات قبل الأخيرة، بل وحصل الحزب على أعلى نتيجة تقريباً (١٣,٥ في المئة)، بينما اضطر في ١٩٩٤/٦/٢٦ الى الاذعان لنتيجة «خربت بيته» وجعلت فرائصه ترتعد، وهي ٣,٦ في المئة (خسارة ١٠ في المئة). خلال عام ١٩٩٤ خسر الاحرار، ولم يستطع ضمان التمثيل البرلماني في سبعة برلمانات اقليمية اخرى، تلاها اقليمان عام ١٩٩٥، هما بريمن، وشمال الراين وستفاليا وكانت الانتخابات جرت في موعد واحد، في ١٤ ايار (مايو) من العام المذكور. والنتيجة على التوالي ٣,٤ و٤ في المئة.

البداية من المانيا الشرقية

ان خسارة الاحرار تمثيله البرلماني في الاقاليم الالمانية الشرقية براندنبورغ، ميكلينبورغ فور بومرن وتشيرنغن الى ساكسن انهالت، تعني ان سكان جمهورية المانيا الديموقراطية الملغاة، لم يعودوا يؤمنون بممارسة «سياسة الوساطة» في التعاطي السياسي، وعلى هذا الأساس انصرف ناخبوها، الى حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي الحاكم، وبعضهم دفعته المرارة من سلوك الحزب الليبرالي الانتهازي الى العودة نحو الصفوف السياسية التي كانت «محرمة»، من قبل، ممثلة بحزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي).

قبل عام من الآن تقريباً، في ١٩٩٤/١٢/١١ عقد حزب الاحرار الديموقراطي مؤتمره العام في مدينة غيرا، الذي يأتي في دورة تراجعه السياسي والبرلماني، وبعد ثمانية واربعين يوماً على الاستقالة الجماعية المثيرة لاعضاء مجلس رئاسة الحزب في اهم اقليم الماني (شمال الراين)، احتجاجاً على انتقادات جريئة وجهها رئيس الحزب في الاقليم ورئيس الجمعية الالمانية العربية يورغن موليمان واستهدفت زعيم الحزب آنذاك كلاوس كينكل. وكاد المؤتمر يطيح بكينكل لولا غالبية بسيطة حالت دون ذلك كان كينكل قد خلف الزعيم اليميني السابق غراف لامبسدورف في رئاسة الحزب ابتداء ١٩٩٣/٦/١٢، واقره في موقع زعامة الحزب حوالي ٨٨ في المئة من المشاركين في المؤتمر الحزبي العام. لكن حدث تراجع كبير في عدد مؤيدي كينكل، زعيم الحزب ادى بالأخير الى تقديم استقالته من الزعامة في ١٩٩٥/٥/١٨، كنتيجة مباشرة لاستمرار انهيار اوضاع حزبه. وليس هذا فقط بل ان الحزب فقد حوالى ثلث اعضائه خلال سنوات الأزمة الثلاث.

لم يعد في وسع الاحرار تحمل الخسائر على المدى الأبعد. وفي الكثير من الأحيان وجدنا ان البعض يدفع الثمن، لكنه ينهب كبش فداء من دون المسؤولين الحقيقيين عن تراجع او خسائر، وهذا ينطبق تحديداً على الحزب الليبرالي الذي صان كلاوس كينكل وضمن بقاءه في منصب وزير الخارجية، في حين فرض الاستقالة على فيرنر هوير امينه العام، واستقدم غيدو فيستر فيله بدلاً عنه. اما الزعيم الجديد للحزب فولفانغ غيرهارد فكان أعجز من ان يحول دون تواصل التداعيات في صفوف الاحرار، حتى غدوا حالياً ممثلين في ٥ اقاليم فقط من اصل ١٦. يضاف الى ذلك خسارتهم الكبرى في انتخابات الاتحاد الاوروبي.

مسؤولية كينكل؟

هناك من يحمل زعيم الحزب السابق ووزير الخارجية ونائب المستشار هيلموت كول كينكل جل المسؤولية عن تصاعد التردي، ووجهة نظرهم تنحصر في ان كينكل مثّل وجهات نظر الاتحاد المسيحي الحاكم بشكل فرض على الناخبين مراجعة مواقفهم ازاء حزب ترك خياراته السياسية المستقلة، وانصرف للتقليد والاستنساخ من اجل ضمان البقاء الانتهازي في السلطة. واذا عنى هذا كلّ المتبقي من حزب التوازن، فان التوازن الذي كان يعول عليه قد رحل، بعد التوجه كلياً الى سياسة الائتلاف المسيحي الحاكم.

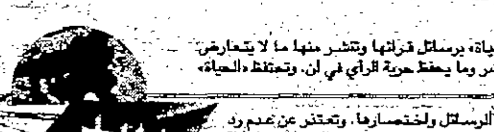
من البديهي ان الاحرار لا يستطيعون المحافظة على موقعهم الحالي في السلطة، حتى مع تقليد سياسة الائتلاف، والدليل هو ان الاتحاد المسيحي الذي كان يعير الاحرار اصواتاً من ناخبيه لا يمكن ان يكون مستعداً إلى ما لا نهاية، للاتحاد الحاكم حساباته الدقيقة، والدليل هو اجبار الاحرار على التخلي عن حقيبتين وزاريتين. فبعد ان كان لهم خمس حقائب لم يعد بامكانهم الآن سوى القبول بثلاث. ولا يبدو ان هذا سيكون نهاية المطاف. فاستقالة وزيرة العدل وخيبة الأمل الواسعة جراء استمرار «التخلي عن مبادئ الحزب المستقلة» ستدفع حتماً الى خسارة جديدة لحزب الاحرار الديموقراطي على صعيد الاقاليم الخمسة المتبقية.

واذ يبدو منطقياً القول بخروج الحزب نهائياً من حلبة البرلمان الاتحادي (البوندستاغ) خلال الانتخابات المقبلة، وسقوط نظرية التوازن بوجود الاحرار الى غير رجعة، الا ان المنطق يقف عاجزاً في الكثير من الاحيان ازاء المفاجآت المحتملة. فمع كل هذا الذي حدث ويحدث قد يجد الاحرار من الناخبين من يمكنهم في الحصول على نسبة خمسة في المئة المطلوبة.

واذا كان المنطق لا يقطع بالاشياء، فإن الثابت هو وجود غريم للاحرار قوي، بدأ منذ بداية ازمتهم يتقدم بوثوق ليفرض نفسه قوة ثالثة في الساحة الالمانية، وهو تحديداً حزب حماة البيئة «الخضر» المتحالف مع القائمة تسعين الالمانية الشرقية.

والثابت ايضاً ان الاحرار الديموقراطي ذاهبٌ حتماً وان بقي، الا ان مسؤولية هذا الذهاب ستتجاوز كينكل في الواقع بكثير لتصل الى مرحلة الثمانينات التي وضع لبناتها هانز ديتريش غينشر ومن قبله نسبياً، غراف لامبسدورف، وستتعين على قادة الاحرار الوقوف طويلاً امام اطلال مجد لن يعود بعد الآن.


كلاوس كينكل في مؤتمر حزب الاحرار الالماني الاخير. (ا ب)



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

من يطرح الحلول؟ وما هي الهوية السياسية؟

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعت في صحيفة «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ١٤ كانون الاول (ديسمبر) في الصفحة ١٨ (زاوية بريد القراء) موضوعاً بقلم السيد عادل مراد من اربيل تطرق فيه الى «المشروع الأردني» حث فيه العراقيين على دراسته. ولا يحتاج المرء الى كبير عناء ليستنتج، من سياق طروحاته، الى انه يدعو الى قبول هذا المشروع في نهاية الأمر.

وفي اعتقادي ان السبب الوحيد الذي دعاه الى هذا الطرح هو ما تضمنه المشروع الأردني في الدعوة الى الفيديرالية على رغم ان توجهات هذا في مشروعه مختلفة كلياً عن توجهات ذاك في قبوله - ولكن هذا لا يهم فإنه يشبه عملية البحث في القمامة فربما يتم العثور فيها على قطعة ذهبية.

وهنا أود من السيد مراد ان يقلب الصفحة الأخرى من «الحياة» (ص ١٩) ليقرأ مقالة السيدة لوفرا بينجيو لعله يستفيد منها في ادراك حالة الأكراد في العراق، رغم انه يعيش هذه الحالة ولكن احلام اليقظة تفعل فعلها احياناً.

فرفض المشروع الأردني من قبل العديد من الشخصيات والاتجاهات الوطنية العراقية ليس كلها بسبب الشوفينية والقوى المعادية للتوجهات الكردية او افتقادها الى البراغماتية العملية - ولا انكر تواجد مثل هذه التوجهات لدى العديد منهم - ولكن الرفض هو بسبب ان حل معضلة العراق هو باتفاق جميع أبناء العراق وليس فقط ابناء المجموعات الثلاث الشيعة والسنة والإكراد، حيث هناك التركمان والآشوريون ايضاً، وبما يحويه المجتمع العراقي من اتجاهات فكرية وسياسية تمثلها المعارضة العراقية في ايجاد اطار جامع لها يوحد طاقاتها وتوظف العامل الاقليمي والدولي لحل المعضلة القائمة، وهي معضلة سياسية مع النظام الديكتاتوري الحاكم. وليست هناك مشكلة بين المجموعات الثلاث المنوه عنها في المشروع الأردني لكي تتصالح مع بعضها.

وهل من الصحيح ما اورده السيد مراد - الذي عرف نفسه سياسي كردي، ولا ادري اي اتجاه يمثله حالياً حيث كان في قيادة الحزب الاشتراكي الكردستاني سابقاً وغير معروف انتماؤه حالياً - حين يقول بانه ليس بصدد مناقشة مَنْ الذي يطرح الحلول وما هي الهوية السياسية له؟

فهذه الهوية اراها مهمة جداً لأني كنت انتظر من السيد مراد ان يذكر بدقة مكونات الشعب العراقي وبضمنها الآشوريون الذين انكرهم تماماً رغم ادراكه جيداً بمعاناتهم من قبل الأنظمة المتعاقبة في العراق وخاصة النظام الفاشي القائم في بغداد. بل ويعلم جيداً معاناتهم ايضاً من قبل الفصائل الكردية نفسها حين كان في قيادة الحزب الاشتراكي ووقوف حزبه آنذاك الى جانب الحركة الديموقراطية الآشورية في معاناتها ايام النضال المسلح من ممارسات التحجيم والقمع في اوائل الثمانينات من قبل الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه السيد مسعود بارزاني، وهذه الممارسات هي التي حملتني على ترك صفوف الحركة حيث كنت أحد كوادرها والهجرة الى الغرب، وهذا بالضبط كان الهدف من تلك الضغوط على الحركة الديموقراطية الآشورية.

وهنا أود التأكيد على سلبية موقفي وسلامة نهج الحركة وسياستها التي لا تزال تناضل وتعاني في آن واحد، ولتبيان معاناتها فهو واضح في اعتراف الزعيم الآخر في الحركة الكردية السيد جلال طالباني الذي اوضح في تصريحاته بعد اندلاع القتال بين حزبه الاتحاد الوطني الكردستاني مع الحزب الديموقراطي الكردستاني بأن الأخير هو المسؤول عن التجاوزات الصارخة على الأراضي والقرى الآشورية، وضلوعه في انتهاك حقوق الانسان الآشوري واغتيال اعضاء وكوادر الحركة الديموقراطية الآشورية، وشخص بالاسم الشهيد فرنسيس يوسف شابو عضو البرلمان. ولا أريد هنا ان ازكّي السيد طالباني بانه مدافع عن حقوق الآشوريين، فتصريحاته في جريدة «المرآة» التي تصدرها الجالية العراقية في كندا خير دليل على توجهاته في الاستحواذ على الحقوق التاريخية للآشوريين وخاصة في مسألة الأرض.

الشيء الذي أريد الاستفسار عنه من السيد مراد: هل ان انكاره للآشوريين جاء بعد ان تخلى الاكراد عن حلمهم في تكوين كيانهم بفعل عوامل دولية بحتة كانوا يحتاجون فيها الى مشاركة الآشوريين معهم لاظهار انفسهم ديموقراطيين يستميلون بها تأييد الغرب؟ ولكن ظروفهم الداخلية المعروفة حالياً اقنعتهم ان الحل يكمن في جهد عراقي وبدعم اقليمي وعربي بدور اكبر ثم يأتي الدور الدولي. وهذا الحل لا يحتاجون فيه الى المشاركة الآشورية معهم بل وربما تكون عائقاً امامهم كما حصل ايام مفاوضاتهم مع صدام فيقليون لهم ظهر المجن. والله أعلم.

برلين - دان الياس

قضايا السودان، سياسةً وتاريخاً، في مجلس اللوردات البريطاني

خالد المبارك *

■ كان السير دوغلاس نيوبولد (رئيس الخدمة المدنية في السودان في سنوات حاسمة سابقة للاستقلال) وعدد من كبار الاداريين البريطانيين يتوسمون خيراً في السودانيين ويعتقدون بان لديهم سجايا وخصالاً معينة تجعل احتمال نجاحهم في تطبيق النظام الديموقراطي اكبر كثيراً من التوقعات في حالة مصر او سورية او ايران.

(كما جاء في كتاب تكوين السودان الحديث - بالانكليزية - الذي نشرت فيه رسائل نيوبولد).

بيد ان السودان «احتفل» في اليوم الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل بالذكرى الاربعين لنيل الاستقلال، تحت ظل حكم فاشي الاساليب لا يتورع حتى عن توظيف الدين الحنيف لتبرير سياساته المفضية الى العوز والفاقة والموبقات. يذكي نار الحرب الاهلية ويتحرش بدول الجوار وعلى راسها مصر الشقيقة. ويتمادى في الغي فيتحدى الأسرة الدولية بأسرها ويرفض استقبال الدكتور ج. بيرو المقرر المختص بالتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان في السودان.

وقد شاءت المصادفة الغريبة ان تبدأ في يوم واحد مناسبتان تصلحان منطلقاً لامعان النظر في بعض معالم ومفارقات التجربة الديموقراطية / الدكتاتورية في السودان. المناسبة الأولى مزدوجة وهي مؤتمر المعارضة السودانية في لندن (في احدى قاعات مجلس اللوردات) يومي ٢٩ و٣٠/١١/١٩٩٥، بدعوة من منظمة التضامن المسيحي العالمي وتحت رعاية البارونة كوكس التي نسقت ايضاً مناقشة الوضع في السودان في مجلس اللوردات يوم ١١/٣٠. اما المناسبة الثانية هي الانتخابات المصرية يوم ١١/٢٩.

نبدأ بمؤتمر لندن الذي انعقد تحت شعار: «السلام والديموقراطية في السودان: تطوير ما أتفق عليه في «الايغاد» واسمرا». والاشارة هنا الى الأسس التي رسمتها «الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية ومكافحة التصحر» (الايغاد اختصاراً)، والى مؤتمر المعارضة السودانية التاريخي الذي انعقد في اسمرا عام ١٩٩٤. تجسد هذه الأسس اقتناعاً جازماً بان لا مستقبل للسودان موحداً ومستقراً الا بالتوصل الى تسوية سلمية للنزاع المسلح في الجنوب على اساس التنمية المتوازنة العادلة والمشاركة في السلطة والادارة والثروة (على قلتها الآن) وحق تقرير المصير. ومن اهم هذه الأسس الاتفاق على تحديد علاقة الدولة بالاديان في وطن متعدد الاديان لا سبيل فيه لاخماد الفتن الدينية التي تهدد الوحدة الوطنية الا بالتراضي على ان تكون الاديان لله والوطن للجميع. اي ان يرتكز الوفاق الاجتماعي على «المواطنة» التي تصون بالقانون حقوق وواجبات كل ابناء وبنات الوطن بصرف النظر عن معتقداتهم او الوان بشرتهم او خلفياتهم الثقافية او التاريخية.

هذه الأسس هي نقيض التفرقة والحيف والقهر والاذلال التي تنتهج الآن كسياسة رسمية معتمدة في السودان ضد الجنوبيين والنوبا والاقباط وغيرهم بل ضد الشماليين المسلمين انفسهم اذا دعوا للتسامح والتآخي والتعايش السلمي والتعددية. تدارس المؤتمرون في لندن هذه المواقف والأسس وادانوا سياسات النظام السوداني (كما سبق ان ادانوها في مؤتمر بون عام ١٩٩٤ الذي يعتبر هذا المؤتمر مواصلة له). واصدروا احد عشر قراراً في ختام مداولاتهم ناشدوا في احدها دول الايغاد (كينيا - اثيوبيا - يوغندا - ارتريا) بان تتعاون مع المعارضة السودانية الموحدة لايجاد حل لأزمة السودان المزمنة. وطالبوا في قرار آخر بفرض حظر دولي على بيع الأسلحة والنفط للحكومة العسكرية السودانية للحد من مقدرتها على القهر الداخلي والتحرش بالدول المجاورة.

الملاحظة الأخرى المهمة حول هذا المؤتمر هي ان قائمة الموقعين على قراراته (وان عابها كثيراً خلوها التام من النساء!) ضمت القوى الشمالية والجنوبية. وهذا مؤشر ايجابي يبشر بتجاوز الخلل البنيوي في الحركة السياسية السودانية الذي تمثل في انفراد القوى الحزبية الشمالية بتحديد خط سير البلاد ثم جر الجنوبيين» ومعاملتهم كما يعامل ولي الأمر طفلاً قاصراً. كانت الحجة المتكررة في الماضي هي ندرة الكفاءات الجنوبية. لم يعد هذا عذراً يقال الآن. فمستوى التعليم والحنكة السياسية عند الاجيال الحالية من القيادات الجنوبية يساوي (ان لم يتفوق على) مستوى معظم القيادات الشمالية. ولا نغالي اذا قلنا ان الجنوبيين (مستفيدين من التعاطف الدولي مع مطالبهم العادلة) هم الارجح كفة الآن في التحضير للتفاوض وفي التفكير الاستراتيجي. وافضل مثل لذلك ان مصير السودان يحدد الآن باشتراك دول الايغاد واستبعاد مصر. ويدخل مؤتمر لندن هذا ايضاً في باب تفوق الجنوبيين في التخطيط الاستراتيجي. ما الذي كان يضير القوى الشمالية اذا اقترحت ان ينعقد المؤتمر تحت رعاية مشتركة لمنظمة التضامن المسيحي واي منظمة اسلامية او عربية معتدلة (في اطار حوار الشمال والجنوب او الحوار الاسلامي المسيحي)؟ لم يفعل الشماليون ذلك والنتيجة انهم صاروا كالذي «اطلق النارمن سلاحه فاصاب قدمه» كما يقول المثل الانكليزي» اذ خسروا جولة اعلامية ضد النظام الحاكم الذي ركز دعايته وسط العامة على القول بان المعارضة تجمعت في لندن تحت رعاية منظمة مسيحية. ولا يستهين بوقع دعاية كهذه الا الذين لا تهمهم قواعدهم الشعبية. صحيح بالطبع ان المستنيرين في السودان يذكرون استقبال النظام السوداني نفسه للبابا يوحنا بولس الثاني في الخرطوم، ثم استقبال اسقف كانتربري. غير ان الآلة الاعلامية للتطرف الحاكم والدوائر المتعاطفة معه القليمياً اعلى صوتاً من المعارضة السودانية.

الا ان هذه الملاحظة الجانبية لا ينبغي ان تقلل من الأهمية البالغة لهذا المؤتمر او من ترحيبنا بقراراته الحاسمة التي تجيء في الفصل الأخير من عمر الدكتاتورية وسوف تساعد في التغيير المبرمج وغير الفوضوي. وكل ما يعجل بساعة الخلاص ينبغي ان يجد الاحتفاء.

وتدخل جهود البارونة كوكس المقدرة في هذا البند ايضاً. فقد كانت جلسة مجلس اللوردات يوم ٩٥/١١/٣٠ على قدر كبير من الأهمية اذ جاءت فيها معلومات كفيلة بالرد على ادعاءات الحكومة العسكرية السودانية بانها مستهدفة بسبب «خيارها الحضاري» وان ثمة «حملة صليبية» جديدة ضدها بوصفها «طليعة الزحف الإسلامي». فقد اشتركت كل من البارونة بلاكستون (حزب العمال) والوزيرة البارونة تشوكر (حزب المحافظين) في ادانة انتهاكات النظام السوداني البشعة لحقوق الانسان. لكنهما اتفقتا ايضاً على شيء آخر يستوقفنا لما يدل عليه من امانة سياسية متناهية. قالت البارونة بلاكستون: «علينا الا ننسى ان هناك انتهاكات من قبل كل الأطراف. ففصيلا المعارضة المسلحة ينتهكان حقوق الانسان كما تنتهكها الحكومة». واكدت البارونة تشوكر ذلك عندما قالت: «اننا لا نشكو فقط من الجانب الحكومي السوداني. فمن الجلي جداً ان بعض فصائل الجيش الشعبي لتحرير السودان تقترف الانتهاكات بالقدر نفسه. لذا فاننا لا نعبر عن قلقنا للحكومة وحدها، بل للجيش الشعبي لتحرير السودان». ونذكر بهذه المناسبة ان السفارة الاميركية في الخرطوم اصدرت في آب (اغسطس) الماضي بياناً ادانت فيه مذبحة ارتكبتها بعض قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان وراح ضحيتها مئات المدنيين (وبينهم اطفال).

فكل من ينتهك حقوق الانسان يدان. ولو كان المنطلق «حملة صليبية»، لما أدين الجيش الشعبي لتحرير السودان علناً وعلى رؤوس الاشهاد. فالوعي المتنامي بحقوق الانسان دولياً ليس مجرد «مناورة غربية» لأن الدول الغربية نفسها سبق ان واجهت انتقادات من قبل منظمة العفو الدولية.

ما ينبغي ان يقال في هذا المقام ان وحشية وبربرية نظام الجبهة القومية الاسلامية في السودان لا تعني ان الجيش الشعبي لتحرير السودان منظمة رومانسية شاعرية حالمة. والذي ينتهك حقوق الانسان وهو في المعارضة لن يتحول الى حمامة وديعة عندما يمثل في السلطة. فالنقد الصريح واجب ملح منذ الآن. لذا فان مساهمة البارونتين يجب ان تجد الترحيب الذي يليق بها.

هذا ما كان من امر المناسبة الأولى. اما المناسبة الثانية فهي الانتخابات النيابية المصرية. نسجل في البداية ان اثر مصر في السودان كان ايجابياً، تاريخياً وثقافياً. فجوار مصر وتاثيرها العضوي المباشر كان السبب الرئيسي في انفتاح السودان (قبل معظم الدول العربية والافريقية) على التعليم والتحديث في المجالات كافة. ولا نبالغ اذا قلنا ان الفرق بين السودان وبوروندي او الكنغو، مثلاً، هو جوار مصر. لا يفيدنا نحن السودانيين ان نكابر في ذلك او نتحرج من الاعتراف به. غير ان ظروف السودان المميزة منذ التاريخ القديم (مثل انعدام الدولة المركزية الراسخة المسيطرة) منحت سكانه بعض الصفات التي ربما كانت في اذهان السير دوغلاس نيوبولد وزملائه الاداريين البريطانيين عند حديثهم المتفائل عن احتمالات المستقبل الديموقراطي.

كانت البداية تبشر بالخير. فلجنة الانتخابات المحايدة كانت من اهم ما تركه البريطانيون، وقد اشرفت على الانتخابات الأولى الانتقالية عام ١٩٥٣ التي اكتسحها الاتحاديون. واشرفت بعد ذلك لجان محايدة يراسها قضاة على اجراء الانتخابات النزيهة في كل المراحل الديموقراطية التي تلت اعلان الاستقلال عام ١٩٥٦. وقد اعترف الدكتور عبدالوهاب الافندي (احد مثقفي الجبهة «الاسلامية» القومية المتحررين في كتاب «الثورة والاصلاح السياسي في السودان» بنزاهة الانتخابات في السودان اذ قال: «لم تكن هناك قيود على الاحزاب ولا على الجماعات ولا سلطة تتحكم وتتلاعب بالانتخابات».

فلنقارن هذا بالوضع في مصر. فقد كتب الدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام) معلقاً على الانتخابات المصرية فقال: «ومما لا شك فيه ان التدخل الاداري من جانب جهاز الدولة في الانتخابات العامة لمجلس الشعب ينطوي على قدر من التزوير بالمعنى المباشر: اي التلاعب بالأصوات بقصد انجاح مرشح او مرشحين آخرين عمداً وعلى نحو غير قانوني وغير شرعي». ثم واصل قائلاً ان احكام محكمة النقض كشفت جانباً من هذا التلاعب» الحياة: ١٩٩٥/١٢/١٥).

يهمنا هنا ان مزايا التطبيق الديموقراطي الذي نطالب باسترداده في السودان تظهر للعيان بصورة افضل عندما تقارن بغيرها - في مصر مثلاً. وهذه المزايا (ولجنة الانتخابات المحايدة واحدة منها فقط) لا تجد التقدير الكافي حتى عند بعض القوى المعارضة الآن التي تعبئ الناس تحت شعار استرداد الديموقراطية لكنها تلتقي مع الجبهة «الاسلامية» القومية في انها لا تذكر محاسن الديموقراطية السودانية ونجاحاتها. بينما يملي المنطق ان نشيد بما انجزناه في الماضي ونعتبره قاعدة صلبة لترسيخ محاولتنا القادمة.

ورغم كل اجراءات «التجييش» وعسكرة الحياة التي ينفذها النظام الحاكم فان الجذور الديموقراطية متينة في السودان. وثقتنا كبيرة في ان الشعب السوداني لا يزال يتمتع بجوهر السجايا التي جعلت دهاقنة الامبراطورية البريطانية يتنبأون له بمستقبل نيابي مشرق رغم الكبوات.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

استبعاد أربكان و«الرفاه» خطأ ينبغي تجنبه!

سامي شورش *

■ على رغم ان القوانين ومشروعية اللعبة الديموقراطية تسمح للأحزاب باقامة ائتلافات سياسية في ما بينها، بهدف تشكيل حكومة او اسقاطها، فان المحاولات التي تجريها الاحزاب «اليمينية» العلمانية في تركيا، عقب فرز نتائج الانتخابات التشريعية في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لاقامة ائتلاف بين احزابها الرئيسية («الوطن الام» بقيادة مسعود يلماظ و«الطريق الصحيح» بقيادة تانسو تشيلر) يؤهلها لتشكيل حكومة يستبعد منها حزب الرفاه الاسلامي بقيادة نجم الدين اربكان، الفائز الاكثر استقطاباً لاصوات الناخبين في تلك الانتخابات، هذه المحاولات تبدو وكأنها خطوة في اتجاه غير سليم، خصوصاً اذا تمت مقارنتها مع طبيعة الأوضاع الداخلية التركية.

اذ من شأن الاستبعاد المتعمد لحزب الرفاه عن المشاركة مع بقية القوى في تشكيل الحكومة، ان يعمق روح العزلة والرجعة من المجتمع السياسي لدى الاسلاميين الاتراك ومؤيديهم، ويزيد من شعور الانقطاع لديهم عن النشاطات السلمية، اضافة الى مساعدته على استفحال الرأي الاصولي القائل انه «من الخطأ للاسلاميين الاعتماد على القوانين والعمل السياسي والديموقراطية لضمان مشاركتهم في حكم البلد»، ما يعني تعاظم دور المتشددين في حزب الرفاه وتضاؤل سيطرة اربكان المعروف باعتداليته عن تحديد وجهة التطورات السياسية المتعلقة بحزبه.

والواضح ان مثل تلك الاجواء النفسية والسياسية يمكن ان تهيء، لا في المجتمع التركي فحسب، بل في المجتمعات الاخرى ايضاً، شروطاً ملائمة لازدياد الثقل الاصولي في الذهن العام وتفاقم احتمالات نمو الارهاب الديني والنشاطات العنفية.

وفي احسن الاحوال، يمكن لاستبعاد الرفاه ان يجعل منه في المحصلة النهائية، القوة الطاغية في جبهة المعارضة التركية. ما يمنحه فرصة سانحة للانتشار الواسع واستقطاب الجزء الحيوي الأهم من اصوات الناخبين في الانتخابات البلدية او التشريعية القادمة، ان بعد اربع سنوات او في حال اي طارئ يفرض قيام انتخابات مبكرة. وما يزيد من مثل تلك الاحتمال ان تركيا غير مرشحة لتجاوز مشكلاتها الداخلية، لا اقتصادياً ولا امنياً ولا على صعيد المشكلة الكردية.

على ابعد تقدير، تعتقد الاحزاب العلمانية التركية انه لا بد من قطع الطريق على الاسلاميين لجملة اسباب: اولها، ابقاء الطابع العلماني للدولة بعيداً عن اي مس ديني. وثانيها، حفظ النجاح الذي حققته تركيا مؤخراً بانضمامها الى الاتحاد الجمركي الاوروبي وتهيئة الطريق للانضمام مستقبلاً الى الاتحاد الاوروبي. وثالثها، ضمان استمرار عضوية تركيا في الحلف الاطلسي والتحالف الغربي. ورابعها، عدم اعطاء الفرصة للافكار والتنظيمات الاصولية بالاستفادة من مؤسسات الدولة للتوسع والانتشار. وآخرها، قطع الطريق على كل من سورية وايران لايجاد موطئ قدم آخر في تركيا، بعد حزب العمال الكردستاني، ما يمكن ان ينعكس بشكل سلبي على الاوضاع الداخلية التركية.

اجمالاً، تلك اهداف وتحوطات مشروعة لا لدى الاتراك وحدهم، بل حتى في اوساط المهتمين بالوضع التركي ومستقبل الاستقرار والديموقراطية في تلك الرقعة الحيوية من الشرق الاوسط. وما يعطي وجه المشروعية لكل ذلك ان حزب الرفاه الاسلامي اصبح يبدي، خصوصاً في الاعوام القليلة الماضية، سمات اصولية متشددة في سياساته ودعواته وبرامجه، خاصة لجهة المطالبة بتغيير الطابع العلماني للدولة وقطع التعاون التركي مع الغرب. لكن مع كل ذلك، تبقى المخاطر اكثر من واقعية في حال قطع الطريق على مساهمة حزب الرفاه في حكم تركيا.

في هذا الصدد، يمكن للساسة الاتراك ان يتمعنوا في التجربة الجزائرية على رغم الفوارق والاختلافات القائمة بين التجربتين. ففي الجزائر، ما ان اقدمت المؤسسة العسكرية عام ١٩٩١ على منع الحركات والمنظمات الاسلامية من المساهمة في البرلمان والحكومة، حتى تهيأت شروط انفجار صراعات عنيفة وواسعة، خرجت تفاقماتها، في ما بعد، حتى عن سيطرة الاسلاميين المعتدلين. وكان الخطأ الجزائري الاساسي في كل ذلك ان الحكام الجزائريين اعتقدوا ان المطلوب منهم هو قطع الطريق على وصول الاسلاميين للحكم، بينما المطلوب الحيوي منهم كان ايجاد الآلية الضرورية لاستيعاب الحركات والمنظمات الاسلامية بشكل سلمي وديموقراطي في نسيج الدولة.

في ما بعد، مارس الكثير من الاوساط الدولية، خصوصاً في اميركا وفرنسا، جهداً استثنائياً لاقناع الجزائريين بخطل اعتقادهم القائم على قطع الطريق امام الاسلاميين. فعانوا، بعد اربع سنوات من الدماء والكوارث، وسمحوا بانتخابات رئاسية وتشريعية جديدة.

المشكلة في تركيا ان ساستها، بدل التمعن في التجربة الجزائرية، يفضلون النظر الى التجربة الاميركية دون اخذ جملة هائلة من الفروق والاختلاف والخصوصيات في نظر الاعتبار، معتقدين ان ما يصح في اميركا (اغلبية جمهورية في الكونغرس، مقابل حكم للديموقراطيين) يمكن له ان يصح في تركيا ايضاً: قوة الرفاه في البرلمان، وقوة الاحزاب العلمانية في الحكومة.

لكن الواقع الذي يفقز فوقه الاتراك هو غير ذلك تماماً. فلا تركيا اميركا، ولا حزب الرفاه الاسلامي الحزب الجمهوري، ولا نجم الدين اربكان هو نيوت غينغريتش.

* كاتب عراقي (كردي) مقيم في بريطانيا.

أبعد من جزيرة حنيش (٢ من ٢)

النجاح اليمني في مقابل الفشل الاريتري المتعاظم!

عباس غالب *

□ بعد ان تناولت حلقة الأمس للمسألة الاستراتيجية العربية في البحر الأحمر وانطلاقاً منه هنا التتمة الأخيرة.

■ بعد سقوط الجدار بين اليمنين لم يعد خافياً الوجود الإسرائيلي في جزر اريترية منها دهلك وإسرائيل لها أطماع قديمة وتطلعات جديدة للحضور المباشر عند مدخل البحر الأحمر، خصوصاً بعد ان قطعت عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط شوطاً كبيراً.

واضحت إسرائيل تتحرك بحرية اكبر في المنطقة وبصورة بنت وكانها بعد ان ضمنت ترتيبات السلام مع دول المواجهة، تريد ان تقبض الثمن على مدخل البحر الأحمر.

فلقد وجد أحد الطيارين العسكريين اليمنيين ممن قاموا بطلعات فوق حنيش الكبرى بعد مرور ايام على سيطرة اريتريا عليها، صعوبة في تحديد اهدافه بدقة فوق الجزيرة.

ووجد وزملاؤه انه تم تثبيت اجهزة حديثة للتشويش. وقبل ذلك قالت مصادر إنه تم التقاط محادثة باللغة العبرية عندما كانت الاشتباكات مستمرة حول الجزيرة، هذا بالاضافة إلى المعلومات التي كانت قد نشرت عن تسلم نظام اسياس افورقي مساعدات عسكرية إسرائيلية عقب زيارته إسرائيل، وتضمنت الصفقة الأخيرة زوارق حربية حديثة وصواريخ «هوك» واجهزة تنصت وخبراء قيل انهم اشرفوا على عملية اسقاط حنيش في ايدي القوات الاريترية التي ما كانت لتتوافر لها من دون مساعدة خارجية قدرة السيطرة عليها.

ولكن ماذا عن الطرف الاريتري الذي جعل من افورقي يحدد ساعة الصفر في هذا التوقيت بالذات، سواء كان في ذلك بمفرده او مدفوعاً من غيره؟

للاجابة عن هذا التساؤل لا بد اولاً من توضيح صورة اليمن في هذا الظرف. فلقد خرج اليمن من حرب ترسيخ الوحدة منتصراً، ولكن مثقل بالمشكلات والتحديات الاقتصادية. ولقد بدأ الرئيس الفريق علي عبدالله صالح يباشر بنفسه عملية الاشراف على تعمير المناطق الجنوبية والشرقية التي حُرمت طيلة حكم النظام الشيوعي من ابسط مقومات التنمية. ولقد اولى الرئيس اليمني ميناء عدن الأولوية في الاهتمام باعتباره ميناء ذا موقع استراتيجي يجعله ينافس الموانئ والمناطق الحرة المنتشرة على الخليج العربي والساحل الافريقي او على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، خصوصاً ان الجهد اليمني منصباً في الراهن على تحويل عدن إلى منطقة حرة. يضاف إلى ذلك أن اليمن بعد ترسيخ الوحدة اصبح بلداً كبيراً يطل بموقعه الاستراتيجي على شاطئ كبير من البحرين العربي والأحمر، ويتحكم في مضيق باب المندب، ولديه من الامكانات البشرية والمادية ما يؤهله لتبوؤ مواقع متقدمة في انجاح برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويؤهله كذلك لأن يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في محيطه الجغرافي على المستوى الاقليمي.

وهناك «كاريزما» الرئيس اليمني الذي اصبحى له تأثيره الواضح مما ساعده في انجاز مهام كبيرة على مستوى الداخل حيث تحققت الوحدة، وترسخت الديموقراطية، واستطاع اسقاط كل رهانات اعدائه. ونجح في الخروج من ازمة الحرب الانفصالية، والأزمة الناجمة عن الموقف من حرب الخليج، وأزمة العلاقة مع الاشقاء في السعودية. وجاء موقفه المتعقل في التعامل مع العدوان الإريتري على حنيش الكبرى اليمنية ليثبت مجدداً انه رجل سلم وانه مع الحلول الدبلوماسية لحل المشكلة بما يجنب البلدين والمنطقة خطورة الوقوع تحت سيادة الخيارات المرة.

أما بالنسبة للطرف الاريتري الداخلي لتصعيد هذه المشكلة في مثل هذه الصورة، فإنه لا بد من الاشارة إلى أن الرئيس افورقي، رغم انقضاء قرابة ثلاثة اعوام على استقلال اريتريا، لم يتمكن من وضع معالجات للمشاكل الحادة التي يواجهها المجتمع الاريتري سواء في شقها الاقتصادي او في بعدها السياسي.

ومن الواضح ان افورقي يريد الهروب بعيداً عن مشاكله الداخلية بتصدير المشاكل إلى غيره. فهو رغم ذلك يعرف انه دفع إلى موقف، بات يحس بخطورته، ولكنه يعتبره بمثابة المخرج الموقت لمواجهة تحديات الداخل، وإيقاف الصراع المحتدم على السلطة، وتبرير العجز في تامين الحد الأدنى من الظروف الاقتصادية والمعيشية للشعب الاريتري الذي يعاني من المجاعة، فضلاً عن عجز نظام افورقي عن استيعاب قرابة مليون اريتري مشرد، وعن استكمال انجاز مقومات الاستقلال الوطني الكامل للدولة الاريترية والانتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية في حكم اريتريا، بما يضمن مشاركة وطنية واسعة لكل ابناء الشعب الاريتري الذين وحدهم لهم حق تقرير ذلك.

وقد يكون هذا او ذاك من العوامل، او غيرها من القواسم المشتركة، ما دفع بنظام افورقي إلى التورط في هذا الموقف، ولكن من الصعب إغفال العامل الاقتصادي الذي يتمتع به ارخبيل حنيش بالاضافة إلى موقعه الجغرافي الاستراتيجي والذي يجعله مطمعاً لهذا الطرف او ذاك، حيث تعتبر جزر الارخبيل منطقة جذب استثماري سياحي كبير من جهة، ومن جهة اخرى فإنها منطقة تأكد غناها الوافر بالثروة السمكية التي جعلت المياه الاقليمية اليمنية في هذه المنطقة مطمعاً لسفن الصيد الاريترية. وهو ما دعا السلطات اليمنية في اوقات كبيرة إلى حجز هذه السفن، واحتجاز صياديها، وظلت هذه المشكلة قائمة على الرغم من معرفة اريتريا بانها تصطاد داخل المياه الاقليمية. وبينما لم تحل المشكلة مع اريتريا حتى قبل ايام من عدوانها على حنيش اليمنية، ابدت الحكومة اليمنية تساهلاً مع سفن الصيد المصرية ووقعت لذلك اتفاقية ثنائية.

وفي النهاية، ففي بواعث وظروف الأزمة على حنيش اليمنية كل الاحتمالات ممكنة، ولكن لا بد من استقراء خارطة الأزمة باوجهها واطرافها المتعددة، ومخاطرها الشاملة... وقبل ذلك بحساباتها الخائبة مهما كانت صغيرة وغير واضحة.

* نائب مدير عام وكالة الانباء اليمنية.

الاخوان والسلطة في سورية: مصالحة ايجابية في مرحلة بالغة الدقة

ياسر الزعاترة *

■ فوجئ الكثيرون بعودة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة، المراقب العام السابق للاخوان المسلمين في سورية الى بلاده بعد غيبة طويلة، جاءت اثر الصدام المسلح الذي جرى بين السلطة والجماعة نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات.

وقد لاحظ المهتمون - وعلى عكس ما توقعه الكثيرون - ان معظم الأطراف الاسلامية قد رحبت بالخطوة التي نظر اليها على انها مصالحة بين النظام والجماعة. ورات تلك الأطراف ان هذه المصالحة قد باتت ضرورية في ظل الظروف والمعطيات القائمة.

من المؤكد ان للطرفين رؤيتهما للمصالحة واهدافها التي يعرفها اكثر الناس، وتحدث فيها غير مهتم من الذين عالجوا الموضوع صحافياً او فكرياً، غير ان الملمح الاساسي في هذه المصالحة يتعلق بادراك التحولات الجديدة التي تعيشها المنطقة، والتي أهمها الصراع الجديد الذي ستشهده بين الدول العربية والمشروع الصهيوني الساعي الى احداث اختراقات سياسية واقتصادية فيها. ولذلك لم يكن غريباً ان يركز رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في الآونة الاخيرة، وفي معرض تسويقه لاتفاق سلام مع سورية يتضمن التنازل عن الجولان، لم يكن غريباً ان يركز على الابعاد التطبيعية لهذه الخطوة. فقد نقل عنه قوله لصحيفة اسرائيلية امام تجمع ضم ٢٠٠ ممثل من الجالية اليهودية في العالم، ان التوقيع على معاهدة سلام مع سورية سيتضمن التوقيع على معاهدات مع جميع الدول العربية الأخرى مستثنياً العراق وليبيا والسودان.

لقد بدأ جزء لا باس به من الاسلاميين يركزون العنصر الجديد الذي طرا على المنطقة، وابعاد تاثيره عليهم، لكونه يرى ان تسويق الصدام معهم هو من اولى مهماته، ليس للتخلص من منهم باعتبارهم عدواً رئيسياً فحسب، وانما لاضعاف الأنظمة كذلك. ولذلك اخذوا يركزون على لغة المصالحة الداخلية في تعاطيهم مع الواقع السياسي، انطلاقاً من فقه الموازنة بين درء مفسدة وجلب منفعة، خاصة وان المفسدة شبه مؤكدة، بينما المنفعة محتملة وليست مؤكدة.

ربما قال البعض ان هذه اللهجة في خطاب الاسلاميين ليست وليدة المعطيات الجديدة، بقدر ما هي وليدة الادراك المتاخر بان لغة العنف ليست ذات جدوى في مواجهة انظمة قوية، تحميها اجهزة وجيوش متماسكة. وقد يحمل هذا القول بعض الصواب، ولكن المؤكد ان المعطيات الجديدة لها دورها المباشر في صياغة هذه اللهجة، فلا يمكن القول ان الاسلاميين يضعون اسرائيل والأنظمة العربية في سلة واحدة مهما بلغت حالة الخصومة، او تصاعدت نبرة التوتر في الخطاب الناجم عن تصعيد حالة القمع الى درجة تفقد الناس توازنهم وعقلانيتهم.

رغم ذلك كله فان المصالحة تبقى امراً مطلوباً، ونحن لن نكون حالمين فنقول ان الطرفين قد احسنا الظن ببعضهما البعض. فالمطلوب هو اكل العنب اكثر من قتل الناطور، لأن التعامل بناء على ما يراه كل طرف (نية الآخر) سيؤدي الى الصدام لا محالة. فلا السلطات تثق بالجماعات الاسلامية وبانها لا تريد السلطة، وتنبذ العنف، ولا الجماعات تثق بالأنظمة، وامكانية انقلابها المفاجئ على الاسلاميين بناءً على معطيات داخلية وخارجية. غير ان ذلك كله لا يجب ان يفضي الى اعلان الحرب المتبادلة.

على اية حال فان ما جرى يعد خطوة ايجابية تحسب للسلطات السورية بصرف النظر عن الدوافع التي أوصلت اليها. بل ربما كان ادراك تلك الدوافع وهي الحاجة الى مصالحة داخلية في مواجهة المرحلة الجديدة، ايجابية اخرى لتلك الخطوة. كما انه لا بد من الاشادة بموقف قيادة الاخوان وعلى رأسها الشيخ ابو غدة التي تجاوزت كل العقد وخطت تلك الخطوة الجديدة. مع الآمال التي تحدو الجميع بان يتعزز ما جرى بالافراج الكامل عن جميع المعتقلين، والهاربين من دون فتح الملفات القديمة، وبايجاد حالة انفراج سياسي تزيد من تماسك الوضع الداخلي في مواجهة المرحلة الجديدة.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في بريطانيا.

---

٦ كانون الثاني (يناير) ١٩١٦

نشوة تركية لانتصارات مصطفى كمال الغريبة

■ في واحد من مقالاته القديمة الممتعة التي كانت تقرأ للغة القراءة بقدر ما كانت تقرأ للتزود بالجديد من الافكار والمعلومات، يطرح اديبنا الراحل الكبير يحيى حقي اسئلة ماكرة حول حقيقة «الانتصار العظيم» الذي حققه الغازي التركي مصطفى كمال (اتاتورك) على الحلفاء في غاليبولي، ملمحاً - والله اعلم، يقول - الى ان ذلك «الانتصار» يمكن ان يكون «الثمن» الذي دفعه الحلفاء للاتراك، ولمصطفى كمال بالذات، مقابل انخراط هذا الاخير وقد اضحى زعيم تركيا الذي حقق لها الانتصار بعد ذل الهزيمة الساحقة، في العالم الغربي والدروب الاوروبية وتخليه عن الاسلام والعرب والمسلمين عموماً.

واللافت في الامر حقاً ان كل تصرفات مصطفى كمال في المرحلة التالية اتت لتؤكد استنتاجات يحيى حقي للبطلة، وان كان الشعب التركي برمته لم يدرك هذه الحقيقة، او انه لم يجد فيها غضاضة اذ ادركها. تشهد على ذلك استقبالات الشعب التركي الحاشدة لمصطفى كمال (كما في الصورة) بعد «الانتصار الكبير» واستلام الزعيم لكافة مقدرات البلاد اثر ذلك.

غير ان هذه التفسيرات كلها كانت تبدو بعيدة جداً، يوم السادس من كانون الثاني (يناير)، حين ادرك الاتراك، فجأة، ان القوات الحليفة التي كانت احتلت شبه جزيرة غاليبولي في منطقة مضيق الدردنيل، شرعت في انجاز انسحابها، الذي سوف يكتمل نهائياً يوم الثامن من الشهر نفسه، وسط انفجار الفرح التركي الطاغي، بل فرح المسلمين والشرعيين عموماً وقد خيل لهم اعتباراً من يوم السادس من الشهر نفسه ان مصطفى كمال تمكن حقاً من الانتصار على القوات الكافرة الظالمة.

وكانت حكاية غزو الدردنيل قد بدأت في شهر شباط (فبراير) من العام السابق ١٩١٥، حين رأى وزير البحرية البريطانية (آنذاك) ونستون تشرشل ضرورة فتح محور استراتيجي يربط اوروبا بروسيا، عبر وضع الامبراطورية العثمانية كلها خارج الحرب، بواسطة حملة هائلة تشن على منطقة مضيق الدردنيل. وبالفعل قامت قوات فرنسية - بريطانية تحت قيادة الاميرال كاردن، اعتباراً من يوم ١٩١٥/٢/١٩ بقصف الاستحكامات التركية فدمرتها. واثر ذلك تقدمت القوات الحليفة في وقت بدت فيه القوات التركية المدافعة مهزومة محبطة وعلى وشك الاستسلام. وعبر «خبطة مسرحية» لم يدرك احد سرها يومها، صدرت الاوامر لبواخر الحلفاء المنتصرة والمتقدمة، بالانسحاب. وكان من اثر الصدمة على الاميرال سيدرال ان سقط فريسة للمرض، فحل محله نائب الاميرال دي روبك... في البداية لم يتحدث أحد عن انسحاب، بل ان العالم كله وقف مذهولاً امام جبروت قوات بحرية حليفة تتألف من اكثر من ٧٨ الف جندي معظمهم من الانكليز والاستراليين والنيوزيلنديين. لكن تلك القوات لم تتمكن من النزول على الشواطئ التركية المقصوفة، وكان ذلك بالطبع قبل ان تصل الاوامر بالانسحاب. لماذا؟ قيل يومها ان تلك القوات كانت تفتقد الى الذخيرة، حيث ان الذخيرة كانت محملة في سفن اخرى تقف بعيداً، مما جعل القوات الحليفة عاجزة حتى عن مهاجمة الجيش المعادي المهزوم. ولقد فقدت القوات المهاجمة بسبب ذلك وقتاً ثميناً مكن القوات التركية التي كان يقودها مصطفى كمال من اعادة تنظيم صفوفها بكل راحة واطمئنان، وكذلك من اعادة مرابض مدفعيتها الى اماكنها دون ان يزعجها احد. وكان صمتاً طريفاً ومفاجئاً من قبل الحلفاء ذلك الذي ساد طوال الاسابيع التي راحت فيها القوات التركية تستعيد انفاسها، حتى كان نيسان (ابريل) ١٩١٥ حين حاولت القوات الحليفة ان تنزل أخيراً، فوجدت القوات التركية في انتظارها، لتتحول الحرب السهلة الى حرب خنادق ومواقع دامت شهوراً طويلة وراحت خلالها قوات مصطفى كمال تسجل الانتصار الغريب تلو الانتصار الغريب. أما قيادات الحلفاء فراحت تتغير تباعاً، حتى وصلت القيادة يوم ١٩١٥/٢/١٠ الى الجنرال تشارلز مونرو الذي كان واضحاً انه هو المكلف بانتهاء تلك الحرب، حيث كانت مهمته الرئيسية تقوم في اخلاء الخمسة وثلاثين الف جندي (التابعين للحلفاء) الذين كانوا باقين على السواحل. وبالفعل تمكن الجنرال من تحقيق الانسحاب، الذي فجر ثورة فرح لدى الاتراك في مثل هذا اليوم من العام ١٩١٦، وجعل مصطفى كمال يعتبر القائد الوحيد المنتصر والذي تمكن من رد الكرامة، دون ان يخيل لأحد يومها ان مصطفى كمال نفسه سوف يتمكن، مزوداً بذلك الانتصار الحاسم، من الوصول الى السلطة بعد ذلك بسنوات، ليحول تركيا كلها الى دولة أوروبية تسير في فلك الغرب وتبتعد اكثر واكثر عن شرق كان كثيرون من الاتراك قد باتوا يعتبرونه عبئاً عليهم.

ابراهيم العريس

مراجعة في مناسبة المعرض الاستعادي:

خطايا النقد والالتباس حول فن بول سيزان

□ باريس - من أسعد عرابي:

■ معرض بول سيزان الاستعادي الذي يقيمه القصر الكبير في باريس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥، حقق نجاحاً، فقد كان لزاماً على الزائر ان ينتظر في صفوف طويلة خلال ساعات على رغم انقطاع المواصلات العامة (اثناء موجة الاضرابات)، ويزداد الاقبال مع اقتراب نهاية المعرض هذا الشهر، وقد يتم تمديده قبل ان ينتقل الشهر المقبل الى «تيت غاليري» في لندن، ثم الى متحف فيلادلفيا في الولايات المتحدة.

ضم المعرض اكثر من مئة وخمسين لوحة ورسماً وزعت ضمن اربع مراحل تاريخية، وكان ثمرة جهد خمس سنوات، وملايين من الفرنكات. رافقته حملة اعادة توعية بفن سيزان في اربعين اكاديمية ومدرسة فنون رسمية فرنسية، وحاول المثقفون التشكيليون تصحيح الكثير من سوء الفهم الذي اصبح مزمناً. وهكذا كانت المؤتمرات فرصة لمراجعة الالتباس النقدي والجمالي الذي نال من تجربته وانتقل بالتوارث لدى النقاد الغربيين، وبالعدوى الى النقاد والفنانين العرب، خصوصاً اولئك الذين التقطوا اشباح لوحاته من الصور المطبوعة التي تختصر قيمته الضوئية الى القالب الهندسي الموهوم، وتزيد من بعض اعماله اغلاقاً.

يمثل سيزان بالنسبة الى الفنانين المعاصرين بمن فيهم العرب نقطة انعطاف اساسية في التحول من مضمون اللوحة الى تجريدها التشكيلي، وظل بمخالفته للعادات الجمالية في عصره طلسماً رائداً مثله مثل المحارة المعاندة التي تطبق باقصى غريزتها على لؤلؤتها، لذلك فهو يؤكد في اكثر من مناسبة بان الفن الحق لا ينتج الا للنخبة المختارة ويتجه على الاغلب الى الفنانين. ولكن هل فهمه فنانو عصره؟ بعضهم استعار تهشيراته القزحية بمجانية انفعالية (فلامينغ، مثلاً) فاثمرت تكوينات صاخبة غير متوازنة، ترضي الذوق المتوسط او المراهق. ويبدو لنا اليوم ان سيزان عاش قرناً قبل اوانه. ولد في النصف الأول من القرن التاسع عشر (١٨٣٩) وانتهى بالسكتة القلبية مع نهايته، دفع ثمن رؤيويته المبكرة غالياً، متعثراً من فشل الى آخر، ولولا دعم والده المادي وما خلفه له من ميراث مصرفه في «إكس ان بروفانس» لمات جوعاً واختفى اسمه من تاريخ الفن المعاصر. ابتدأت احباطاته برسوبه في مسابقة القبول في مدرسة مدينته للفنون (إكس ان بروفانس)، ثم رفضت اعماله مرات عديدة في الصالونات الرسمية في باريس، الى ان توسط له المصور جان بابتيست غويوم مشترطاً عليه ان يكتب على لوحاته انه تلميذه، ثم يتوقف عن العرض مع مجموعته الانطباعية لما كان يناله كل مرة من تجريح في الصحافة والنقد، وقد يكون في إصراره على العرض معهم شيء من ادراك خصائص عالمه الابداعي. وحاول الكاتب إميل زولا دعمه - بصفته ابن بلده - وذلك باهدائه احد كتبه، ثم يصدر رواية بعد عشرين عاماً (١٨٨٦) يكشف فيها الصورة السلبية التي يحملها عن زميله سيزان بصفته فناناً فاشلاً، فيقع بينهما جرح عميق لم يمنع سيزان من الاجهاش بالبكاء عند وفاة زولا (لما كان يحفظ له تحت هذا الجرح من محبة عميقة). نستطيع اليوم ان ندرك الخلاف العميق والشرعي ازاء فنان مطهّر من لوثة المعنى الادبي والمضمون، لذلك فهو مطرود حكماً من مساحة الادب والكلمة في عصر جعلت الرومانسية فيه اللوحة والادب توأمين لا ينفصلان. علينا ان ننتظر قرناً حتى يعترف فيه الادباء بضرورة الاستعادات اللونية والايقاعية التشكيلية في الشعر والرواية. وتعكس واحدة من رسائل سيزان الموجهة الى زميله «إميل برنارد» تسليمه بهذا الخلاف قائلاً: «من الواجب الشك بروح الادب والتأدب في التصوير».

لم تكن تفاحات سيزان صالحة للاكل او الترميز، فهي كائنات تشكيلية تملك استقلالها وتعكس قوة شخصية سيزان وعناده الابداعي. علينا ان ننتظر فناني الطليعة للجيل التالي الذين تتلمذت عبقريتهم على مختبراته من مثال بيكاسو وبراك وفرزني، ولكن ماذا وجد فيه هؤلاء حتى جعلوا منه رمزاً لساحة الحداثة في الفن المعاصر؟

يبتدئ الخطأ الشائع من نسبة سيزان فكرياً الى البوتقة الانطباعية التي تجعل من الطبيعة غلافاً ضوئياً قزحياً لا يمكن توليفه الا بتجزيء اللون، مما ادى الى تراجع دور التخطيط وتحول مادة اللوحة الى سديمية هيولية لا شكلية (Informel). لندع سيزان يتحدث عن اختلافه الجوهري عنهم، يقول: «لا يمكن فصل الخط عن اللون، فالرسم والتصوير يجريان في صيرورتهما في المجرى نفسه، وفي الوقت الذي تتلاشى فيه الالوان وتنسجم تقترب حركية الخطوط من قراراتها شبه النهائية».

اعتبر «مانيه» الأب الروحي للمجموعة الانطباعية فلأنه كان أول المرفوضين من الصالون الرسمي بعدما اقدم على استبدال اللوحة الرومانسية بلوحة موضوعها الاساسي هو مادة اللون الحسية (الدهان وسيلانات الفرشاة) محافظاً على دور التخطيط. ذلك انه كان يكبر اجزاء من المادة الوعرة الاثرية الصباغية التي سيطرت على لوحات المعلمين الاسبان من غويا الى فرانزهالز مروراً بفيلاسكيس. وورث سيزان عن «مانيه» ما لم يرثه الانطباعيون، وهو التعلق بمنهج المعلمين الذين يعتمدون النمو المتوازن والمتزامن للتخطيط والتلوين وبالتالي اقتطاع لاجزاء خلوية (مينيماليست) من سطوحها. كان هاجس سيزان ان يجعل من الانطباعية الهشة فناً راسخاً ديكتاتوريا مثل فنون المعلمين، اما استرجاعه لبعض التأليفات المعروفة لهم (لدولاكروا وغيره) فلم يكن هدفه تمجيد مناهجهم بقدر التأكيد على جدة الاداء أمام اجترار الموضوع بحيث يبدو محايداً، ولقد سلك بيكاسو سلوكه باستعادة بعض التأليفات، من مثال لوحة فيلاسكس وغيرها، وبدرجة أبعد من التحريف والتجرؤ على الأصل.

ينحرف النقد بفكرة اتصال سيزان بالمعلمين الكبار وذلك بتكريس تواصله مع «بوسان» (معتمدين على ذكر سيزان له ذات مرة)، فاذا ما قارنا «جبل الأولب» الذي تحفظه الاساطير اليونانية الرومانية الذي رسمه بوسان مرات بجبل «سانت فيكتوار» الذي عرف به سيزان، لأدركنا الفارق الجوهري بين النموذج الأول المنقول عن النماذج النمطية (التي تمثل الموجات الأخيرة للمدرسة الايطالية الكلاسيكية) وانتساب الثاني الى ذاكرة الطفولة الحية في «اكس ان بروفانس». كان سيزان يقضي وقته بين الطبيعة ومتحف اللوفر، كان يتأمل الجميع وليس بوسان لوحده، مع ذلك فاذا كان لا بد من البحث عن اصول لفنه بين الفنانين، فقد كان «لأوجين دولاكروا» تأثير عميق لا يقل عن تأثير «مانيه»، اذ تعلم من منهجه الحفاظ على عذرية الخط وبكارة اللون ومحاولة عدم تعديل وقفاتهما الأولى، والتوقف عند محطة توصي بعدم الاكتمال، مما يهيئ للمشاهد المشاركة في التخييل وما يحفظ للمادة من بهاء. يفسر سيزان هذا التقشف بقوله: «لا يوجد انتهاء او ختام في اللوحة»، بل انه كثيراً ما يترك نوافذ في الأرضية تتنفس تحت المعالجات المنهكة. في اللوحة نعثر على اجزاء منجزة بالحاح وتبيان للشكل تصل درجة الاشباع واخرى مهملة. وقد ورث «بيكاسو» هذه الفكرة فوصل بها حتى منتهاها: كان يرسم التكوين بخطوط عامة، ويكرس معالجات الظل والنور والتهشير في جزء من اللوحة او المحفورة، ينتبذ جانباً قصياً من فراغ اللوحة. لكن احتكار تجارب بيكاسو وبراك للتفسير «التكعيبي» بخصوص ميراث سيزان اوقعنا من جديد في ضيق النظرة الجزئية في عالمه المتوحد، وذلك بالتأكيد على المنهج التحليلي الديكارتي للطبيعة، وارجاعها الى قوالبها الهندسية الأولى: الاسطوانة والكرة والمخروط والمكعب الخ.. فاذا كانت هذه الاشولق تملك ابعادها النظرية لدى سيزان فمواجيده اللونية والخطية كفيلة بخيانة هذه القوالب المسبقة التفكير، خصوصاً ان اشكاله (بعكس تكعيبية بيكاسو) قزحية متداخلة المواشير، والواقع ان سيزان كان يبحث عن القيمة الذاتية للعالم المرئي عن تقلباتنا العاطفية تجاهه، لكنه لم يصل ابداً الى جعله مادياً جدلياً، وحين استعار تقنيته الموشورية بعض الفنانين الملتزمين، عرب وغربيين، تحولت الى نمطية هجينة صاخبة بضجيج «ميلودرامي» يناقض تمسك سيزان بصمت اللون وتوازن التكوين والخط والانجاز التأملي البطيء والمتراكم، متجنباً السلوك المراهق والملحمي المفتعل في الفرشاة واللون، ذلك ان توضع الحالات الانفعالية في اللوحة يخلصها من خلقيتها المأزومة البدائية (على طريقة فان غوغ)، وتصل بالتالي الى روح شمولية هادئة قريبة من صبوات المعلمين الكبار. وبالنتيجة ادت احادية الاحالة النقدية الى بوسان اتهام مراحل سيزان بالانفصام، وعدم العثور على الوحدة الجمالية التي تجمع بداياته التي كان يعالج فيها اللوحة بالعجائن الزيتية الكثيفة مستخدماً السكين بدلاً من الفرشاة، وتقشفات اللون والمادة في مراحله الأخيرة الشفافة التي تعتمد على الألوان المائية في تكتيل الفراغ المائي، اشرنا الى النوافذ الفارغة المطلة على الأرضية التي يتركها عمداً لتغذي نورانية التهشيرات المتجمعة الكتيمة في التفاصيل. ولا شك بان هذه النوافذ اتسعت مع ادراكه ان كثافة الشكل الفارغ لا تقل تماسكاً بصرياً عن الشكل الممتلئ، وهنا نقع على خصائصه التجريدية في الفراغ، والتي تشكل مركز اهميته الانعطافية الرائدة.

يسعى سيزان الى ان يحلل المرئي من شتى جوانبه، وذلك ضمن موشور متعدد النقاط البصرية، خارقاً بذلك سكونية بؤرة النظرة الاحادية التي شكلت عقيدة التصوير الغربي منذ ان ثبتها «البيرتي» في القرن الرابع عشر، وهذه الأخيرة تعتبر العين مثبتة، والمنظر كذلك تهرب خطوط المنظور بالتالي من نفس النقطة الى خط الافق، ما يناقض وعي الحركة والصيرورة والتطور الدؤوب الذي عاشته الفلسفات التي تزامنت مع فكر سيزان، بالنسبة اليه يتمدد الطريق الى الاعلى والاسفل على سطح اللوحة وليس الى الامام والخلف كما هو في الطبيعة، نتعثر من جديد في مغالطات النقاد الذين تصوروا ان منظور سيزان المسطح او المعكوس استعير من فن الاستامب الياباني كما عند بقية زملائه الانطباعيين. سيزان كان متعصباً للتناسخ العمودي من ميراث الفن الغربي، خصوصاً الفرنسي. وانحرافات السطوح لديه تنبثق مثل تفاحاته من هاجس الالتفاف حول الشكل لتبيان جوانبه المخفية، فالكتف البعيد يملك حجم القريب وكذلك التفاحة البعيدة ترتفع قليلاً ولا يتغير حجمها او شدتها البصرية. هذا ما يفسر خصوصية معالجاته القزحية للفراغ من خلال اهتمامه غير المتساوي في حياكة اللون والخط، فقد يستغرق في دراسة احد الاغصان ساعات طويلة ويهمل بقية الشجرة، والعمل لديه يقوم على التواعي وليس على البناء الهندسي «الفشتالتي» كما تصور الكثير، وما التكوين الهرمي العملاق لسابحاته الا منطلقاً للخروج عن نظامه التثليثي، ويكشف هوسه في تصوير التفاحات بهذه الطريقة اتصاله العضوي والمباشر بالفنان «شاردان» (الذي لم يذكره احد)، فالفرنسيون بعكس الفلامنكيين لا يعيرون اهتماماً للعاديات، وقد توارثوا احتقارهم للطبيعة الصامتة منذ عهد شاردان ما ابقى عبقريته في إهمال مريب. ووصل سوء الفهم هذا الى سيزان وريثه الشرعي، فتواضع ادبية الموضوع تساعد المشاهد على الاستغراق في حركية اداء مادة التفاحة الكروية الملونة من باطن كتلتها، اما الستائر فتمتد خارج الفراغ لتفرش مساحة تجريدية مشرقة، بتراقص الخط الدائري ليتحرر من حدود اللون، وهكذا يتم ادراك الشكل من تحالف العنصرية وليس من تطابقهما، يستعير سيزان في تكوينات عدة حساسية شاردان اللونية الخشنة والعلاقة بين الأحمر الناري والأزرق، حتى انه استعاد تكويناً للطبيعة الصامتة استخدم فيه إناء الزهور الزجاجي الأزرق نفسه. ولكم كانت خيبة سيزان عندما عرض تفاحاته قائلاً: سأفتح باريس بتفاحاتي، اذا ناله ما نال شاردان من فتور.

وكم كان بيكاسو مصيباً حين لخص تجربة سيزان بقوله ان اهم ما اثاره فينا هو «القلق والتردد والحيرة» ويمعنى آخر حركية البحث عن الحقيقة المستحيلة في التصوير، في عالم ذوقي يبحث عن الساكن والمكرور في حكاياته الرومانسية.

صورة نادرة لسيزان التقطت عام ١٨٧٤.

حديث ادوار الخراط

لازمنية الكتابة وجدل «ميخائيل» و«رامة»

□ القاهرة - من يوسف وهيبة:

■ الكاتب المصري ادوار الخراط كان بين الحائزين على جائزة سلطان العويس الثقافية لهذا العام. في المناسبة التقيناه لحديث حول بطل رواياته الاخير «ميخائيل»، مدى علاقته بالكاتب، ومدى كونه صيرورة وجود او صيرورة ايجاد... ودورة الزمان وعبق المكان في الرواية الخراطية.

هنا كلام ادوار الخراط في سياق واحد من دون الاسئلة، فكأن الاسئلة مضمرة في جوابه:

ما يطمح اليه النص ليس استعادة لتكريرات، اي ليس هناك استعانة بالذاكرة بقدر معايشة ما اسميه بـ «اللازمنية»، ليس هناك ماض قد اندثر وانقضى. ان ما نصطلح على اعتباره ماضياً هو الراهن الذي لا زمن فيه، بمعنى انه اكثر من الحاضر حضوراً، فالحاضر ما هو الا امتداداً للماضي.

ما اهدف اليه ان لا تنسب الراهنية الى ما سبقها فهذا قد يلحقها بغير كينونتها، ولذلك فـ (ميخائيل) الطفل هو الرجل، الزمنية بينهما ذاتية، والمكنون الميثولوجي (كتراث) سواء كان عاماً او تاريخياً او مأثوراً شعبياً او ذاكرة الاشياء او حتى ذاكرة شخص فرد، لا ازعم في ما ارى رجوعاً اليه انما هو حاضر فينا الآن.

الزمان الذي تنتفي عنه صفة الزمانية يصبح نوعاً من الطموح الى الدوام، الى نفي...

هذا الطموح الذي هو خصيصة الفن المصري القديم الذي لا يعترف بالموت، والفن العربي في التجريدات الدائرية والمثمنات، هذه الاشكال التي لا بداية لها ولا نهاية تفصح عن مكنونها الحقيقي: الدوام.

قد نستخدم لغتين مفهومتين لا صلة بينهما، فانني اتحدث عن اللازمن وانت تتحدث في الزمن. على الرغم مما يبدو - في مفهومك وهو صحيح - من ان هناك حركة داخلية لها نوع من الدراما الجوانية، وعلى الرغم من وجود احداث تقع وتترتب على احداث اخرى... الى آخره. كان ما أريده قارئاً أشبه بملتقي اللوحة التشكيلية او التمثال. ولعل الموسيقى تختلف في ان لها (زمنها) بينما اللوحة لا زمن لها. صحيح ان هناك تداخلاً مستمراً في عملية التلقي بين الزمنية واللازمنية لكن ربما لذلك السبب فالنص يتطلب معاودة القراءة والاستحضار مرة بعد مرة حيث يكون موجوداً بكامله في القراءة نفسها، من دون انتظار للتراتبية في التلقي، وهو مسعى يقرب من المستحيل لكن، كما اكرر، ان ابداع الفن وتلقيه ايضاً هو مقاربة المستحيل.

الخطاب في معظم اعمالي يأتي بضمير المتكلم، ليس هناك تطابق او تماه بين الرواية والبطل، ومن ناحية اخرى بينهما وبين الكاتب قد يكون تشابه صلات قربى حميمة او غير وثيقة. ولكن - كما قلت مرة - لست على استعداد ان اوقع باسمي ما يقوله ميخائيل او كان يكون عنده شطط كنت اتمنى ان يكون عندي وعنده قصور ارجو الا يكون عندي وهكذا. لكن، هناك تقاطع دائم في دوائر الوعي المشترك او هو تقاطع تشترك فيه دوائر الوعي المختلفة، وتظل مساحات منها خارج هذا التقاطع.

هناك خاطرة تجول لا في نفس الكاتب فقط بل في الذات الجمعية، او تلك المنطقة بين الذاتيات اظنها وحدها الكتابة. اما الانزلاق على سطوح الاشياء فهو شيء لا يتفق وحساسيتي ككاتب.

وميخائيل كنمط او كنموذج.

اتصور ان الكتابة الحقيقية تجعل من العيني والآني ما يجاوز الآنية، لا اقول الى نمطية او نموذج، ولكن، لا اعرف ما يؤدي معنى كلمة «اركتيب» (ARCHTIPE) بالعربية او ما يسميه يونغ (YONG) «الاب والأم والذات العليا» او اللاوعي الجمعي، يتمتع بها كل فرد وكأنه يطمح الى تحقيق النموذج الرئيسي.

وإذا كان ميخائيل يحقق خصائص النموذج الرئيسي، من دون ان يكون قالباً او (قالبياً جامداً) او ان يكون تجريبياً ومع تميزه بخصائص او صفات محددة وحية وعضوية، فيكون ذلك من حسن التوفيق.

التحولات تصدق بشكل اساسي في ميخائيل، بما هي تحولات داخله هو. كل ذلك صحيح بالنسبة لـ «رامة» (بطلة رئيسية في كثير من روايات الخراط). الا انها تحولات على مستوى الخارج، وما ارجوه ان يكون تحقق في هذه الشخصية كل الحسية والآنية والواقعية، التي تبتعث وجوداً ظاهرياً مجسماً كما تنبثق كل معاني ودلالات الايحاءات على السواء من دون ان يجور جانب على جانبه متجاوزة حد المسخ او ان كل حالة تنسخ الآخرين.

ان العلاقة بين ميخائيل ورامة على رغم ظاهرياتها الضدية الا انها في الاساس جدلية، وجود مرتهن بوجود آخر، وبين هذا وذاك تتعدد الوجودات التي هي الصيرورة التي تنفي الزمانية الموازية للاشياء فانه فور ان تنطق كلمة «الآن» وبسقوط حرفها الاخير الـ «نون» تصير او تساوي (كان)، وهكذا لا يبقى حاضراً.

ما اعنيه هنا هو دائرية الزمن، فلا يوجد خلفنا شيء نبتعثه بل هو معاش وعائش فينا.

يوميات

خلايا الرجل

أسامة محمد *

١- السبت

هذا النهار... ترين ن ن...

أنا... شجاع شجاع شجاع...

أنا الشجاع اخاف... يُقرع الجرس فاخاف.

أنا «لا لا لا» اخاف. هذه ليست تأتأة. هذا توكيد.

كنت هكذا واصبحت لا اخاف فقط. ذهبت «لا لا» وبقيت «لا» واحدة.

منذ سنيّ الأولى وأنا لا اخاف. مرغماً أو بطلاً اقف في الشارع أرمي، بالحقيبة بالسترة وبالخوف جانباً ولا يخيفني كون خصمي اكثر طولاً، ربما لانه دائماً كان الاكثر طولاً، صار طبيعياً ألا اخاف. التراكم الكمي يصبح كيفاً، الطول قصراً. يكون الرجل من فئة المئة كيلوغرام، من العُزلة في السُلطة والشره فلا اخاف: ثمة حقل من اللاخوف في روحي، جاء من طفولتي ومراهقتي الدائمتين.

أنظر الى المبارز، يكون هائلاً مدججاً مُدرعاً مجوقلاً برمائياً. وفجأة أبصر رسغه، ساعده، فخذيه وكله في آن، تكوينه، نسبته، نحولة الكتفين تجاه القدمين، الرسغ نسبة للساق، هزالة الساعد نسبة للصدر، فأدرك تماماً افتقاده التوازن، فأتوازن ولا أخاف. وها انا حتى الآن أخرج في جزء من الثانية من جلد المخرج السينمائي، أخلع قميصه وكل ادعاءاته واقف في عرض شارع الدنيا على حافة القرون البائدة السائدة من الحاجة للجسد في الدفاع عن الروح والحق والكرامة والبلد ولا أخاف. أدخل في غيبوبة ولا أخاف.

يقول أخي الذي لم يخف فغنى موالاً جميلاً فغاب عنا اربع سنوات، غاب عن الوعي في الوعي. يقول: «متى ستكل قتلة تجمعك تترك ما في الدنيا!؟». وتقول هالة حين تيئس من اصلاحي، هالة التي انقذت حياتي حين رحلت بهدوء البحر تقشر عن البشر «الاخوة المثقفين» جلود الادعاء والسلطة، وتردهم الى حقيقتهم... فليبدو بينهم مثلهم، عاهة مثل كل العاهات. في لحظة كنت احطم بها نفسي من دون ان يسمع صراخها أحد، لحظة يضيق الصدر ولا تكفيك انفاسك للخروج من مستنقع السلطة والسيطرة والتبعية والعنف، حيث يبدو اعتراف الآخر بك مستحيلاً من دون كل هذه الدمامل فتخوض من اجل النجاة ما يشبه القتال حتى الموت الذي خاضه سبارتاكوس في الحلبة تلك.

الحلبة التي لا تقبل الحوار: سيد وعبد، قاتل وقتيل، أول وثان. اية شجاعة يتطلبها الوقوف أمام الموت؟ وأمام الحياة؟ حين لا تكف تنفق في الروح ميتات صغيرة اسماؤها الخوف والخوف... والخوف والخوف. المتنبي قال:

ولو انها نفسٌ تموت جميعها
ولكنّها نفسٌ تساقط انفساً

الزنجي الذي كان يبارز سبارتاكوس. غلبه. بطحه ووضع الحربة في عنقه. الزنجي شاهد الشجاعة في عيني سبارتاكوس وشاهد الخوف، الزنجي شاهد نفسه في سبارتاكوس. للزنجي فهم، انه في كلا الحالتين يواجه الموت، يقتل نفسه في الآخر ليستمر في الحياة، جثة، عبداً للسلطة، عبداً للقتل والخوف.

الزنجي قرر قتل الخوف، فغير قانون الامبراطورية، رفض العبودية لثوان ومات، مات فعاش سبارتاكوس حراً. الزنجي رفض الخوف لثوان جعلت من روحه الحبر الاسود الذي سجل اسم «سبارتاكوس» في كتاب التاريخ.

المصارع الزنجي خاف ان يخاف الخوف.

نحن في الحلبة لا ندرك ذلك، نحن والخوف، يخلقنا ونخلقه مبارزة دائمة، كل جرس. وانا لا اخاف، أقول انني لا اخاف وأقف على الحافة. وهالة تيئس من اصلاحي فتقول: «انت ناقصك قتل في صغرك. سامح الله أبا علي».

«أبو علي» أبي. لم يضربنا بدنياً ولا روحياً فرحنا نهيم في مثالياتنا صفعة تلو الاخرى.

عام ١٩٨٢، غدر بي صديق فذهبت الى باب الموت وقرعته، كنت في الخدمة الالزامية، وتخطيت كل حدود الخوف هنالك في الحرب الدائرة في لبنان، بحثت عن الطلقة التي ستصيبني وجدتها، لكنها اصابت كتفي، قصرت الأكثر شجاعة: «رجل لا يهاب الموت... يذهب اليه». وصف دقيق ولكن! انا فعلاً ذهبت للموت، ولكن، خوفاً. خوفاً من غدر الصديق، خوفاً من المواجهة، من الاعتراف ان الصديق هو كما هو، وليس كما أرغب. خفت من الاعتراف بالحياة. فقررت قتلها في داخلي، قتل الصديق فيّ. بحثت عن الشظية تماماً ووجدتها فقتلته في كتفي، وتركت جرحاً ونتبة، نبتة جاءت منها الحياة في ما بعد، بكل رطبها وشهوتها. نبتة لنبتت ورقة اتنفس منها وبها ولها، يخنقني غيابها ويسعدني غياب جذورها في كتف روحي.

أنا شجاع لدرجة الخوف. الشجاع هو الأكثر قدرة على ادراك خوفه والاعتراف به. وأنا أخاف... كلما قرع الجرس، أخاف لثوان تبدو بلا نهاية، مثل ثواني الحرية. مرة قرع هذا الجرس وكنت نائماً، ففتحت عيني على عشرة أصدقاء احباء، لا أعرفهم، ولا احبهم، يحملون وسائل ايضاح تستطيع اختصار الثواني والرحيل بك الى حيث الزنجي وسبارتاكوس.

كان احدٌ ما قد تفرس في وجهي خطأً، وقرروني تقريراً انتزعني من نومي الى نوم دون نوم ثم الى اعتذار شديد من حقيقتي. عدت بعدها الى النوم. ولم أعد أسمع الجرس مطلقاً كما كنت. صار الجرس دائماً هو هو، هذه القصة ترين ن. فأراها لثوان. لكني افتح الباب. فأنا شجاع، أنا شجاع خائف.

٢- اليوم السبت:

اليوم أيضاً يُقرع الجرس فأخاف... صباحاً باكراً. أنا في الفراش أقرأ رواية. مخطوطاً لحسن داود ما يزال في الفرن، في بيت النار. الجرس يمسكني من أذني توجسي ويقودني اليه. انظر في العين الساحرة، فأرى لا أحد. أنا الشجاع أرى لا أحد. التوجس يصرخ «عاااه» ويفتح الباب فلجمها: انثى وجميلة وغامضة وتقف خارج كادر العين السحرية، وتنظر في الأرض ولا تنظر اليّ، ولا تتكلم، تلميذاً لم يكتب الوظيفة فيعاقب نفسه، يعاقب روحه أمامي أنا، من أنا؟ أنا شجاع شجاع من؟ «شجاع محمد». افتح الباب. انهب الى سريري. هي لا تتحرك، هي لا تخطو، هي ترجف. أرباع خطى أرباع صوت الموسيقى العربية. هي لا تريد ان تجهر بخطواتها تمشي تسولاً، اعتذاراً، تقترف المشي. تتوقف امام الكنبة، تجمد، تنتظر دعوة. انفضها عليها فتسقط في الكنبة.

ويسقط رأسها في بئر ذراعيها. تتكور وتختفي، تتوحد ألوانها مع الكنبة. منحوتة زيتية ورمادية تنبعث من اطرافها نتش ملابسي السوداء. ثم لا شيء، كأنها ليست هنا كأني لست هنا، تصمت واصمت، كأنها لا تنبض. كأني لا أنبض. أزيح الرواية عن حضني وأضعها على الوسادة. يتسرب هواء بارد لاذع من شقوق النافذة، ترتعش الرواية. «هه» اضع يدي على ورقها الدافئ. أنا لا أقرأ كثيراً، كنت دائماً أسخر من الهروب في الكتب والاحتجاب عن الحياة.

عندما بدأت دراسة السينما، قلت ما أنا بقارئ. لن اتأثر بأحد، سأصون صوتي. ثم هزأ صوتي مني وقال:... «كأن الكتابة ليست حياة» فقلقت وعدت للقراءة، الآن اقرأ اكثر، والآن اضع الرواية على الوسادة اتشوق اليها اود لو افتحها وأكمل القراءة. ولكن، لا أريد ان أؤذي الانثى المنطفرة بنفسها وخوفها... أريد ان أقرأ، أقرأ، أصرخ في نفسي ولا أقرأ. لا أدري كيف لا أكون سادياً ولا مازوشياً. الآن هجمت عليّ القراءة بدأت تنهشني تصرخ بي «اقرأ». ستبدو اشارة تافهة لا أريدها. أصرخ في نفسي، وأخرس في نفسي، فتصمت، وأصمت، نصمت جميعاً. وجهها في ذراعيها ووجهي في الحائط: صور جدي. أبي، ليلة، جميلة، غيفارا، وربو، ومسبحة جدي. وكأن لا شيء، آخر هنا، كأنها ليست هنا. كأني لست؟ بالعنف. أقول لنفسي: لا شك ان قلبها ينبض، انها تتنفس، تفكر، تخاف من جديد، تبحث عن قشة الكلام. فاسحبها اجذف بها في قارب صمتي مبحراً في الحائط. الهواء البارد ينحت عنقي. أمد يدي الى نار الرواية.

كنت أسخر من المثقفين اذ يستبدلون الحياة بالكتب. وها هي الحياة، تقرع الجرس، تزحف الى الكنبة، فأشتهي الكتاب. هل هرمت؟ هل خنت نفسي؟

هي لا تراني، يزحط نظري عن الجوار، يلمس جسدها، ذراعيها، وجهها الغائب في العتمة، ما الذي أريد؟ ما الذي لا؟ أنا حانق وحائر. يمر الوقت، لا تتكلم، لا أتكلم. لا تتحرك لا اتحرك. انهض فجأة امرّ قربها، فخذي يكاد يلامس رأسها، أحضر فنجان قهوة اضعه امامها لا أتكلم، أمرّ قربها. يا إلهي انني اشعر بالجبروت. فجأة اقبض على نفسي: أنا أريد اربأكها... يا للعار!! كأن الصمت لا يكفي للصمت، كأن شجعته السادية انتهت، كأنني أجددها.

أنا في الفراش، الرواية تنام جانبي، أغطيها باللحاف، انها تداعبني فأمتنع أنا الراغب. أنا الشجاع، ترتعد مفاصلي. اذ تتكلم، فجأة، من بئر سكوتها واختبائها يخرج صدى صوتها فيهزني: ماذا؟ شل لن تتكلم اليّ؟... ماذا!؟ أنا اصرخ في داخلي... ماذا «ما هيك»؟ انها تعاتبني تطالب بحقوقها تؤنبني، تطلب المؤخر، كأننا زوجان، كأننا مطلقان.

أنا أهستر، أنا أجن، أنا... اريد ان انتقم من الجملة، من الفرضية. ثم اهدأ. ثم أقول: أنا لن أتكلم، ولن أشيح عن الجدار. وأقول لنفسي: «أخ خ خ» انتقمت، فتقول نفسي: ممّ الانتقام؟ آه؟ منها؟! ما الذي فعلت؟ هي تبوح لا أكثر، هي تصمت. تحتاج من تصمت اليه. وأنت؟!

أنا امشي فوق حبل رفيع مُرهق، ممسكاً بالعصا، عصا التوازن، طرفاها: السادية والمازوشية. امسك طرفي الرواية باصبعي، لجمع اوراقها، لخنقها، ثم احورها فتزغرد قرب خاصرتي، أخاف ان تسمعها المرأة الاخرى فترفع رأسها ببطء من فوهة البئر وتنظر اليّ: يا إلهي من الذي طلى وجهها بالاصفر.

اية جنيات، «اية جنيات» ألبست وجهها هذا القناع الشمعي الشاحب الجميل، اية جنيات اوقدن هذا اللهب الأسود في عينيها. أفلتت هذا الصوت الخافت: «هي تسمح لي ان اقول شيئاً ولا تغضب؟»

«يا للعار، أقول لنفسي ان اسمح أو لا اسمح. من أنا..؟!» ولا اقول شيئاً فتقول هي: «هل استطيع فقط ان استلقي الى جانبك لأستطيع الكلام، لاقول ما أريد قوله، فقط».

أنا انهض فجأة، أضع ساقي في الأرض الباردة. انهض كما لو انني رجل حاسم ولا أحد يدري انني سبقت نفسي وسألتها في جزئيات الثانية نعم، أم لا؟» وهربت في الجلوس، سبقت الجواب، تركته تحت اللحاف، ووضعت ساقي في الأرض الباردة... أنا الشجاع؟! أم أنا الجبان؟!... أهبط بقدمي على البلاط فتدويان. هي لا تسمع اسئلتك، هي تخافك، هي تسمع دوي قدميك فتخافك اكثر من البارحة.

أنا اعرف المثقفين، عبدة السلطة، سلطتهم هم. السلطة في روح المثقف فتاكة، يخبئها تحت كل الكتب، انها فيروس يتغذى بالورق. يمحو عناوين المقالات والدواوين والروايات والاقلام، ويضع لها عنواناً واحداً توتاليتارياً: «أنا»... «أنا اللي اهواك... وحدي». «أنا» احياناً يقولها بكاءً ومواءً، واحياناً عضاً واغتصاباً. السلطة تجعل من ثواني الخوف عند امرأة جميلة على الكنبة دهليزاً الى جسدها، بوقاً ينفخ فيه فتصبح ثواني الخوف دورقاً زجاجياً يحطّه ويغتصب المرأة برضاها. ينفخ في ثواني الخوف فتصبح «بريزيرفاتيفاً» هائلاً يلجه بكل ثقافته فلا يحبل.

حين وضعت يدي على رأسها كنت ادرك هذا، فأنا اريد ان اكون شجاعاً وشهماً ومغايراً، ولكن، هل انا كذلك؟ اذا كنت كذلك فلماذا أريد؟

اليوم لم أضع يدي على رأسها، البارحة فعلت. البارحة جاءت وجلست على هذه الكنبة وخافت واختفت، تماماً مثل اليوم، فقلت يا إلهي انها تخاف. انسان على مرمى كلمة، لمسة من شجاعتك ويخافك يا عيب الشوم.

وضعت يدي على رأسها. عزفت بأصابعي: «يا الله تتام... لا تبحلك طير الحمام... هل تشعرين بأن اصابعي شهمة ترم م ترزم». فتبخر خوفها وحكت روحها، وحبها لرجل آخر. تورد وجهها وامتدحتني وتشكرتني وقالت انها شاهدتني في المنام تماماً كما حصل، أضع يدي على رأسها دون جنس، ونهبت. وشعرت بانسانيتي، بقينا وحيدين أنا وانسانيتي رقصنا فالس وضحكنا وفرحنا كيف دائماً تتكرر هذه القصة تنبش لوجاع الآخر، اعتراف الآخر، فيصبح الجنس خيانة وأبقى أنا وانسانيتي، وأبقى وحدي أنا... ربما أنا دائماً... «أنا».

هل يمكن ان تكون صديقاً لانسان يخافك او تخافه؟

وضعت يدي على رأسها فذاب جليد الخوف، فاعترفت لي بحب رجل آخر بل رجل أول، أنا الآخر، أنا حتى لست الآخر. أنا رجل أعيش دون امرأة ولحبها. هذا هو ثمن الصدق، المرأة تضع رأسها على يدك فتعترف لك بحبها له، يبقى الاعتراف لك، وتبقى هي له: هل هي له دون اعترافها؟ ما هو الانسان دون اعتراف؟ هو لا شيء. حتى تحت التعذيب، اذا لم يعترف يصبح لا شيئاً. يصبح ويمسي لنا، ننام ويصرخ في بئر ضميرنا.

يومها نهضت، قالت انها سعيدة، ولا تدري لم تخافني، رفعت كفي لأصفعها فقالت: «كانت تخافني» وهربت فجأة. قطعت الامتار المتسخة من البلاط لم تحسبه لجة، ولم تكشف عن ساقيها، واغلقت الباب.

الآن، قدماي على بلاط بارد جداً، عاريتان، هي في معطفها وذراعيها أنا لا اضع منفأة في بيتي، أنا لست في بيتي، بيتي ضاع في الجرس، ضاع في اللحظة العابرة بحثاً عن الأعمق في الحياة، في انتظارها.

قدماي باردتان، تقرعان جرس الرحيل، انه الشتاء.

أمي رحلت في الشتاء، نهلة ايضاً، جدي... هل صحيح ان الامر سيان بالنسبة لهم: البرد والدفء والموت، رحلت أمي وبقي أبي وحده في اللاذقية. هل ركبت المدفئة يا أبا علي؟ أبي مدرستي في النوم على الحصير. في الزهو وفي مواد كثيرة ما أزال أرسب بها، اسرق الاسئلة وأرسب.

البلاط بارد، وأنا سأرحل، قلت للمرأة الخائفة في الكنبة فقالت: «لا تخف، لا تخف أنا لا أريد شيئاً «والله». ارتديت جواربي قالت «بتعرفه... أنا لم أعد اخاف... أنا اشتاق اليك كل يوم. أنا كل يوم أحبك أكثر... أريد أن تساعدني». ارتديت جوارب ثانية اهدانها اليّ «سايه». قالت «عن جد ساعدني أنا لا أريد شيئاً. أنا فقط بحاجة للجلوس معك... ساعدني». اختبأت في جوارب ثالثة... قلت: «أحياناً نظن أن كل الحياة رهينة اللحظة، الحقيقة أن اللحظة». ثم فرست، ثم قلت: «في روحي بئر في مائها ورقة خضراء نبتت من جرح كتفي». «في روحي بئر لن تبصر أية امرأة في مائها». قالت «انت تغلق الحياة» قلت «هي التي». قالت: «قلت أنا سأرحل الآن... الآن». قلت: «هل تريد الحقيقة». الذي يقول مشاعره هو الانبل والاكثر انسانية فلا تخافي».

في الشارع، لم يكن هنالك بئر فنظرت في روحي، قالت «هل توصلني»؟ قالت: لا تخف انا لا اريد شيئاً اسكن معك في السيارة: مسافة الطريق، اية طريق تتكلم، انا اريد أن تتكلم. تكلم فقط لا تخف». قلتُ: أنا «اخاف. انا لم اخف عمري، الناس يخافون أما انا فلا. انا شجاع. انا اشجع رجل في العالم.

في المرآة كان وجهي مطلياً بالأصفر، أصفر الخوف، والشح، والخساسة. ولكن، لا أحد يرى، لا أحد يدري. حسناً لانه اصغر الفيتكونغ الاشاوس. خارج المرآة، تبتسم هي فتلمع عينا الزنجي وسبارتاكوس، وابتسم انا القصير، وأضع قدي على بلاطة البنزين، فتشفط السيارة بشجاعة وتغيب في الضباب.

٣- السبت ايضاً:

«الرجل» الذي غاب خمسة عشر عاماً يعود اليوم، هل «الرجل» هو «الرجل» بعد خمسة عشر عاماً؟!

السيارة تمضي بي خارج دمشق في طريق بارد أبيض، النافذة تسأل الضباب. الضباب يغمز بالاصفر. الاصفر روح الضباب. «الرجل» مر على الرصيف المقابل منذ خمسة عشر عاماً ولم يعد، كنا نمشي خلف «الشاريوه». والكاميرا تسبح على السكة الحديد وكان فؤاد الراشد يلعب مجنوناً يظن نفسه جنرالاً فيصرخ «عاش الرئيس جمال عبدالناصر» كنت مخرجاً مساعداً لسمير ذكرى في محاذاة النصف متر، كاميرا:

مر الشخص على الرصيف المقابل مشت الكاميرا، ليبتسم «الرجل»، صرخ فؤاد الراشد: «عاش»... فاختفى «الرجل» خمسة عشر عاماً. التقنيون كبروا، تزوجوا، انجبوا. المجانين اختفوا، لم يعد ثمة مجانين سياسة. المجانين صاروا جبناء. جبن الجنون ومات، مات «الشاريوه» تطعح الحديد. خمسة عشر عاماً، فما الذي بقي من «الرجل». أنا أسأل والنافذة تصفعني بضباب لذيذ وغامض.

يقرع الجرس. أنا الذي يقرع.

ينهض «الرجل» عن الصوفا طويلاً جميلاً، يطوقني بذراعيه ليسجنني فيهما، يجلس، يختلج وجهه، لا يتكلم. يتوهج بابتسامة عارية، وجه صاحب، يضج حياة. من أين جاء بها؟ «الحياة» أين خبأها؟ كيف خبأها كيف تنفست كيف أورقت خمسة عشر عاماً في الجدران؟ أمي «هي»؟، «هي» وليست «هي».

«هي» الشوق للحياة في الرجولة والشجاعة والانسانية وليست هي. «فهي» العمر والصبر والاسنان التي بقيت هنالك. العين مكتظة بخمسة عشر عاماً من الجدران. العين متعبة مجهدة. اكثر جمالاً، عمقاً، وانسانية. العين زنجية... خضراء. العين ترفقها الحياة.

تختلط الحياة بالحياة، هذه الحياة بتلك الحياة، اي منهما الحياة واي الاخرى؟ خمسة عشر عاماً ما هو الدائم، ما هو الطارئ؟

ليلى الصغيرة عمرها سبع سنوات، حين ولدت، لم يكن، كان في الحكاية عمها الغائب الجميل، المستحيل، ليلى تتلمسه، تتسحر به تمسك بالحكاية تغفو في سريرها يا سلام... في أوراقها الخضر، هو يتفرج على الدنيا الطفلة، يطوقها ويهوّيان في النوم. الأم لا تنام، هي فجأة لا تصدق، قالت لنفسها انه سيأتي فجأة. ومرت السنون، خمسة عشر عاماً فجأة تلو فجأة، يرن الجرس تظنها الفجأة، يخفق قلبها، تتلوع، تفتح الباب، ولا يأتي، ولكنه سيأتي، ماذا لو جاء اواخر الليل؟ ماذا لو جاء شتاءً، مطراً، برقاً، قرع الجرس ولم تسمع؟ لم تستيقظ! الأم أخذت الجرس الى غرفة النوم، هكذا تماماً واقعية سحرية. مدت الاسلاك الى الفراش، فراش الزوجية، يرن الجرس فيصرخ السرير صباح الخير ماما مساء الخير ماما هذا أنا ماما ما... هو ينام الآن وهي لم تعد تريد ان يقرع الجرس، نزعت الاسلاك من غرفة النوم، ولم تنم، هو قبل ان ينام وقف على الباب الخارجي، وقبل ان يلقي التحية لم زجاج الدرج المكسور وقال: «أوف... لم يصلحوه حتى الآن». ثم غاب في الداخل حاملاً الكرسي التي وضعتها الأم قرب الباب خمسة عشر عاماً. كانت تظن ان الجرس يقرع فتفيق من غرفة النوم تجلس هنا على الكرسي وتنام.

٤- الأحد:

هل يمكن ان ينسى الانسان حليب الأم، حليب الحب، الحب هو الشجاعة. الشجاعة حب حليبها سكره عجيب مديد ابدي... حلو... حلو. حلو جرس وقعه في الروح ساحر. الوقود النووي، وقود النواة، نواة الشجاعة، خلايا الرجل.

٥- الاثنين

أنا وأبي والمدفأة، شعره أبيض جميل، ينحني قليلاً، يحتفي بالبرد، يقول ح ح ح، يرفع رأسه يبتسم: «اللهم صل على النبي. شفت حالي بالمنام، أمشي في القرية في «كرم الزيارة»، وحيثما اتجهت في الدنيا الشاسعة، كنت اسمع صوت الماء في جوف الأرض واضحاً، نقياً، وسكنت نفسي في المنام وأنا أقترب من شجرة الدلب الباسقة: غريب كيف لم ننتبه، طيب لولا وجود الماء في جوفها، من أين كانت ستعلو وتورق هذه الشجرة».

أبي جنى عليّ فجأة تطفر الدموع الى عينيه تأثراً. أنا ايضاً استمع اليه يروي فتطفر دموعي، تلذعني السعادة فيغمر جسدي وروحي طعم حليبها.

* مخرج سينمائي سوري

لا صلة لها بيزيد ولا بعبادة الشيطان (٢ من ٢)

الأيزيدية «ديانة قديمة» تأثرت بالمحيط وحافظت على هويتها

رشيد البندر*

■ في سياق مقابلة الأيزيدية مع الأديان الأخرى يلتفت الباحث الألماني دل كوفان المتخصص بالديانات القديمة، خصوصاً في شؤون الدين المندائي، الى التشابه الكبير بين طقوس واعتقادات الديانتين المندائية والأيزيدية. وينطلق في التفاتته هذه(١٣) من كلمة (مند) التي هي اسم لأحد المقدسين القدماء عند الأيزيدية ويدعى بشيخ الأفاعي (مهمته الشفاء من لدغات الأفاعي) وله مزار يزار. وتجلى في شخص الشيخ فخر الدين كتجلي طاؤوس ملك بشخص الشيخ ادي. كذلك تشير الكلمة الى اسم لقبيلة كردية يقابلها اسم لعشيرة مندائية (المندوية) بالعمارة في جنوب العراق. والمعبد عند المندائيين يسمى المندي اضافة الى اشتقاق اسم الديانة من كلمة مند التي تعني المعرفة او العلم.

وفي هذه العلاقة يعتقد الباحث ان المندائيين انحدروا من ميديا (كردستان) الى جنوب العراق، ومن هناك تأتي جذور الصلة بين الديانتين اضافة الى ان المندائيين اعتقدوا بانهم ابناء «شيت بن آدم» والأيزيديون اعتقدوا بانهم ابناء «شيت بن جرة» والذي هو ابن آدم من دون حواء كما تقول اسطورتهم، وقد سبقت الاشارة الى ذلك.

اما التشابه في المعتقدات الأيزيدية والمندائية فنوجز منها ما يلي: تحريم الزواج في شهر نيسان، بقاء المرأة النفساء عند المندائية في دائرة من الحصى وعند الأيزيديين داخل حبل على شكل دائرة، تحريم لبس السواد على زوجة المتوفي، وضع حفنة من تراب أول حفرة في فم المتوفي وعند الأيزيديين حفنة تراب من تربة الشيخ ادي، تحريم ذرف الدموع على الأموات، كراهة لبس الثياب الزرقاء، تفضيل لبس الثياب البيضاء اعتقاداً بانها ثياب أهل الجنة، المواريث ليست من صلب الشرائع والمهام الدينية، تقديس الشمس باعتبارها قوة للخير. وهناك تشابه ايضاً في أمور الفلك والتنجيم.

ولكن مع الاقرار بهذه المسألة فهناك اختلافات مهمة بين الديانتين منها تحريم الختان عند المندائيين تحريماً باتاً. فالجسم حسب اعتقادهم خلقه الله كاملاً فلا يجوز انقاصه، والختان عندهم يعني الخروج من الدين، وبالمقابل يتشدد الأيزيديون بالختان. كما وان التعميد شعيرة رئيسية في المندائية وله تراتيل خاصة ويشمل اغلب الطقوس، بينما لا خصوصية له عند الأيزيدية والتعميد الذي تذكره باحثون ايزيديون وغيرهم لا يعني غير اغتسال الأطفال المواليد وتغسيل الاموات في العين البيضاء المقدسة عندهم وهذا ما تتماثل به الاديان كافة تقريباً. ويمتاز طقس الختان عند الايزيدية بتقاليد خاصة تختلف عما عند اليهود والمسلمين، فهو مناسبة لتعميق علائق جديدة بين الاسر الايزيدية او من اسر الاديان الأخرى بما يعرف بالكريف بمعنى الصديق الديني او «صديق الدم»(١٣)، فمن التقليد ان يختار اهل المختون كريفاً لمختونهم يضعه في حجره عند عملية الختان لتنزل قطرات من الدم على ثيابه، ومن تلك تنشأ علاقة دم بين الاسرتين فيحرم بينهما التزاوج الى اجيال عدة.

ان المجتمع الايزيدي مجتمع تراتبي تتوزع المهام الدينية والاجتماعية بين مراتبه الدينية والدنيوية. وكل مرتبة لا تتعدى صلاحياتها ومهامها الى صلاحيات ومهام المراتب الاخرى، وعلى قمة هرم هذا المجتمع يجلس «مير ميران» او «امير الشيخان» الذي يعنى بأمور المجتمع الدينية والاجتماعية، بصلاحيات مطلقة تقريباً، ويعده يأتي شيوخ الدين واكبرهم يدعى بابا شيخ، ومن اختصاصه مهام الدين العليا. ومن بعدهم يأتي البيرات وهم كهنة متخصصون بأمور محددة من الدين الايزيدي كادارة امور الصوم والافطار، ثم الفقراء القائمون على خدمة ضريح الشيخ ادي وتعليم الطقوس ويملكون الخرقة المشهورة بين الايزيديين كوسيلة بركة وقسم غليظ، ثم القوالون ومهامهم احياء الطقوس الدينية بالعزف وحمل السناجق السبعة، ثم الكواجك ومهامهم شؤون الجنائز كتلقين الأموات والتكفين والدفن وكذلك تفسير الأحلام.

ويتوزع الايزيديون على مناطق عدة في شمال العراق كسنجار وشيخان وبعشيقة وبحزاني وتلعفر وزاخو وتلكيف وغيرها، ولهم تواجد في سورية وتركيا وعلى الحدود الروسية القفقاسية. اما عددهم فليس هناك احصاءات محددة في هذا المجال، فالدليل العراقي للعام ١٩٣٦ حدد عدد ايزيدية سنجار وشيخان بـ ١٩٠٠٠ فرد فقط وورد عددهم في كتاب «خلاصة تاريخ كردستان» بـ ٣٠٠ الف، وفي الاحصاء العراقي للعام ١٩٤٧ عدوا جمعاً مع طائفة الشاباك بـ ٣٣ الفاً وفي الموسوعة العراقية الحديثة عدوا بـ ٧٢ الفاً، وورد عددهم في كتاب الملل والنحل والأعراق في الوطن العربي لسعدالدين ابراهيم جمعاً مع الشاباك بـ ١٢٥ الفاً.

ويدل عدم التفريق بين الايزيدية والشاباك في المصدر الأخير والاحصاء العراقي للعام ١٩٤٧ على جهل واضح بطبيعة الكيانين الأول كدين والثاني كطائفة اسلامية. والجدير بالذكر ان هذه الاحصاءات تخص الايزيديين العراقيين فقط، ويبدو احصاء الموسوعة العراقية الحديثة الأقرب للصحة بالنسبة الى عددهم الحالي، كونه اعتمد مصادر احصائية رسمية حديثة.

ويعود الفضل في استمرار وجود الايزيديين بهذا العدد ككيان ديني واجتماعي الى جبل سنجار ووادي لاش بشيخان، حيث احتموا من فتاوى قتل جماعي اصدرتها بحقهم الادارة العثمانية اعقبتها مباشرة غارات عسكرية. واول هذه الفتاوى واخطرها فتوى الشيخ أبو السعود العمادي مفتي الدولة العثمانية طيلة ٣٠ سنة في عهدي سليمان القانوني وسليم الثاني، وكانت بأمر مباشر من السلطان العثماني بعد اعتبارهم طائفة مرتدة عن الاسلام، وصدرت ضدهم فتاوى كثيرة على غرار الفتوى المذكورة، اكدت انهم كفرة اصليون. وفي احدى الهجمات العسكرية في أواخر الدولة العثمانية نبش الجنود قبر الشيخ ادي واحرقوا عظامه امام مريديه. وفي العام ١٩٢٦ منع الايزيديون من الصلاة في الضريح بعد ان حول الى مدرسة اسلامية، ثم اعيد اليهم من قبل والي الموصل. وجاءت بعد هذه النكبات اضطهادات اخرى في عصر الدولة العراقية الحديثة، اشتركت فيها الطائرات والمدفعية في قصف قراهم. ويعتمد رجال الدين والسياسة في اغلب الأحوال البحوث والأخبار التي يزودهم بها مؤرخ او باحث عن طريق مؤسسات الدولة الثقافية. فعلى سبيل المثال لا الحصر سبقت اكاذيب الرحالة التركي أولياء جلبي، الذي زار المنطقة العام ١٦٥٤م، بعض الفتاوى والحملات العسكرية ضد مناطق الايزيدية كتهيئة فكرية ضدهم، واصبح كتابه «ته مه سي» مصدراً لعدد من المهتمين في أمور هذه الديانة. ووصف جلبي الايزيديين بكراهية عميقة متنكراً لانسانيتهم وبمالئتهم معه ومع غيره من الضيوف، فمن قوله فيهم: «اكثرهم قصير القامة، وليس لهم رقاب واضحة، كأن رؤوسهم خرجت من اكتافهم وان الأكراد هناك يسمونهم بأهل الشوارب الثمانية. واسنانهم كأسنان الخيل، وان نساءهم لا يضعن أولادهن قبل مرور سنة كاملة، وللكلاب عندهم حرمة فاذا وضعت المرأة أرضعت ابنها بحليب كلبة سوداء»(١٤). ودفع هذا هذا النوع من الثقافة، الذي غالباً ما يكون رسمياً موجهاً، باحثين عراقيين واجانب منذ عشرينات هذا القرن الى التقصي عن حقيقة ما يثار عن الايزيدية فأسفرت جهودهم عن الكشف عن معلومات تنفي ما قيل عنهم خطأ، واهم ما فيها كديانة: انهم لا يعبدون بشراً ولا ابليس بل يعبدون الله الواحد، ولا يودون التخلي عن عقائدهم. وكمجتمع: انهم يحبون الآخرين ويكرمون الضيف ويهتمون بنظافة أرواحهم ويحبون بيئتهم الى حد يظن الآخرون انهم يعبدونها.


واجهة مرقد الشيخ أدي في وادي لاش بشيخان (الموصل).

الهوامش

١٣ – دي كوفان، مجلة لاش الأيزيدية ١٩٩٤/٤.
١٤ – صديق الدملوجي، اليزيدية ٦٤.
١٥ – سامي سعيد أحمد، اليزيدية: أحوالهم ومعتقداتهم، مقتبس من أولياء جلبي، سياحي ته مه سي، القسطنطينية ١٩٠٠.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

أول عمل من نوعه للدكتور حسن بن محمد سفر

معجم المصطلحات الفقهية في الفقه السياسي الاسلامي

الكتاب: معجم المصطلحات الفقهية في الفقه السياسي الاسلامي.
المؤلف: حسن بن محمد سفر.
الناشر: خاص – الرياض ١٩٩٥.

راجعه: سمير رزق الله

■ يواصل الدكتور حسن بن محمد سفر، استاذ نظم الحكم الاسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز، دراساته المتخصصة في حقوق الفقه السياسي الاسلامي، وهو الموضوع الذي يحتل مكانة بارزة في القضايا الفكرية التي يتعامل معها المسلمون في ظل الظروف الراهنة والمتغيرات المحلية والدولية العاصفة. وكان الكتاب الأخير للدكتور سفر يتعلق بـ «مفهوم اللجوء السياسي وأحكامه في الشريعة الاسلامية» الذي تناولناه في هذه الصفحات قبل مدة.

اما المعجم الذي بين ايدينا الآن فهو يختلف عن عشرات الكتب والدراسات التي وضعها الدكتور سفر من حيث انه يحاول «جمع المصطلحات الفقهية في الفقه السياسي الاسلامي وبيان معناها الاصطلاحي عند فقهاء السياسة الشرعية والأحكام السلطانية». وتعتبر هذه الخطوة ضرورية وحيوية للغاية في اطار المساعي الفكرية الاسلامية الحالية لوضع تصور معاصر للمفاهيم السياسية وفق المنظور الاسلامي.

ويؤكد المؤلف في مقدمة الكتاب انه لا يدعي جمع «كل المصطلحات السياسية في الفقه السياسي الاسلامي» غير انه يشدد في الوقت نفسه على انه يعتبر نفسه «أول باحث وطالب علم يقوم بجمع مصطلحات في هذا التخصص». وهذا امر حقيقي بالفعل اذا اخذنا في الاعتبار ان المعاجم السابقة كانت شاملة وليست تخصصية كهذا المعجم كما وان الدراسات التي تناولت الفقه السياسي الاسلامي كانت تركز على جوانب معينة مثل الشورى والبيعة والقضاء وغير ذلك بحيث لم تملك المكتبة العربية معجماً موحداً متخصصاً.

والذي يعود الى امهات الكتب التراثية في الفقه السياسي الاسلامي بل وفي غيره من العلوم الاسلامية المتنوعة، يكتشف كما اكتشف الدكتور سفر درراً من الالفاظ والمصطلحات التي تحتاج في الغالب الأعم الى توضيح وبيان. ومثل هذا التوضيح يلعب دوراً اساسياً في تقريب المفاهيم الاسلامية من اذهان الباحثين وطلاب العلم والجمهور الواسع في وقتنا الحاضر، بالاضافة الى تسهيل عقد المقارنات بين تراثنا الفقهي السياسي والأنظمة الحديثة على المستوى العلمي.

ويشرح المؤلف خلفيات كتابه هذا بالقول: «ترك لنا الفقهاء المسلمون القدامى في القواميس والمعاجم – رحمهم الله – كنوزاً ثمينة ودرراً وجواهر تجلت في المصطلحات الفقهية. ولهذا يطلق على الفاظهم وأساليبهم بلغة الفقهاء، وتحتاج هذه الاصطلاحات الى فك رموزها والتعريف بها. من هنا دعت الحاجة الى جمعها وبيان معانيها خدمة للبحث العلمي واحياء لتعريف مصطلحات قد تكون غامضة معانيها عند بعض الطلاب والباحثين، ولهذا عقدت العزم بحول الله وقوته على التعريف بها».

واذا كان المؤلف يقول ان الحاجة دعت الى جمعها وبيان معانيها خدمة للبحث العلمي واحياء لتعريف مصطلحات، الا ان عمله هذا يتجاوز بكثير جانب الجمع التقليدي والتعريف اللغوي والفقهي ليصب في المساعي الأوسع الرامية الى اعادة تأكيد وتوضيح قدرة التراث الاسلامي – على الأصعدة كافة – في التعامل مع الضرورات المعاصرة من جميع النواحي. فالصحوة الاسلامية التي يشهدها العالم الاسلامي منذ سنوات تحتاج الى ادوات معرفية جديدة تختلف الى حد بعيد عما تعارف عليه المسلمون في مطلع القرن الحالي كما وان التطورات السياسية العالمية باتت تشكل تحديات لا بد من مواجهتها اذا شئنا للفكر الاسلامي ان يكون له حضور فاعل على المستوى الانساني. ومن هنا اهمية القراءة المتجددة (وليس الجديدة) التي يقيمها الدكتور سفر في معجمه هذا.

ونقصد بالمتجددة ان المؤلف يعتمد على أمهات المصادر الاسلامية فيقرأها ويستقرئها ليخرج منها بالتعريف المتناسب من حيث جذوره الفقهية أولاً، ومن حيث ملاءمته للمفاهيم المعاصرة ثانياً. وبهذه الطريقة يكون قد حافظ على التواصلية الفكرية التي تربط الماضي بالحاضر وتنطلق به الى المستقبل. ويكتشف القراء من خلال معجم الدكتور سفر ان الفكر السياسي الاسلامي غني بمفاهيمه ومدلولاته ومؤشراته لكن المشكلة تكمن في كيفية التعامل مع هذه «الكنوز والدرر والجواهر» كما يصفها المؤلف.

ينظم الدكتور سفر معجمه حسب الحروف الهجائية، فيعرض للمصطلح ثم يقدم الشرح المناسب له اعتماداً على المعاجم التراثية وامهات الكتب الاسلامية. وبعد ذلك يعطي الأمثلة التي تشرح طبيعة استعمال تلك المصطلحات. ونقدم هنا بعض النماذج من المعجم:

البيعة: لغة: المعاقدة والمعاهدة على الطاعة، وكان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره. اصطلاحاً: لا يخرج عن المعنى اللغوي. والبيعة هي المبايعة، وكانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بالمصافحة فرتبها الحجاج ايمان البيعة.

دار العهد: وهي اراضي الدولة الكافرة التي ارتبطت بمعاهدات عدم اعتداء مع المسلمين وقد قسم الفقهاء دار العهد الى نوعين احدهما دار اهل الذمة وهي من عداد دار الاسلام لانها تحت حكم الاسلام والثاني دار اهل الهدنة وهي من عداد دار الحرب لانها لا تزال تحت حكم الكفار.

الدستور: (بالضم) معرب، وهو الوزير الكبير الذي يرجع في احوال الناس الى ما رسمه، وفي الأصل الدفتر المجمع فيه قوانين المملكة، والدفتر لغة فيه. ودستور جمعها دساتير ... والدستور: مجموعة القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ومصادر الانظمة فيها، ومدى سلطتها ازاء الأفراد.

«أخبار في النحو» لأبي هاشم تحقيق جديد لكتاب فريد!

الكتاب: اخبار في النحو.
المؤلف: أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن ابي هاشم.
المحقق: محمد احمد الدالي.
الناشر: الجفان والجابي للطباعة والنشر – ليماسول ١٩٩٥.

راجعه: سعاده سوداح.

■ يرجح المحقق ان ابا طاهر بن ابي هاشم لم يطلق اسماً على مؤلفه هذا، ليفسر بذلك اختلاف الاسم في النسخ المختلفة. إذ هو «أخبار في النحو» في نسخة مكتبة بودليانا في اكسفورد، وهو «الحث على تعليم النحو، وفضل النحو والحث على تعلمه» في نسخة دار المكتبة الظاهرية في دمشق، وهو «اخبار النحويين» في نسخة دار الكتب المصرية. ويعتمد المؤلف انطلاقاً من مضمون الكتاب اسم «أخبار في النحو» كونه «ادق هذه الاسماء واصحها، وهو يشمل الاسماء الأخرى ولا يخرج عنه إلا الخبر السادس (يتألف الكتاب من ٢٥ خبراً). اما الاسماء الأخرى فيدخل تحتها بعض الأخبار ويخرج عنها سائرها».

وسبق للدكتور محمد إبراهيم البنا ان حقق الكتاب عن نسخة وحيدة محفوظة في دار الكتب المصرية ونشرتها «دار الاعتصام» سنة ١٩٨١، لكن الدكتور الدالي يعتبر أن عمل البنا في الكتاب «لم يوفه حقه من الجهد والتمحيص. ويظهر انه استهل الأخبار وكان في عجلة من امره فتسرع في نسخها والتعليق عليها فخرج بعض ما وقف عليه من الأخبار تخريجاً مقارباً، واقتضب ترجمة من عرفهم من رجالها اقتضاباً شديداً. فكان ان صحف الفاظاً، واسقط بعض الألفاظ ولم يصب في التعليق في مواضع من حواشيه، واخطأ في ترجمة بعض من ترجمه من رجالها. وسكت عن ترجمة كثير منهم وهم جم غفير، وعن تخريج بعض الأخبار. ولم يتنبه على بعض مشكلاتها».

وتضمنت الأخبار التي اوردها ابن ابي هاشم ذكر اول من وضع النحو واوائل النحاة، والحث على تعلم العربية والعناية بها، وعناية الموالي بتعليم النحو، وقصيدة للكسائي يصف فيها النحو ويحث على تعلمه، وذكر اللحن وكراهته والمعاقبة عليه وانتقاءه والاستغفار منه، وذكر رجال يلحنون ورجال لا يلحنون. اما الخبر السادس، كما يشير المحقق، فيدخل في باب نقد الرجال ولا شأن له بالنحو.

اما المؤلف أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن ابي هاشم فقد ولد في بغداد سنة ٢٨٠ هـ. اقبل على حفظ القرآن الكريم وطلب علوم القرآن والحديث والعربية والأدب. فقرأ على ابن درستويه بعض كتاب سيبويه، وكان يعتنق منهب الكوفيين في النحو. واهتم ايضاً بالقراءات، فسمع اعلام القراء في عصره، وحفظ ما تلقاه ووعاه، فأصبح استاذاً في هذا المجال، وتصدر للإقراء بعد شيخه الإمام ابي بكر بن مجاهد. وعرف معاصروه فضله فقال فيه النديم «كان بارعاً في الالقاء والاقراء ويعرف قطعة من النحو حسنة». وقال الخطيب «كان من اعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات». واعتبر الداني أنه «لم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته». ووصفه الذهبي بقوله «المقرىء أحد الاعلام ومن انتهى إليه الحذق بأداء القرآن». ونعته ابن الجزري بـ «الاستاذ الكبير العلم الثقة».

وإذا كان لم يصلنا من مؤلفات ابن ابي هاشم سوى كتابه هذا، فقد ذكرت المصادر القديمة عدداً من كتبه ومنها: «كتاب الانتصار لحمزة» و«البيان في القراءات السبع» و«الخلاف بين أصحاب عاصم وحفص بن سليمان» و«الرسالة في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» و«شواذ السبعة» و«الفصل بين ابي عمرو والكسائي» و«الهاءات» و«الياءات» وغيرها.

اسرائيل ومياه الجنوب اللبناني

بدا واضحاً من خلال التعمق في المزيد من الدراسات الاسرائيلية التي قدمت للقمة الاقتصادية الاخيرة في عمان ان عين اسرائيل تركز على المياه العربية ليس في الضفة الغربية فحسب بل في مرتفعات الجولان والجنوب اللبناني، وهي بذلك تبدل مفهوم الأرض مقابل السلام بمبدأ مرفوض وهو المياه مقابل السلام.

ومطامع اسرائيل في مياه الجنوب اللبناني قديمة غلفتها العام ١٩٨٢ بطابع أمني يحمل اسماً مزعوماً هو «سلام الجليل» لفرض الامر الواقع واستباق الاحداث بطلب حصة كاملة منها عند بدء المفاوضات أو عند المطالبة بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الشريط الحدودي. وهناك معلومات أكيدة بأن اسرائيل بدأت خططها لجر مياه الليطاني واستغلال مياه الحاصباني ضاربة عرض الحائط بالقرارات الدولية وآخرها القرار رقم ٤٢٥.

والليطاني كما هو معروف مصدر مهم ورئيسي للمياه والطاقة في لبنان اذ يبلغ منسوبه السنوي ٩٢٠ ألف سنتيمتر مكعب اما الحاصباني فيبلغ منسوبه ١٤٠ ألف سنتيمتر مكعب. وأي تلاعب اسرائيلي بهذه المياه في المستقبل سيضر بلبنان ويسبب له أزمة حادة تنعكس على اقتصاده.

وتتأكد المعلومات عن الانتهاكات الاسرائيلية من مصادر الامم المتحدة والقوات الدولية التي ذكرت ان اسرائيل تضخ مياه الليطاني من محطة على أحد روافد النهر (نهر القاسمية) لرفع منسوبه من المياه الجارية الى القرى الحدودية في الجنوب ثم ضخ هذه المياه عبر أنابيب الى شمال اسرائيل. ويقال انها حفرت نفقاً لتحويل مياه الليطاني الى وادي الحاصباني ومنه الى بحيرة طبريا التي تغذيها انهر بانياس والدان والحاصباني التي تنبع من سورية ولبنان. وكانت اسرائيل أعلنت رسمياً في ١١ ايار (مايو) ١٩٩١ انها لن تنسحب من جنوب لبنان اذا لم تحصل على تعهدات بالحصول على حصة مناسبة من مياه نهر الليطاني، ثم جاءت بأوراق العمل والدراسات الى القمة الاقتصادية الدولية تؤكد هذه المطامع وتغطيها بقناع زائف يحمل عنوان «المشاريع المشتركة» لاستغلال المياه وايجاد مصادر للطاقة على صعيد المنطقة كلها.

ولهذه الاسباب يمكن القول ان المفاوضات على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل ستكون شاقة ودقيقة ومعقدة على رغم كل ما يقال عن سهولة الاتفاق، وما يذهب اليه بعضهم من سذاجة فطرية تدعي ان المسار اللبناني سهل ولا مشاكل فيه لو فصل عن المسار السوري، اذ ان اسرائيل تعلن ببراءة مزيفة ان ليس لها اي مطامع في الأراضي اللبنانية وانها مستعدة للانسحاب اذا وافق لبنان على التفاوض معها مباشرة.

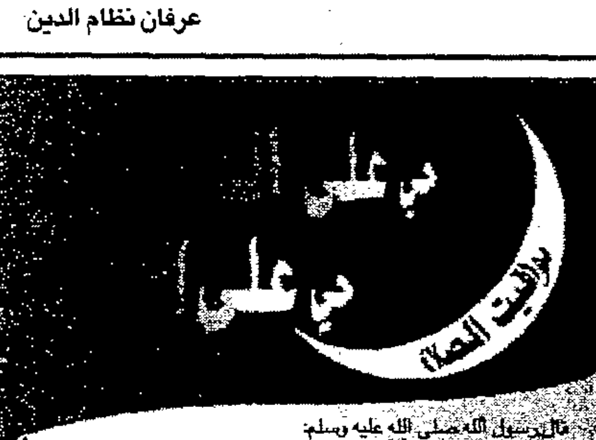
ومن حسن الحظ ان المسؤولين اللبنانيين أدركوا حقيقة الخدعة الاسرائيلية ورفضوا الانجرار الى فخ التفرد الذي وقع فيه الآخرون، لأن لبنان لا يملك أوراقاً قوية تستطيع ان تقف في وجه المطامع الاسرائيلية ليس في مياهه فحسب بل في مستقبله واستقراره واقتصاده الحر القادر على منافسة الاقتصاد الاسرائيلي في حال عودة الحياة الطبيعية الكاملة الى ربوعه. وتبقى المياه أزمة مستقبلية يتوقف عليها مستقبل السلام في المنطقة كلها.

●●●

● **خلجة**

لماذا انكسار القلب... وأنت فيه
وكان الحزن الحالم جاء
ليمس الخيال والقلب
لتبقى وحدك الامنية
والحلم الموجع بالحزن؟

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٧	١٢.٢٨	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.٢٥
المدينة المنورة	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٨
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٦	١١.٤٦	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٢
[illegible]	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٩	١٩.٠٤
[illegible]	٥.٠١	٦.٣٣	١١.٤٥	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.١٨
[illegible]	٦.٣٣	٧.٥٨	١٢.٥٤	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٤
[illegible]	٤.٥٩	٦.١٥	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٤	١٨.٤٥
[illegible]	٥.١٨	٦.٤٢	١١.٥٩	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٦
[illegible]	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٥.١٥	١٧.٣٣	١٨.٥٦
[illegible]	٥.١٥	٦.٣٤	١٢.٠٠	١٥.٠٠	١٧.٢١	١٨.٥١
[illegible]	٤.٥٧	٦.١٦	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.١٥
[illegible]	٥.١٩	٦.٤٨	١٢.٠١	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٣٦
[illegible]	٥.١٣	٦.٤١	١١.٤٥	١٤.٢٦	١٦.٤٥	١٨.٠٨
[illegible]	٥.٣٥	٧.٠٣	١٢.٠٩	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٣٣
[illegible]	٥.٥٨	٧.٢٩	١٢.٢٦	١٥.٠٠	١٧.١٨	١٨.٤٥
[illegible]	٥.١١	٦.٣٦	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٠٠	١٩.١٠
[illegible]	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤١	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٠٦
[illegible]	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٩.٠٠
[illegible]	٥.١٢	٦.٣٨	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.٠٠
[illegible]	٥.٤١	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٨	١٧.١٧	١٨.٣٨
[illegible]	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٣	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١٠
[illegible]	٥.٢٦	٦.٤٩	١٢.١٣	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
[illegible]	٤.٤٥	٦.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٠٦	١٩.١٥
[illegible]	٦.١٦	٧.٣٣	١٣.١١	١٦.٢١	١٨.٤٤	١٩.٥٦
[illegible]	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٦	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.١٠
[illegible]	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٣٠
[illegible]	٦.٠٤	٧.٣٨	١٢.٣١	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٤٩
[illegible]	٦.١٩	٨.١١	١٢.١٣	١٣.٥٢	١٦.١٠	١٧.٥٦
[illegible]	٦.٤٩	٨.٤١	١٢.٥٠	١٤.٣٥	١٦.٥٣	١٨.٢٨
[illegible]	٦.٥١	٨.٣٩	١٢.٥٨	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٥٣
[illegible]	٦.٢٩	٨.١٣	١٢.٤١	١٤.٤٩	١٧.٠٦	١٨.٤٥
[illegible]	٥.٥٦	٧.٣٤	١٢.١٦	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.٢٩
[illegible]	٦.٢٤	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٢٥	١٨.٠٢
[illegible]	٦.٣٤	٨.٢٧	١١.٥٤	١٢.٥٦	١٥.٠٧	١٧.٠٣
[illegible]	٦.٣٦	٨.٢٣	١٢.١٦	١٣.٣٩	١٥.٥٦	١٧.٤٥
[illegible]	٦.١١	٨.٠١	١٢.٠٧	١٣.٥٠	١٦.٠٨	١٧.٥٣
[illegible]	٦.٥٨	٨.٣٥	١٣.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٠٤	١٩.٣٦
[illegible]	٥.٣٣	٦.٥١	١١.٥٢	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١٥
[illegible]	٥.٤٩	٧.٢٤	١٢.١٥	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٦
[illegible]	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٩	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٨.١٥

تقويم المركز الاسلامي في لندن – للتأليف.

كشف حساب الآثار المصرية في العام ١٩٩٥

المافيا مزدهرة... واكتشافات مثيرة وتهدمات بفعل الزلزال!

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ شهد العام ١٩٩٥ احداثاً أثرية مثيرة في مصر، بعضها كان نتيجة لتراكمات اخطاء عبر سنوات مثل حوادث سرقة الآثار، وبعضها نتيجة كوارث طبيعية مثل الزلزال الذي هز مصر واثر في آثارها، والبعض الآخر اكتشافات أثرية ادهشت الرأي العام العالمي.

ومن ابرز تلك الاحداث:

– افتتاح مقبرة جميلة الجميلات نفرتاري في وادي الملكات في الاقصر، وهي اجمل المقابر الفرعونية، اكتشفت في العام ١٩٠٤م. وتبرعت السيدة اميلدا ماركوس قرينة الزعيم الفيليبيني الاسبق بـ ١٠٠ الف دولار لترميمها، ونفذ المهمة معهد بول غيتي الاميركي الذي ثارت حول مشاريعه لترميم الآثار الفرعونية تساؤلات عدة في مصر! ويركز مشروع ترميم المقبرة على معالجة الالوان ونسبة ارتفاع الرطوبة فيها، واقامة نفق زجاجي في الداخل يشاهد الزوار من خلاله نقوش المقبرة وزخارفها، وحدد عدد زوارها بـ ١٥٠ زائراً يوميا فقط.

– الإعلان عن اكتشاف مقبرة رمسيس الثاني في الاقصر، وهي اكبر مقبرة فرعونية مكتشفة تضم ٥٠ حجرة، وفيها قاعة تحتوي على اعمدة وتمثال للاله اوزيريس. وفور الاعلان عن اكتشافها ثارت اراء متباينة حولها، اذ أعلن الدكتور علي حسن رئيس قطاع الآثار المصرية أن المقبرة اكتشفت في بداية القرن الحالي، وان الاكتشاف الجديد استكمال لاعمال الكشف السابقة. ويبدو أن الإعلان عن الاكتشاف كان الهدف منه جذب الاعلام الدولي الى حدث أثري مهم ينشط حركة السياحة التي شهدت كسادا خلال السنوات الأخيرة.

– إسدال الستار على ما أعلنته باحثة يونانية عن اكتشاف مقبرة الاسكندر المقدوني في واحة سيوة، وثار جدل بين علماء الآثار في مصر واليونان عن صحة ذلك الإعلان، إذ أن أغلب الاثريين يرجح وجود مقبرة الاسكندر في الاسكندرية. وانتهى الامر الى تشكيل بعثة يونانية مصرية مشتركة تعمل في موقع المقبرة المذكورة في سيوة.

– بدء المشروع المصري – الفرنسي لانتشال الآثار الغارقة امام قلعة قايتباي في الاسكندرية. وسبق المشروع جدل صاخب حول مشروع اقامة حاجز خرساني امام القلعة في البحر، وعارضه الاثريون لوجود آثار غارقة لفنار الاسكندرية في تلك المنطقة. وانتشلت البعثة المشتركة عددا من الآثار اهمها تماثيل لأبي الهول باحجام كبيرة، وقاعدة تمثال لايزيس والتاج الخاص بها.

– اختيار القاهرة مقرا للمنظمة العربية الأولى للمتاحف، وكان المجلس الدولي للمتاحف «الايكوم» التابع لليونسكو وافق في اجتماعه في شهر تموز (يوليو) الماضي على تكوين الاتحاد، وتم اختيار الدكتور عبدالحليم نورالدين أمين عام المجلس الاعلى للآثار في مصر أميناً عاما له.

– استرداد الدفعة الاخيرة من الآثار المصرية التي استولت عليها اسرائيل اثناء احتلالها لسيناء. واقيم معرض لبعض تلك الآثار في مدينة بورسعيد، وعرضت في مقر مركز تسجيل الآثار في القاهرة.

– تدخل الرئيس المصري محمد حسني مبارك لحسم الخلاف حول الطريق الدائري الذي كان مقررا ان يمر في وسط هضبة الاهرام معرضا آثارها للخطورة، ونتج عن ذلك الغاء تلك الوصلة من المشروع واستخدام طريقين جانبيين بدلاً منها.

وكانت اليونسكو اعترضت على مشروع الطريق لأن الهضبة محمية دولية ترعاها المنظمة، وكذلك اعترض الاثريون الذين يفضلون اخلاء الهضبة والمنطقة المجاورة لها نهائيا من المباني.

كما بدأ مشروع تطوير هضبة أهرامات الجيزة بكلفة تصل الى ٣٠ مليون جنيه مصري، وهو تزامن ومشروع ترميم هرم خفرع. واثيرت اراء عدة حول ضرورة ازالة مسرح الصوت والضوء اسفل هضبة الهرم لوجود آثار فرعونية اسفله، ولكن لم يحسم الرأي حول تلك المسالة خصوصا ان ذلك سيتبعه هدم قرية «نزلة السمان» المجاورة للمسرح، والتي يميل كل الاثريين الى ازالتها لوجود آثار فرعونية اسفلها، ولتكوين نطاق حول اهرامات الجيزة خال من المباني.

– اكتشاف شبكة دولية لتهريب الآثار الفرعونية من مصريين وبريطانيين، واثيرت في أعقاب تلك قضية المخازن البدائية التي تخزن فيها الآثار الفرعونية في منطقة سقارة وغيرها. وكذلك قضية قانون حماية الآثار الذي توجد فيه ثغرات عدة تجعل تحريم سرقة الآثار والاتجار بها أمراً هيناً. وفي العام نفسه استعادت مصر ٤٠٠ قطعة اثرية هربت الى كندا عن طريق اوروبا. كما أعيدت مسروقات اثرية نهبت من متحف سوسة في ليبيا، واكتشفت مع سارقيها في مدينة مرسى مطروح على الحدود المصرية – الليبية. وكذلك أعيدت آثار يمنية سرقت من اليمن، وهربت الى مصر. وبلغ عدد حوادث سرقة الآثار خلال العام ١٩٩٥ حوالي ٣٥ حادثة، وهو رقم قياسي يعضد ما اشيع عن وجود مافيا لتهريب الآثار المصرية في مصر.

– تأثرت الآثار الاسلامية بزلزال تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، وبلغ عدد الآثار المتضررة ٣٠ أثرا على رأسها مئذنة مسجد الحنفي، ومسجد الغوري، وكلها آثار سبق ان حذر خبراء الترميم منذ زلزال تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، من خطورة حالتها. وكذلك تأثرت حجرة الدفن الرئيسية في الهرم الاكبر.

– جسر ابو العلا، اقدم جسر معدني أقيم في مصر وهو يعود إلى عصر الخديوي اسماعيل، تأرجحت الاراء بين ازالته بعد انشاء جسر حديث بديل عنه، وبين الابقاء عليه وتسجيله كأثر واستخدامه للفنانين وباعة الكتب القديمة. ورأى البعض نقله امام مبنى التلفزيون المصري لاستغلال منظره الجمالي في المهرجانات والعروض الفنية. وما زال الجسر باقيا في مكانه ينتظر الرأي الاخير في قضيته.

– أعلن في القاهرة عن اكتشاف هرم الملكة ميريت في سقارة بواسطة البعثة الفرنسية للآثار. والملكة ميريت هي زوجة الفرعون بيبي الأول أحد فراعنة الأسرة السادسة من الدولة القديمة.

– الآثار المغتربة خارج مصر او المسروقة، تمثال رأس نفرتيتي في المانيا وذقن ابو الهول وحجر رشيد في بريطانيا، نادى فاروق حسني وزير الثقافة المصري بضرورة عودتها. وعقد في مدينة رشيد مؤتمر أثري في ايلول (سبتمبر) الماضي أعلن فيه ضرورة عودة حجر رشيد إلى موضعه الاصلي في قلعة رشيد.

– أثار مشروع جسر الاقصر الذي يقترب من وادي الملوك والملكات في البر الغربي آراء متباينة حول تأثيراته المضرة في المنطقة الاثرية في المدينة وتشجيعه الزحف العمراني في وادي الملوك، مما دفع الرئيس المصري حسني مبارك الى التدخل لحسم الخلاف خصوصا أن المجلس الأعلى للآثار اعترض على اقامته، وتم انشاؤه من دون الرجوع إلى المجلس، ونادى الاثريون بهدمه أو عدم اكماله على رغم تكلفته التي بلغت ٣٥ مليون جنيه. وأصدر الرئيس المصري امرا بالاستمرار في انشائه واقامة محمية أثرية في وادي الملوك، ومنع اقامة المباني في البر الغربي، ونقل سلطة ازالة العشوائيات حول الآثار الى وزير الثقافة المصري.

– افتتاح مشروع نقل وترميم معبد الرأس السوداء في الإسكندرية، بعدما كان مهددا بالانهيار. تكلف المشروع ستة ملايين جنيه مصري. كما افتتح في الاسكندرية منطقة كوم الناضورة الاثرية التي تعود الى عصور اسلامية مختلفة، ويوجد فيها فنار الاسكندرية القديم على تل طيني مرتفع.

– بدء مشروع تفريغ القاهرة القديمة من العشوائيات المجاورة للآثار، وتم اخلاء ٢٥ اثرا إسلاميا في القاهرة من سكانها الذين شوهوا الآثار. وبلغ عدد الاسر التي اجليت عن الآثار نحو ٦٠ أسرة بلغ عدد افرادها ٧٥٠ فردا. وتم اعتماد مبلغ ١٨ مليون جنيه مصري لترميم الآثار الاسلامية في المدينة وابرزها مسجد الغوري والجامع الأزهر ومنزل جمال الدين الذهبي.


الكشف الجديد في مقبرة رمسيس الثاني


انتشال الآثار الغارقة قبالة الاسكندرية.


قطعة أثرية «عادت» من «اسرائيل».

٢٠٠٠ كومبارس و٣٠٠ ممثل و٢٠٠ موقع تصوير

مسلسل «اخوة التراب»: المزج بين التوثيق والدراما

□ دمشق – من جمال ربيع ونجيب نصير:

■ انتهى المخرج التلفزيوني نجدت انزور من تصوير مسلسله التاريخي «اخوة التراب»، وهو يضع الآن اللمسات الأخيرة على العمليات الفنية (المكساج والمؤثرات الصوتية والموسيقى) ليصبح المسلسل جاهزاً للعرض خلال ايام شهر رمضان المبارك.

«اخوة التراب» هو المسلسل الثالث لأنزور، منذ قدومه إلى دمشق، بعد «نهاية رجل شجاع» و«الجوارح». واستطاع أنزور عبرهما تفجير الصيغة التلفزيونية السائدة، ووضع المسلسل التلفزيوني العربي في مواجهة افق جديد واخراج العمل الدرامي من صيغته الاذاعية المهيمنة بحيث تغدو الصورة قادرة على التعبير عن اعمق الافكار.

«اخوة التراب» ليس له اصل روائي، وهو من تأليف الصحافي والقاص حسن م. يوسف الذي سبق له ان تعاون مع انزور في نقل رواية الروائي السوري حنا مينا «نهاية رجل شجاع» إلى التلفزيون. يتحدث «اخوة التراب» عن سورية خلال الفترة الزمنية من ١٩١٥ إلى ١٩١٨، وهو جزء من ثلاثة اجزاء يعكف حسن م. يوسف الآن على كتابة الجزء الثاني الذي يتناول سورية من بداية دخول الاستعمار الفرنسي وحتى الاستقلال. وعن هذا العمل يقول حسن م. يوسف: «لم احاول أن اكون مؤرخاً لكنني استفدت من الوثائق التاريخية إلى ابعد حد، محاولاً ان أعيد بناء مرحلة انبثقت منها كل الهزائم والويلات التي عاشها العرب في هذه الفترة». وكما هو معروف تميزت تلك المرحلة بتصاعد الحس الوطني بدوافع واشكال متعددة وشهدت تشكيل اول جيش عربي موحد.

والبطولة في «اخوة التراب» جماعية، اي لا توجد شخصية محورية، ومعظم الممثلين المشاركين في هذا العمل الدرامي التاريخي من الفنانين الشباب في سورية الذين تخرجوا حديثاً في المعهد العالي للفنون المسرحية، مثل سامر المصري ومحمد الارشي وجهاد عبدو ومهند قطيش. ويشارك في هذا العمل من الاسماء المعروفة ايمن زيدان وخالد تاجا وزهير عبدالكريم. ويتميز المسلسل بغياب الشخصيات أو الادوار النسائية (اربعة ادوار فقط) الأبرز سوزان نجم الدين وهلا عمران وهي ادوار واضحة التميز. ويقول كاتب السيناريو عن هذا الأمر: «طبيعة العمل تفرض غياب المرأة. فليس من المعقول ان اقحم المرأة بين أسرى الجيش العثماني في قلعة محمد علي او بين رجال الثورة العربية».

ومن خلال اطلاعنا على السيناريو (يقع في اربعين ساعة تلفزيونية) وزيارتنا إلى بعض مواقع التصوير، يتبين أن البطل الحقيقي في هذا المسلسل هو الانتاج والأجواء التي تم التصوير فيها خصوصاً لجهة بناء أو إعادة بناء ديكور انشائي لأكثر من مئتي موقع في سورية (السويداء، درعا، الرقة، دير الزور، الساحل السوري، حلب، دمشق) وبعض الدول العربية (الأردن، لبنان) اضافة إلى مشاركة ثلاثمئة ممثل وثلاثة آلاف كومبارس.

قام الفنان النحات الموهوب مظهر برشين بتنفيذ وبناء ديكورات العمل، واستطاع من خلالها إعادة استحضار المنطقة في المرحلة التاريخية من ١٩١٥ إلى ١٩١٨، اضافة إلى تصنيع المدافع والرشاشات والاكسسوارات الأخرى التي تناسب المرحلة التاريخية. حتى ان مصممة الأزياء سحاب الراهب تقول في هذا الصدد: «إن الجانب التوثيقي في هذا العمل الدرامي التاريخي في غاية الأهمية لذلك ارسلت إلى فرنسا بطلب بعض الوثائق والمراجع والصور عن سورية في ١٩١٥ – ١٩١٨، لضعف المصادر المتوافرة لدينا هنا عن هذه المرحلة، خصوصاً بما يتعلق بالجيش الانكليزي والجيش التركي وحتى الجيش الألماني، لأن هناك مشهدين للجيش الألماني ابان الحرب العالمية الأولى». ويخصوص الألوان المستخدمة في ازياء وملابس «اخوة التراب»، تقول إن الألوان هنا بعكس مسلسل «الجوارح» تميل إلى الكمد، وهذا نابع من الجانب التوثيقي. فالأجواء هنا حقيقية بعكس الأجواء الاسطورية والفانتازية في «الجوارح». وتضيف: «ولكن هذا لا يعني وجود شح أو فقر في الجانب التوثيقي وجهة نظر للمصمم لذلك استخدمت بعض الألوان الخاصة بالجيش العربي التي تساعد في ايصال الحس الذي أريده. فللمصمم هامش من الحرية حتى في الأعمال التوثيقية وبغير ذلك لا يكون هناك فن».


من مسلسل «اخوة التراب».(الحياة)

ويتحدث المخرج انزور عن العمل فيقول: «العمل موثق وشخصياته حقيقية ولكن اسماءها مختلفة قليلاً عن الحقيقة، ولكنها شخصيات موجودة في الواقع وكتب عنها بالمراجع التاريخية، وقد يكون اولادهم او احفادهم موجودين على قيد الحياة. واستطاع حسن م. يوسف كاتب السيناريو ان يزاوج بين التوثيق والدراما بشكل جيد وأن يطوع الأحداث التاريخية ضمن الدراما التي ابتكرها بشكل جميل مع الحفاظ على حقيقة القصة نفسها، أي ان هناك خطاً من الأحداث الحقيقية التي حصلت في تاريخ سورية من ١٩١٥ ولغاية ١٩١٨ وقد اضاف إليها يوسف بعض الأحداث التي لم تشوه الوقائع الأساسية بل منحتها نوعاً من التشويق الممتاز. والبطولة في هذا المسلسل جماعية، وهناك اكثر من عشر شخصيات يتحدث عنها المسلسل وعشرات الخطوط الموازية، وهو يعتمد كثيراً على المونتاج وعلى الايقاع المونتاجي الذي نعمل عليه. فهناك مشاهد عدة ترتيبها على الشاشة يختلف عن ترتيبها بالنص المكتوب حسب طبيعة الأحداث التي تقع فيه، انه عمل من أصعب الأعمال التي تمر على التلفزيون، وهو مرهق ومتعب جداً».

وعن أسلوبه في العمل وهل اختلف عن اسلوبه السابق في «نهاية رجل شجاع» و«الجوارح»، لاختلاف الموضوع المعالج، يقول: «الاسلوب في العمل لا يختلف على رغم الاختلاف في الموضوعات، صحيح انه لا يوجد في هذا العمل فانتازيا كما في الجوارح، ولكنني أسعى إلى تكريس الاسلوب السابق، اقصد اللغة البصرية المستخدمة ولكن أعلى مستوى من الأعمال السابقة حيث اعمل على شحذ الصورة لتعطي معاني جديدة، معاني بين السطور لم نكن نستطيع ابرازها في الأعمال السابقة إلا من خلال الحوار. ومن أجل تحقيق ذلك بطريقة مثلى نحتاج إلى نوع خاص من التفاهم بين الطاقم الفني لذلك طلبت أن يشارك معي في التصوير المصور التلفزيوني محمد حبيب المقيم في الأردن، فهو يتميز بعين مدهشة ويد أحسن من السكة (هذا كلام انزور) وسبق أن تعاونا في الكثير من الأعمال اثناء وجودي في الأردن. ونحاول في هذا العمل تقديم شيء متطور على الصعيد التقني للتلفزيون ووصل التفاهم بيننا إلى الحد الذي لا يتطلب أي كلام منا. ففي تجاربي مع مدراء التصوير بالأعمال السابقة كنت اتعذب جداً حتى اصل إلى ما أريد. ولكن مع محمد حبيب الأمر مختلف جداً فهو يملك رؤية بصرية تشبه رؤيتي لأننا نشأنا معاً وتعلمنا معاً واستطعنا ايجاد صيغة تعاون مشتركة ومتفهمة للعمل البصري».

وعن دور النص في صياغة رؤيته البصرية يقول انزور: «عندما تقرأ النص قراءة بصرية وتستوعب احداثه لا يعود هناك مبرر للعودة إليه. لأن دور الكاتب يجب أن يتوقف عند نقطة معينة، والناتج الأخير في العمل هو الصورة وليس المقال. أنا احترم وجهة نظر الكاتب او الحل الذي يقدمه، إذا كان هذا الحل مناسباً ويتوافق مع رؤيتي البصرية، وإن لم يكن كذلك ابتكر الحلول المناسبة. وكما ترى فإن الفنيين هنا لا يتدخلون بطريقة تنفيذ العمل بقدر ما يتدخلون بطريقة تحضيره».

وبالنسبة إلى علاقته بالممثل يقول انزور: «المخرج لا يعلم الممثل التمثيل بل يقوده ويضعه في الجو الذي يعطي من خلاله الأشياء التي فهمها من الدور والشخصية بشكل صحيح وصادق. الممثل اخذ أجره وهو محترف، أنا اقوم فقط بعمل كونترول على الشخصية. وفي الاساس إذا كان الممثل غير مناسب لا احضره. الممثل هو الاول والمخرج هو الذي يستنفد طاقته ويضعه في مكان يستطيع أن يخرج ما بداخله، وإذا لا يوجد شيء عنده فالنتيجة صفر! أنا احاول فقط اخراج ما بداخله إذا كان الداخل غنياً. وكما لاحظتم اثناء تصوير احد المشاهد، كنت اطلب من الممثل الركض مع الكومبارس حتى يظهر بمظهر الصدق ولا يظهر بانه مختلف عنهم، هو واحد من هؤلاء الموجودين، وما يميزهم العلاقة بينهم وبين بعضهم من خلال أحداث المسلسل نفسه. والجهد الذي يذهب إلى الكومبارس هو نفسه مع الممثلين، وهناك مشاهد كنت أضع الممثلين في صفوف متأخرة حتى لا يشعر المشاهد للوهلة الاولى بانه امام الممثل وإنما هو امام هذه الجموع التي سيظهر منها أفراد يعبرون عن الفكرة».

اغنيته «لحظة غرام» واحدة من أفضل ٥ أغنيات في مصر

مجد القاسم: المستقبل للأغنية التطريبية!

□ لندن – «الحياة»:

■ ليس غريباً أبداً ان تكون اغنية «لحظة غرام» للمطرب السوري مجد القاسم ضمن افضل خمس اغان عربية في مصر منذ اسابيع. فقد استطاع مجد القاسم ابن مدينة السويداء السورية التي انجبت قبله فريد الأطرش واسمهان، ان يصعد سلم الشهرة بسرعة.

يتمتع مجد بصوت نادر، كما قال الموسيقار الشيخ سيد مكاوي، هو مزيج جميل بين اصوات وديع الصافي وصباح فخري ونصري شمس الدين ومحمد العزبي. انه صوت شرقي اصيل يصل الى اعلى درجات السلم الموسيقي. لهذا قال عنه الموسيقار فاروق سلامة انه اقوى صوت عربي على ساحة الغناء العربي في الوقت الحالي من دون منازع. وهناك حديث الآن عن ترشيحه للغناء في دار الأوبرا المصرية ليكون بذلك احد المطربين العرب القلائل الذين منحوا هذا الشرف.



مجد القاسم يحضر هذه الايام لاطلاق البومه الثالث الذي تقول عنه السيدة ميرندا اسكندر صاحبة الشركة المنتجة «ام موريفون» انه تصحيح لمسار الاغنية العربية الحديثة. واستطاع المطرب بالتعاون مع الموسيقار صلاح الشرنوبي وغيره من الملحنين تقديم اغنيات عربية حديثة مطعمة بالطرب وبعيدة عن الغناء الشبابي الرائج الذي يُرقص ولا يُطرب. «الحياة» التقت الفنان القاسم وسألته اولا عن رأيه في الغناء العربي الحديث؟

مجد: اسمح لي في البداية ان اعترض على كلمة «غناء». صحيح أن هناك بعض المطربين والمطربات الذين يطربون فعلا، الا ان نسبة كبيرة من الغناء الحديث ليست اكثر من «اداء» ممل يستطيع ان يؤديه الكثيرون بسهولة لأنه خال من الطرب. ولا عجب ان وصف الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب مطربي هذا اللون بأنهم كاليابانيين لا يمكن التمييز بينهم.

● لكنك انت نفسك اديت هذا النوع من الغناء في شريطي «ما بيدي» و«لحظة غرام»!

– ... غير انني ادخلت الموال الشرقي الاصيل على الاغاني السريعة التي غنيتها في الالبومين المذكورين. وكما هو معروف فإن الموال اختفى الى حد كبير من الغناء العربي الحديث لأسباب يدركها جيداً العارفون بالطرب الأصيل.

● لاحظنا ايضاً انك غنيت الكثير من الأغاني الخليجية في شريطي «ما بيدي» و«خليجيات». فلماذا لجأت الى الغناء الخليجي؟

– الطرب الخليجي حافظ على هويته الثقافية، فكلمات الاغاني الخليجية من وحي الثقافة العربية الأصيلة، وايضاً إيقاعاتها جميلة. والاصوات الخليجية استطاعت ان تكتسح سوق الغناء من المحيط الى الخليج.

● لكن الا تعتقد بأن الأغاني الأكثر مبيعاً هي الأغاني الشبابية؟

– قد يوهمنا البعض بذلك. لكن هذا ليس صحيحاً تماماً. فهناك إقبال مستمر على الأغاني القديمة والتطريبية. اغاني ام كلثوم وفريد الأطرش ومحمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ وفايزة احمد ما زالت توزع بالملايين. وحتى الأغاني التطريبية الحديثة لها جمهور كبير، خذ مثلاً اغنية «من غير ليه» للموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب. ظهرت هذه الأغنية في اوج الغناء الشبابي. ومع ذلك حققت ارقاماً قياسية في التوزيع. باختصار فإن الجمهور العربي لم ينقطع ابداً عن الطرب الأصيل بل هو قادر على التمييز بين الغث والسمين. والمشكلة هي ان بعضهم يحاول التعتيم على الغناء التقليدي.

● على عاتق من تقع مسؤولية انصاف الطرب التقليدي؟

– طبعاً على وسائل الاعلام، وبالأخص على القائمين على برمجة الاغاني في الاذاعات والتلفزيونات العربية بفرعيها الأرضي والفضائي. بعض الاذاعات العربية متعصف في انتقائها للاغاني المذاعة. وبشكل عام يبدو وكان هناك اتفاقاً مخفياً بين المسؤولين عن الموسيقى في العالم العربي لترجيح كفة الغناء الشبابي على الغناء التطريبي. لكن من الواضح ان الطرب الاصيل سيعود ليفرض نفسه وموجة الغناء السريع ستتبخر عاجلاً ام آجلاً. والدليل ان الكثير من المطربين الآن بدأ يعود الى تأدية الاغاني القديمة بتوزيع جديد. وحتى المطربين الشباب الذين كانوا يغنون اغان سريعة بدأوا يقدمون اغنيات تطريبية تقريباً. وانا اتحدث هنا عن المطربين القادرين الذين اضطروا لغناء الاغاني الشبابية في فترة من الفترات بهدف الانتشار.

● اذا تحدثنا عن مشاريعك الغنائية الجديدة فماذا تقول؟

– أحضر الآن لاطلاق البومي الثالث وهو بعنوان «لحظة غرام» شارك في تلحينه صلاح الشرنوبي وعصام كاريكا، كما وانني لحنت اغنية من النوع الرومانسي بعنوان «مش حاخونك».

والحمد لله اغنية «لحظة غرام» هي الآن من افضل خمس اغنيات في مصر حسب احصاءات برنامج سباق الأغاني الذي تبثه الفضائية المصرية. سجلت وصورت ايضاً سلسلة من المواويل لقناة ART الفضائية بعنوان «موال لكل الناس» ستذاع في شهر رمضان المبارك. واختارني المخرج المعروف حسيب يوسف في برنامجه السنوي «نجوم ستة وتسعون» وساقدم فيه اغنيتين من شريطي الجديد. وتعاقدت مع بعض الفضائيات العربية لتصوير أغان جديدة. وساشارك قريباً في برنامج خاص عن القدود الحلبية بالمشاركة مع الاستاذ محمد قابيله وساكون في لجنة التحكيم لاختيار افضل مطرب يؤدي القدود. وهناك ايضاً بعض المشاريع السينمائية قيد الدراسة.

● لماذا اخترت الاقامة والعمل في مصر؟

– مصر هي أم الطرب العربي، وهي قلب الفن النابض أبداً. انها بلا شك هوليوود العرب.

دورة قطر الدولية لكرة المضرب

العيناوي يقتحم باب نصف النهائي

□ الدوحة – من مروان بورعد:

■ على انغام يونس العيناوي موروكو موروكو، حقق المغربي يونس العيناوي انجازاً جديداً وهزم الفرنسي غييوم راوو (٦/٢، ٦/٣) في ساعة ودقيقتين ليحجز مقعده في الدور نصف النهائي من بطولة قطر الدولية لكرة المضرب التي تقام مبارياتها على ملاعب مجمع خليفة للتنس والسكواش في الدوحة. وعوضت العروض التي يقدمها العيناوي الخروج المبكر لابرز اللاعبين المصنفين في الدورة امثال المصنف الثاني بوريس بيكر والسويدي توماس اينكفيست المصنف الثالث والالماني ميكايل ستيش المصنف الرابع والسويدي ستيفان ادبرغ حامل لقب البطولة في العامين الماضيين.

بدأ العيناوي المباراة ضد راوو بقوة وكسر ارساله باكراً في الجولة الخامسة قبل ان يكرر الامر ذاته في الجولة السابعة ليتقدم (٥/٢) ثم احتفظ بارساله ليحسم المجموعة الاولى. وفي الثانية كسر العيناوي ارسال خصمه في الجولة الثالثة ليتقدم (٢/١) ثم في التاسعة ليحسم المجموعة (٦/٣) والمباراة.

يذكر ان المسؤولين الذين يحددون البرنامج وضعوا مباراة العيناوي ضد راوو في اول برنامج الفرنسي امس ولم يأخذوا بعين الاعتبار ان اللاعب المغربي بقي يلعب حتى العاشرة والنصف من مساء اول امس ليتخلص من السويدي توماس اينكفيست، في حين وضعوا مباراة توماس موستر المصنف اول والروماني ادريان فوينيا في آخر البرنامج مع انهما تاهلا قبل يومين لربع النهائي.

وكان العيناوي امس في قمة لياقته ومستواه اذ وجه ١٢ ارسالاً ساحقاً ونجح في ارسالاته الاولى بنسبة ٦٦ في المئة وهي نسبة عالية. كما انه لم يرتكب الا خطأين مزدوجين في الارسال فقط وما ساعد العيناوي في تحقيق فوزه القوي هو الدعم الجماهيري الذي لقيه خصوصاً من المشجعين المغاربة الذين رددوا اسمه واسم المغرب... ولوحوا بالاعلام ورفعوا الرايات، علماً ان حوالى ٢٠٠٠ متفرج تابعوا المباراة.

وكان العيناوي حقق المفاجأة الثانية في الدور الثاني اول من امس بفوزه (٦/٣، ٣/٦، ٦/٤) على المصنف الثالث في الدورة والسابع عالمياً السويدي توماس اينكفيست الذي بلغ الدور نصف النهائي في بطولة الماسترز للرجال في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اما المفاجأة الاولى فقد فجرها الفنزويلي نيكلاس بيريرا في الدور الثاني باقصائه للمصنف الثاني بوريس بيكر في ثلاث مجموعات (٧/٦، ٦/٧، ٧/٦) كما ذكرنا في عدد امس.

اما بالنسبة الى العيناوي فبدأ المباراة بمستوى منخفض وخسر ارساله باكراً واهدى المجموعة الى اينكفيست. لكن النجم المغربي استعاد قواه وبادر خصمه بالهجمات والصعود الى الشبكة ما اربك السويدي. وفاز العيناوي بالمجموعة الثانية (٦/٣)، ولم يفقد شيئاً من اندفاعه في المجموعة الثالثة الحاسمة ليكسر ارسال السويدي مرة واحدة كانت كافية لضمان المجموعة (٦/٤) والمباراة. وهكذا يكون العيناوي حفظ التمثيل العربي والمغربي في الدورة بعد خروج القطري سلطان خلفان في الدور الاول والمغربيين هشام ارازي وكريم العلمي في الدورين الاول والثاني على التوالي. كما انه حفظ الوجود المغربي في ربع نهائي الدورة للعام الثاني على التوالي اذ لعب العلمي في ربع نهائي الدورة العام الماضي وخسر امام السويدي ستيفان ادبرغ.

بيكر

وبالنسبة الى بيكر الذي كان المرشح البارز لاحراز اللقب قبل سقوطه في الدور الثاني امام بيريرا، فقد اعترف في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد خسارته بان ضرباته الخلفية التي لم تكن موفقة كانت وراء خسارته. واكد ان عليه ان يتدرب لتحسين هذه الضربات قبل بداية بطولة استراليا المفتوحة في ١٥ الشهر الجاري في ملبورن.

وهو ودع البطولة نهائياً بعد خسارته في مسابقة الزوجي مع مواطنه باتريك كونن امام مارك نولز من الباهامس والكندي دانيال نستور (٦/١، ٦/٧) في الدور الثاني ايضاً.

وخرج المصنف الخامس ووصيف دورة العام الماضي السويدي ماغنوس لارسون اثر خسارته امام التشيكي بتر كوردا (٦/٤، ٥/٧) امس ايضاً. وقدم كوردا عرضاً قوياً اثبت به انه عاد الى المستوى الذي خوله التاهل لنهائي رولان غاروس. وهو كان ابعد في الدور السابق المصنف الرابع الالماني ميكايل شتيش. كما سقط قاهر بوريس بيكر الفنزويلي نيكلاس بيريرا في الدور ربع النهائي امام الالماني الآخر ديفيد برينوسيل (٦/٧، ٦/٢، ٦/١).

ويلعب في الدور نصف النهائي برينوسيل مع كوردا والعيناوي مع موستر الذي فاز على فوينيا (٦/٢، ٦/٢).

يونس العيناوي سرق الاضواء في قطر. (الحياة)

العيناوي لـ «الحياة»: سأستعيد موقعي السابق

■ الدوحة – «الحياة» – بعد فوز البطل المغربي يونس العياوي على الفرنسي غييوم راوو اجرت معه «الحياة» الحوار الآتي:

● حدثنا عن مباراة اليوم (امس).

– كنت خائفاً من ان استرخي بعد فوزي الكبير على اينكفيست المصنف السابع عالمياً. لذلك حاولت ان اركز على كل كرة من بداية المباراة وحاولت ان العب كل كرة بنسبة ١٠٠ بالمئة. كنت اريد الوصول الى الدور نصف النهائي وكان علي ان ابذل جهداً كبيراً لاحقق هدفي، وكل الاحتمالات واردة في لقاء الغد (اليوم ضد موستر).

● هل من السهل التركيز بعد انجاز كبير؟

– كلا. حتى الآن واجهت هذه المشكلة مرتين او ثلاث مرات بعد فوزي مثلاً على الاسباني سيرجي بروغيرا يوم كان في المركز الرابع عالمياً، وخسرت في اليوم التالي مباراة كانت في متناولي. وحاولت الا اقع في الفخ مرة ثانية هنا لأن راوو كان في متناولي وبالفعل قدمت مباراة كبيرة والنتيجة تدل على ذلك.

● هل تعتقد ان اداء راوو السيئ ساعدك في تحقيق النتيجة القوية؟

– صحيح انه لم يلعب جيداً انه كان مشدود الاعصاب، لكنه ابعد لاعبين قويين في الدورين السابقين هما الروسي الكسندر فولكوف والالماني مارك غولنر. والأمر يحصل في كثير من المباريات عندما تكون معنويات احد اللاعبين مرتفعة ويلعب بقوة فيحرم خصمه من اللعب كما يحلو له. حاولت انهاء المباراة بسرعة وهذا ما حصل.

● ما هو سبب تراجع مستواك العام الماضي بعد وصولك الى المركز الـ ٥١ عالمياً العام ٩٤؟

– تألقت العام ٩٤ وصعدت بقوة في التصنيف العالمي وبات علي ان اشارك في دورات كبيرة لم اشارك فيها من قبل، فوجدت نفسي غريباً فيها لانني كنت من دون مدرب ومن دون اصدقاء اذ لم اكن اعرف احداً من المصنفين الكبار. ومع الانتقال من دورة الى اخرى ومن فندق ضخم الى آخر نسيت التدريب بعض الشيء. وطبعاً أثر غياب المدرب الذي يضع البرنامج المناسب لي، سلباً علي وهبطت كثيراً في التصنيف... وهذا العام تعاقدت مع احد المدربين وسنحاول ان اعود الى تسلق الترتيب من جديد.

● من الصعب وجود مولين في العالم العربي فكيف تدبر امورك؟

– الآن امول نفسي وأدفع راتب المدرب ونفقاتي من الأموال التي جنيتها من الدورات ، وفي بعض الاوقات استعين بأهلي لاتمكن من اكمال مسيرتي.

البطولات المحلية الأوروبية:

برشلونة هزم اسبانيول وميلان يواجه امتحاناً صعباً

■ مدريد – ا ف ب – استعاد برشلونة المركز الثاني لكنه لا يزال يتخلف ٧ نقاط عن اتلتيكو مدريد المتصدر بعد فوزه مساء اول من امس على اسبانيول (٢/١) في مباراة الدربي التي اقيمت على ملعب نوكامب امام ٩٥ الف متفرج ضمن اختتام المرحلة التاسعة عشرة من بطولة اسبانيا في كرة القدم.

سجل هدفي الفائز نادال (١٥) واوسكار (٩٠) وهدف اسبانيول بوغدانوفيتش (٦٨).

وطرد الحكم ايفان دي لابينا مهاجم برشلونة (٨١) لاعتدائه على احد لاعبي اسبانيول.

اما اسبانيول فهبط إلى المركز الثالث وبقي رصيده ٣٨ نقطة مثله مثل برشلونة.

– ترتيب فرق الصدارة:

١– اتلتيكو مدريد ٤٥ نقطة

٢– برشلونة ٣٨

٣– اسبانيول ٣٨.

وفي افتتاح المرحلة العشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم يستضيف اتلتيكو مدريد على ارضه اليوم السبت تينيريفي، ويحل برشلونة ضيفاً على سلتا فيغو غداً الأحد.

اما اسبانيول الذي يحتل المركز الثالث بفارق الأهداف عن برشلونة فيستقبل فالنسيا، في حين يلعب ريال مدريد في ضيافة ميريدا الذي يخوض موسمه الاول في الدرجة الأولى.

وهنا البرنامج:

السبت: اتلتيكو بلباو مع ريال سوسييداد واتلتيكو مدريد مع تينيريفي.

الأحد: راسينغ سانتاندر مع الباشيتي، وخيخون مع سلمنقة، واشبيلية مع كومبوستيلا، واسبانيول مع فالنسيا، وديبورتيفو كورونا مع بيتس، وبلد الوليد مع اوفييدو، وميريدا مع ريال مدريد، وسرقسطة مع رايو فاليكانو، وسلتا فيغو مع برشلونة.

الدوري الايطالي

يعاود الدوري الايطالي في كرة القدم نشاطه بعد توقف اسبوعين بسبب عيدي الميلاد وراس السنة، فيستقبل ميلان المتصدر بفارق نقطة واحدة سمبدوريا على ملعب سان سيرو.

وكان ميلان سقط في فخ التعادل في مبارياته الثلاث الأخيرة ومنها اثنتان على ارضه امام نابولي (صفر/صفر) وامام تورينو (١/١).

ويخوض مهاجم ميلان الليبيري جورج ويا صاحب الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا، آخر مباراة له مع فريقه قبل ان يتوجه إلى جنوب افريقيا ليقود منتخب بلاده في نهائيات كاس الامم الافريقية.

ولن تكون مهمة فيورنتينا الثاني اسهل عندما يحل ضيفاً على روما الذي يحقق نتائج جيدة كان آخرها فوزه على يوفنتوس (٢/ صفر) في تورينو.

وفي المباريات الأخرى، يلعب اتلانتا مع يوفنتوس، وكالياري مع بادوفا، ونابولي مع لاتسيو، وتورينو مع بارما، وفيتشينتشي مع كريمونيزي، وباري مع انتر ميلان، وبياتشينزا مع اودينيزي.

كاس الاتحاد الانكليزي

وفي الدور الثالث لكاس الاتحاد الانكليزي في كرة القدم التي تعتبر اقدم مسابقة في العالم، إذ انطلقت العام ١٨٧٢، ستكون مباراة تشلسي ونيوكاسل بعد غد الاحد على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن ابرز المباريات.

وتحفل غالباً مباريات هذه الكاس بالمفاجآت لأن كل فريق يخوضها وكانه يلعب المباراة النهائية كون النظام يقضي بخروج المغلوب مباشرة.

وقد خرج ٦٦ نادياً من الدور الثالث في الأعوام الـ ٢٠ الأخيرة أمام اندية اخرى دونها مستوى.

وسيحاول نيوكاسل الثار لهزيمته امام تشلسي (صفر/١) الشهر الماضي على الملعب نفسه. أما تشلسي فغالباً ما يقدم افضل عروضه ضد الفرق العريقة، وخير دليل على ذلك تعادله مع مانشستر يونايتد خارج أرضه (١/١) ومع ليفربول على ملعبه (٢/٢) في الأونة الأخيرة.

ويبدأ ايفرتون حملة الدفاع عن اللقب الذي أحرزه العام الماضي بفوزه على مانشستر يونايتد (١/ صفر) في مباراة سهلة نسبياً امام ستوكبورت على ملعب غوديسون بارك في مدينة ليفربول.

كأس هوبمان: لقاء قمة سويسري - كرواتي اليوم

■ لندن – الوكالات – تاهلت امس سويسرا الى الدور النهائي في بطولة كاس هوبمان في كرة المضرب التي تقام في بيرث (استراليا) بعد فوزها على حاملة اللقب المانيا (٣/صفر). وستلتقي في لقاء القمة اليوم السبت مع كرواتيا.

وتحقق الفوز السويسري بعد فوز الناشئة مارتينا هينغس (١٥ عاماً) على نجمة المنتخب الالماني انكه هوبير (٦/٢، ٦/٢، ٦/١) وتغلب السويسري مارك روسيه على الالماني مارتن زينر (٦/٢، ٦/٤) وتفوق المنتخب الالماني في الزوجي المختلط (٦/١، ٦/٣).

واصبح لسويسرا في المجموعة «ب» ثلاثة انتصارات في مقابل انتصارين وخسارة لالمانيا التي حلت ثانية.

كانت كرواتيا تاهلت للنهائي في المجموعة «أ» اول من امس برغم خسارتها لقاءها الأخير ضد جنوب افريقيا.

فبعد فوز الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش على الجنوب افريقي وين فيرايرا (٦/٤، ٦/٣) في فردي الرجال، خسرت الكرواتية ايفا مايولي امام الجنوب افريقيا اماندا كوتزر (٦/٤، ٦/٣، ٦/١) وخسر ايفانيسيفيتش ومايولي مباراة الزوجي المختلط أمام فيريرا وكوتزر بعد حسم هذه المباراة بجولة فاصلة فاز فيها الجنوب افريقيان (٧/٥).

ولو خسر ايفانيسيفيتش مباراته الفردية ضد فيريرا لما تاهلت كرواتيا، لأن عدد الانتصارات في الفئات المختلفة حسم النتيجة الاجمالية في مصلحة كرواتيا على حساب الولايات المتحدة التي هزمت فرنسا في لقائها الأخير في المجموعة «أ» (٢/١).

ويذكر ان سويسرا فازت على استراليا (٢/١) ثم هولندا (٢/١) قبل ان تهزم المانيا وتتاهل للنهائي.

اديلايد

صعد امس الزيمبابوي بايرون بلاك والتشيكي مارتن دام الى نصف نهائي بطولة اديلايد الاسترالية بعد فوز بلاك على التشيكي دانيال فاتشيك (٧/٦، ٦/٧، ٦/٤) وتغلب دام على السويدي هنريك هولم (٦/٣) ثم انسحب الأخير بسبب الاصابة.

كأس خادم الحرمين الشريفين:

التعاون يفجر مفاجأة جديدة

□ جدة – «الحياة»:

■ واصل فريق التعاون لكرة القدم تفجير مفاجآته في الدوري السعودي فحقق الفوز الثاني له خلال اسبوعين وجاء فوزه هذه المرة على حساب الطائي في اللقاء الذي جمع الفريقين اول من امس على ملعب الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ببريدة بنتيجة ١/صفر. سجل هدف اللقاء اليتيم اللاعب سعيد الأحمري في الدقيقة الـ ٥١ وطرد الحكم لاعب الطائي بدر المخلوف بسبب خشونته في اللعب.

الأهلي والنصر

وفي جدة على ملعب رعاية الشباب خطف مهاجم النصر خالد التجديح هدف التعادل لفريقه مع الأهلي قبل نهاية المباراة بخمس دقائق وقد انتهى اللقاء بينهما بالتعادل ٢/٢، وكان الشوط الأول من المباراة انتهى بتقدم الأهلي ٢/١. افتتح مهاجم الأهلي عبدالرحمن بوسيفين شريط التسجيل في الدقيقة الرابعة من الشوط الأول وبعد دقيقة عادل مدافع النصر مصطفى ادريس النتيجة عن طريق ضربة جزاء، واستطاع المهاجم البرازيلي قوقا خطف هدف التقدم الثاني في الدقيقة الـ ٢٩ من الشوط نفسه.

وفي الشوط الثاني استمر تفوق الأهلي النسبي، الى ان اثمرت محاولات النصر هدفاً في الدقيقة الـ ٨٥ لتنتهي المباراة بالتعادل ٢/٢.

الشباب والاتحاد

وعلى أرض ملعب الملز في الرياض اكد فريق الشباب لكرة القدم تفوقه الدائم على الاتحاد فهزمه ٢/١. جاءت المباراة متوسطة المستوى تمكن لاعبو الشباب من فرض سيطرتهم على مجريات المباراة.

لاعب الاتحاد خميس الزهراني كان البادئ في التسجيل في الدقيقة الـ ١٦ من الشوط الأول وعادل للشباب لاعبه عبدالله الحارثي في الدقيقة الـ ٢٩ لينتهي الشوط الأول بتعادل الفريقين ١/١. وكان حكم اللقاء طرد مدافع الاتحاد محمد مسعود لمخاشنته مهاجم الشباب فهد المهلل. وفي الشوط الثاني استمر تفوق الشباب على الاتحاد وتمكن اللاعب بلادي كوما من تسجيل هدف الفوز في الدقيقة الـ ٨٧ وكان حكم المباراة قد طرد مدافع الشباب قبل الهدف الثاني بدقائق لتنتهي المباراة ٢/١ للشباب.

كرة القدم اللبنانية

«توتر» بين الاتحاد وبعض الاندية

□ بيروت – «الحياة»:

■ تفتتح بعد ظهر اليوم السبت مباريات المرحلة الـ ١٦ من بطولة الدوري العام لكرة القدم فتجرى اربعة لقاءات ابرزها المواجهة الارمنية بين الهومنتمن والهومنمن على ملعب الصفاء، وكانا تعادلا سلبياً في الذهاب على ملعب جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية.

ويلتقي شباب الساحل صاحب العروض الجيدة التي جعلته في الاسابيع الاخيرة يبتعد عن دائرة الخطر في الوقت الحاضر.

ويلعب النجمة والحكمة على ملعب برج حمود وحركة الشباب «المعاقب» والبرج الذي تعرض لهزيمته الاولى في الاسبوع الماضي على يد النجمة، على ملعب صيدا من دون جمهور.

وتقام غداً الاحد ثلاث مبارياته فيستضيف التضامن صور الرياضة والادب على ملعب صيدا، والراسينغ الصفاء على ملعب برج حمود (من دون جمهور)، ويلعب الاخاء الاهلي عاليه والانصار على ملعب طرابلس.

وتنطلق المرحلة الـ ١٦ وسط «اجواء ملبدة» على الصعيد الاداري نتيجة ما يرافق المباريات من اعتراضات على الاداء التحكيمي، والرد الاتحادي بعقوبات قاسية. ووصلت الامور اخيراً الى مجاهرة امين سر نادي الصفاء الشيخ غازي علامة بان الاتحاد متحيز بشخص امينه العام رهيف علامة (شقيق الشيخ غازي)، ومطالبة نادي العهد الساعي الى الارتقاء الى الدرجة الاولى بتصحيح المسار التحكيمي «لان النقاط تسرق منه» في الآونة الاخيرة.

وتردد ان عدداً من الاندية متضامن مع تحرك الصفاء الذي اعلن مضيه «من دون كلل لتقويم الاعوجاج حتى ولو اضطررنا الى رفع شكوى الى الاتحاد الدولي». كما علمت «الحياة» ان ادارة النادي كلفت المحامي منيف حمدان تحضير ملف الدعوى من جوانبه القانونية كافة.

وسط هذه الاجواء لفت الاتحاد جميع شركات التلفزيون المتعاملة معه في التغطية المصورة لمباريات الدوري العام ومسابقة الكاس الى دلته ونتيجة لحملات الاثارة وتهييج مشاعر الجماهير سلبياً، التي يمارسها بعض شبكات التلفزة عبر التعرض لقرارات الحكم من غير ذوي اختصاص او معرفة، وخدمة لاهداف ترمي الى التشكيك بنزاهة جهاز التحكيم، مع كل ما ينتج من هذه الحملات من اثارة للمشاعر وتحريض للجماهير، قرر الاتحاد دعوة شركات التلفزيون المعنية الى التزام دورها الاعلامي والامتناع عن اي تعرض لقرارات حكام المباريات الرسمية على اختلافها.

وعند المخالفة، اعلن الاتحاد انه سيلغي موافقته على السماح بالتغطية لكل شركة تلفزيونية «تمتنع عن التزام مضمون هذا القرار، وتحميلها كامل المسؤولية المعنوية والمادية في ما قامت بتسديده من رسوم مالية، ما حدا بتلفزيون «المستقبل» الى الغاء فقرة «الاخطاء التحكيمية» في برنامجه الرياضي الاسبوعي الذي يُبث مساء الخميس.

التصفيات الاولمبية الآسيوية:

العراق واليابان في افتتاح الدور النهائي

■ كوالالمبور – ا ف ب – سيلعب العراق مع اليابان في افتتاح الدور النهائي من التصفيات الاولمبية الآسيوية في كرة القدم الذي سيقام من ١٦ إلى ٢٧ آذار (مارس) المقبل في كوالالمبور على اثر القرعة التي سحبت يوم امس.

ويضم الدور النهائي ثمانية منتخبات منها اربعة عربية هي السعودية والعراق والإمارات وعمان، وزعت على مجموعتين على الشكل التالي:

– المجموعة الأولى: العراق واليابان والإمارات وعمان.

– المجموعة الثانية: كوريا الجنوبية والسعودية والصين وكازاخستان.

ويلعب أول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية واول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولى في الدور نصف النهائي، ويتاهل لدورة الألعاب الاولمبية المقبلة في اتلانتا (الولايات المتحدة) الفائز في المباراة النهائية ووصيفه وصاحب المركز الثالث.

وهنا البرنامج:

١٦/٣/١٩٩٦: العراق – اليابان، والإمارات – عمان.

٣/١٧: كازاخستان – الصين، وكوريا الجنوبية – السعودية.

٣/١٨: العراق – الإمارات، واليابان – عمان.

٣/١٩: كازاخستان – كوريا الجنوبية، والصين – السعودية.

٣/٢٠: اليابان – الإمارات، والعراق – عمان.

٣/٢١: الصين – كوريا الجنوبية، والسعودية – كازاخستان.

٣/٢٤: أول المجموعة الأولى مع ثاني المجموعة الثانية، وأول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولى.

٣/٢٧: المباراة النهائية والمباراة على المركزين الثالث والرابع.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقل الى رحمة الله تعالى
يوم الاثنين المصادف ١٩٩٦/١/١م

الحاج محمد عرب السيد علي السامرائي

والد السادة
كامل، محمود، حسين، خالد، قاسم، علي، رياض، باقر، بكر، ياسين، عبدالله، عبدالناصر وحسن.
وقد اقيم مجلس الفاتحة في منزل ولده الحاج
محمود محمد عرب السامرائي
في مدينة سامراء – العراق

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق

افقياً: ١– البيك – زعم ٢– يونس ليرس ٣– لا – سرمدي ٤– يلي ٥– لعزلن ٦– ارلاوازية ٧– فروج ٨ – كره – قنص ٩– جنة – منحة.

عمودياً: ١– ابليس – فرج ٢– لواء – لو ٣– دي – باروكة ٤– يسي – اتجر ٥– كمنو – او – هم ٦– لمتمان ٧– زيد – ز ن – قح ٨ – عزي – ايقلت ٩– مس – سنة – صه.

الأبراج

كثيراً.

● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تجنب مواجهة لا فائدة منها، تزعجك وتوترك ولا تسير بك إلا في طريق مسدود.

● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): هناك من يطل عليك من ماض خلته ذهب الى غير رجعة.

● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تتذكر اليوم ان الدنيا تضحك لك إذا ضحكت لها... ولا تتشاءم.

● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ستنجح في تنفيذ مهمة تخوف منها كثيرون ممن يعتبرون انفسهم مؤهلين لها اكثر منك.

● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): مهما حصل وتقلبت بك ظروف الحياة تمسك بالمبادئ والقيم.

● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): قد تتلقى دعوة الى مناسبة اجتماعية مشهودة... فتالق فيها.

● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ايجوز ان تذهب في اختلاف في الرأي مع صديق الى حد القطيعة.

● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): القلب يتعرض لهجوم صاعق... فهل يقوى على الصمود؟



السبت ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ١٥ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٠٥
AL HAYAT SATURDAY 6, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12005



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر المصري «فاروق شوشة»:
- هذا الفجر الأبيض
يشرق في صفحة أوهامي
ويجيء شتاء
نتحسس: ماذا تركت فينا الأيام؟!

●●●

● قبل أزمتي القلبية الأخرى... كنت في القاهرة: مدعواً من «أسرة الحياة» الصحفية، لأشارك في المؤتمر السنوي الثاني لها، بعد أن عُقد المؤتمر الأول في العام الماضي داخل مدينة لندن.

وانتظرتني الأزمة القلبية حتى انتهاء يومي المؤتمر السنوي... لافاجأ بها تقتحمني بلا هوادة، ولي في القاهرة: أصدقاء خُلّص أعتز بهم وبوقفتهم معي، ولكن... ما زال لي أخ هناك ربطت الصداقة بيننا أكثر من عشرين سنة، وما زالت وشائجها قوية، متينة، صامدة أمام هبوب رياح الماديات والمصالح الشخصية!

هذا الأخ/ الصديق... هو: الدكتور «سمير سرحان» الذي كان يبكي على قلبي: هذا الذي كان يضحك فرحاً بحياة صافية تتشرنق بين ضلوعي.. ولازمني من المستشفى حتى اجلسني على مقعد الطائرة التي عادت بي الى جدة!

وفي جدة... ارتاح القلب قليلاً في دفء الأهل، والبيت، والمحبة التي يصعب عليها ان تخون.

وفي جدة - أيضاً - احتضنتني مشاعر وإنسانية مَنْ أسميه: (صديقي الحصيف) الذي يريحني الإصغاء الى الحوار معه دائماً... ويضحك بقلبه الطيب الشاسع ممازحاً لي:
- لقد أصبحت طبيب قلبك يا عبدالله!!

● قلت: هذا صحيح... فمنذ اعتل هذا القلب وأنت تفتح أمامه أبواب العلاج، وتسهل خطوات الشفاء إليه بعد الله، وتنسج له الأمل بحبك الكبير.

صديقي الحصيف هو: الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة الذي سهل دخولي الى أعظم مستشفى في الشرق الأوسط، مستشفى الملك فيصل التخصصي، لاجراء قسطرة، وفتح الشريان المسدود بالبالون!!

●●●

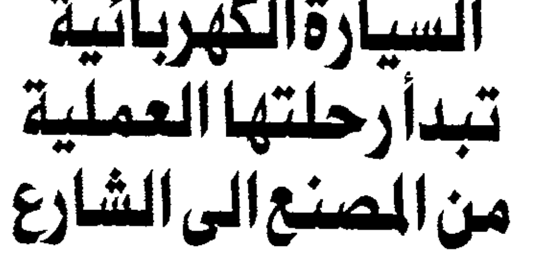
● ولا أدري... لم أقص عليكم حكاية شخصية، إلا إذا تقبلتموها مني باعتبارها: حكاية (إنسان) لا يخاف على قلبه كثيراً، بقدر ما يخاف - بفزع - على من يسكنون هذا القلب، ولم يكن دخولهم الى حشاشته: سهلاً... مثلما لن يكون خروج أي أحد منهم هيناً، بل يجرح، ويحزن!!

كانت المقالات التي تنشرها «الحياة» يومياً - في أزمة القلب الجديدة - مما كنت أكتبه، وأدعه في ملف ينفع مضمونه في اليوم الصعب الذي اضطر فيه لهجر عشقي للكتابة بأمر المرض... وهو يمثل: القرش الأبيض في اليوم «المتيل»!!

ويأتي هذا العمود إليكم بعد تمردي على فترة الراحة التي أمرني الطبيب بها قسراً، فلا شيء يمتعني من عشقي، الكتابة... ولا شيء يمنح قلبي عافيته مثل هذا البوح الذي أكتبه لكم يومياً، حتى لو تحول البوح احياناً الى: صراخ عقل مقهور!!

اهلاً بكم... في مطلع السنة الميلادية الجديدة ١٩٩٦، ونأمل ان يكون غناؤنا لها... من القلب!!

عبدالله الجفري



السيارة الكهربائية تبدأ رحلتها العملية من المصنع الى الشارع

■ لوس انجليس - رويتر - قالت شركة «جنرال موتورز كورب» انها ستبدأ بيع سيارة رياضية كهربائية في وقت لاحق من العام الحالي لتتفوق بذلك على شركات اخرى لصناعة السيارات لا تزال تصر على ان السيارة التي لا تنبعث منها غازات ضارة ليست جاهزة للانتاج التجاري.

وأعلن جان سميث رئيس مجلس ادارة شركة جنرال موتورز في معرض سيارات لوس انجليس أول من امس وهو يشير الى الجهود الطويلة والمكلفة لتطوير سيارة لا تسبب تلوثاً للبيئة يريدها المستهلكون لكنهم لا يقدرون على دفع ثمنها «لقد حان وقت اخراج السيارات الكهربائية من المعمل الى صالات العرض والى الشارع».

وبينما رحب بعض انصار حماية البيئة والمتحمسين للسيارة بهذا التقدم الكبير رد اخرون بالاعراب عن شكوكهم في شأن توقيت الاعلان الذي جاء بعد اقل من شهر واحد من موافقة ولاية كاليفورنيا على وقف العمل بقانون يقضي ببيع اعداد كبيرة من السيارات الكهربائية بحلول عام ١٩٩٨.

وقالت الولاية في أواخر الشهر الماضي مذعنة الى حد بعيد لضغوط مكثفة من جنرال موتورز وشركات أخرى كبيرة لصناعة السيارات انها ستتخلى عن قانون يقضي بأن تحتوي اساطيل السيارات الجديدة في عام ١٩٩٨ على اثنين في المئة على الأقل من السيارات التي لا ينبعث منها اي غازات سامة.

وقال مايكل فيتس المحامي في مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية «قرار جنرال موتورز الآن ببيع سيارة كهربائية مشجع جداً. لكن إذا كان هذا القرار وسيلة للتخلي عن القانون فإنه في المدى البعيد لن يختم قضية ايجاد تكنولوجيا سيارات جديدة ونظيفة».

ونفى مسؤولون في جنرال موتورز باصرار ان الشركة توصلت الى اي اتفاق لاضافة اعداد صغيرة من السيارات الكهربائية مقابل تخلي الولاية عن القانون.

لكن منتقدين اشاروا الى أن السيارة الكهربائية المقرر أن تطرح للبيع في وقت لاحق من العام الحالي تحتوي على العديد من نفس ملامح السيارات الكهربائية التي تسير بالفعل في الشارع والتي قالت جنرال موتورز والشركات الثلاث الكبرى الاخرى لصناعة السيارات منذ فترة طويلة انها ستستغرق قبول السوق لكميات كبيرة منها.

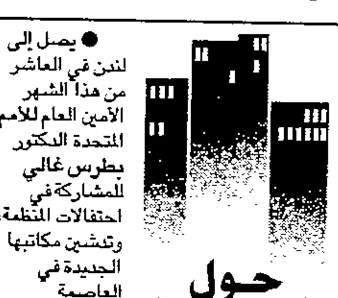
وعلى سبيل المثال فإن السيارة التي يطلق عليها «اي في ١» تعمل ببطارية تعمل بالحامض والرصاص. ويسبب ذلك مشاكل عدة في الاداء لأن بطارية الرصاص قوتها أقل بكثير من نظم وقود أخرى اكثر تقدماً حاولت شركات صناعة السيارات تطويرها لكنها لم تقرر كيفية تطبيقها بطريقة اقتصادية. وبينما ركزت جنرال موتورز على تطوير سيارة شخصية فإن شركات صناعة السيارات الأخرى استهدفت مستخدمي اساطيل السيارات مثل سيارات الشحن.

وقالت جنرال موتورز انها تعترف بأن السيارة «اي في ١» ليست سيارة للجميع وانها لذلك ستقوم بتسويقها في أربع مدن فقط هي لوس انجليس وسان دييغو في ولاية كاليفورنيا لأن بهما اسوأ نسبة دخان وضباب في الولايات المتحدة وفي فينكس وتوكسون في ولاية اريزونا.

وقالت جنرال موتورز ان السيارة «اي في ١» لن تكون نهاية المطاف في هذا الاستثمار الضخم لكنها «الأولى في مجموعة منتجات متقدمة تكنولوجيا سنطرحها في السوق في السنوات القادمة».

وقال سميث ان السيارة «اي في ١» ستعقبها شاحنة كهربائية في عام ١٩٩٧ سيتم تسويقها في انحاء البلاد مضيفاً ان جنرال موتورز تزمع في نهاية الامر تسويق السيارات الكهربائية في انحاء العالم.

□ قالت مصادر حكومية أمس إن **ديمترا لياني** زوجة رئيس الوزراء اليوناني **باباندريو** مصابة بالتهاب الكبد الوبائي ولن يسمح لها بزيارة زوجها الموجود في المستشفى إلى أن تشفى من المرض. (رويتر)



● يصل إلى لندن في العاشر من هذا الشهر الأمين العام للامم المتحدة الدكتور **بطرس غالي** للمشاركة في احتفالات المنظمة، وتدشين مكاتبها الجديدة في العاصمة البريطانية.

● يسافر إلى بيروت غداً الدكتور **كلوفيس مقصود** رئيس مكاتب الجامعة العربية في الولايات المتحدة سابقاً رئيس مركز دراسة عالم الجنوب - الشمال في الجامعة الأميركية في واشنطن. وسيقضي الدكتور مقصود اجازة قصيرة في لبنان قبل أن ينتقل إلى الخليج تلبية لدعوة رسمية.

● توجه سفير الأردن في باريس الشريف **فواز شرف** إلى عمان للمشاركة في استقبال رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) **فيليب سيغان** الذي يقوم بزيارة إلى عمان، وللمشاركة في مؤتمر الـ «انكتاد» UNCTAD الوزاري الذي عينه عضو شرف.

● افتتح أمس في القاهرة مؤتمر عن «سبل مواجهة الكوارث الطبيعية في المدن الكبرى» تنظمه جامعة القاهرة ويستمر ستة أيام تحت رعاية الدكتور **حسين كامل بهاء الدين** وزير التعليم المصري.

● يرعى الشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** شيخ الازهر ندوة أساليب تدريس مادة التربية السكانية في المعاهد الازهرية والذي ينظمه غداً المركز الدولي الاسلامي للدراسات السكانية في جامعة الازهر في القاهرة.

● ينظم المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل في السادسة مساء بعد غد الاثنين ندوة عنوانها: «حق العودة للشعب الفلسطيني في ضوء تطورات التسويات السلمية» وذلك في إحدى قاعات فندق «ميرلميزا» في القاهرة ويشارك في الندوة السيد **سلمان أبو ستة**، عضو المجلس الوطني الفلسطيني.

● تقدم السوبرانو الاسبانية **مونسرات كابالييه** حفلة على خشبة المسرح الكبير لدار أوبرا القاهرة في الثامنة مساء غد وتشارك في الحفلة اوركسترا القاهرة السيمفونية.

● يلقي مساء اليوم الشاعر الفلسطيني **مريد البرغوثي** عدداً من قصائده في الامسية الشعرية التي ينظمها اتحاد المرأة الفلسطينية في مقره وسط القاهرة، وتعقب ذلك مناقشة تديرها السيدة **سميرة ابو غزالة** رئيسة الاتحاد.

● يقيم الصناعي اللبناني **جورج مغامس** مأدبة عشاء مساء اليوم السبت في مطعم لادورادا (جونية) تكريماً للدكتور **طوني شويري** المدير العام لمصرف لبنان والكويت وعضو جمعية المصارف اللبنانية ويحضر المأدبة شخصيات مصرفية من لبنان والكويت.

● دعا الملتقى التربوي في دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت إلى ندوة بعنوان «الهيكلية التعليمية الجديدة في لبنان - عرض ومناقشة»، الرابعة بعد ظهر الأربعاء ١٧ كانون الثاني (يناير) الجاري في قاعة المحاضرات في مبنى وست هول. يرأس الجلسة رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء البروفسور **منير ابو عسلي** ويشترك فيها الدكتور **اسعد يونس** من المركز التربوي والدكتور **منير بشور** مدير قسم البرامج التربوية في الجامعة الاميركية والدكتور **مراد جرداق** رئيس دائرة التربية في الجامعة.

● الدكتور **أحمد عباس** سفير دولة البحرين لدى المانيا وجه الدعوة لزيارة جناح البحرين في المعرض الدولي الالماني للاثاث الذي ينظم في مدينة كولونيا من ١٦ إلى ٢٥ الجاري. وتشارك البحرين في المعرض للمرة الأولى. وسيضم جناحها معروضات شركات الانتاج الوطني ويساهم فيه حرفيون مختصون في جميع أنواع المفارش.

● وصل السيد **سمير صنبر** رئيس مكاتب الاعلام الخارجي في الأمم المتحدة إلى صنعاء أمس للمشاركة في المؤتمر الاعلامي الذي يعقد في اليمن. سيلقي السيد صنبر خطاب الافتتاح باسم المنظمة.

● اقامت شركة المشرف في مناسبة أعياد السنة الجديدة حفلاً خاصاً في نادي الفروسية داخل مشروع قرية المشرف النموذجية في لبنان حضرها أطفال قرى الدامور والمشرف والحمرا المجاورة للمشروع، اضافة إلى تلامذة الكرمل سانت جوزف. تخلل البرنامج عرض على الخيول شارك فيه اعضاء نادي الفروسية.

عيون وآذان

ستمضي سنوات وسنوات وسيظل هناك ناس مهتمون بالشرق الأوسط يتحدثون عن مؤامرة وراء اغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، كما أن هناك من لا يزال يصر على مؤامرة وراء اغتيال الرئيس جون كنيدي، بعد اكثر من ٣٢ عاماً على قتله في مدينة دالاس.

وهناك عدة نظريات «مؤامرة» تتردد في اسرائيل هذه الأيام، أكثرها شعبية (من دون أن يعني هذا انها قريبة من الحقيقة) يقوم على «الحقائق» التالية:

- لم يخف القاتل ايغال امير عزمه على قتل رئيس الوزراء، ونقل مخبر في المنظمة اليهودية المتطرفة التي ينتمي اليها امير تفاصيل خطته الى مصلحة الأمن العام في اسرائيل.

- استطاع امير ان يقترب من رئيس الوزراء الى درجة ان يطلق النار عليه وهو يلاحقه، من دون أن يتدخل أحد من الحراس لوقفه.

- سمع بعد اطلاق النار صوت، ربما كان صوت امير أو غيره، يصرخ «رصاص فارغ»، أو ما يعرفه العسكر باسم الرصاص «الخلبي» الذي لا يقتل. وعندما اخرجت ليا رابين من المكان قال لها حراسها ألا تخاف على زوجها لأنه ضرب برصاص غير حقيقي.

- تلقى التلفزيون الاسرائيلي بعد دقائق من الاغتيال مكالمة من رجل ادعى انه يمثل منظمة لم يكن أحد سمع باسمها من قبل، هي منظمة الانتقام اليهودي، وقال «هذه المرة اخطأنا الهدف، ولكننا لن نخطئ المرة القادمة».

- دين الاخوان كاهالاني، وهما من كريات عربة قرب الخليل، في القدس اخيراً بمحاولة قتل فلسطيني. وتبين في المحاكمة أن مصلحة الأمن العام الاسرائيلية عرفت بتدبيرها الجريمة، وعطل عملاؤها بندقية كان سيستعملها المجرمان، حتى إذا ضغط أحد على الزناد لا تطلق الرصاصة.

الاسرائيليون الذين جمعوا هذه المعلومات يصرون على أن مصلحة الأمن العام هي التي نظمت «مسرحية» اغتيال رابين معتقدة انها عطلت مسدس امير بحشوه برصاص فارغ. وكان الهدف من ذلك استغلال المحاولة لشن حملة على المنظمات الصهيونية اليمينية التي تعارض أي سلام مع سورية يعيد اليها الجولان. ولكن حدث خلل هائل في تنظيم محاولة الاغتيال فالرصاص في مسدس امير لم يكن وهمياً بل حقيقياً ومن نوع قوي. هل تنبه أمير الى تبديل الرصاص؟ هل هناك عمل مزدوج لمصلحة الأمن والمنظمات المتطرفة كشف العملية؟ هل هناك طرف ثالث خفي لا تعرفه مصلحة الأمن أو المتطرفون؟

ستظل هذه الاسئلة وغيرها تتردد سنوات، وستكون هناك اجوبة كثيرة، من دون اتفاق عام على الحقيقة.

وكنت تابعت نظرية «مؤامرة» ثانية وراء اغتيال رابين، أعادت الى الأذهان اغتيال الرئيس أنور السادات. وتقول هذه النظرية ان رابين استنفد أغراضه بالسلام مع الفلسطينيين، ولم يعد قادراً على دفع عجلة السلام مع سورية، لذلك كان ضرورياً ازاحته من الطريق ووضع شخص قادر على عقد السلام مع سورية. وهناك تشابه مع اغتيال الرئيس السادات فقد زعم أصحاب النظرية أن الرئيس المصري الراحل استنفد الحاجة اليه بتوقيع اتفاقات كامب ديفيد مع اسرائيل. وبما ان «السلام البارد» الذي تبع التوقيع لم يكن المطلوب أو المتوقع، فقد نشأت حاجة الى ازاحة الرئيس السادات من الطريق.

ويضعف من هذه النظرية ان السلام لم يكن اتضح شكله بعد برداً أو دفئاً، وان لا ضمانة اطلاقاً لنوع السياسة التالية. وفي اسرائيل، مثلاً، لا يوجد سبب منطقي يجعل شمعون بيريز اكثر قدرة من رابين على الوصول الى السلام مع سورية، فلكل من الرجلين نقاط قوته وضعفه.

ولكن سوق «المؤامرات» تظل رائجة، وهناك نظريات متطرفة تطرف القتلة لا يمكن أن يصدقها عاقل، تذكرنا ببعض النظريات الذي تبع اغتيال جون كينيدي، فلم يبق طرف الا واتهم بتدبير العملية، بما في ذلك مخلوقات من الفضاء الخارجي.

في اغتيال رابين، على الأقل، لم نسمع بعد بوجود عناصر من خارج هذا العالم.

جهاد الخازن

السعودية: التحضير لانشاء دبلوم في طب المجتمع بأسلوب التعليم عن بعد

□ الدمام - «الحياة»:

■ نظمت الغرفة التجارية الصناعية في شرق السعودية ندوة حول انشاء دبلوم في طب المجتمع يتم تدريسه بأسلوب التعليم عن بعد باستخدام الوسائط المتعددة (ملتيميديا) تحت اشراف معهد التنمية العربي.

وصرح الدكتور زهير احمد السباعي رئيس مجلس ادارة المعهد ان الدبلوم يهدف الى تطوير معلومات ومفاهيم الأطباء العرب في مجال طب المجتمع بفروعه المختلفة، وهي علم الأوبئة والاحصاء الطبي ورعاية الأمومة والطفولة والتثقيف الصحي وصحة البيئة والتغذية والصحة المهنية.

وأوضح الدكتور السباعي ان ما لا يقل عن ٥٠٠ الف من العاملين في الخدمات الصحية في الوطن العربي يحتاجون الى دراسة منهج الدبلوم في طب الأسرة بحيث يوفر للمتدرب فرصة التعليم العالي والتدريب المستمر، وهو في بيئته او على رأس العمل وما عليه إلا ان يبذل ساعات كل يوم في دراسة منهجية يخضع خلالها للتوجيه والتقييم المستمر، ومن ثم يحصل على شهادة معترف بها عالمياً.

وذكر الدكتور السباعي ان اسلوب التعليم عن بعد يقوم على الاتصال بين الدارس والمؤسسة التعليمية، إذ يبعث الدارس اجاباته على الامتحانات الى المؤسسة التعليمية ويتلقى تصحيحاً لاجاباته وتوجيهاً له، وأيضاً يتلاقى الدارس مع زملائه ومدرسيه بين فترة واخرى للمناقشة والحوار ويكون اللقاء في مكان قريب من اقامة مجموعة الدارسين، ويتوفر للدارس التدريب العملي من خلال المراكز الصحية والمستشفيات وذلك بترتيب مسبق مع المؤسسة التعليمية، يقوم بالاشراف على التدريب والتقييم المستمر واعطاء الشهادة جامعة او مؤسسة تعليمية معترف بها.

وقال الدكتور السباعي انه تم تشكيل فريق عمل في مقر المعهد ضم بعض الاختصاصيين في طب المجتمع والتعليم الطبي لمتابعة تخطيط وتنفيذ المشروع وتم مناقشة الفكرة مع اساتذة اختصاصيين في بعض الجامعات الاميركية والبريطانية والسعودية والمصرية والسورية والأردنية. وكشف الدكتور زهير السباعي انه تم الاتفاق المبدئي بين معهد التنمية العربي وكل من جامعة اريزونا في الولايات المتحدة والمعهد العالي للصحة العامة في الاسكندرية على التعاون في تنفيذ المشروع.

يشار الى ان معهد التنمية العربي انشئ كمؤسسة خاصة تهدف الى تنمية الانسان العربي عن طريق التعليم الاساسي والتعليم المستمر، ويعمل تحت مظلة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في السعودية ويقع مركزه الرئيس في مدينة الخبر في شرق السعودية وسوف ينشئ فروعاً له في العالم العربي لتسهيل الاتصال به.

القاهرة: مسرحية "الجنزير" تحقق أعلى الايرادات

□ القاهرة - «الحياة»:

■ في اخر ايام عام ١٩٩٥ حققت مسرحية «الجنزير» ايرادات بلغت ٤٢٠٠ جنيه مصري، ليكون أعلى إيراد لمسرح الدولة خلال العام الماضي وقد دعا جلال الشرقاوي مخرج العرض ابطاله الى حفلة اقامها في منزله للاحتفال بذلك النجاح.

«الجنزير» هي أول مسرحية تناقش قضية الارهاب بشكل صريح ومباشر، وهي من تأليف محمد سلماوي وبطولة عبدالمنعم مدبولي وماجدة الخطيب وخالد النبوي.

اما مسرحية «الساحرة» التي تعرضها فرقة المسرح القومي فقد وصل اعلى ايراد لها الى ١٠٣٠ جنيها مصريا، وهي من تأليف يسري الجندي واخراج محسن حلمي وبطولة سميحة ايوب واشرف عبد الغفور. وفي المسرح الخاص تصور الفنانة ليلى علوي مسرحيتها «الجميلة والوحش» تلفزيونيا خلال الاسبوع الجاري بعدما عرضت لمدة عامين على مسرح الزمالك وذلك استعدادا لاسدال الستار عليها بعد الموسم الشتوي.. المسرحية تأليف يوسف معاطي واخراج حسين كمال.

كما تصور مسرحية «لا بلاش كده» بعد عرض عام واحد، والتي تقوم ببطولتها يوسي مع ممدوح عبدالعليم وحنان التركي ومحمود القلعاوي وحجاج عبدالعظيم، وهي من تأليف يوسف معاطي واخراج عصام السيد.

ليلى علوي تجري حاليا مفاوضات لبطولة مسرحية جديدة من تراث نجيب الريحاني ويشاركها البطولة فريد شوقي لتعرض على مسرح الريحاني.

دراسة اميركية جديدة: لا ادلة على وجود "مرض حرب الخليج"

■ واشنطن - رويتر - قالت دراسة علمية اميركية ثالثة انه لا توجد ادلة طبية على ان حرب الخليج تسببت في ظهور مرض جديد غامض بين جنود القوات الاميركية وان كان لا يمكن استبعاد وجود مثل هذا المرض تماماً.

وقالت الدراسة التي اعدها فريق خبراء في كلية الطب بالاكاديمية القومية للعلوم «لا توجد ادلة طبية في الوقت الراهن... تشير لوجود مرض خطير لم يكن معروفاً في السابق بين المحاربين في الخليج...».

لكن الدراسة اضافت انه «اذا كان هناك مرض مجهول خفيف او اثر فقط على نسبة صغيرة من المحاربين فانه لا يمكن رصده، حتى بفحص عدد كبير من المحاربين».

وحللت الدراسة الجديدة واتفقت في الراي مع الدراسة التي اعدتها وزارة الدفاع ونشرت في (اغسطس) آب الماضي وتوصلت الى النتيجة نفسها. وتوصلت دراسة اعدها معهد الصحة القومي الى انه «لم يظهر مرض او مجموعة اعراض متزامنة معاً».

وقال الطبيب العام للجيش الاميركي للصحافيين انه لم يعثر على مرض جديد لحرب الخليج لكنه اضاف ان البحث سيستمر.

اكتشاف مقبرة فرعونية في شمال السودان

■ الخرطوم - «الحياة» - اكتشفت قبل أيام مقبرة اثرية يعود تاريخها إلى ٩٠٠ عام ق. م جنوب جبل البركل في الولاية الشمالية شمال السودان.

تتكون المقبرة من غرفتين منحوتتين في الصخر بعمق ثمانية أمتار تحت سطح الارض، ويؤدي اليهما سلم صخري من ٣٧ درجة.

وقد وجدت على سطح الغرفة الاولى كتابات ورسوم دينية بالهيروغليفية للالهة حورس وانوقس وأمون، ويوجد في الحجرة الثانية مقعد جنائزي وفراش حجري مطليان باللون الأسود علامة على الحياة بعد الموت.

ويرجح مصدر يعمل في الموقع ان تكون المقبرة من عهد الأسرة الفرعونية الـ ٢٥.

يذكر أن بعثة اسبانية تقوم بعمليات تأهيل متحف البركل وتسوير الاهرامات في المنطقة، وبناء مواقع سياحية وقت اكتشاف المقبرة ضمن مجموعة مقابر تعرف باسم «الكوم».



□ افتتح هذا الأسبوع في لندن فيلم «شيء للحديث عنه» بطولة **جوليا روبرتس** في دور امرأة تحاول تحسين وضعها بالثورة على ظروفها الداخلية. واجمع النقاد على انه ليس فيلماً للحديث عنه.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★